قطر الندى وبل الصدى

مقدمة في النحو

تأليف

الإمام النحوى

ابن هشام الأنصارى

شرح وتعليق

طه محمد الزينى		محمد عبد المنعم خفاجى

كرمت زيدا . تعلمت المساله . نرجست
دواء . يرنأت الشيب . النسوة يقمن .
الوالدات يرضعن . المطلقات يتربصن . إن

قطر النّدى وبلّ الصّدى

الجزء الأول

يشتمل على مقرر الصف الثالث الإعدادى بالمعاهد الأزهرية

تأليف الإمام النحوى

ابن هشام الأنصارى

(٧٠٨ - ٧٦١ هـ)

الشعب

٩٢ شارع قصر العينى بالقاهرة

تليفون ٣١٨١٠

مقدمة

(١)

كتاب القطر كتاب جليل ذاعت شهرته فى البلاد الإسلامية ومدارسها المختلفة منذ ألف حتى الآن .

وكان الأزهر يدرس الكتاب من بعد وفاة مؤلفه بقليل ، وفى العصر الحديث عدلت المناهج واستغنى عن القطر ، وذلك وفق منهج الدراسة الذى احتوى عليه قانون إصلاح الأزهر الصادر فى سنة ١٩٣٠ ، ولكن الأزهر مالبث أن عاد إلى دراسته إثر صدور قانون سنة ١٩٣٦ الخاص بتنظيم الأزهر والمعاهد الدينية .

والكتاب مقدمة فى النحو لابن هشام ، مع شرحها له أيضاً ، وهو من تراثنا العلمى العزيز علينا — نحن أبناء الأزهر الشريف — ولذلك فهو جدير بكل عناية وتقدير .

(٢)

وقد كان الكتاب يدرس كله لطلاب السنة الثالثة الإعدادية بالأزهر الشريف ، فلما عدلت المناهج الدراسية ، رئى الاكتفاء بجزء كبير من الكتاب ، وذلك من أوله إلى أول باب الفاعل ، على أن يدرس الجزء الباقى لطلاب السنة الرابعة الاعدادية .

ومن ثم رأينا إخراج الكتاب إخراجاً علميا منظما ، وفق المنهج الدراسى الجديد .

(٣)

ومؤلف الكتاب هو شيخ النحويين الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، وكان ابن خلدون يقول فيه : « مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه » وقد ولد في القاهرة عام ٧٠٨ هـ — ١٣٠٩ م ؛ ونشأ وتعلم في القاهرة على شيوخ العلم والأدب والعربية ، ولازم جمهرة من فحول العلماء تتلمذ عليهم ؛ وتخرج على أيديهم ، ومنهم : ابن السراج وأبو حيان ، والتاج التبريزي ، والشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، والتاج الفاكهاني ، وابن جماعة .

ولما ذاعت شهرته ، وشهد له أساتذته بالتفوق والتعمق في مسائل العلم والنحو والعربية ، تصدر للإفادة والتدريس ، وتتلمذ عليه طلاب كثيرون ، نهلوا من ينابيع علمه الغزير الفياض ؛ ثم عكف على التأليف والتصنيف ، فألف العديد من الكتب العلمية النافعة ، وفي مقدمتها « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» و «قطر الندى»و « مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » و « الألغاز » « وشذور الذهب » وهي مطبوعة . ومن كتبه التي لم تطبع : التذكرة والجامع الصغير ، وسواهما من شتى آثاره العلمية . وتوفي رحمه الله عام ٧٦١ هـ — ١٣٦٠ م

(٤)

وبعد ، فإنا نقدم هذا الكتاب إلى الطلاب والباحثين ، راجين أن يلهمنا الله السداد ، ويعصمنا من الزلل . وينفع بهذا الكتاب وما توفيقنا إلا بالله .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب لابن هشام

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ... جمال المتصدرين ، وتاج القراء ، تذكرة أبي عمرو ، وسيبويه ، والفراء : أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام ، الأنصارى ، فسح الله له قبره :

الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله ، وفاتح البركات لمن انتصب لشكر أفضاله ، والصلاة والسلام على من مدت عليه الفصاحة رواقها ، وشدت به البلاغة نطاقها ، المبعوث بالآيات الباهرة والحجج ، المنزل عليه قرآن عربي غير ذى عوج ، وعلى آله الهادين ، وأصحابه الذين شادوا الدين ، وشرف وكرم .

وبعد ، فهذه نكت حررتها على مقدمتي المساة بـ « قطر الندى وبل الصدى » ، رافعة لحجابها ، كاشفة لنقابها ، مكملة لشواهدها ، متممة لفوائدها ، كافية لمن اقتصر عليها ، وافية ببغية من جنح من طلاب علم العربية إليها .

والله المسئول أن ينفع بها كما نفع بأصلها ، وأن يذلل لنا طرق الخيرات ويسهلها ، إنه جواد كريم ، رءوف ، رحيم . وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أنيب .

الكلمة ومعناها

صْ – الْكَلِمَةُ : قَوْلٌ مُفْرَد :

ش – تطلق الكلمة فى اللغة على الجملة المفيدة ، كقوله تعالى « كلا إنها كلمة هو قائلها » إشارة إلى قوله : « رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت » ،

وفى الاصطلاح على القول المفرد ،

والمراد بالقول : اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس ،

والمراد باللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف ، سواء دل على معنى كزيد ، أم لم يدل كديز – مقلوب زيد – وقد تبين أن كل قول لفظ ، ولا ينعكس ،

والمراد بالمفرد : ما لا يدل جزؤه على جزء معناه ، وذلك نحو « زيد » ، فإن أجزاءه وهى : الزاى ، والياء ، والدال – إذا أفردت لاتدل على شىء مما يدل هو عليه ، بخلاف قولك « غلام زيد » فإن كلا من جزأيه – وهما : الغلام ، وزيد – دال على جزء معناه ، فهذا يسمى مركبا ، لا مفرداً ،

فإن قلت : فلم لا اشترطت فى الكلمة الوضع ، كما اشترط من قال : الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد ؟

قلت : إنما احتاجوا إلى ذلك لأخذهم اللفظ جنساً للكلمة ، واللفظ ينقسم إلى : موضوع ، ومهمل ، فاحتاجوا إلى الاحتراز عن المهمل

بذكر الوضع ؛ ولما أخذت القول جنسا للكلمة — وهو خاص بالموضوع — أغنانى ذلك عن اشتراط الوضع .

فإن قلت : فلم عدلت عن اللفظ إلى القول ؟

قلت : لأن اللفظ جنس بعيد ؛ لإطلاقه على المهمل والمستعمل كما ذكرنا ، والقول جنس قريب لاختصاصه بالمستعمل ، واستعمال الأجناس البعيدة فى الحدود معيب عند أهل النظر .

أقسام الكلمة

ص — وَهِيَ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ .

ش — لما ذكرت حد الكلمة ، بينت أنها جنس تحته ثلاثة أنواع : الاسم ، والفعل ، والحرف ؛ والدليل على انحصار أنواعها فى هذه الثلاثة الاستقراء (١) ، فإن علماء هذا الفن تتبعوا كلام العرب ، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع ، ولو كان ثم (٢) نوع رابع لعثروا على شىء منه .

الاسم وعلاماته

ص — فَأَمَّا الاسْمُ فَيُعْرَفُ : بِأَلْ كَالرَّجُلِ ، وَبِالتَّنْوِينِ كَرَجُلٍ ، وبِالْحَدِيثِ عَنْهُ كَتَاءِ ضَرَبْتُ .

ش — لما بينت ما انحصرت فيه أنواع الكلمة الثلاثة ، شرعت فى بيان ما يتميز به كل واحد منها عن قسيميه ، لتتم فائدة ما ذكرته ، فذكرت

(١) أى تتبع الكلام العربى ، وعدم وجود كلمة منه ليست من أحد الأنواع الثلاثة .

(٢) أى هناك .

الاسم ثلاث علامات : علامة من أوله ، وهى : الألف واللام ، كالفرس ، والغلام . وعلامة من آخره ، وهى التنوين ، وهو « نون زائدة » ساكنة ، تلحق الآخر لفظاً ، لا خطاً لغير توكيد ، نحو : زيد ، ورجل ، وصه ، وحينئذ، ومسلمات. فهذه وما أشبهها أسماء بدليل وجود التنوين فى آخرها . وعلامة معنوية ، وهى : الحديث عنه ، كـ « قام زيد » فزيد : اسم ، لأنك قد حدثت عنه بالقيام ، وهذه العلامة أنفع العلامات المذكورة للاسم ، وبها استدل على اسمية التاء فى « ضربت » ، ألا ترى أنها لا تقبل « أل » ولا يلحقها التنوين ، ولا غيرهما من العلامات التى تذكر للاسم ، سوى الحديث عنه فقط (١) .

أقسام الاسم من حيث الاعراب والبناء

ص — وَهُوَ ضربْانِ : مُعْربٌ ، وهوَ ما يَتَغَيَّر آخِرُه بِسَببِ العَوامِلِ الداخِلَةِ عَلَيْهِ كَزَيْد ، وَمَبْنِىٌّ وَهُوَ بخِلافِهِ : كَهٰؤُلاءِ فى لزُوم الكَسْر ، وكذلكَ حَذامِ ، وَأَمْسِ فى لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ ، وكأَحَدَ عَشَرَ وَأَخوَاتِهِ فى لزُومِ الْفَتْحِ ، وكَقَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وأَخوَاتِهما فى لزُومِ الضَّم إذا حُذِفَ المُضَافُ إليْهِ ونُوِىَ مَعْنَاهُ ، وكَمَنْ ، وكَمْ فى لزُومِ السُّكونِ ، وهُوَ أَصْلُ البِنَاءِ .

---

(١) وبقى من علامات الأسماء النداء مثل يا زيد ، قال ابن مالك :

بالجر والتنوين والنـدا وأل ومسند للاسم تمييز حصل

ش — لما فرغت من تعريف الاسم بذكر شيء من علاماته عقبت ذلك ببيان انقسامه إلى معرب ، ومبنى ؛ وقدمت المعرب لأنه الأصل ، وأخرت المبنى لأنه الفرع ، وذكرت أن المعرب هو « ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل » كزيد ، تقول « جاءنى زيد » ، و « رأيت زيداً » و « مررت بزيد » ألا ترى أن آخر (زيد) تغير بالضمة ، والفتحة ، والكسرة ، بسبب ما دخل عليه من (جاءنى) و (رأيت) و (الباء) ؟

فلو كان التغير فى غير الآخر لم يكن إعراباً ، كقولك فى (فلس) إذا صغرته (فليس) وإذا كسرته (أفلس ، وفلوس) ، وكذا لو كان التغير فى الآخر ، ولكنه ليس بسبب العوامل ، كقولك (جلست حيث جلس زيد) فإنه يجوز لك أن تقول (حيث) بالضم ، و (حيث) بالفتح ، و (حيث) بالكسر ، إلا أن هذه الأوجه الثلاثة ليست بسبب العوامل ، ألا ترى أن العامل واحد ، وهو (جلس) وقد وجد معه التغير المذكور ؟

المبنى على الكسر

ولما فرغت من ذكر المعرب ذكرت المبنى ، وأنه الذى يلزم طريقة واحدة ولا يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه ، ثم قسمته إلى أربعة أقسام : مبنى على الكسر ، ومبنى على الفتح ، ومبنى على الضم ، ومبنى على السكون ، ثم قسمت المبنى على الكسر إلى قسمين : قسم متفق عليه وهو (هؤلاء) ، فإن جميع العرب يكسرون آخره فى جميع

الأحوال ، وقسم مختلف فيه ، وهو (حذام وقطام) ونحوهما من الأعلام المؤنثة الآتية على وزن (فعال) ، و (أمس) إذا أردت به اليوم الذى قبل يومك .

فأما باب (حذام) ، ونحوه ، فأهل الحجاز يبنونه على الكسر مطلقاً ، فيقولون : جاءتنى حذام ، ورأيت حذام ، ومررت بحذام ، وعلى ذلك قول الشاعر :

فلو لا المزعجات من الليالى   لما ترك القطا طيب المنام
إذا قالت حذام فصدقوها   فإن القول ما قالت حذام (١)

فذكرها فى البيت مرتين مكسورة مع أنها فاعل .

وافترقت بنو تميم فرقتين ، فبعضهم يعرب ذلك كله ، بالضم رفعاً ، وبالفتح نصبا وجرا (٢) فيقول : (جاءتنى حذام) بالضم ، و (رأيت حذام ، ومررت بحذام) بالفتح . وأكثرهم يفصل

---

(١) الشعر لديسم بن طارق الشاعر الجاهلى أولجيم بن صعب . وحذام امرأته . المزعجات : جمع مزعجة . وهى المقلق من الحوادث . القطا : طائر يشبه الحمام . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب . حذام : فاعل بقال ، مبنى على الكسر فى محل رفع ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها . فصدقوها : الفاء واقعة فى جواب إذا . صدقوا : فعل أمر وواو الجماعة فاعل . وها : مفعول به وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب جواب إذا الشرطية . ما : اسم موصول خبر إن ، مبنى على السكون فى محل رفع . حذام : فاعل قال ، مبنى على الكسر فى محل رفع ، والجملة صلة الموصول والعائد ضمير محذوف منصوب بقال .

(٢) الفتح فى حال الجر لأن الاسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

بين ماكان آخره راء ، كوبار : اسم لقبيلة ، وحضار : اسم لكوكب ، وسفار : اسم لماء ؛ فيبنيه على الكسر كالحجازيين ، وما ليس آخره راء : كحذام ، وقطام ، فيعربه إعراب مالا ينصرف (١) ؛

وأما (أمس) إذا أردت به اليوم الذى قبل يومك ؛ فأهل الحجاز يبنونه على الكسر ؛ فيقول (مضى أمس ؛ واعتكف أمس ؛ وما رأيته منذ أمس) بالكسر فى الأحوال الثلاثة ؛ قال الشاعر :

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس
اليوم أعلم ما يجىء به ومضى بفصل قضائه أمس (٢)

---

(١) ومن ذلك قول الفرزدق :

ندمت ندامة الكسعى لما غدت منى مطلقة نوار

(٢) البقاء : الخلود . الورس : الزعفران ، وبفصل قضائه : أى بقضائه الفاصل ، أى : القاطع .

البقاء : مفعول به مقدم على الفاعل . تقلب : فاعل منع ، مرفوع بالضمة الظاهرة . طلوعها : معطوف على تقلب . وها : مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جره . من : حرف جر . حيث : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بطلوع . لا : نافية . تمسى : فعل مضارع ، مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى يعود إلى الشمس . حمراء : حال . صافية : صفة لحمراء ، أوحال ثان . اليوم ، بالرفع مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، أو بالنصب على الظرفية الزمانية . أعلم : فعل مضارع والفاعل مستتر وجوبا . ما : اسم موصول مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب . أمس : فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع .

فأمس فى البيت فاعل لمضى ، وهو كما ترى :

وافترقت بنو تميم فرقتين ، فمنهم من أعربه : بالضمة رفعاً ، وبالفتحة مطلقاً ، فقال : مضى أمس ، واعتكفت أمس ، ومارأيته مذ أمس ، بالفتح ، قال الشاعر :

لقد رأيت عجباً مذ أمسا عجائزاً مثل السعالى خمسا
يأكلن ما فى رحلهن همسا لا ترك الله لهن ضرسا
ولا لقين الدهر إلا تعساً (١)

---

(١) لقد : اللام واقعة فى جواب قسم محذوف ، والتقدير : والله لقد رأيت . قد : حرف تحقيق . رأيت : فعل وفاعل . عجباً : مفعول . مذ : حرف جر : أمسا : مجرور بمذ ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والعدل عن الأمس ، والجار والمجرور متعلق برأى . عجائزاً : صرفه للضرورة ، وهو بدل من قوله عجباً . مثل : صفة لعجائز . السعالى : مضاف إليه . خمساً : بدل من عجائز أوصفة له ، منصوب بالفتحة الظاهرة . يأكلن : فعل مضارع ، ونون النسوة فاعل مبنى ، وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب صفة لعجائز . ما : اسم موصول : مفعول به . فى : حرف جر . رحلهن : رحل مجرور بفى ، رحل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وهو ما . همسا : مفعول مطلق . لا : حرف نفى . ترك : فعل ماض . الله : فاعل بترك . لهن جار ومجرور متعلق بترك . ضرسا مفعول به لترك . ولا : الواو حرف عطف ، ولانافية مؤكدة للا الأولى فى « لا ترك » وهى نافية دعائية . لقين : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره السكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ؛ ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع : الدهر : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة . إلا : أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب . تعساً : مفعول مطلق ، أى لقاء تعسا ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

ومنهم من أعربه بالضمة رفعاً ، وبناه على الكسر نصباً وجراً .

وزعم الزجاجى أن من العرب من يبنى (أمس) على الفتح ، وأنشد عليه قوله : مذ أمسا ، وهو وهم ، والصواب ماقدمناه من أنه معرب غير منصرف ، وزعم بعضهم أن (أمسا) فى البيت فعل ماض وفاعله مستتر ، والتقدير : (مذ أمسى المساء) .

المبنى على الفتح

ولما فرغت من ذكر المبنى على الكسر ، ذكرت المبنى على الفتح ، ومثلته بأحد عشر وأخواته ، تقول : جاءنى أحد عشر رجلا ، ورأيت أحد عشر رجلا ، ومررت بأحد عشر رجلا ، بفتح الكلمتين فى الأحوال الثلاثة ، وكذا تقول فى أخواته إلا (اثنى عشر) ، فإن الكلمة الأولى منه تعرب بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ، تقول : جاءنى اثنا عشر رجلا ، ورأيت اثنى عشر رجلا ، ومررت باثنى عشر رجلا .

وإنما لم أستثن هذا من إطلاق قولى (وأخواته) لأننى سأذكر فيما بعد أن (اثنين ، واثنتين) يعربان إعراب المثنى مطلقاً وإن ركبا .

المبنى على الضم

ولما فرغت من ذكر المبنى على الفتح ذكرت المبنى على الضم ، ومثلته بقبل وبعد ، وأشرت إلى أن لهما أربع حالات .

إحداها : أن يكونا مضافين ، فيعربان نصباً على الظرفية ، أو خفضا بمن ، تقول : (جئتك قبل زيد وبعده) فتنصبهما على الظرفية ،

وجئتك من قبل زيد ومن بعده، فتخفضهما بمن: قال الله تعالى : «كذبت قبلهم قوم نوح» ، «فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون» ، وقال الله تعالى : «ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم» ، «من بعد ما أهلكنا القرون الأولى» .

الحالة الثانية : أن يحذف المضاف إليه ، وينوى ثبوت لفظه ، فيعربان الإعراب المذكور ولا ينونان لنية الإضافة ، وذلك كقوله :

ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة   فما عطفت مولى عليه العواطف (١)

الرواية بخفض (قبل) بغير تنوين ، أى : ومن قبل ذلك ، فحذف (ذلك) من اللفظ وقدره ثابتاً ، وقرأ الجحدرى والعقيلى : لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ ، بالخفض بغير تنوين : أى : من قبل الغلب ومن بعده، فحذف المضاف إليه ، وقدر وجوده ثابتاً .

الحالة الثالثة : أن يقطعا عن الإضافة لفظاً ، ولا ينوى المضاف إليه ، فيعربان أيضاً الإعراب المذكور ، ولكنهما ينونان ، لأنهما حينئذ اسمان تامان ، كسائر الأسماء النكرات ، فتقول : (جئتك قبلاً وبعداً ، ومن قبلٍ ومن بعدٍ) ، قال الشاعر :

---

(١) ومن : الواو حرف عطف . من : حرف جر . قبل : مجرور بمن بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بقوله نادى . نادى : فعل ماض . كل : فاعل ، وكل مضاف ومولى مضاف إليه . قرابة : مفعول به . فما : الفاء حرف عطف . وما : نافية . عطفت فعل ماض . والتاء علامة التأنيث وفاعله العواطف الآتية . مولى مفعول به لعطفت تقدم على الفاعل ، وعليه جار ومجرور متعلق بعطف ، وموضع الشاهد قوله : من قبل بجر قبل بدون تنوين ، لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه .

فساغ لى الشراب وكنت قبلا ‌ ‌ ‌ أكاد أغص بالماء الفرات (١)

وقرأ بعضهم (لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ) بالخفض والتنوين؛

الحالة الرابعة : أن يحذف المضاف إليه ، وينوى معناه دون لفظه، فيبنيان حينئذ على الضم ، كقراءة السبعة : « لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ » ؛

وقولى : وأخواتهما ، أردت به أسماء الجهات الست (٢) ، وأول، ودون ، ونحوهن ، قال الشاعر :

لعمرك ما أدرى وإنى لأوجل ‌ ‌ ‌ على أينا تعدو المنية أول (٣)

---

(١) قبلا : ظرف زمان منصوب على الظرفية ، والعامل فيه النصب كان . أكاد : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . أغص : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة الفعل وفاعله فى محل نصب خبر أكاد، وجملة أكاد واسمها وخبرها فى محل نصب خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبرها فى محل نصب على الحال . وموضع الشاهد قوله (قبلا) .

(٢) وهى فوق وتحت ووراء وأمام ويمين وشمال ، وما بمعنى أحدها كخلف وقدام .

(٣) لعمرك : اللام : حرف ابتداء ، مبنى على الفتح . وعمر : مبتدأ مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : لعمرك قسمى . على : حرف جر . أينا . أى : اسم استفهام مجرور بعلى ، وأى مضاف و(نا) ضمير مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بقوله تعدو . أول : ظرف زمان ، مبنى على الضم فى محل نصب ، والعامل فيه قوله تعدو ، وهو موضع الشاهد حيث ورد بالضم .

وقال آخر :

إذا أنا لم آمن عليك ولم يكن   لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ (١)

المبنى على السكون

ولما فرغت من ذكر المبنى على الضم ، ذكرت المبنى على السكون ، ومثلت له بمن ، وكم ، تقول : (جاءنى من قام ، ورأيت من قام ، ومررت بمن قام) ، فتجد (من) ملازمة للسكون فى الأحوال الثلاثة ، وكذا تقول (كم مالك ، وكم عبداً ملكت ، وبكم درهم اشتريت) فـ (كم) فى المثال الأول فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه ، وعلى الخبرية عند الأخفش ، وفى الثانى فى موضع نصب على المفعولية بالفعل الذى بعدها ، وفى الثالث فى موضع خفض بالباء ، وهى ساكنة فى الأحوال الثلاثة كما ترى .

ولما ذكرت المبنى على السكون متأخراً ، خشيت من وهم من يتوهم أنه خلاف الأصل ، فدفعت هذا الوهم بقولى (وهو أصل البناء) .

---

(١) إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه . أنا : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وهذا الفعل المحذوف مع نائب فاعله جملة فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وهذا معنى قولنا : خافض لشرطه . يكن : فعل مضارع مجذوم بلم . لقاء : اسم يكن على تقدير جعلها ناقصة ، أو فاعل بها على تقدير كونها تامة ، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه . إلا : أداة استثناء ملغاة لا عمل لها . من : حرف جر . وراء : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن ، ووراء الثانية تأكيد للأولى ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر يكن ، وموضع الشاهد قوله (من وراء وراء) بضم هذه الكلمة مع أنها مسبوقة بحرف الجر ، لأنها مبنية على الضم .

تطبيقات

(١)

(ا) اذكر اسمين مبنيين على الضم وحكم كل منهما بالتفصيل .

(ب)	»	»	الفتح	»	»
(ج)	»	»	الكسر	»	»
(د)	»	»	السكون	»	»

(٢)

بيّن المبنى من الأسماء الآتية وحكمه :

١ — إن مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله تعالى ونفعه ما بعثنى الله تعالى به فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به .

٢ — إنما مثلى ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً ، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب تقع فيها ، فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها ، فأنا آخذ بحجزكم عن النار ، وأنتم تقتحمون فيها .

٣ — أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك .

٤ — إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب .

٥ — مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

٦ — انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قيل: أنصره إذا كان مظلوماً ، فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : تحجزه عن الظلم ، فإن ذلك نصره .

٧ — ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله تعالى له من يكرمه عند سنه .

٨ — من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين .

٩ — نضر الله امرأ سمع منى شيئاً فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب . ويل له ، ويل له !

لا يكن أحدكم إمعة ، يقول : أنا مع الناس ، إن أحسن الناس أحسنت ، وإن أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم .

١٠ — لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

١١ — المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم .

١٢— من لا يشكر الناس لا يشكر الله .

١٣— لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله الحكمة ، فهو يقضى بها ويعلمها ، ورجل آتاه الله مالا ، فسلطه على هلكته فى الحق .

١٤— يهرم ابن آدم ويشب فيه اثنتان : الحرص على المال ، والحرص على العمر .

١٥— إن من أحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا : يا رسول الله ، ما المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون .

١٦— كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته : فالإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ، وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها ، والخادم فى مال سيده راع ، وهو مسئول عن رعيته .

١٧— بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج وإذا كلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ! فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى ، فنزل البئر ، فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى يرقى ، فسقى الكلب ، فشكر الله تعالى له ، فغفر له .

١٨— من يحرم الرفق يحرم الخير كله .

١٩— خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، وابدأ بمن تعول .

٢٠ـ إذا اجتمع ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يحزنه ؛

(٣)

أعرب ما يأتى بالتفصيل :

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

(٤)

بين ما بنى على السكون من الأسماء فى القطعة الآتية :

من رسالة عبد الحميد بن يحيى الكاتب التى أوصى فيها الكتاب :

أما بعد — حفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة وحاطكم ووفقكم وأرشدكم — فإن الله عز وجل جعل الناس — بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ومن بعد الملوك المكرمين — أصنافا وإن كانوا فى الحقيقة سواء ، وصرفهم فى صنوف الصناعات وضروب المحاولات ، إلى أسباب معاشهم ، وأبواب أرزاقهم ، فجعلكم معشر الكتاب فى أشرف الجهات أهل الأدب والمروءات والعلم والرزانة. بكم تنتظم للخلافة محاسنها ، وتستقيم أمورها ، وبنصائحكم يصلح للخلق سلطانهم ، وتعمر بلدانهم : لا يستغنى الملك عنكم ، ولا يوجد كاف إلا منكم ، فموقعكم من الملوك موقع أسماعهم التى بها يسمعون ، وأبصارهم التى بها يبصرون ، وألسنتهم التى بها ينطقون ، وأيديهم

التى بها ببطشون : فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ، ولا نزاع عنكم ، ما أضفاه من النعمة عليكم ، وليس أحد من أهل الصناعات كلها أحوج إلى اجتماع خلال الخير المحمودة وخصال الفضل المذكورة المعدودة منكم . أيها الكتاب : إذ كنتم على ما يأتى فى هذا الكتاب من صفتكم فإن الكاتب يحتاج فى نفسه ويحتاج منه صاحبه الذى يثق به فى مهمات أموره أن يكون حليما فى موضع الحلم ، مقداماً فى موضع الإقدام ، محجاماً فى موضع الإحجام ، موئثرا للعفاف والعدل والإنصاف ، كتوماً للأسرار ، وفيا عند الشدائد ، عالما بما يأتى من النوازل ، يضع الأمور فى مواضعها والطوارق فى أماكنها ، قد نظر فى كل فن من فنون العلم فأحكمه ، وإن لم يحكمه أخذ منه بمقدار ما يكتفى به ، يعرف بغريزة عقله وحسن أدبه وفضل تجربته ما يرد عليه قبل وروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره ، فيعد لكل وجه هيئته وعادته : فتنافسوا يامعشر الكتاب فى صنوف الآداب ، وتفهموا فى الدين وابدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ، ثم العربية ، فإنها ثقاف ألسنتكم ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم ، وارووا الأشعار واعرفوا غريبها ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم ؛ ولا تضيعوا النظر فى الحساب ، فإنه قوام كتاب الخراج ، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودنيها وسفساف الأمور ومحاقرها ، فإنها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب ، ونزهوا صناعتكم عن الدناءة واربأوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة وما فيه من أهل الجهالات ؛ وإياكم والكبر والسخف والعظمة ، فإنها عداوة مجتلبة من غير إحنة ، وتحابوا فى الله

عز وجل فى صناعتكم ، وتواصوا عليها بالذى هو أليق لأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم :

(٥)

اذكر علامات الاسم بالتفصيل .

أقسام الفعل وعلاماته وأحكامه

ص — وَأَمَّا الفِعْلُ فَثلاثَةُ أَقْسَامٍ :

١ — ماضٍ ، ويُعْرَفُ بِتَاءِ التَّأْنيثِ السَّاكِنَةِ ، وَبِنَاؤه على الفَتْحِ : كَضَرَبَ ، إِلَّا مَعَ واوِ الْجَمَاعَةِ ، فَيُضَم : كَضَرَبُوا ، والضميرُ الْمَرْفُوعُ الْمُتَحَرِّك فَيُسَكَّنُ كَضَرَبْتُ . ومِنهُ : « نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وَعَسى ، ولَيْسَ » فى الأَصَحّ .

٢ — وأَمْرٌ ، ويُعْرَف بدلَالتهِ عَلَى الطَّلَبِ ، مَعَ قَبُولِهِ ياءَ المخَاطَبَة ، وبناؤهُ عَلَى السكُونِ ، كاضْرِبْ ، إِلَا الْمُعْتَلَّ فعَلى حَذْفِ آخِره : كاغزُ ، واخشَ وَارمِ ، ونَحْوَ : قُومَا ، وقُومُوا ، وقُومِى ، فعَلى حَذْفِ النَّونِ ، وَمنهُ : « هَلُمَّ » فى لُغَةِ تَمِيمٍ ، و « هاتِ » ، و « تَعَالَ » فى الأَصَحِّ .

٣ — وَمُضَارِع : وَيُعْرَفُ بِلَمْ ، وافْتِتَاحُه بحرْف من حُرُوفِ « نَأَيْتُ » نحو : « نَقُومُ ، وأَقوم ، ويَقُومُ ، وتَقُومُ » ويُضَمُّ أَوَّله إِنْ

كَانَ مَاضِيهِ رباعِيًّا ، كـ « يُدَحْرِجُ ويكرِم » ويُفتَح فى غيره : كَ « يَضْرِب ، وَيَسْتَخْرِج » ويُسكَّن آخِرُه مَعَ نُونِ النِّسْوَةِ ، نَحْوُ « يَتَرَبَّصْنَ »و « إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ » ويفْتَحُ مَعَ نُونِ التَّوْكِيدِ المباشِرَةِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا . نحو : « لَيُنبَذَنَّ » .

وَيُعْرَبُ فِيمَا عَدَا ذلكَ . نحو : يَقُوم زَيد « ولا تَتَّبِعَانِّ » لتبْلَوُنَّ . فإمَّا تَرَيِنَّ ، ولا يَصُدنَّكَ » .

ش — لما فرغت من ذكر علامات الاسم ، وبيان انقسامه إلى معرب ومبنى ، وبيان انقسام المبنى منه إلى مكسور ، ومفتوح ، ومضموم ، وموقوف ، شرعت فى ذكر الفعل ، فذكرت أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام : ماض ، ومضارع ، وأمر ، وذكرت لكل واحد منها علامته الدالة عليه ، وحكمه الثابت له من بناء وإعراب .

الماضى وحكمه وعلامته

وبدأت من ذلك بالماضى ، فذكرت أن علامته : أن يقبل تاء التأنيث الساكنة ، كقام ، وقعد ، تقول : « قامت ، وقعدت » وأن حكمه فى الأصل البناء على الفتح كما مثلنا ، وقد يخرج عنه إلى الضم ، وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة ، كقولك : « قاموا ، وقعدوا » ، أو إلى السكون ، وذلك إذا اتصل به الضمير المرفوع المتحرك كقولك : « قمت ، وقعدت ، وقمنا ، وقعدنا ، والنسوة قمن ، وقعدن »

وتلخص من ذلك أن له ثلاث حالات : الضم ، والفتح ، والسكون؛ وقد بينت ذلك :

ولما كان من الأفعال الماضية ما اختلف فى فعليته نصصت عليه ، ونبهت على أن الأصح فعليته . وهو أربع كلمات : نعم ، وبئس ، وعسى ، وليس .

فأما نعم وبئس : فذهب الفراء وجماعة من الكوفيين إلى أنهما اسمان ، واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما فى قول بعضهم وقد بشر ببنت « والله ماهى بنعم الولد » (١) وقول آخر – وقد سار إلى محبوبته على حمار بطىء السير – « نعم السير على بئس العير » :

وأما « ليس » فذهب الفارسى فى الحلبيات أنها حرف نفى بمنزلة « ما » النافية ، وتبعه على ذلك أبو بكر بن شقير :

وأما « عسى » فذهب الكوفيون إلى أنها ترج بمنزلة « لعل » وتبعهم على ذلك ابن السراج .

والصحيح أن الأربعة أفعال ، بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهن ، كقوله عليه الصلاة والسلام : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل » : والمعنى : من توضأ يوم الجمعة فبالرخصة

---

(١) الواو حرف قسم وجر . الله : مجرور بالكسرة . ما : نافية . هى : مبتدأ . نعم : فعل ماض دال على إنشاء المدح مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . الولد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب مفعول بقول محذوف مجرور بالباء ، والتقدير بمقول فيها ذلك .

أخذ ، ونعمت الرخصة الوضوء ، وتقول : « بئست المرأة حمالة الحطب ، وليست هند مفلحة ، وعست هند أن تزورنا » .

وأما ما استدل به الكوفيون : فمؤول على حذف الموصوف وصفته ، وإقامة معمول الصفة مقامها ، والتقدير : ما هي بولد مقول فيه نعم الولد ، ونعم السير على عير مقول فيه بئس العير ، فحرف الجر في الحقيقة إنما دخل على اسم محذوف كما بينا ، وكما قال الآخر :

والله ما ليلى بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه (١)

أى بليل مقول فيه نام صاحبه .

الأمر وعلامته وحكمه

ولما فرغت من علامات الماضى ، وحكمه ، وبيان ما اختلف فيه منه ، ثنيت بالكلام على فعل الأمر ، فذكرت أن علامته التى يعرف بها مركبة من مجموع شيئين ، وهما : دلالته على الطلب ، وقبوله ياء

(١) الواو : حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف ؛ أى : أقسم والله . ما : نافية تعمل عمل ليس عند الحجازيين ، وهى مهملة عند بنى تميم . ليلى : اسم ما على لغة الحجازيين ، ومبتدأ على لغة بنى تميم . بنام : الباء حرف جر زائد، وهى داخلة على مقدر ، والتقدير : ماليلى بليل مقول فيه نام صاحبه ، وليل المقدر هو خبر ما ، أو خبر المبتدأ ، منصوب على الأول ومرفوع على الثانى ، وجملة نام صاحبه فى محل نصب مقول القول المحذوف . ولا : الواو حرف عطف ، ولا زائدة لتوكيد النفى . مخالط : معطوف على « ليل » المحذوف مجرور مثله . مخالط : مضاف والليان مضاف إليه مجرور . وجانب : فاعل مخالط ، لأنه اسم فاعل يحتاج إلى فاعل ، والهاء من « جانبه » مضاف إليه .

المخاطبة ، وذلك نحو « قم » فإنه دال على طلب القيام ، ويقبل ياء المخاطبة.تقول إن أمرت المرأة « قومى » وكذلك « اقعد ، واقعدى ، واذهب ، واذهبى » قال الله تعالى : « فكلى واشربى وقرى عيناً » ؛

فلو دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة ، نحو « صه » بمعنى اسكت ، و « مه » بمعنى انكفف ، أو قبلت ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب نحو « أنت ياهند تقومين وتأكلين » لم يكن فعل أمر ؛

ثم بينت أن حكم فعل الأمر فى الأصل البناء على السكون ، كاضرب واذهب ، وقد يبنى على حذف آخره ، وذلك إن كان معتلا ، نحو اغز ، واخش ، وارم ، وقد يبنى على حذف النون ، وذلك إذا كان مسنداً لألف اثنين ، نحو « قوما » أو واو جماعة ، نحو « قوموا » أو ياء مخاطبة ، نحو « قومى » فهذه ثلاثة أحوال للأمر أيضاً ، كما أن للماضى ثلاثة أحوال ؛

ولما كان بعض كلمات الأمر مختلفاً فيه : هل هو فعل أو اسم ؟ نبهت عليه كما فعلت مثل ذلك فى الفعل الماضى ، وهو ثلاثة : هلم ، وهات ، وتعال ؛

فأما « هلم » فاختلف فيها العرب على لغتين :

إحداهما : أن تلزم طريقة واحدة ، ولا تختلف لفظها بحسب من هى مسندة إليه ، فتقول : هلم يازيدان ، وهلم يازيدون ، وهلم ياهند ، وهلم ياهندان ، وهلم ياهندات ، وهى لغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل ، قال الله تعالى : « والقائلين لإخوانهم هلم إلينا » أى ائتوا إلينا ،

وقال تعالى : « قل هلم شهداءكم » أى أحضروا شهداءكم ، وهى عندهم اسم فعل لا فعل أمر ، لأنها وإن كانت دالة على الطلب ، لكنها لا تقبل ياء المخاطبة .

والثانية أن تلحقها الضمائر البارزة ، بحسب من هى مسندة إليه ؛ فتقول : هلم ، وهلما ، وهلموا ، وهلممن ، بالفك وسكون اللام ، وهلمى ، وهى لغة تميم ، وهى عند هؤلاء فعل أمر لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة .

وقد تبين بما استشهدت به من الآيتين أن « هلم » تستعمل قاصرة ومتعدية .

وأما « هات » و « تعال » فعدهما جماعة من النحويين فى أسماء الأفعال ، والصواب أنهما فعلا أمر ، بدليل أنهما دالان على الطلب ، وتلحقهما ياء المخاطبة ، تقول : « هاتى » ، « تعالى » .

واعلم أن آخر « هات » مكسور أبداً ، إلا إذا كان لجماعة المذكرين فإنه يضم : فتقول : هات يازيد ، وهاتى ياهند ، وهاتيا يازيدان ، أو ياهندان ، وهاتين ياهندات . كل ذلك بكسر التاء ، وتقول : هاتوا ياقوم ، بضمها . قال الله تعالى : قل هاتوا برهانكم ، وأن آخر « تعال » مفتوح فى جميع أحواله من غير استثناء . تقول : تعال يازيد ، وتعالَىْ ياهند . وتعاليا يازيدان ، وتعالَوا يازيدون ، وتعالَين ياهندات ،

كل ذلك بالفتح . قال الله تعالى : « قل تعالَوْا أتل » ، وقال تعالى : « فتعالَين أمتعكن » ومن ثَم لحنوا من قال :

« تعالى أقاسمك الهموم تعالى» بكسر اللام(١)

المضارع وحكمه وعلامته

ولما فرغت من ذكر علامات الأمر وحكمه ، وبيان ما اختلف فيه منه ثلثت بالمضارع . فذكرت أن علامته أن يصلح دخول «لم» عليه ، نحو « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» ، وذكرت أنه لا بد أن يكون أوله حرف من حروف« نأيت» وهى النون ، والألف ، والياء ، والتاء ، نحو : نقوم ، وأقوم ، ويقوم ، وتقوم . وتسمى هذه الأربعة أحرف المضارعة .

وإنما ذكرت هذه الأحرف بساطاً وتمهيداً للحكم الذى بعدها ، لا لأعرف بها الفعل المضارع ، لأنا وجدناها تدخل أول الفعل الماضى ، نحو : « أكرمت زيداً » و « تعلمت المسألة » و « نرجست الدواء » إذا جعلت فيه نرجساً ، و « يرنأت الشيب » إذا خضبته باليرناء ، وهو الحناء ، وإنما العمدة فى تعريف المضارع دخول « لم » عليه .

ولما فرغت من ذكر علامات المضارع شرعت فى ذكر حكمه ، فذكرت أن له حكمين : حكما باعتبار أوله وحكما باعتبار آخره .

---

(١) هو عجز بيت لأبى فراس وصدره : أياجارتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالى : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع « أقاسمك » فعل مضارع ، مجزوم فى جواب الأمر ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والكاف مفعول به أول لأقاسم ، مبنى على الكسر فى محل نصب : الهموم ، مفعول ثان لأقاسم منصوب بالفتحة الظاهرة . « تعالى » مثل تعالى السابق فى الإعراب . وهو توكيد له وموضع الشاهد هو قول الشاعر « تعالى » إذ نطق بها مكسورة اللام .

فأما حكمه باعتبار أوله فإنه يضم تارة ، ويفتح أخرى ، فيضم إن كان الماضي أربعة أحرف : سواء كانت كلها أصولا نحو « دحرج يدحرج » أو كان بعضها أصلا وبعضها زائداً نحو « أكرم يكرم » فإن الهمزة فيه زائدة لأن أصله كرم ، ويفتح إن كان الماضي أقل من الأربعة ، أو أكثر منها ، فالأول نحو « ضرب يضرب » و « ذهب يذهب » و « دخل يدخل » ، والثاني نحو « انطلق ينطلق » و « استخرج يستخرج » .

وأما حكمه باعتبار آخره ، فإنه تارة يبنى على السكون ، وتارة يبنى على الفتح ، وتارة يعرب : فهذه ثلاث حالات لآخره ، كما أن لآخر الماضي ثلاث حالات ، ولآخر الأمر ثلاث حالات .

فأما بناؤه على السكون فمشروط بأن يتصل به نون الإناث : نحو (النسوة يقمن) و « الوالدات يرضعن » ، و « المطلقات يتربصن» ومنه : « إلا أن يعفون » لأن الواو أصلية ، وهي واو عفا يعفو ، والفعل مبني على السكون لاتصاله بالنون والنون فاعل مضمر عائد على المطلقات« ووزنه : يفعلن » وليس هذا كيعفون في قولك: «الرجال يعفون » ، لأن تلك الواو ضمير لجماعة المذكورين كالواو في قولك : (يقومون) ، وواو الفعل حذفت ، والنون علامة الرفع ، ووزنه : يفعون ، وهذا يقال فيه : « إلا أن يعفوا » بحذف نونه ، كما تقول « إلا أن يقوموا » وسيأتي شرح ذلك كله .

وأما بناؤه على الفتح فمشروط بأن تباشره نون التوكيد لفظاً وتقديراً نحو « كلا لينبذن » : واحترزت بذكر المباشرة من نحو قوله تعالى :

« ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » « لتبلون فى أموالكم » « فإما ترين من البشر أحداً » فإن الألف فى الأول والواو فى الثانى ، والياء فى الثالث فاصلة بين الفعل والنون ، فهو معرب لامبنى .

وكذلك لو كان الفاصل بينهما مقدراً كان الفعل أيضاً معرباً ، وذلك كقوله تعالى : « لا يصدنك عن آيات الله » و « لتسمعن » مثله ، غير أن نون الرفع حذفت تخفيفاً لتوالى الأمثال ، ثم التقى ساكنان ، وأصله قبل دخول الجازم « يصدوننك » ، فلما دخل الجازم — وهو « لا » الناهية — حذفت النون ، فالتقى ساكنان : الواو ، والنون ، فحذفت الواو لاعتلالها ، ووجود دليل يدل عليها ، وهو الضمة ، وقدر الفعل معرباً — وإن كانت النون مباشرة لآخره لفظا — لكونها منفصلة عنه تقديراً ، وقد أشرت إلى ذلك كله ممثلا .

وأما إعرابه ففيما عدا هذين الموضعين ، نحو : « يقوم زيد » ، و « لن يقوم زيد » ، و « لم يقم زيد » .

الحرف وعلامته وحكمه

ص — وَأَمَّا الْحَرْفُ فَيُعْرَفُ بِأَ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنْ عَلَامَاتِ الاسْمِ ، وَالْفِعْلِ ، نَحْوُ : هَلْ ، وَبَلْ . وَلَيْسَ مِنْهُ مَهْما ، وإِذْ ما ، بَلْ هُمَا ما المَصْدرِيَّةُ ، ولمَّا الرَّابطةُ فى الأَصَحِّ .

ش — لما فرغت من القول فى الاسم والفعل ، شرعت فى ذكر الحرف ، فذكرت أنه يعرف بأ لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ،

ولا من علامات الفعل ، نحو « هل » ، و« بل » فإنهما لا يقبلان شيئاً من علامات الأسماء ، ولا شيئاً من علامات الأفعال ، فانتفى أن يكونا اسمين ، وأن يكونا فعلين ، وتعين أن يكونا حرفين ، إذ ليس لنا إلا ثلاثة أقسام ، وقد انتفى اثنان ، فتعين الثالث .

ولما كان من الحروف ما اختلف فيه : هل هو حرف أو اسم ؟ نصصت عليه كما فعلت فى الفعل الماضى وفعل الأمر ، وهو أربعة : إذ ما ، ومهما ، وما المصدرية ، ولما الرابطة .

فأما « إذ ما » فاختلف فيها سيبويه وغيره ، فقال سيبويه : إنها حرف بمنزلة « إن » الشرطية. فإذا قلت : « إذ ما تقم أقم » فمعناه : إن تقم أقم . وقال المبرد ، وابن السراج ، والفارسى : إنها ظرف زمان ، وإن المعنى فى المثال متى تقم أقم ، واحتجوا بأنها قبل دخول « ما » كانت اسماً ، والأصل عدم التغيير ، وأجيب بأن التغيير قد تحقق قطعاً ، بدليل أنها كانت للماضى ، فصارت للمستقبل ، فدل على أنها نزع منها ذلك المعنى ألبتة ، وفى هذا الجواب نظر (١) لا يحتمله هذا المختصر .

وأما « مهما » فزعم الجمهور أنها اسم ، بدليل قوله تعالى : « مهما تأتنا به من آية » فالهاء من « به » عائدة عليها ، والضمير لا يعود إلا على الأسماء ، وزعم السهيلى وابن يسعون أنها حرف ، واستدلا على ذلك بقول زهير :

---

(١) خلاصته أنه لم يرتض الجواب الذى أجاب به أنصار سيبويه ، وذلك لأن خروج الكلمة من دلالتها على زمان إلى دلالتها على زمان آخر لا يلزم منه خروجها من أصلها فى النوع من كونها اسماً أو فعلاً .

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم(١)

وتقرير الدليل أنهما أعربا « خليقة » اسما لتكن ، و « من » زائدة ، فتعين خلو الفعل من الضمير ، وكون « مهما » لا موضع لها من الإعراب ، إذ لا يليق بها ههنا لو كان لها محل إلا أن تكون مبتدأ ، والابتداء هنا متعذر لعدم وجود رابط يربط الجملة الواقعة خبراً له ، وإذا ثبت أن لا موضع لها من الإعراب ، تعين كونها حرفا. والتحقيق أن اسم « تكن » مستتر ، و « من خليقة » تفسير لمهما ، كما أن (من آية) تفسير لـ « ما » فى قوله تعالى : « ما ننسخ من آية » ، و « مهما » مبتدأ والجملة خبر .

(١) البيت لزهير بن أبى سلمى المزنى فى معلقته . مهما : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . تكن : فعل مضارع ناقص وهو فعل الشرط ، مجزوم بمهما . عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر تكن مقدم ، وهو مضاف و « امرئ » مضاف إليه . من : حرف جر زائد . خليقة : اسم تكن ، مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وإن : الواو عاطفة على محذوف ، إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه . خالها : خال : فعل ماض فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على امرئ ، وها : مفعول أول فى محل نصب . تخفى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هى ، وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب مفعول ثان لخال وعلى الناس : جار ومجرور متعلق بتخفى . تعلم : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بمهما وهو جوابها ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هى يعود على الخليقة ، وجواب الشرط الثانى الذى هو إن محذوف يدل عليه جواب الشرط الأول الذى هو مهما ، ومهما عند الجمهور اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو مع ذلك مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .

وأما « ما » المصدرية ، فهى تسبك مع بعدها بمصدر ، نحو قوله تعالى : « ودوا ما عنتم » أى : ودوا عنتكم ، وقول الشاعر :

يسر المرء ما ذهب الليالى وكان ذهابهن له ذهابا(١)

أى : يسر المرء ذهاب الليالى .

وقد اختلف فيها : فذهب سيبويه إلى أنها حرف بمنزلة « أن » المصدرية ، وذهب الأخفش وابن السراج إلى أنها اسم بمنزلة « الذى» واقع على مالا يعقل وهو الحدث ، والمعنى : ودوا الذى عنتموه : أى: العنت الذى عنتموه ، ويسر المرء الذى ذهبه الليالى : أى الذهاب الذى ذهبه الليالى . ويرد هذا القول أنه لم يسمع : « أعجبنى ماقمته وماقعدته» ولو صح ما ذكر لجاز ذلك ، لأن الأصل أن العائد يكون مذكورا لامحذوفا .

وأما « لمّا » فإنها فى العربية على ثلاثة أقسام :

١ — نافية بمنزلة « لم » نحو : « لما يقض ما أمره » أى : لم يقض ما أمره .

٢ — وإيجابية بمنزلة « إلا » : نحو قولهم : عزمت عليك لما فعلت كذا : أى : إلا فعلت كذا . أى ما أطلب منك إلا فعل كذا .

وهى فى هذين القسمين حرف باتفاق .

---

(١) يسر : فعل مضارع . المرء : مفعول به والمصدر المؤول من ما وما دخلت عليه فاعل . ذهابهن : اسم كان ، و هن مضاف إليه ، له : جار ومجرور متعلق بذهابا مقدم عليه . ذهاباً : خبر كان .

٣ ـ والثالث : أن تكون رابطة لوجود شيء بوجود غيره ؛ نحو : لما جاءني أكرمته ، فإنها ربطت وجود الإكرام بوجود المجيء ؛ واختلف في هذه ، فقال سيبويه : إنها حرف وجود لوجود ؛ وقال الفارسي وجماعة : إنها ظرف بمعنى حين ، ورد بقوله تعالى ، « فلما قضينا عليـــه الموت » الآية ؛ وذلك أنها لو كانت ظرفاً لاحتاجت إلى عامل يعمل في محلها النصب : وذلك العامل إما « قضينا » أو « دلهم » ؛ إذ ليس معنا سواهما في المضاف ، وكون العامل « قضينا » مردود بأن القائلين بأنها اسم يزعمون أنها مضافة إلى ما يليها والمضاف إليه لا يعمل في المضاف وكون العامل « دلهم » مردود بأن ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ؛ وإذا بطل أن يكون لها عامل تعين أن لا موضع لها من الإعراب ، وذلك يقتضي الحرفية ؛

ص ـ وَجَمِيعُ الْحُرُوفِ مَبْنِيَّةٌ .

ش ـ لما فرغت من ذكر علامات الحرف ، وبيان ما اختلف فيه منه ، ذكرت حكمه ، وأنه مبني لاحظ لشيء من كلماته في الإعراب ؛

الكلام ومعناه وصور تأليفه

ص ـ وَالْكَلَامُ لَفْظٌ مُفِيدٌ .

ش ـ لما أنهيت القول في الكلمة وأقسامها الثلاثة ، شرعت في تفسير الكلام ، فذكرت أنه عبارة عن « اللفظ المفيد » (١) ونعني باللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف ، أو ما هو في قوة ذلك ،

---

(١) عرفه بعض النحاة بأنه اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

فالأول نحو « رجل » و « فرس » والثانى كالضمير المستتر فى نحو « اضرب » و « اذهب » المقدر بقولك : أنت ، ونعنى بالمفيد ما يصح الاكتفاء به ، فنحو « قام زيد » كلام ، لأنه لفظ يصح الاكتفاء به ، وإذا كتبت « زيد قائم » مثلا فليس بكلام ؛ لأنه وإن صح الاكتفاء به لكنه ليس بلفظ ، وكذلك إذا أشرت إلى أحد بالقيام أو القعود فليس بكلام ، لأنه ليس بلفظ .

ص — وَأَقَلُّ ائتِلَافِهِ مِنِ اسْمَيْنِ ، كَـ « زَيْدٌ قائِمٌ » أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ كَـ « قَامَ زَيْدٌ » .

ش — صور تأليف الكلام ست ؛ وذلك لأنه يتألف من اسمين ، أو من فعل واسم ، أو من جملتين ، أو من فعل واسمين أو من فعل وثلاثة أسماء ، أو من فعل وأربعة أسماء .

١ — أما ائتلافه من اسمين ، فله أربع صور : إحداها : أن يكونا مبتدأ وخبراً نحو « زيد قائم » ؛ الثانية ؛ أن يكونا مبتدأ وفاعلا سد مسد الخبر ، نحو « أقائم الزيدان (١) ؟ » ، وإنما جاز ذلك لأنه فى قوة قولك : « أيقوم الزيدان » وذلك كلام تام ، لا حاجة به إلى شىء ، فكذلك هذا ؛ الثالثة : أن يكونا مبتدأ ونائباً عن فاعل سد مسد الخبر نحو « أمضروب الزيدان » ، الرابعة : أن يكونا اسم فعل وفاعله ، نحو « هيهات العقيق » فهيهات اسم فعل وهو بمعنى بعد، والعقيق فاعل به ؛

(١) الهمزة للاستفهام . قائم : مبتدأ . الزيدان : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة .

٢ ـ وأما ائتلافه من فعل واسم فله صورتان : إحداهما : أن يكون الاسم فاعلا ، نحو « ضرب زيد » والثانية : أن يكون الاسم نائباً عن الفاعل ، نحو « ضرب زيد » ؛

٣ ـ وأما ائتلافه من الجملتين فله صورتان أيضاً : جملة الشرط والجزاء ، نحو « إن قام زيد قمت » والثانية : جملتا القسم وجوابه ، نحو « أحلف بالله لزيد قائم »

٤ ـ وأما ائتلافه من فعل واسمين فنحو « كان زيد قائما » ،

٥ ـ وأما ائتلافه من فعل وثلاثة أسماء فنحو « علمت زيداً فاضلا » ؛

٦ ـ وأما ائتلافه من فعل وأربعة أسماء فنحو « أعلمت زيدا عمراً فاضلا » ؛

فهذه صور التأليف ، وأقل ائتلافه من اسمين ، أو من فعل واسم ، كما ذكرت ؛

تطبيقات

(١)

بين الأسماء والأفعال والحروف وحكم كل ونوعه فى الجمل الآتية :

قال عمر بن الخطاب من رسالته إلى أبى عبيدة عامر بن الجراح ومعاذ بن جبل : سلام عليكما ، فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو ، وأما بعد : فقد جاءنى كتابكما تزعمان أنه بلغكما أنى وليت أمر هذه الأمة

أحمرها وأسودها (١) يجلس بين يدى الصديق والعدو والشريف والوضيع : وكتبتما أن أنظر كيف أنت يا عمر عند ذلك ، وإنه لا حول ولا قوة لعمر عند ذلك إلا بالله ، وكتبتما تحذرانى ما حذرت به الأمم قبلنا ، وقديماً كان اختلاف الليل والنهار بآجال الناس(٢) يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد ، ويأتيان بكل موعود ، حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة أو النار ، ثم توفى كل نفس بما كسبت إن الله سريع الحساب ، كتبتما تزعمان أن أمر هذه الأمة ، يرجع فى آخر زمانها أن يكون إخوان العلانية أعداء السريرة ولستم بذلك : وليس هذا ذلك الزمان ، ولكن زمان ذلك حين تظهر الرغبة والرهبة ، فتكون رغبة بعض الناس إلى بعض إصلاح دينهم ورهبة بعض إصلاح دنياهم ، وكتبتما تعوذانى بالله ألا أنزل كتابكما منى سوى المنزل الذى نزل من قلوبكما : وإنما كتبتما نصيحة لى ، وقد صدقتما : فتعهدانى منكما بكتاب فلا غنى لى عنكما . والسلام عليكما :

(٢)

أعرب ما يأتى :

للكميت بن زيد الأسدى :

١ — طربت وما شوقا إلى البيض أطرب
ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

٢ — ولم يلهنى دار ولا رسم منزل
ولم يتطربنى بنان مخضب

---

(١) الأحمر : كناية عن العجم ، والأسود كناية عن العرب . والمراد جميع المسلمين .

(٢) اختلافهما بآجال الناس الخ : تعاقبهما على قضاء الأعمار .

٣ — ولا أنا ممن يزجر الطير همه
أصاحَ غراب أم تعرض ثعلب

٤ — ولا السانحات البارحات عشية
أمرَّ سليم القرن أم مرَّ أعضب

٥ — ولكن إلى أهل الفضائل والنهى
وخير بنى حواء ، والخير يطلب

٦ — إلى النفر البيض الذين بحبهم
إلى الله فيما نالنى أتقرب

٧ — بنى هاشم رهط النبى فإننى
بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

أسئلة وأجوبتها

١ — ما هو الإعراب والبناء ؟

الجواب :

إذا انتظمت الكلمات فى الجملة فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التى تسبقه ، ومنها ما لا يتغير آخره وإن اختلفت العوامل التى تتقدمه ، فالأول يسمى معرباً والثانى مبنياً ، والتغير بالعامل يسمى إعرابا ، وعدم التغير بالعامل يسمى بناء .

فالإعراب أثر يحدثه العامل فى آخر الكلمة ، فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً أو مجروراً ، حسب ما يقتضيه ذلك العامل .

والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة ، وإن اختلفت العوامل التى تسبقها ، فلا تؤثر فيها العوامل المختلفة .

٢ — ما هو المعرب والمبنى ؟

الجواب :

المعرب ما يتغير آخره بتغير العوامل التى تسبقه ، كالسماء والأرض ويكتب .

والمعربات هى الفعل المضارع الذى لم يتصل به نونا التوكيد ولا نون النسوة ، وجميع الأسماء معربة إلا القليل منها .

والمبنى ما يلزم آخره حالة واحدة ، فلا يتغير ، وإن تغيرت العوامل التى تتقدمه كهذا وأين ومن وكتب واكتب .

المبنيات هى جميع الحروف ، والأمر دائماً ، والمضارع المتصل به إحدى نونى التوكيد أو نون النسوة وبعض الأسماء :

والأصل فى الحروف والأفعال البناء ، والأصل فى الأسماء الإعراب .

٣ — ما هى أنواع البناء ؟

الجواب :

المبنى إما أن يلازم آخره السكون ، مثل « اكتب ولم » أو الضم مثل « حيث وكتبوا » أو الفتح ، مثل «كتب و« أين » أو الكسر ، مثل « هؤلاء » والباء من «بسم الله » وحينئذ يقال : إنه مبنى على السكون أو على الضم أو على الفتح أو على الكسر .

فأنواع البناء أربعة : السكون والضم والفتح والكسر .

وتتوقف معرفة ما تبنى عليه الأسماء والحروف على السماع والنقل الصحيحين ، فإن منها ما يبنى على الضم ، ومنها ما يبنى على الفتح ، ومنها ما يبنى على الكسر . ولكن ليس لمعرفة ذلك ضابط .

٤ — ما هى أنواع الإعراب ؟

الجواب :

أنواع الإعراب أربعة : الرفع والنصب والجر والجزم .

فالفعل المعرب يتغير آخره بالرفع والنصب والجزم ، « مثل يكتب ولن يكتب ، ولم يكتب » .

والاسم المعرب يتغير آخره بالرفع والنصب والجر مثل : « العلم نافع ، ورأيت العلم نافعاً ، واشتغلت بالعلم النافع » .

فعلم من ذلك أن الرفع والنصب يكونان فى الفعل والاسم المعربين ، وأن الجزم مختص بالفعل المعرب ، والجر مختص بالاسم المعرب .

٥ — ما هى علامات الإعراب ؟

الجواب :

علامة الإعراب حركة أو حرف أو حذف :

فالحركات ثلاث : الضمة والفتحة والكسرة . والأحرف أربعة : الألف والنون والواو والياء . والحذف إما قطع الحركة (ويسمى السكون) ، وإما قطع الآخر ، وذلك فى الفعل المعتل الآخر ، وإما قطع النون وذلك فى الأمثلة الخمسة من الأفعال .

٦ — ما هى علامات الرفع ؟

الجواب :

للرفع أربع علامات : الضمة والواو والألف والنون ؛ والضمة هى الأصل .

ومثال ذلك : « يجب الصدق — قد أفلح المؤمنون — لينفق ذو سعة من سعته — يكرم التلميذان المجتهدان — تنطقون بالصدق » .

٧ — ما هى علامات النصب ؟

الجواب :

للنصب خمس علامات الفتحة والألف والياء والكسرة وحذف النون ، والفتحة هى الأصل .

ومثال ذلك : « جانب الشر فتسلم — أعط ذا الحق حقه — يحب الله المتقين — كان أبو عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد قائدين عظيمين — أكرم الفتيات المجتهدات — لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » .

٨ — ما هى علامات الجر ؟

الجواب :

للجر ثلاث علامات : الكسرة والياء والفتحة ، والكسرة هى الأصل .

ومثال ذلك : « تمسك بالفضائل — أطع أمر أبيك — المرء بأصغريه :

قلبه بلسانه — تقرب من الصادقين وانأ عن الكاذبين — ليس فاعل الخير بأفضل من الساعى فيه » .

٩ — ما هى علامات الجزم ؟

الجواب :

للجزم ثلاث علامات : السكون وحذف الآخر وحذف النون . والسكون هو الأصل .

ومثال ذلك : « من يفعل خيراً يجد خيراً ، ومن يزرع شراً يحصد شراً — افعل الخير تلق الخير — لا تدع إلا الله — قولوا خيراً تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا » .

١٠— ما هو المعرب بالحركة والمعرب بالحرف ؟

الجواب :

المعربات قسمان : قسم يعرب بالحركات ، وقسم يعرب بالحروف .

فالمعرب بالحركات أربعة أنواع : الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىء .

وكلها ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة ، وتجر بالكسرة ، وتجزم بالسكون . إلا الاسم الذى لا ينصرف ، فإنه يجر بالفتحة ، نحو : « رضى الله على إبراهيم » ، وجمع المؤنث السالم ، فإنه ينصب بالكسرة ، نحو : « أكرمت المجتهدات » ، والفعل المضارع المعتل الآخر ، فإنه يجزم بحذف آخره ، نحو : « لم يخش ولم يمش ولم يغز » .

والمعرب بالحروف أربعة أنواع أيضاً : المثنى والملحق به ، وجمع المذكر السالم والملحق به ، والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة ؛

والأسماء الخمسة هي : « أب وأخ وحم وفو وذو » ؛

والأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصل بآخره ضمير تثنية ، أو واو جمع أو ياء المؤنثة المخاطبة ، مثل : « يذهبان وتذهبان ويذهبون وتذهبون وتذهبين » ؛

وسيأتي شرح ذلك كله في الكلام على إعراب الأفعال والأسماء ؛

١١ — ما هي أقسام الإعراب ؟

الجواب :

أقسام الإعراب ثلاثة : لفظي ، وتقديري ، ومحلي ؛

فالإعراب اللفظي أثر ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل ، وهو يكون في الكلمات المعربة غير المعتلة الآخر ، مثل : « يكرم الأستاذ المجتهد » ؛

والإعراب التقديري أثر غير ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل ، فتكون الحركة مقدرة لأنها غير ملفوظة ؛

وهو يكون في الكلمات المعربة المعتلة الآخر بالألف أو الواو أو الياء ؛ وفي المضاف إليه ياء المتكلم ، وفي المحكي إن لم يكن جملة ، وفيما يسمى به من الكلمات المبنية أو الجمل ؛

والإعراب المحلى تغير اعتبارى بسبب العامل : فلا يكون ظاهراً ولا مقدراً ؛

ويكون فى الكلمات المبنية ، مثل : « جاء هؤلاء التلاميذ ،وأكرمت من تعلم ، وأحسنت إلى الذين اجتهدوا ، ولا تقربن المحارم » ويكون أيضاً فى الجمل المحكية ؛

والحروف وفعل الأمر والفعل الماضى الذى لم تسبقه أداة شرط جازمة، وأسماء الأفعال وأسماء الأصوات لا يتغير آخرها لفظاً ولاتقديراً ولا محلا ، لذلك يقال : إنها لا محل لها من الإعراب ؛

أما المضارع المبنى فإعرابه محلى رفعاً ونصباً وجزماً ، مثل : « يكتبنّ ويكتبْنَ ، ولن يكتبنّ ، ولن يكتبْن ، ولم يكتبْن » ؛

وأما الماضى المسبوق بأداة شرط جازمة فهو مجزوم بها محلا ، مثل: « إن اجتهد علىّ أكرمه معلمه » ؛

١٢— ما هى أقسام الكلمة الإعرابية ؟

الجواب :

الكلمة الإعرابية أربعة أقسام : مسند ومسند إليه وفضلة وأداة ، وقد سبق شرح المسند والمسند إليه ، ويسمى كل منهما عمدة ، لأنه ركن الكلام ، فلا يستغنى عنه بحال من الأحوال ولا تتم الجملة بدونه ، ومثالها : « الصدق أمانة » ؛

والمسند إليه لا يكون إلا اسما ، والمسند يكون اسما ، مثل : (نافع) من قولك (العلم نافع) واسم فعل ، مثل : (هيهات المزار) وفعلا مثل : (جاء الحق وزهق الباطل) ؛

١٣ — ما هو إعراب المسند إليه ؟

حكم المسند إليه أن يكون مرفوعا دائماً حيثما وقع ، مثل : (فاز المجتهد ، والحق منصور ، وكان عمر عادلا) ، إلا إن وقع بعد(إن) أو إحدى أخواتها ، فحكمه حينئذ أنه منصوب ، مثل : (إن عمر عادل) ؛

١٤ — ما هو إعراب المسند ؟

الجواب :

حكم المسند ، إن كان اسما كان مرفوعا أيضاً ، مثل : « السابق فائز ، إن الحق غالب » ، إلا إن وقع بعد كان أو إحدى أخواتها ، فحكمه النصب ، مثل « كان علي باب مدينة العلم » ؛

وإن كان المسند فعلا ، فإن كان ماضياً فهو مبنى على الفتح أبداً : كانتصر ، إلا إذا لحقته واو الجماعة فيبنى على الضم : كانتصروا ، أو ضمير رفع متحرك فيبنى على السكون ، كانتصرت وانتصرتم وانتصرنا ؛

وإن كان مضارعا ، فهو مرفوع أبداً : كينتصر ، إلا إذا سبقه ناصب فينصب : كلن تبلغ المجد إلا بالجد ، أو جازم فيجزم : كلم يلد ولم يولد ، وإن اتصلت به إحدى نونى التوكيد بنى على الفتح كيَجتَهِدَنَّ ويجتَهِدنْ أو نون النسوة بنى على السكون : كالفتيات يجتهدْن ؛

وإن كان أمراً فهو مبنى على السكون أبداً : كاكتب ، إلا إن كان معتل الآخر فيبنى على حذف آخره : كاسع وادع وامش ، أو كان

متصلا بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فيبنى على حذف النون : كاكتبا واكتبوا واكتبي ، أو كان متصلا بإحدى نونى التوكيد فيبنى على الفتح : كاكتبَنَّ واكتبَنْ ؛

١٥ـ ما هى الفضلة وما إعرابها ؟

الفضلة : هى اسم يذكر لتتميم معنى الجملة ، وليس أحد ركنيها ، أى ليس مسنداً ولا مسنداً إليه : كالناس من قولك : « أرشد الأنبياء الناس » ؛

فأرشد مسند ، والأنبياء مسند إليه ، والناس فضلة لأنه ليس مسنداً ولا مسنداً إليه : « وإنما أتى به لتتميم معنى الجملة ، وسميت فضلة لأنها زائدة على المسند والمسند إليه ، والفضل فى اللغة معناه الزيادة ؛

وحكمها أنها منصوبة دائماً حيثما وقعت مثل : « يحترم الناس العلماء ، وأحسنت إحساناً ، وطلعت الشمس صافية ، وجاء التلاميذ إلا علياً ، وسافرت يوم الخميس ، وجلست أمام المنبر ، ووقف الناس احتراماً للعلماء ؛ إلا إذا وقعت بعد حرف الجر ، أو بعد المضاف ، فحكمها أن تكون مجرورة مثل : (كتبت بالقلم ، وقرأت كتب التاريخ) ؛

وما جاز أن يكون عمدة وفضلة جاز رفعه ونصبه : كالمستثنى فى كلام منفى ذكر فيه المستثنى منه ، نحو : (ما جاء أحد إلا سعيد ، وإلا سعيداً) ؛

فإن راعيت المعنى رفعت ما بعد إلا لوجود الإسناد ، لأن عدم المجيء إن أسند إلى أحد ، فالمجيء مسند لسعيد وثابت له ، وإن راعيت اللفظ نصبته لأنه فى اللفظ فضلة ؛ لاستيفاء جملة المسند والمسند إليه ؛

فإن ذكر المستثنى منه والكلام مثبت نصب ما بعد إلا حتما ، لأنه فضلة لفظا ومعنى نحو : « جاء القوم إلا سعيداً » :

وإن حذف المستثنى منه من الكلام رفع فى مثل : « ما جاء إلا سعيد» لأنه مسند إليه : ونصب فى مثل : « ما رأيت إلا سعيداً » لأنه فضلة ، وخفض فى مثل : « مامررت إلا بسعيد » لوقوعه بعد حرف الجر :

١٦ـ ما هى الأداة وما حكمها ؟

الجواب :

الأداة كلمة تكون رابطة بين جزأى الجملة ، أو بينهما وبين الفضلة ، أو بين جملتين : وذلك كأدوات الشرط والاستفهام والتحضيض والتمنى والترجى ونواصب المضارع وجوازمه وحروف الجر وغيرها .

وحكمها أنها ثابتة الآخر على حالة واحدة لأنها مبنية :

والأداة إن كانت اسما ، تقع مسنداً إليه ، مثل : « من مجتهد؟» ومسنداً مثل : « خير مالك ما أنفقته فى سبيل المصلحة العامة » ، وفضلة ، مثل : « احترم الذى يطلب العلم » و « اتق شر من أحسنت إليه » وحينئذ يكون إعرابها فى أحوال الرفع والنصب والجر محليا :

(تنبيه)

ما صرحت به من أن ذلك هو أقل ما يتألف منه الكلام هو مراد النحويين ، وعبارة بعضهم توهم أنه لا يكون إلا من اسمين ، أو من فعل واسم .

أنواع الاعراب وحكمه

ص ـ فَصْل : أَنْوَاعُ الإِعْرَاب أَرْبَعَة : رَفْع ، ونَصْب ، فى اسمٍ وفِعْلٍ ، نحو : « زَيْدٌ يَقُومُ » و « إِنَّ زَيْدًا لن يَقُومَ » وَجَرٌّ فى اسْمٍ ، نحوُ : « بزَيْد » ، وَجزْمٌ ، فى فِعْلٍ نحوُ : « لَمْ يَقُمْ » ، فَيُرْفعُ بِضَمَّةٍ ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ، وَيُجَرُّ بِكَسْرَةٍ ، وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرَكةٍ .

ش ـ الإعراب : « أثر ظاهر ، أو مقدر : يجلبه العامل فى آخر الكلمة » فالظاهر كالذى فى آخر « زيد » فى قولك : « جاء زيد » ، و« رأيت زيداً » ، و« مررت بزيد » ، والمقدر كالذى فى آخر «الفتى» فى قولك : « جاء الفتى » ، « ورأيت الفتى » ، و « مررت بالفتى » فإنك تقدر الضمة فى الأول ، والفتحة فى الثانى ، والكسرة فى الثالث ، لتعذر الحركة فيها ، وذلك المقدر هو الإعراب .

والإعراب جنس تحته أربعة أنواع : الرفع ، والنصب ،والجر ، والجزم .

وهذه الأنواع الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : قسم يشترك فيه الأسماء والأفعال ، وهو الرفع والنصب ، تقول : « زيد يقوم »و«إن زيداً لن يقوم » وقسم يختص به الأسماء ، وهو الجر ، تقول : « مررت بزيد » وقسم يختص به الأفعال ، وهو الجزم ، تقول : «لم يقم » .

ولهذه الأنواع الأربعة علامات تدل عليها ، وهى ضربان : علامات أصول ، وعلامات فروع ، فالعلامات الأصول أربعة : الضمة للرفع ،

والفتحة للنصب ؛ والكسرة للجر ، وحذف الحركة للجزم . وقد مثلت كلها .

والعلامات الفروع منحصرة فى سبعة أبواب : خمسة فى الأسماء ؛ واثنان فى الأفعال ، وستمر بك هذه الأبواب مفصلة باباً باباً .

تطبيق

قال الجارم فى أبريل سنة١٩٣٧ يحتفل بالعيد الثالث لميلاد الإذاعة المصرية :

(١)

دار الإذاعة ، أنت بنت ثلاثة — مرت كومض البارق اللماح
كم فيك للقرآن رنة قارىء — تحلو لدى الإمساك والإصباح
كشفت عن النفس الملول حجابها — فتوجهت للخالق الفتاح
الدين سلوى النفس فى آلامها — وطبيبها من أدمع وجراح
دار الإذاعة . كم نشرت ثقافة — جلت مآثرها عن الإفصاح
كم جاز صوتك من بحار سجرت — وفدافد شعث الفجاج فساح
أصبحت أستاذ الشعوب وكافحت — بجواك جيش الجهل أى كفاح
وملأت بالعلم البلاد فنوره — فى كل منعطف وبهرة ساح
تتلقف الدنيا حديثك مثلما — يتلقف الأبرار وحى الواحى
دار الإذاعة ، أنت أمرح أيكة — صدحت فكانت أيكة الأفراح
صاحت بلابلك الحسان فأخملت — فى الجو صوت البلبل الصداح
من كل شادية كأن جنينها — همس المنى لليائس الكداح

الليل إن نادته ماس بعطفه فتراه بين المنتشى والصاحى
كم فيك من لهو به رى النهى وفكاهة محبوبة ومزاح
النفس تسأم إن تطاول جدها فاكشف سآمة جدها بمباح
رمز الشباب ! ولى ملامة ناصح لو تسمعون نصيحة النصاح
بالعلم « مركونى » تسابق للعلا وبعزمة الوثابة الطماح
رجل عصامى الأرومة لم ينل مجداً « بآمون » ولا «بفتاح»
تتطلع الدنيا إليه وتمتطى ذكرى مآثره متون رياح
إن التفاخر بالقديم تعلة والجهل للمجد المؤثل ماحى
والعلم مصباح الحياة فنقبوا —من قبل أن تثبوا— عن المصباح
بلى السلاح مع القديم وعهده والآن صار العلم خير سلاح
اليوم فكرة عالم فى مصنع تغنى عن الأسياف والأرماح
وتصد كل كتيبة موارة خضراء تقذف بالكماة رداح
أمضوا الجهود وأخلصوا لبلادكم فى الجد والإخلاص كل نجاح
لا يرتجى من أمة مفتونة باللهو والتسويف أى فلاح
خوضوا الصعاب ولا تملوا ، إنما نيل المنى بالضنى والإلحاح

١ — بين الأسماء المعربة فى البيت الأول وأعربه ؛
٢ — بين الحروف فى البيت الثانى وأعربها ؛
٣ — بين الأفعال فى الأبيات الثلاثة الأخيرة وأعربها .
٤ — أعرب البيتين الخامس والسادس .
٥ — بين الأسماء المبنية فى البيتين السابع والثامن وأعربهما .
٦ — كون عشر جمل فى وصف الإذاعة وأعربها .

(٢)

١ — هات ثلاث جمل اسمية فيها اسم مبنى على السكون وعلى الفتح والضم :

٢ — هات ثلاث جمل فعلية فى الأولى فعل ماض مبنى على السكون وفى الثانية فعل مضارع مبنى على الفتح ، وفى الثالثة فعل مبنى على حذف الألف .

٣ — اذكر علامتين من علامات الأسماء واشرحهما :

٤ — هات جملة مبتدأة بمثنى والخبر جملة اسمية :

الاسماء الستة وحكمها الاعرابى

ص — إِلَّا الأَسْمَاءَ السِّتَّةَ : وَهِيَ : أَبُوهُ ، وَأَخُوهُ ، وَحَمُوهَا ، وَهَنُوهُ ، وَفُوهُ ، وَذُو مَالٍ . فَتُرْفَعُ بالواوِ ، وَتُنْصَبُ بالأَلِفِ ، وَتُجَرُّ باليَاءِ .

ش — هذا هو الباب الأول مما خرج عن الأصل ، وهو باب الأسماء الستة المعتلة المضافة ، وهى : أبوه ، وأخوه ، وحموها ، وهنوه ، وفوه ، وذو مال ، فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة : تقول « جاءنى أبوه » و « رأيت أباه » ، و « مررت بأبيه » ، وكذلك القول فى الباقى .

وشرط إعراب هذه الأسماء بالحروف المذكورة ثلاثة أمور :

أحدها : أن تكون مفردة ، فلو كانت مثناة ، أعربت بالألف رفعا ، وبالياء جراً ونصباً ، كما تعرب كل تثنية ، تقول : « جاءنى أبوان » ، و « رأيت أبوين » ، و « مررت بأبوين » ؛ وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل ، كقولك : « جاءنى آباؤك » و « رأيت آباءك » و « مررت بآبائك » . وإن كانت مجموعة جمع تصحيح أعربت بالواو رفعاً ، وبالياء جراً ونصباً ، تقول : « جاءنى أبون » و « رأيت أبين » ولم يجمع منها هذا الجمع إلا الأب والأخ والحم .

الثانى : أن تكون مكبرة ، فلو صغرت أعربت بالحركات نحو (جاءنى أبيّك) و (مررت بيأبيّك) ؛

الثالث : أن تكون مضافة ، فلو كانت مفردة غير مضافة أعربت أيضاً بالحركات نحو (هذا أب) و (رأيت أباً) و (مررت بأب) ؛

ولهذا الشرط الأخير شرط ، وهو أن يكون المضاف إليه غير ياء المتكلم ، فإن كان ياء المتكلم أعربت أيضاً بالحركات ، لكنها تكون مقدرة ، تقول : (هذا أبى) و (رأيت أبى) و (مررت بأبى) فيكون آخرها مكسوراً فى الأحوال الثلاثة ، والحركات مقدرة قبله ، كما تقدر فى جميع الأسماء المضافة إلى الياء ، نحو (أبى) و (أخى) و (عمى) و (غلامى) .

واستغنيت عن اشتراط هذه الشروط لكونى لفظت بها مفردة مكبرة ، مضافة إلى غير ياء المتكلم .

وإنما قلت : (وحموها) فأضفت الحم إلى ضمير المؤنث ، لأبين أن الحم أقارب زوج المرأة ، كأبيه وعمه ، على أنه ربما أطلق على أقارب الزوجة .

والهن قيل اسم يكنى به عن أسماء الأجناس كرجل وفرس ، وغير ذلك ، وقيل عما يستقبح التصريح به ، وقيل عن الفرج خاصة .

ص — وَالأَفْصَحُ اسْتِعْمَالُ هَنٍ كَغَدٍ .

ش — إذا استعمل الهن غير مضاف كان بالإجماع منقوصاً ، أى محذوف اللام معرباً بالحركات كسائر أخواته ، تقول : (هذا هن) و (رأيت هناً) ، (ومررت بهن) كما تقول (يعجبنى غد) و (أصوم غداً) و (اعتكفت فى غد) .

وإذا استعمل مضافا فجمهور العرب تستعمله كذلك ، فتقول : (جاء هنك) و (رأيت هنك) و (مررت بهنك) كما يفعلون فى غدك ، وبعضهم يجريه مجرى أب وأخ فيعربه بالحروف الثلاثة فيقول : (هذا هنوك) و (رأيت هناك) ، و (مررت بهنيك) ، وهى لغة قليلة ذكرها سيبويه ، ولم يطلع عليها الفراء ، ولا الزجاجى فأسقطاه من عدة هذه الأسماء وعداها خمسة .

تطبيقات

(١)

١ — مثل بثلاثة أمثلة لكل اسم من الأسماء الستة فى جمل مفيدة ، بحيث يكون الاسم مرفوعاً مرة ومنصوباً مرة ومجرورا مرة .

(٢)

بين الأسماء المبنية وحكمها فى القطعة الآتية :

يقول إدريس جماع من قصيدته « النيل » :

وادٍ من السحر أم ماء وشطآن ... أم جنة زفها للناس رضوان
كل الحياة ربيع مشرق نضر ... فى جانبيه وكل العمر ريعان
تمشى الأصائل فى واديه حالمة ... يحفها موكب بالعطر ريان
وللطبيعة شدو فى جوانبه ... له صدى فى رحاب النفس مرنان
إذا العنادل حيا النيل صادحها ... والليل ساج فصمت الليل آذان
حتى إذا ابتسم الفجر النضير لها ... وباكرته أهازيج وألحان
تحدر النور من آفاقه طرباً ... واستقبلته الروابى وهو نشوان
أقبلت من ربوة فيحاء ضاحكة ... فى كل مغنى بها للسحر إيوان
وسرت تخطر مأنوساً بمعشبة ... حياك من نبتها زهر وريحان
وفى حمى جبل «الرجاف» مختلب ... للناظرين وللأهوال ميدان
إذا صحا الجبل المرهوب ريع له ... قلب الثرى وبدت للذعر ألوان
فالوحش ما بين مذهول يصفده ... يأس وآخر يعدو وهو حيران
ماذادهى جبل الرجاف فاصطرعت ... فى جوفه حرق وارتج صوان؟
هل ضاق حين رأى قيدا يكبله ... على الثرى فتمشت فيه نيران ؟
والنيل مندفع كاللحن أرسله ... من المزامير إحساس ووجدان
حتى إذا أبصر (الخرطوم) مشرقه ... وخالجته اهتزازات وأشجان
بدا له الأزرق الصفاق وامتزجت ... روحاهما فكلا النيلين ولهان
وردد الموج فى الشطين أغنية ... طليقة مالها بحر وأوزان

تحدر النيل فى البيداء يدفعه   قلب بمصر شديد الخفق هيمان
إذا الجنادل قامت دون مسربة   أرغى وأزبد فيها وهو غضبان
ونشر الهول فى الآفاق مندفعا   جم الهياج كأن الماء بركان
وحول الصخر ذرا فى مدارجه   فبات وهو بالشطين كثبان
عزيمة النيل تفنى الصخر حدتها   فكيف إن مسه بالضيم إنسان ؟
مشى على الصخر موصول الخطا مرحاً   حتى انجلت من ستار الأفق (أسوان)
فانساب يحلم فى واد يظلله   نخل تهدل بالشطين فينان
بادى المهابة شماخ بمفرقه   كأنما هو للعلياء عنوان

(٣)

قال أبو القاسم الشابى :

إذا الشعب يوماً أراد الحياه   فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلى   ولا بد للقيد أن ينكسر

أعرب هذين البيتين :

المثنى وجمع المذكر وحكمهما

ص ــ والمُثَنَّى كـ (الزَّيْدَانِ) فَيُرْفَعُ بالأَلفِ ، وجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ كـ (الزَّيْدُونَ) فَيُرْفَعُ بالوَاو ، ويُجَرَّانِ ويُنْصَبَانِ بالياءِ . و (كِلاَ) و (كِلْتَا) مَعَ الضَّمِيرِ كالمُثَنَّى وكَذَا (اثْنَانِ) و (اثْنَتَانِ) مُطْلَقًا ، وَإِنْ رُكِّبَا ، و (أُولو) و (عِشْرُونَ) وَأَخواتُه ، و (عالَمُونَ) و (أَهْلُونَ) و (وَابِلُونَ)

و (أَرَضُونَ) و (سِنُون) و (بابُه) و (عِلِّيون) وَ شِبْهُهُ كالْجَمْعِ .

ش — الباب الثانى والباب الثالث مما خرج عن الأصل : المثنى ك (الزيدان) و (العمران) وجمع المذكر السالم ك (الزيدون) و (العمرون) ؛

أما المثنى فإنه يرفع بالألف نيابة عن الضمة ؛ ويجر وينصب بالياء نيابة عن الكسرة والفتحة ، تقول : (جاء الزيدان) و (رأيت الزيدين) و (مررت بالزيدين) ؛

وحملوا عليه فى ذلك أربعة ألفاظ : لفظين بشرط ، ولفظين بغير شرط :

فاللفظان اللذان بشرط (كلا) و (كلتا) وشرطهما أن يكونا مضافين إلى الضمير ، تقول (جاءنى كلاهما) و (رأيت كليهما) (ومررت بكليهما) فإن كانا مضافين إلى الظاهر كانا بالألف على كل حال ، تقول : (جاءنى كلا أخويك) و (رأيت كلا أخويك) و (مررت بكلا أخويك) ؛ ، فيكون إعرابهما حينئذ بحركات مقدرة فى الألف لأنهما مقصوران كالفتى والعصا ، وكذا القول فى كلتا ، تقول : (كلتاهما) رفعا و (كلتيهما) جراً ونصبا و (كلتا أختيك) بالألف فى الأحوال كلها .

واللفظان اللذان بغير شرط : (اثنان) و (اثنتان) ، تقول : (جاءنى اثنان واثنتان) و (رأيت اثنين واثنتين) و (مررت باثنين

واثنتين) فتعربهما إعراب المثنى ، وإن كانا غير مضافين ؛ وكذا تعربهما إعرابه إذا كانا مضافين للضمير ، نحو (اثناهم) أو للظاهر نحو (اثنا أخويك) أو كانا مركبين مع العشرة ، نحو (جاءنى اثناعشر) و (رأيت اثنى عشر) و (مررت باثنى عشر) ؛

اعراب جمع المذكر السالم

وأما جمع المذكر السالم فإنه يرفع بالواو ، ويجر وينصب بالياء ؛ تقول « جاءنى الزيدون »و « رأيت الزيدين » و « مررت بالزيدين» (١)

---

(١) جمع المذكر السالم : هو ما جمع بزيادة واو ونون فى حالة الرفع ، مثل أفلح المؤمنون » وياء ونون فى حالتى النصب والجر ، مثل « أكوم المجتهدين ، وأحسن إلى العاملين ولايجمع هذا الجمع إلا شيئان :

١ — العلم لمذكر عاقل ، بشرط خلوه من التاء ومن التركيب ، مثل : أحمد وسعيد وخالد » .

٢ — الصفة لمذكر عاقل ، بشرط أن تكون خالية من التاء ، صالحة لدخولها أو للدلالة على التفضيل مثل : « عالم وكاتب وأفضل وأكلى » . فعالم وكاتب ، خاليان من التاء ، صالحان لقبولها ، فتقول : « عالمة وكاتبة » ، وأفضل وأكلى ، خاليان من التاء ، غير صالحين لدخولها ، لكنهما اسما تفضيل . والصفة لا تجمع هذا الجمع إلا بشرط أن تخلو من تاء التأنيث فإن خلت فيشترط فيها أحد أمرين : إما أن تقبل التاء ، وإما أن تكون اسم تفضيل . فإن لم تقبلها ولم تكن دالة على التفضيل ، لاتجمع هذا الجمع : كأحمر وصبور وقتيل ، وكل ماكان من باب « أفعل فعلاء » مثل : « أحمر حمراء » أو من باب « فعلان فعلى » مثل : « سكران سكرى » أوكان ما يستوى فيه المذكر والمؤنث مثل : « غيور وجريح » فهو غير صالح لقبول التاء .

فلا يجمع هذا الجمع ، مثل : « زينب وداجس — علم فرس — وحمزة وسيبويه » من الأعلام . ولا مثل « مرضع وسابق — صفة فرس — وعلامة وأبيض ولهان وصبور وقتيل من الصفات » . وأما «أفعل» الدال على التفضيل ومؤنثه «فعلى» بضم الفاء فيجمع =

وحملوا عليه فى ذلك ألفاظاً ؛

ومنها « أولو » قال الله تعالى : « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى » فأولو : فاعل وعلامة رفعه الواو : وأولى : مفعول وعلامة نصبه الياء ، قال تعالى : « إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب » فهذا مجرور ، وعلامة جره الياء ؛

= جمع مذكر سالما . وإن لم يكن صالحاً لدخول التاء ، لأن ماخلا من التاء يشترط فيه أحد شيئين : إما صلاحه لدخول التاء ، وإما دلالته على التفضيل . ويلحق بجمع المذكر السالم : أولو ، وعالمون ، وأهلون ، ووابلون ، وسنون ، وعضون. ونحوها ، مثل قوله تعالى :

« الذين جعلوا القرآن عضين » ، أى مفرقاً ، فقالوا : هو كهانة ، وقالوا : أساطير الأولين . أوفرقوا بين آياته : فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ، على خلاف من قال فيهم ويؤمنون بالكتاب كله » ، وقال جل شأنه : « عن اليمين وعن الشمال عزين » أى جماعات وفرقاً وعصباً . ويلحق بهذا الجمع أيضاً ما سمى به من الأسماء المجموعة جمع المذكر السالم ؛ مثل : « عليين وزيدين وعابدين » ، قال تعالى : « إن كتاب الأبرار لفى عليين » ، وتقول فيمن يسمى عابدين وزيدين : جاء عابدون وزيدون . ورأيت عابدين وزيدين ، ومررت بعابدين وزيدين .

والاسم المراد جمعه جمع المذكر السالم صحيح الآخر أوشبهه زيدت فيه الواو والنون بلا تغيير فيه ، فيقال فى جمع كاتب « كاتبون وكاتبين » وفى جمع « ظبى » علماً لرجل (ظبيون وظبيين) .

أما الممدود فإن همزته تعطى حكمها فى التثنية ؛ أى إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واواً ، فتقول فى جمع (ورقاء) علما لمذكر : (ورقاوون) وفى جمع (زكرياء زكرياوون) وإن كانت أصلية تبقى على حالها فتقول فى جمع وضاء وقراء (وضاءون وقراءون) . وإن كانت مبدلة من واو أوياء أومزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان ؛ إبقاؤها على حالها وقلبها واواً ، فتقول فى جمع (رجاء وعطاء وعلباء) أعلاماً لمذكر عاقل ، رجاءون ، ورجاوون ، وعطاءون وعطاوون وعلباءون وعلباوون . والهمز أفصح . =

ومنها « عشرون » وأخواته إلى التسعين ، تقول : « جاءنى عشرون» و « رأيت عشرين » و « مررت بعشرين » وكذلك تقول فى الباقى .

ومنها « أهلون » قال الله تعالى : « شغلتنا أموالنا وأهلونا » من أوسط ما تطعمون أهليكم ، « إلى أهليهم أبداً » الأول فاعل ، والثانى مفعول ، والثالث مجرور .

ومنها « وابلون » جمع لوابل ، وهو المطر الغزير .

ومنها « أرضون » بتحريك الراء ، ويجوز إسكانها فى ضرورة الشعر :

ومنها « سنون » وبابه ، وهو كل اسم ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر. ألا ترى أن سنة أصلها سنو أو سنه، بدليل قولهم فى الجمع بالألف والتاء « سنوات » أو « سنهات » فلما حذفوا من المفرد اللام ، وهى الواو أو الهاء ، وعوضوا عنها هاء التأنيث ، أرادوا فى جمع التكسير أن يجعلوه على صورة جمع المذكر السالم ، أعنى مختوماً بالواو والنون رفعاً وبالياء والنون جراً ونصباً ، ليكون ذلك جبراً لما فاته من حذف اللام . وكذلك القول فى نظائره ، وهى : عضة

= والمقصور إن جمع هذا الجمع تحذف الفه وتبقى الفتحة بعد حذفها دلالة عليها ، فتقول فى جمع مصطفى : (مصطفون) ومنه قوله تعالى (وأنتم الأعلون) وقوله (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) ، وتقول فى جمع(رضا) علما لمذكر عاقل : (رضون) فى الرفع ورضين فى النصب والجر .

والمنقوص الذى يجمع هذا الجمع تحذف ياؤه ويضم ما قبلها إن جمع بالواو والنون ، وتبقى الكسرة إن جمع بالياء والنون ، فتقول فى جمع القاضى ، القاضون. والقاضين .

وعضون ، وعزة وعزون ، وثبة وثبون ، وقلة وقلون ، ونحو ذلك قال تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » « عن اليمين وعن الشمال عزين »

ومما حمل على جمع المذكر السالم فى الإعراب « بنون » .

وكذلك « عليون » وما أشبهه مما سمى به من الجموع ، ألا ترى أن عليين فى الأصل جمع لعلى ، فنقل عن ذلك المعنى وسمى به أعلى الجنة ، وأعرب هذا الإعراب نظراً إلى أصله ، قال الله تعالى : « كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ما عليون » ، فعلى ذلك إذا سميت رجلا بـ « زيدون » قلت « هذا زيدون » و « رأيت زيدين » و « مررت بزيدين » ، فتعربه كما كنت تعربه حين كان جمعاً .

اعراب جمع المؤنث السالم (١)

ص — و « أُولات » وما جُمِعَ بِأَلِفٍ وتَاءٍ مزيدَتَيْنِ ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنهُمَا ، فَيُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ نحو : « خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ » و « أَصْطفَى البَنَاتِ » .

---

(١) جمع المؤنث السالم هو ما جمع بألف وتاء زائدتين ، مثل تلميذات عفيفات سائرات ، أما نحو : قضاة وهداة ، فهومن جموع التكسير لا من جمع المؤنث السالم . وذلك لأن ألفه ليست بزائدة ، بل هى منقلبة عن أصل والأصل قضية وهدية (بضم أوله وفتح ثانيه وثالثه) بوزن فعلة ، ويطرد جمع المؤنث السالم فى عشرة أشياء :

١ — علم المؤنث مثل : دعد وفاطمة .

٢ — ما ختم بتاء التأنيث مثل : شجرة وحمزة ، ويستثنى من ذلك امرأة وشاة وأمة — بفتح الميم — وأمة — بتشديد الميم — وشفة فإنها تجمع على نساء وشياه وإماء وأمم وشفاه .=

ش — الباب الرابع مما خرج عن الأصل : ماجمع بألف وتاء مزيدتين كـ (هندات) و (زينبات) ، فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، تقول : (رأيت الهندات والزينبات) ، قال الله تعالى :

= ٣ — صفة المؤنث : كمرضع وحامل وحائض وطالق .

٤ — صفة المذكر غير العاقل : كجبل شاهق وجبال شاهقات ، وحصان سابق ، وحصن سابقات .

٥ — المصدر المجاوز ثلاثة أحرف ، غير المؤكد لفعله : كإكرامات وتعريفات .

٦ — مصغر ما لا يعقل . كدريهم ودريهمات .

٧ — ماكان فى آخره ألف التأنيث الممدودة ، على ألا يكون له مذكر على وزن « أفعل » . كصحراء ، وصحراوات ، وعذراء وعذراوات ، أما إن كان له مذكر على وزن « أفعل » كأحمر وحمراء ، وأدعج ودعجاء ، فلايجمع هذا الجمع ، وإنما يقال (حمر ودعج) .

٨ — ماكان فى آخره ألف التأنيث المقصورة ، على شرط ألا يكون مذكرة على وزن « فعلان » كفضلى وفضليات ، وحبلى وحبليات ، فإن كان مذكره على وزن « فعلان » مثل (سكران وسكرى ، وريان وريا) فلا يجمع بالألف والتاء ، وإنما يجمع على (سكارى ورواء) بكسر الراء .

٩ — الاسم لغير العاقل المصدر بابن أوذى ، كابن آوى وبنات آوى ، وذى القعدة فابن وذو المضافان إلى غير العاقل تجمعهما على (بنات وذوات) . أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على بنين أوأبناء وذوى . فتقول فى جمع ابن عباس وذوى علم ، (بنو وأبناء عباس ، وذوو علم) .

١٠ — كل اسم أعجمى لم يعهد له جمع آخر ، كالتلغراف والتليفون والفتوغراف والبرنامج . وماعدا ماذكر لايجمع بالألف والتاء إلاسماعا ، وذلك كالسموات والأرضات=

(خلق الله السموات) ، (أصطفى البنات) ، فأما فى الرفع والجر فإنه على الأصل ، نقول : (جاءت الهندات) فترفعه بالضمة ، و (مررت بالهندات) فتجره بالكسرة .

= والأمهات والأمات والسجلات والأهلات والحامات والاصطبلات. ومن ذلك بعض جموع الجمع ، كالجمالات والرجالات والكلابات والبيوتات والحمراوات والدووات والديات ، فكل ذلك سماعى لايقاس عليه .

يلحق بجمع المؤنث السالم فى إعرابه شيئان : الأول « أولات» بمعنى صاحبات والثانى ما سمى به من هذا الجمع ، مثل ، « عرفات » وأذرعات » .

وطريقة جمع الاسم جمع مؤنث سالما هى :

١ — أن تجمع المختوم بالتاء هذا الجمع وجوباً . فتقول فى جمع فاطمة وشجرة « فاطمات وشجرات » .

٢ — وإن كان ما يراد جمعه هذا الجمع ممدوداً فهمزته تعطى حكمها فى التثنية ، فتقول فى جمع عذراء وصحراء « عذراوات وصحراوات» ، وتقول فى جمع قراء ووضاء ، إن سميت بها أنثى : « قراءات ووضاءات » ، وتقول فى جمع علباء وسماء وحياء (أعلاماً لمؤنث) علباءات وسماءات وحياءات ، وعلباوات وسماوات وحياوات .

٣ — وإن أردت جمع المقصور فألفه تعطى حكمها فى التثنية أيضاً ، فتقول فى جمع حبلى وفضلى (حبليات وفضليات) ، وفى جمع رجا وهدى علمين لمؤنث : (رجوات وهديات) وإن جمعت نحو (صلاة وزكاة وفتاة ونواة) مما ألفه مبدلة من الواو أو الياء، حذفت منه التاء وقلبت منه الألف المبدلة من الواو واوا ، والمبدلة من الياء ياء ، وجمعته بالألف والتاء . كصلوات وزكوات وفتيات ونويات. وإن جمعت نحو (حياة) مما ألفه المبدلة من الياء مسبوقة بياء قلبت ألفه واوا ، وإن كانت ثالثة أصلها الياء، كحيوات ؛ ولاتقل (حييات) كراهة اجتماع ياءين مفتوحتين .

ولا فرق بين أن يكون مسمى هذا الجمع مؤنثاً بالمعنى كـ (هند وهندات) أو بالتاء كـ (طلحة وطلحات) ، أو بالتاء والمعنى جميعاً كـ (فاطمة وفاطمات) ؛ أو بالألف المقصورة كـ (حبلى وحبليات) ، أو الممدودة كـ (صحراء وصحراوات) أو يكون مسماه مذكراً كـ (إصطبل وإصطبلات وحمام وحمامات) .

وكذلك لا فرق بين أن يكون قد سلمت بنية واحده كـ (ضخمة وضخمات) أو تغيرت كـ (سجدة وسجدات) و (حبلى وحبليات) و (صحراء وصحراوات) ألا ترى أن الأول محرك وسطه ، والثانى قلبت ألفه ياء ، والثالث قلبت همزته واواً ، ولذلك عدلت عن قول أكثرهم : جمع المؤنث السالم ، إلى أن قلت : الجمع بالألف والتاء ، لأعم جمع المؤنث وجمع المذكر ، وما سلم فيه المفرد وما تغير .

وقيدت الألف والتاء بالزيادة ليخرج نحو (بيت وأبيات) و (ميت وأموات) فإن التاء فيهما أصلية ، فينصبان على الأصل ، نحو : سكنت أبياتاً وحضرت أمواتاً ؛ قال الله تعالى : (وكنتم أمواتاً فأحياكم) وكذلك نحو (قضاة) و (غزاة) ، فإن التاء فيهما وإن كانت زائدة إلا أن الألف فيهما أصلية ، لأنها منقلبة عن الأصل ، ألا ترى أن الأصل قُضَيَة وغُزَوَة ، لأنها من قضيت وغزوت ، فلما تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما قبلتا ألفين ، فلذلك ينصب بالفتحة على الأصل : تقول (رأيت قضاة وغزاة) .

تطبيقات

(١)

بيِّن كل اسم مرفوع ونوعه من الإفراد والتثنية والجمع فيما يأتي :
قال الجارم يخاطب الشباب من قصيدة له :

أهبت بالشعر أن يعودا	إلى الصبا ناعماً رغيدا
يذكر ما مر من عهود	لله ما أنضر العهودا !
فى كل يوم أرى فناء	وهو يرى حوله خلودا
طار حثيثاً بكل أفق	لما مشت خطوتى وئيدا
وصوحت دوحتى ومالت	ولم يزل صادحاً غريدا
يأخذ ما أبقت الليالى	ويبتغى فوقه مزيدا
تجاربى الباكيات عادت	تجرى بأوتاره نشيدا
فى حكمة الشيب لى عزاء	وكم وعيد حوى وعودا
كادت أياديه وهى بيض	تنسى حلى الشباب سودا
علوت طود الزمان حتى	رأيت من فوقه الوجودا
وبان ما لم يبن لغيرى	وكان عن عينه بعيدا
كان شبابى رفيق عمرى	فعشت من بعده وحيدا
غاب فلما مضى وولى	جعلت شعرى له بريدا
بعثت بالشوق كل يوم	ويبعث الهجر والصدودا
أين ورود وأين كأس	ماذا دهى الكأس والورودا ؟
لم يبق منى سوى لسان	يجيد ما شاء أن يجيدا

وفكرة صورت نضاراً   وحكمة نظمت عقودا
فيا شباب البلاد صونوا   شرخ الصبا قبل أن يبيدا
يعود فى الكون كل شىء   وذاهب العمر لن يعودا
إن اشتكى النيل مس ضيم   فحولوا حولوا الورودا
تجارة الرق قد تولت   فما لنا نلمح القيودا ؟
قد ذهب العمر فى جدال   كنا لنيرانه وقودا
لا يدرك السؤل غير عزم   مثابر يقرع الحديدا
فأيقظوا مصر من جديد   فإنها ملّت الرقودا
لا ترسموا للطموح حدا   فالمجد لا يعرف الحدودا
العلم أمضى من المواضى   فجردوا نحوه الجهودا
مصر تريد السماء وثبا   وأول النجح أن تريدا

(٢)

هات من كل اسم مفرد مرفوع فى القطعة الآتية مثنى أو جمع مذكر أو جمع مؤنث حسب الإمكان :

يقول الجارم من قصيدة الزهراء فى مولد محمد بن عبدالله — صلى الله عليه وسلم — وهى مما غنى به من شعره ، وقد عارض بها همزية شوقى المشهورة :

تبسم ثغر الصبح عن مولد الهدى   فللأرض إشراق به وزهاء
وعادت به الصحراء وهى جديبة   عليها من الدين الجديد رواء
ونافست الأرض السماء بكوكب   وضىء المحيا ما حوته سماء
تألق فى الدنيا يزيح ظلامها   فزال عمى من حوله وعماء

ورد إلى العرب الحياة وقد مضى　　عليهم زمان والإمام وراء
حجاب طوى الأحداث والناس دونهم
فأظهر ما تجلو العيون خفاء
بلت أمم صرح الحضارة حولهم　　وأقنعهم إبل لهم وحداء
بدا فى دجى الصحراء نور محمد　　وجلجل فى الصحراء منه نداء
نبى به ازدانت أباطح مكة　　وعز به ثور وتاه حراء
ينادى جرىء الأصغرين بدعوة　　أكب لها الأصنام والزعماء
دعاهم لرب واحد جل شأنه　　له الأمر يولى الأمر كيف يشاء
دعاهم إلى نبذ الفخار وأنهم　　أمام إله العالمين سواء
دعاهم إلى أن ينهضوا بعفائهم　　كراماً ، فطاح الفقر والفقراء
دعاهم إلى أن يفتحوا القلب كى ترى
بصيرته ما يبصر البصراء
دعاهم إلى القرآن نوراً وحكمة　　وفيه لأدواء الصدور شفاء
دعاهم إلى أن يهزموا الشرك طاغياً　　تسيل نفوس حوله ودماء
دعاهم إلى أن يبتنوا الملك راسخاً　　له العدل أس والطموح بناء
دعاهم إلى أن الفتى صنع نفسه　　وليس له من قومه شفعاء
دعاهم إلى أن يملكوا الأرض عنوة　　مساميح ، لا كبر ولا خيلاء
فلباه من عليا معد غضافر　　كماة إذا اشتد الوغى شهداء
أشداء ما باهى الجهاد بمثلهم　　وهم بينهم فى أمرهم رحماء
أساءوا إلى الأسياف حتى تحطمت　　وما مرة للمستجير أساءوا
وقد حملوا أرواحهم على أكفهم　　وليس لهم إلا الخلود جزاء

فهل تعلم الصحراء أن رعاءها حماة بآفاق البلاد رعاء !
وأنهم إن زاولوا الحكم ساسة وإن أرسلوا أحكامهم فقهاء ؟
لقد شربوا من منهل الدين نخبة مطهرة ، فالظامئون رواء

اعراب مالا ينصرف

ص — وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ، فَيُجَرُّ بِالفَتْحَةِ نحو : « بِأَفْضَلَ منه » إِلَّا مَعَ أَلْ نَحْوُ « بِالأَفْضَلِ » أَوْ بِالإِضَافَةِ نَحْوُ « بِأَفْضَلِكُم »

ش — الباب الخامس مما خرج عن الأصل : ما لا ينصرف(١) وهو ما فيه علتان فرعيتان من علل تسع ، أو واحدة

---

(١) الاسم الذى لا ينصرف ويسمى الممنوع من الصرف أيضاً ، هو مالا يجوز أن يلحقه تنوين ولا كسرة ، كأحمد ويعقوب وعطشان ، وهو على نوعين : نوع يمنع لسبب واحد ، ونوع يمنع لسببين ، فالممنوع من الصرف لسبب واحد كل اسم كان فى آخره ألف التأنيث الممدودة . كخضراء وعذراء ، أو ألفه المقصورة كحبلى وذكرى ، أو كان على وزن منتهى الجموع . كمساجد ودراهم ومصابيح وعصافير . والممنوع من الصرف لسببين إما علم وإما صفة .

ويمنع العلم من الصرف فى سبعة مواضع :

١ — أن يكون علما مؤنثا ، سواء أكان مؤنثا بالتاء — كفاطمة وعزة وطلحة وحمزة . أم مؤنثا معنويا — كسعاد وزينب وسقر ولظى ، إلا ما كان عربيا ثلاثيا ساكن الوسط — كدعد وهند وجمل . فيجوز منعه وصرفه . فإن كان الثلاثى الساكن الوسط أعجميا وجب منعه كماه وجور وحمص وبلخ ونيل وردز . وما سمى به مما يجمع بالألف والتاء كعرفات وأذرعات جاز منعه من الصرف وجاز صرفه وإعرابه كأصله ، وهو الأفصح . وما كان على وزن فعال علما لمؤنث — كحذام وقطام ورقاش ونوار — فأهل الحجاز يبنونه على الكسر فى جميع أحواله فيقولون (قالت حذام . وسمعت حذام . ووعيت قول حذام) قال الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام =

منها تقوم مقامها : الأول : « كفاطمة » فإن فيه ، التعريف والتأنيث ،

= وبنو تميم يمنعونه من الصرف للعلمية والتأنيث ، فيقولون « قالت حذام وسمعت حذام ، ووعيت قول حذام بالفتح نيابة عن الكسر » .

٢ – أن يكون علما أعجمياً زائدا على ثلاثة أحرف : كإبراهيم وأنطون ، وإنما يمنع إذا كانت علميته فى لغته . فإن كان فى لغته اسم جنس – كلجام ، وفرند ونحوهما مما لم يستعمل فى لغته علما يصرف إن سميت به ، وما كان منه على ثلاثة أحرف صرف ، سواء أكان محرك الوسط نحو ملك ، أم ساكنه . كنوح وجور وجاك .

٣ – أن يكون علما موازنا للفعل ولا فرق بين أن يكون منقولا عن فعل كيشكر ويزيد وشمر ، أو عن اسم على وزنه ، كدئل واستبرق وأسعد مسمى بها. والمعتبر فى المنع إنما هو الوزن المختص بالفعل أو الغالب فيه . أما الوزن الغالب فى الاسم والكثير فيه ، فلا يعتبر وإن شاركه فيه الفعل ، وذلك كأن يكون على وزن (فعل) كحسن ، أو (فعل) ككتف أو (فعل) كعضد ، أو (فاعل) كصالح أو (فعلل) كجعفر فإن سميت بما كان على هذه الأوزان انصرف .

٤ – أن يكون علما مركبا تركيب مزج غير مختوم بويه – كبعلبك وحضرموت ومعدى كرب وقالى قلا .

٥ – أن يكون علما مزيدا فيه الألف والنون كعثمان وعمران وغطفان .

٦ – أن يكون علما معدولا – بأن يكون على وزن « فعل » فيقدر معدولا عن وزن (فاعل) وذلك كعمر وزفر وزحل وثعل ، وما سمع منصرفا مما كان على هذا الوزن ، كأدد لم يحكم بعدله . وقد أحصى النحاة ماسمع من ذلك غير منصرف فكان خمسة عشر علما ، وهى « عمر وزفر وزحل وثعل وجشم وجمح وقزح ودلف وعصم وجحى وبلغ ومضر وهبل وهدل وقثم » . ويلحق بها « جمع وكتع وبصع وبتع » وهى أسماء يؤكد بها الجمع المؤنث . نحو (جاء النساء جمع وكتع وبصع وبتع) أى جميعهن و (رأيتهن جمع وكتع وبصع وبتع) و (مررت بهن جمع وكتع وبصع وبتع) فهى ممنوعة من الصرف للتعريف والعدل . ومما جاء غير مصروف للتعريف والعدل (سحر) مجردا من الألف واللام والإضافة مراداً به سحر يوم بعينه ، وإن كان كذلك فلا يكون إلا ظرفاً : كجئت يوم الجمعة سحر ، أما كونه معرفة فلأنه أريد به معين ، وأما كونه معدولا فلأنه معدول عن (السحر) بالألف واللام . فإن التقدير (جئت يوم الجمعة السحر) . =

وهما علتان فرعيتان عن التنكير والتذكير ، والثانى نحو : « مساجد »

= ٧ – أن يكون علما مزيدا فى آخره ألف للإلحاق : كأرطى وذفرى ، إذا سميت بهما ، وألفهما زائدة لإلحاق وزنهما بجعفر .

وتمنع الصفة من الصرف فى ثلاثة مواضع :

١ – أن تكون صفة أصلية على وزن (أفعل) كأحمر وأفضل .

ويشترط فيها ألا تؤنث بالتاء . فإن أنثت بها لم تمتنع كأرمل ، فإن مؤنثه أرملة ، والأرمل : الفقير .

٢ – أن تكون صفة على وزن (فعلان) كعطشان وسكران ويشترط فى منعها ألا تؤنث بالتاء ، فإن أنثت بها لم تمنع ، كسفيان وهو الطويل . ومصان وهو اللئيم . وندمان وهو النديم . لأن مؤنثها سفيانة ومصانة وندمانة .

٣ – أن تكون صفة معدولة ، وذلك بأن تكون الصفة معدولة عن وزن آخر ويكون العدل مع الوصف فى موضعين : الأول الأعداد على وزن (فعال أو مفعول) كأحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وهى معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين ..الخ ، فإذا قلت (جاء القوم مثنى) فالمعنى أنهم جاءوا اثنين اثنين ، وقالوا إن العدل فى الأعداد مسموع عن العرب إلى الأربعة . غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة ، والحق أنه مسموع فى الواحد والعشرة وما بينها . الثانى أخر فى نحو قولك (مررت بنساء أخر) قال تعالى : (فعدة من أيام أخر) ، وهى جمع أخرى مؤنث آخر ، وآخر بفتح الخاء اسم تفضيل على وزن(أفعل) بمعنى مغاير ، وكان القياس أن يقال (مررت بنساء آخر) كما يقال (مررت بنساء أفضل) بإفراد الصفة وتذكيرها ، (لا بنساء أخر) كما لا يقال (بنساء أفضل) لأن أفعل التفضيل إن كان مجرداً من (أل) والإضافة لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع .

وحكم الاسم الممنوع من الصرف أن يمنع من التنوين والكسرة ، وأن يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وقد ينون ويجر بالكسرة غير مسبوق بأل ولا مضاف ، وذلك فى ضرورة الشعر ، مثل :

زارتك بالبشر المحبب زينب ولها من القلب الوفى سلام

والمنقوص المستحق المنع من الصرف كجوار تحذف ياؤه رفعاً وجراً مع التنوين مثل : هذه جوار ومررت بجوار ، وينصب بثبوت الياء مفتوحة .

و « مصابيح » ، فإنهما جمعان ، والجمع فرع عن المفرد ، وصيغتهما صيغة منتهى الجموع . ومعنى هذا أن مفاعل ومفاعيل وقفت الجموع عندهما وانتهت إليهما فلا تتجاوزهما ، فلا يجمعان مرة أخرى ، بخلاف غيرهما من الجموع فإنه قد يجمع ، تقول : كلب وأكلب كفلس وأفلس ، ثم تقول : أكلب وأكالب ، ولا يجوز فى « أكالب » أن يجمع بعده ، وكذا أعرب وأعارب ، فلا يجوز فى أعارب أن يجمع كما يجمع أكلب على أكالب وآصال على أصائل ، فكأن الجمع قد تكرر فيهما فنزل لذلك منزلة جمعين ، وكذلك : « صحراء » و « حبلى » ، فإن فيهما التأنيث وهو فرع عن التذكير ، وهو تأنيث لازم ، فنزل لزومه منزلة تأنيث ثان ، ولهذا الباب مكان يأتى شرحه فيه إن شاء الله تعالى .

وحكمه أن يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، حملوا جره على نصبه كما عكسوا ذلك فى الباب السابق ، تقول : « مررت بفاطمة ومساجد ومصابيح وصحراء » فتفتحها كما تفتحها إذا قلت « رأيت فاطمة ومساجد ومصابيح وصحراء » قال تعالى : « وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب » وقال تعالى : « يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل » .

ويستثنى من ذلك صورتان : إحداهما : أن تدخل عليه « أل » والثانية أن يضاف ، فإنه يجر فيهما بالكسرة على الأصل . فالأولى نحو :

« وأنتم عاكفون فى المساجد » والثانية نحو : « فى أحسن تقويم » وتمثيلى فى الأصل بقولى بأفضلكم أولى من تمثيل بعضهم بقوله «مررت بعثماننا» ، فإن الأعلام لاتضاف حتى تنكر ، فإذا صار نحو عثمان نكرة زال منه أحد السببين المانعين له من الصرف ، وهو العلمية ، فدخل فى باب ما ينصرف ، وليس الكلام فيه ، بخلاف « أفضل » ، فإن مانعه من الصرف الصفة ووزن الفعل ، وهما موجودان فيه أضفته أم لم تضفه ، وكذلك تمثيلى بالأفضل أولى من تمثيل بعضهم بقوله :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ... شديداً بأعباء الخلافة كاهله (١)

لأنه يحتمل أن يكون قدر فى (يزيد) الشياع (٢) فصار نكرة ، ثم أدخل عليه (أل) للتعريف ، فعلى هذا ليس فيه إلا وزن الفعل خاصة ، ويحتمل أن يكون باقياً على علميته و (أل) زائدة فيه كما زعم من مثل به ؛

---

(١) البيت للرماح . رأيت : فعل ماض وفاعله ، ورأى بصرية فلا تحتاج إلا إلى مفعول واحد ، أو علمية فتحتاج إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر . الوليد: مفعول به منصوب لرأى بالفتحة الظاهرة . ابن : نعت للوليد ، منصوب بالفتحة الظاهرة . اليزيد : مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة . مباركا : مفعول ثان لرأى على أنها علمية ، وحال من الوليد على أنها بصرية . شديداً : حال ثان . كاهل : فاعل بشديد صفة مشبهة تعمل عمل الفعل ، مرفوع بالضمة الظاهرة . وكاهل مضاف والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر ، وسكن لأجل الوقف .

(٢) أى الشيوع والعموم .

تطبيق

بين ما ينصرف وما لا ينصرف من الأسماء فى القطعة الآتية ، مع إعراب كل اسم :

قال حافظ إبراهيم :

وقف الخلق ينظرون جميعا ... كيف أبنى قواعد المجد وحدى
وبناة الأهرام فى سالف الدهر ... كفونى الكلام عند التحدى
أنا تاج العلاء فى مفرق الشر ... ق ، ودراته فرائد عقدى
أى شىء فى الغرب قد بهر النا ... س جمالا ولم يكن منه عندى ؟
ورجالى لو أنصفوهم لسادوا ... من كهول ملء العيون ومرد
إنهم كالظبا ألح عليها ... صدأ الدهر من ثواء وغمد
فإذا صيقل القضاء جلاها ... كن كالموت ماله من مرد
قل لمن أنكروا مفاخر قومى ... مثل ما أنكروا مآثر ولدى :
هل وقفتم بقمة الهرم الأكبر ... يوماً فرأيتم بعض جهدى ؟
هل رأيتم تلك النقوش اللواتى ... أعجزت طوق صنعة المتحدى !
هل فهمتم أسرار ما كان عندى ... من علوم مخبوءة طى بردى ؟
ذاك فن التحنيط قد غلب الدهر ... وأبلى البلى وأعجز ندى
أنا أم التشريع قد أخذ الرو ... مان عنى الأصول فى كل حد
ورصدت النجوم منذ أضاءت ... فى سماء الدجى فأحكمت رصدى
وشدا « بنتاءور » فوق ربوعى ... قبل عهد اليونان أو عهد نجد
وقد يما بنى الأساطيل قومى ... ففرقن البحار يحملن بندى

فسلوا البحر عن بلاء سفيني وسلوا البر عن مواقع جردى
أى شعب أحق منى بعيش وارف الظل أخضر اللون رغد
فردوا بى مناهل العز حتى يخطب النجم فى المجرة ودى
وارفعوا دولتى على العلم والأخـ ـلاق فالعلم وحده ليس يجدى
إن فى الغرب أعينا راصدات كحلتها الأطماع فيكم بسهد
فاتقوها بجنة من وئام غير رث العرا وسعى وكد
واصفحوا عن هنات من كان منكم رب هاف هفا على غير عمد
نحن نجتاز موقفا تعثر الآ راء فيه . وعثرة الرأى تردى
فقفوا فيه وقفة الحزم وارموا جانبيه بعزمة المستعد
إننا عند فجر ليل طويل قد قطعناه بين سهد ووجد
وتجلى ضياؤه بعد لأى وهو رمز لعهدى المسترد
فاستبينوا قصد السبيل وجدوا فالمعالى مخطوبة للمجد

اعراب الافعال الخمسة

ص ـ وَالأَمْثِلَةَ الْخَمْسَة ، وَهِيَ : تَفْعَلَانِ وَتَفْعَلُونَ بِالْيَاء والتَّاءِ فِيهِمَا ، وَتَفْعَلِينَ ، فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ وَتُجْزَمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِهَا نَحْوُ : « فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا » .

ش ــ الباب السادس مما خرج عن الأصل : الأمثلة الخمسة .

وهى كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين نحو (يقومان) للغائبين و (تقومان) للحاضرين ، أو واو الجمع ، نحو (يقومون) للغائبين و (تقومون) للحاضرين ، أو ياء المخاطبة نحو (تقومين) .

وحكم هذه الأمثلة الخمسة أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وتجزم وتنصب بحذفها نيابة عن السكون والفتحة ، تقول : (أنتم تقومون) و (لم تقوموا) و (لن تقوموا) رفعت الأول لخلوه من الناصب والجازم ، وجعلت علامة رفعه النون ، وجزمت الثانى بلم ، ونصبت الثالث بلن ، وجعلت علامة النصب والجزم حذف النون ، قال الله تعالى : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا » الأول جازم ومجزوم ، والثانى ناصب ومنصوب ، وعلامة الجزم والنصب الحذف .

اعراب المضارع المعتل الآخر

ص – والفِعْلُ المُضارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ ، فَيُجْزَمُ بحذْفِ آخِرِهِ نحوُ : « لمْ يغْزُ وَلَمْ يَخْشَ ولَمْ يَرْمِ » .

ش – هذا الباب السابع مما خرج عن الأصل ، وهو الفعل (المضارع) المعتل الآخر ، نحو « يغزو » و « يخشى » و « يرمى » ؛

فإنه يجزم بحذف آخره ، فينوب حذف الحرف عن حذف الحركة ، تقول : (لم يغز) و (لم يخش) و (لم يرم) ؛

أنواع الاعراب التقديرى

ص – فَصْل : تُقَدَّرُ جَمِيعُ الحَرَكَاتِ فى نحو : غُلامِى والفَتَى وَيُسَمَّى الثَّانى مَقْصُورًا ، والضَّمَّةُ والكَسْرَةُ فى نحوِ القَاضِى ويُسَمَّى مَنْقُوصًا ، والضَّمَّةُ والفَتْحَةُ فى نحوِ يَخْشَى ،

والضَّمَّةُ فى نحو : يَدْعُو وَيَقْضِى ، وَتَظْهَرُ الفَتْحَةُ فى نحوِ : إنَّ القَاضِىَ لَنْ يَقْضِىَ ولَنْ يَدْعُوَ .

ش — علامة الاعراب على ضربين :

ظاهرة ، وهى الأصل ، وقد تقدمت أمثلتها ؛

ومقدرة ، وهذا الفصل معقود لذكرها . فالذى يقدر فيه الإعراب خمسة أنواع : أحدها ما تقدر فيه حركات الإعراب جميعها ، لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته ، وذلك الاسم المقصور وهو الذى آخره ألف لازمة ، نحو الفتى ؛ تقول (جاء الفتى) و (رأيت الفتى) و (مررت بالفتى) فتقدر فى الأول ضمة ، وفى الثانى فتحة ، وفى الثالث كسرة ، وموجب هذا التقدير أن ذات الألف لا تقبل الحركة لذاتها ؛

الثانى : ما تقدر فيه حركات الإعراب جميعها ، لا لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته ، بل لأجل ما اتصل به ، وهو الاسم المضاف إلى ياء المتكلم ، (نحو غلامى) و (أخى) و (أبى) ، وذلك لأن ياء المتكلم تستدعى انكسار ما قبلها لأجل المناسبة ، فاشتغال آخر الاسم الذى قبلها بكسرة المناسبة منع من ظهور حركات الإعراب فيه؛

الثالث : ما تقدر فيه الضمة والكسرة فقط للاستثقال ، وهو الاسم المنقوص ونعنى به الاسم الذى آخره ياء مكسور ما قبلها (كالقاضى) و (الداعى) ؛

الرابع : ما تقدر فيه الضمة والفتحة للتعذر ، وهو الفعل المعتل بالألف نحو (يخشى) تقول (يخشى زيد) و (لن يخشى عمرو) فتقدر فى الأول الضمة ، وفى الثانى الفتحة ، لتعذر ظهور الحركة على الألف .

الخامس : ما تقدر فيه الضمة فقط ، وهو الفعل المعتل بالواو ، نحو (زيد يدعو) وبالياء نحو (زيد يرمى) .

وتظهر الفتحة لخفتها ، على الياء فى الأسماء والأفعال ، وعلى الواو فى الأفعال كقولك (إن القاضى لن يقضى ، وان يدعو) قال الله تعالى : (أجيبوا داعى الله) (لن يؤتيهم الله خيراً) (لن ندعو من دونه إلهاً) .

اعراب المضارع (١)

ص ـ فَصْلٌ : يُرْفَعُ المُضَارِعُ خَالِيًا مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ ، نحو (يَقُومُ زَيْدٌ) .

---

(١) الفعل المضارع إما مرفوع أو منصوب أو مجزوم ، وإعرابه إما لفظى أو تقديرى أو محلى .

وعلامة رفعه الضمة ، ظاهرة نحو (يفوز المتقون) أو مقدرة ، نحو (يعلو قدر من يقضى بالحق) ونحو (يخشى العاقل ربه) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، نحو (لن أقول إلا الحق) أو مقدرة ، نحو (لن أخشى إلا الله) وعلامة جزمه السكون ، نحو (لم يلد ولم يولد) ، وإنما يعرب المضارع بالضمة رفعا ، وبالفتحة نصبا ، وبالسكون جزما ، إن كان صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شىء ، فإن كان معتل الآخر غير متصل به شىء جزم بحذف آخره ، نحو (لم يسع ولم يرم ولم يدع) وتكون علامة جزمه حذف الآخر . وإن اتصل =

ش ــ أجمع النحويون على أن الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب والجازم كان مرفوعا كقولك (يقوم زيد ، ويقعد عمرو) . وإنما اختلفوا فى تحقيق الرافع له : ما هو ؟ فقال الفراء وأصحابه : رافعه نفس تجرده من الناصب والجازم، وقال الكسائى : حروف المضارعة، وقال ثعلب : مضارعته للاسم ، وقال البصريون : حلوله محل الاسم ،

= بآخره ضمير التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فهو معرب بالحرف . بالنون رفعا، نحو (يكتبان ويكتبون وتكتبين) وبحذفها جزما ونصبا ، نحو (إن يلزموا معصية الله فلن يفوزوا برضاه) ، وإن اتصلت به إحدى نونى التوكيد أو نون النسوة فهو مبنى مع الأولين على الفتح. نحو« يكتبن – بتشديد النون وفتح الباء – ويكتبن – بسكون النون وفتح الباء – » ومع الثالثة على السكون . نحو(الفتيات يكتبن) ويكون رفعه ونصبه وجزمه حينئذ محليا فإن لم يتصل آخره بنون التوكيد بل فصل بينهما بضمير التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة يكون معرباً بالنون رفعا وبحذفها نصبا وجزما .ولا فرق بين أن يكون الفصل لفظيا ، نحو (يكتبان) أو تقديريا ، نحو (يكتبن) لأن الأصل (تكتبوننِ وتكتبيننِ) فحذف نون الرفع كراهية اجتماع ثلاث نونات . نون الرفع ونون التوكيد المشددة ثم حذف واو الجماعة وياء المخاطبة كراهية اجتماع ساكنين : الضمير والنون الأولى من النون المشددة. وهذه النون إن وقعت بعد ألف الضمير ثبتت الألف وحذفت نون الرفع دفعا لتوالى النونات، غير أن نون التوكيد تكسر بعدها تشبيها لها بنون الرفع بعد ضمير المثنى : يكتبانّ. وإن وقعت بعد واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت نون الرفع دفعا لتوالى الأمثال . أما الواو والياء ، فإن كانت حركة ما قبلهما الفتح ثبتتا وضمت واو الجماعة وكسرت ياء المخاطبة وبقى ما قبلهما مفتوحا على حاله ، فتقول – (تخشونّ وترضينّ) بفتح الشين والضاد ، وسكون الواو والياء . وإن كان ما قبل الواو مضموما وما قبل الياء مكسوراً حذفتا حذرا من التقاء الساكنين ، وبقيت حركة ما قبلهما. فتقول فى تكتبون وتكتبين وتغزين . (تكتبنّ – بضم الباء – وتكتبنّ – بكسرها – وتغزنّ بضم الزاى وتغزنّ – بكسرها) وإذا ولى نون النسوة نون التوكيد المشددة وجب الفصل بينهما بألف كراهية توالى النونات . نحو (يكتبنانّ) أما النون المخففة فلا تلحق نون النسوة . =

قالوا : ولهذا إذا دخل عليه نحو : أن ولن ولم ولما امتنع رفعه ، لأن الاسم لا يقع بعدها ، فليس حينئذ حالا محل الاسم ، وأصح الأقوال الأول ، وهو الذى يجرى على ألسنة المعربين ، يقولون : مرفوع لتجرده ، من الناصب والجازم ، ويفسد قول الكسائى أن جزء الشيء لا يعمل فيه ، وقول ثعلب : ان المضارعة إنما اقتضت إعرابه من حيث الجملة ، ثم يحتاج كل نوع من أنواع الإعراب إلى عامل يقتضيه ، ثم يلزم على المذهبين أن يكون المضارع مرفوعاً دائماً ، ولا قائل به ، ويرد قول البصريين ارتفاعه فى نحو (هلا يقوم) ، لأن الاسم لا يقع بعد حروف التحضيض .

ص — وَيُنْصَبُ بِلَنْ ، نحوُ « لَنْ نَبْرَحَ » .

ش — لما انقضى الكلام على الحالة التى يرفع فيها المضارع ثنى بالكلام على الحالة التى ينصب فيها ، وذلك إذا دخل عليه حرف من حروف أربعة وهى : لن ، وكى ، وإذن ، وأن ، وبدأ بالكلام على حرف (لن) لأنها لازمة للنصب ، بخلاف البواقى ، وختم بالكلام على (أن) لطول الكلام عليها .

= ويرفع المضارع إذا تجرد من النواصب والجوازم ، ورافعه إنما هو تجرده من ناصب أو جازم . فالتجرد هو عامل الرفع فيه . فهو الذى أوجب رفعه . وهو عامل معنوى ، كما أن عامل نصبه وجزمه عامل لفظى لأنه ملفوظ ، وهو يرفع إما لفظاً وإما تقديراً كما مضى ، وإما محلا إن كان مبنياً ، مثل : تالله لأجتهدن ، ونحو : الفتيات يجتهدن .

و (لن) حرف يفيد النفى والاستقبال ، بالاتفاق : ولا يقتضى تأبيداً خلافا للزمخشرى فى أنموذجه ، ولا تأكيداً خلافا له فى كشافه ؛ بل قولك (لن أقوم) محتمل لأن تريد بذلك أنك لا تقوم أبداً ، وأنك لا تقوم فى بعض أزمنة المستقبل : وهو موافق لقولك (لا أقوم) فى عدم إفادة التأكيد ؛

ولاتقع (لن) للدعاء خلافا لابن السراج ، ولا حجة له فيما استدل به من قوله تعالى : «قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين» مدعياً أن معناه فاجعلنى لا أكون ، لإمكان حملها على النفى المحض ؛ ويكون ذلك معاهدة منه لله سبحانه وتعالى ألا يظاهر مجرما جزاء لتلك النعمة التى أنعم بها عليه ، ولا هى مركبة من (لا أن) فحذفت الهمزة تخفيفا ، والألف لالتقاء الساكنين ، خلافا للخليل ، ولا أصلها (لا) فأبدلت (الألف) نونا خلافا للفراء ؛

ص — وَبِكَى المَصْدَرِيَّة ، نحوُ « لِكَيْلَا تَأْسَوْا » .

ش — الناصب الثانى (كى) وإنما تكون ناصبة إذا كانت مصدرية بمنزلة أن ، وإنما تكون كذلك إذا دخلت عليها اللام لفظا ، كقوله تعالى : « لكيلا تأسوا » « لكيلا يكون على المؤمنين حرج » أو تقديراً نحو (جئتك كى تكرمنى) إذا قدرت أن الأصل لكى ، وأنك حذفت اللام استغناء عنها بنيتها ، فإن لم تقدر اللام كانت كى حرف جر بمنزلة اللام فى الدلالة على التعليل ، وكانت (أن) مضمرة بعدها إضماراً لازما ؛

ص – وَبِإِذَنْ مُصَدَّرَةً ، وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ مُتَّصل ، أَوْ مُنْفَصِل بقسَمٍ ، نحوُ (إِذَنْ أُكْرِمَكَ) .

* وإِذَنْ واللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْب *

ش – الناصب الثالث (إذن) وهى حرف جواب وجزاء عند سيبويه (١) ، وقال الشلوبين : هى كذلك فى كل موضع ، وقال

---

(١) إذن حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال ، تقول (إذن تفلح) جوابا لمن قال (سأجتهد) وقد سميت حرف جواب لأنها تقع فى كلام يكون جوابا لكلام سابق. وأصلها عند التحقيق : إما (إذا) الشرطية الظرفية ، حذف شرطها وعوض عنه بتنوين العوض فجرت مجرى الحروف بعد ذلك ونصبوا بها المضارع ،لأنه إن قيل لك (أتيتك) فقلت(إذن أكرمك) فالمعنى إذا جئتنى وإذا كان الأمر كذلك أكرمك ، وإما مركبة من (إذا) و (أن) المصدرية . فإن قال قائل (أزورك) فقلت (إذن أكرمك) فالأصل (إذ أن تزورنى أكرمك) ثم ضمنت معنى الجواب والجزاء .وأما كتابتها فالشائع أن تكتب النون عاملة ومهملة،وقيل تكتب بالنون عاملة وبالألف منونة مهملة . وأما عند الوقف فالصحيح أن تبدل نونها ألفا تشبيها لها بالمنون المنصوب . كما أبدلوا نون التوكيد الخفيفة ألفا عند الوقف كذلك ، وهى لا تنصب المضارع إلا بثلاثة شروط :

١ – أن تكون فى صدر الكلام أى صدر جملتها ، بحيث لا يسبقها شىء له تعلق بما بعدها وذلك كأن يكون ما بعدها خبراً لما قبلها ، نحو (أن إذن أكافئك) أو جواب شرط ، نحو (إن تزرنى إذن أزرك) ، أو جواب قسم ، نحو (والله إذن لا أفعل) ، فإن قلت (إذن والله أفعل) فقدمت إذن على القسم نصبت الفعل لتصدرها فى صدر جملتها . فإن كان شىء من ذلك ألغيتها ورفعت الفعل بعدها ، إلا إن كان جواب شرط جازم فتجزمه كما رأيت ، فعدم التصدير المانع من إعمالها إنما يكون فى هذه المواضع الثلاثة لا غير .

٢ – أن يكون الفعل بعدها خالصا للاستقبال ، فإن قلت (إذن أظنك صادقا) جوابا لمن قال لك (إنى أحبك) رفعت الفعل لأنه للحال .

٣ – أن يفصل ما بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم ولا النافية فإن قلت (إذن هم يقومون بالواجب) جوابا لمن قال (يجود الأغنياء بالمال فى سبيل العلم) كان الفعل مرفوعا ، للفصل بينهما بغير الفواصل الجائزة ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك (إذن أنتظرك) فى جواب من قال لك : (سأزورك) فإذن هنا مصدرة ، والفعل بعدها=

الفارسى : فى الأكثر ، وقد تتمحض للجواب ، بدليل أنه يقال : (أحبك) فتقول (إذن أظنك صادقاً) وإنما لا مجازاة بها هنا .

وإنما تكون ناصبة بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون واقعة فى صدر الكلام ، فلو قلت : زيد إذن، قلت (أكرمه) بالرفع .

الثانى : أن يكون الفعل بعدها مستقبلا ، فلو حدثك شخص بحديث فقلت (إذن تصدق) رفعت ، لأن المراد به الحال .

الثالث : ألا يفصل بينهما بفاصل غير القسم ، نحو : (إذن أكرمك) و (إذن والله أكرمك) ، قال الشاعر :

إذن والله نرميهم بحرب   تشيب الطفل من قبل المشيب(١)

ولو قلت (إذن يا زيد) قلت : (أكرمك) بالرفع ، وكذا إذا قلت (إذن فى الدار أكرمك) و (إذن يوم الجمعة أكرمك) كل ذلك بالرفع .

ص — وبِأَن المَصْدَرِيَّةِ ، ظَاهِرَةً نحوُ «أَنْ يَغْفِرَ لى» ما لمْ تُسْبَق بعِلْمٍ نحوُ «عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى» فإنْ سُبقَتْ بظَنٍّ فَوَجْهَانِ نحوُ نحو «وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ» ، ومضْمرَةً جَوَازًا بَعْدَ عاطِف مَسْبُوقٍ باسمٍ خالصٍ نحوُ :

خالص للاستقبال ، وليس بينها وبينه فاصل ، فإن فصل بينهما بالقسم أو «لا» النافية لفعل بعدها من صوب ، فالأول نحو «إذن والله أكرمك» ، وقول الشاعر :

إذن والله نرميهم بحرب   تشيب الطفل من قبل المشيب

والثانى نحو إذن لا أجيئك .

(١) البيت ينسب لحسان . إذن : حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال . والله : جار ومجرور . نرمى : مضارع منصوب بالفتحة . هم : مفعول . تشيب : فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هى . الطفل : مفعول به . من قبل المشيب : جار ومجرور ومضاف إليه .

* ولُبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عَيْنى *

وَبَعْدَ اللامِ نحوُ « لِتُبَيِّنَ للنَّاسِ » إلَّا فى نحوِ « لئلَّا يَعْلَم ». « لِئَلَّا يَكُونَ للنَّاسِ » فتُظْهَر لَا غَيْرُ ، ونحو « وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبهمْ » فتُضمرَ لَا غَيْر كإِضْمَارها بَعْدَ (حَتَّى) إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلاً ، نحو « حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسىٰ » وَبَعْد أَوِ الَّتى بمعْنى إِلَى نحو : « لاسْتَسهلنَّ الصَّعبَ أَوْ أدْرِك المُنى » أَوِ الَّتى بِمَعْنى إِلَّا نحو :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كعوبَها أَوْ تَسْتَقِيما

وبَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّة أَوْ وَاوِ المعيَّةِ مَسْبُوقَيْن بِنَفْى محضٍ أو طلبٍ بالفعل نحو « لا يُقضىٰ عَلَيْهِم فَيَمُوتُوا » و «يَعْلمَ الصَّابرين » « وَلَا تَطْغُوا فِيهِ فَيَحِلَّ » و « لَا تَأْكُلَ السَّمَكَ وَتَشْرَب اللَّبن » .

ش — الناصب الرابع (أن) وهى أم الباب ، وإنما أخرت فى الذكر لما قدمناه ؛ ولأصالتها فى النصب عملت ظاهرة ومضمرة ، بخلاف بقية النواصب فلا تعمل إلا ظاهرة ، مثال إعمالها ظاهرة قوله تعالى : «والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى » « يريد الله أن يخفف عنكم » ؛

وقيدت (أن) بالمصدرية احترازاً من المفسرة والزائدة ، فإنهما لا ينصبان المضارع ؛

فالمفسرة هى : المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه (١) نحو : (كتبت اليه أن يفعل كذا) إذا أردت به معنى أى ؛

والزائدة هى : الواقعة بين القسم ولو ، نحو : « أقسم بالله أن لو يأتينى زيد لأكرمته » ؛

واشترطت ألا تسبق المصدرية بعلم مطلقاً ولا بظن فى أحد الوجهين احترازاً عن المخففة من الثقيلة ؛

والحاصل أن لأن لمصدرية (٢) باعتبار ما قبلها ثلاث حالات :

---

(١) ولا يشترط فيها كذلك أن تقع بعدها جملة ، وألا يدخل عليها حرف من حروف الجر .

(٢) أن هى حرف مصدرى ونصب واستقبال . نحو (يريد الله أن يخفف عنكم) « وسميت مصدرية لأنها تجعل ما بعدها فى تأويل مصدر » فتأويل الآية (يريد الله التخفيف عنكم) وسميت حرف نصب لنصبها المضارع . وسميت حرف استقبال لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال ، وكذلك جميع نواصب المضارع تمحضه للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال . ولاتقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم . فإن وقعت بعد ما يدل على اليقين . فهى مخففة من (أن) والفعل بعدها مرفوع ، نحو (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا) أى أنه . وإن وقعت بعد مايدل على ظن أوشبهه جاز أن تكون ناصبة للمضارع . وجاز أن تكون مخففة من المشددة فالفعل بعدها مرفوع . وقد قرئت الآية (وحسبوا أن لا تكون فتنة) بنصب (تكون) على أن (أن) ناصبة للمضارع . ويرفعه على أنها مخففة من (أن) والنصب أرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل بلا . نحو (أحسب الناس أن يتركوا) والرفع والنصب سواء عند الفصل بها كالآية الأولى . فإن فصل بينهما بغير (لا) كقد والسين وسوف تعين الرفع . وأن تكون (أن) مخففة من المشددة نحو (ظننت أن قد يقوم . أوسيقوم أو سوف يقوم) .

واختصت (أن) من بين أخواتها بأنها تنصب المضارع ظاهرة . نحو (يريد الله أن يخفف عنكم) ومقدرة . نحو (يريد الله ليبين لكم) أى لأن يبين لكم ... وإضمارها على ضربين : جائز وواجب ... فتقدر (أن) جوازا بعد ستة أحرف :

إحداها : أن يتقدم عليها ما يدل على العلم ، فهذه مخففة من الثقيلة لا غير ؛

ويجب فيما بعدها أمران : أحدهما رفعه والثانى : فصله منها بحرف من حروف أربعة : وهى حرف التنفيس ، وحرف النفى ، وقد، ولو ؛

= ١ — لام كى وتسمى لام التعليل أيضاً . وهى اللام الجارة التى يكون ما بعدها علة لما قبلها وسببا له . فيكون ما قبلها مقصودا لحصول مابعدها . نحو (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس) أى لأجل أن تبين لهم . فإنزال الذكر مقصود للتبيين . وإنما يجوز إضمار (أن) بعدها إذا لم تقترن بلا النافية أو الزائدة، فإن اقترنت بهما وجب إظهارها. فالنافية نحو (لئلا يكون للناس على الله حجة) . والزائدة نحو (لئلا يعلم أهل الكتاب) أى ليعلموا .

٢ — لام العاقبة : وهى الجارة التى يكون ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له ، لاعلة فى حصوله وسبباً فى الإقدام عليه كما فى لام كى . وتسمى لام الصيرورة ولام المآل أيضاً نحو « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » . فهم لم يلتقطوه ليكون لهم كذلك . والفعل بعد هاتين اللامين فى تأويل مصدر مجرور بهما . وأن المقدرة هى التى سبكته فى المصدر . فتقدير قولك « جئت لأتعلم » « جئت للعلم » والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

٣، ٤، ٥، ٦ — الواو والفاء وثم وأو العاطفات، وإنما ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة إذا لزم عطفه على اسم محض جامد غير مشتق وليس فى تأويل الفعل كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة . نحو « يأبى الشجاع الفرار ويسلم . وتعبك فتنال المجد خير من راحتك فتحرم القصد ، ويرضى الجبان الهوان ثم يسلم . والموت أو يبلغ الإنسان مأمله أفضل » فإن هذه الأمثلة مقدرة ، والفعل منصوب بها . وهو مؤول بمصدر معطوف على الاسم قبله . والتقدير : يأبى الشجاع الفرار والسلامة . وتعبك فنيلك المجد خير من راحتك وحرمانك القصد . ويرضى الجبان بالهوان ثم السلامة . والموت أو بلوغ الأمل أفضل .

فالأول نحو : « علم أن سيكون » والثاني نحو : « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا » والثالث نحو : (علمت أن قد يقوم زيد) والرابع نحو : « أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً » ، وذلك لأن قبله « أفلم ييأس الذين آمنوا » ومعناه فيما قاله المفسرون — أفلم يعلم ، وهى لغة النخع وهوازن ، قال سحيم :

أقول لهم بالشعب إذ يأسرونني ... ألم تيأسوا أنى ابن فارس زهدم (١)

أى : ألم تعلمون ، ويؤيده قراءة ابن عباس : أفلم يتبين ، وعن الفراء إنكار كون ييأس بمعنى يعلم ، وهو ضعيف .

الثانية : أن يتقدم عليها ظن ، فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة فيكون حكمها كما ذكرنا ، ويجوز أن تكون ناصبة ، وهو الأرجح فى القياس والأكثر فى كلامهم ، ولهذا أجمعوا على النصب فى قوله تعالى : « أم أحسب الناس أن يتركوا » ، واختلفوا فى قوله تعالى : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » فقرىء بالوجهين .

---

(١) أقول : فعل مضارع . وفاعله مستتر وجوباً . لهم : جار ومجرور متعلق بأقول . وبالشعب : جار ومجرور متعلق بأقول كذلك . إذ : ظرف للزمان الماضى ، مبنى على السكون فى محل نصب بأقول . يأسروننى : فعل مضارع وواو الجماعة فاعل . والنون الأخيرة للوقاية والياء مفعول . والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل جر بإضافة إذ إليها . ألم : الهمزة للاستفهام التوبيخى . ولم حرف نفى وجزم وقلب : تيأسوا : مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة فاعل . أن : حرف توكيد ونصب والياء اسم أن . ابن : خبر أن و « وفارس » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة و زهدم مضاف إليه . وجملة أن واسمها وخبرها فى محل نصب سدت مسد مفعولى تيأسوا التى بمعنى تعلموا .

الثالثة : ألا يسبقها علم ولا ظن فيتعين كونها ناصبة ، كقوله تعالى : « والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى » .

وأما إعمالها مضمرة فعلى ضربين ، لأن إضمارها إما جائز ، أو واجب ، فالجائز فى مسائل :

إحداها : أن تقع بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل كقوله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا » فى قراءة من قرأ من السبعة بنصب (يرسل) وذلك بإضمار (أن) ، والتقدير : أو أن يرسل ، وأن والفعل معطوفان على (وحياً) أى وحياً أو إرسالا ، و (وحياً) ليس فى تقدير الفعل ، ولو أظهرت (أن) فى الكلام لجاز ، وكذا قول الشاعرة :

ولبس عباءة وتقر عينى أحب إلى من لبس الشفوف (١)

تقديره : ولبس عباءة وأن تقر عينى .

---

(١) البيت لميسون بنت بحدل .

ولبس : مبتدأ . عباءة : مضاف إليه . وتقر : الواو حرف عطف . تقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو العاطفة . وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . عين : فاعل تقر . وعين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . أحب : خبر المبتدأ . إلى : جار ومجرور متعلق بأحب . من لبس : جار ومجرور متعلق بأحب كذلك . الشفوف : مضاف إليه .

الثانية : أن تقع بعد لام الجر ، سواء كانت للتعليل(١) كقوله تعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس » ، وقوله تعالى : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله » أو العاقبة كقوله : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » : واللام هنا ليست للتعليل لأنهم لم يلتقطوه لذلك ، وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين ، فكانت عاقبته أن صار لهم عدوا وحزنا ، أو زائدة كقوله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » فالفعل فى هذه المواضع منصوب بأن مضمرة ، ولو أظهرت فى الكلام لجاز ، وكذلك بعد كى الجارة :

ولو كان الفعل الذى دخلت عليه اللام مقروناً بلا وجب إظهار (أن) بعد اللام ، سواء كانت (لا) نافية ، كالتى فى قوله تعالى : « لئلا يكون للناس على الله حجة » أو زائدة كالتى فى قوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب » أى : ليعلم أهل الكتاب :

ولو كانت اللام مسبوقة بكون ماض منفى وجب إضمار « أن » سواء كان المضى فى اللفظ والمعنى ، نحو : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » أو فى المعنى فقط ، نحو : « لم يكن الله ليغفر لهم » وتسمى هذه اللام لام الجحود .

وتلخص أن لأن بعد اللام ثلاث حالات : وجوب الإضمار ، وذلك بعد لام الجحود ، ووجوب الإظهار ، وذلك إذا اقترن الفعل

(١) أنواع اللام أربعة : الأول : لام الجحود . ويجب إضمار أن المصدرية بعدها ، ونعنى : أنها المسبوقة بما كان نحو « وما كان الله ليعذبهم » . أولم يكن نحو « لم يكن الله ليغفر لهم » والثانية : لام التعليل . ويجب إظهار أن المصدرية بعدها إذا اقترن الفعل بلا نحو « لئلا يعلم » ويجوز إظهار أن بعدها وإضمارها إن لم يقترن الفعل بلا . والثالثة : لام العاقبة ، والرابعة : اللام الزائدة ، وهما يجوز إضمار أن المصدرية بعدهما ويجوز إظهارها .

بلا ، وجواز الوجهين ، وذلك فيما بقى ، قال الله تعالى : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » وقال تعالى : « وأمرت لأن أكون » ؛

ولما ذكرت أنها تضمر وجوباً بعد لام الجحود استطردت فى ذكر بقية المسائل التى يجب فيها إضمار « أن » وهى أربع :

إحداها : بعد (حتى) (١) ، واعلم أن للفعل بعد (حتى) حالتين : الرفع ، والنصب :

---

(١) هى حتى الجارة التى بمعنى إلى أولام التعليل . فالأول نحو « قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » والثانى نحو « أطع الله حتى تفوز برضاه » أى إلى أن يرجع ولتفوز . وقد تكون بمعنى (إلا) كقوله :

ليس العطاء من الفضول سماحة ... حتى تجود وما لديك قليل

أى إلا أن تجود . والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور بها .

ويشترط فى نصب الفعل بعدها بأن مضمرة أن يكون مستقبلا ، إما بالنسبة إلى زمن التكلم وإما بالنسبة إلى ماقبلها .

ثم إن كان الاستقبال بالنسبة إلى زمان التكلم وإلى ما قبلها وجب النصب ، لأن الفعل مستقبل حقيقة ، نحو (صم حتى تغيب الشمس) فغياب الشمس مستقبل بالنسبة إلى التكلم وهو أيضاً مستقبل بالنسبة إلى الصيام . وإن كان الاستقبال بالنسبة إلى ماقبلها فقط جاز النصب وجاز الرفع . وقد قرىء قوله تعالى « وزلزلوا حتى يقول الرسول » بالنصب بأن مضمرة ، باعتبار استقبال الفعل بالنسبة إلى ما قبله . لأن زلزالهم سابق على قول الرسول ، وبالرفع على عدم تقدير (أن) باعتبار أن الفعل ليس مستقبلا حقيقة . لأن قول الرسول وقع قبل حكاية قوله . فهو ماض بالنسبة إلى وقت التكلم . لأنه حكاية حال ماضية . وأن لا تدخل إلا على المستقبل .

فإن أريد بالفعل معنى الحال فلا تقدر (أن) بل يرفع الفعل قطعاً . لأنها موضوعة للاستقبال نحو «ناموا حتى لاتستيقظون» ومنه قولهم «مرض زيد حتى لايرجونه » وتكون حتى حينئذ حرف ابتداء ، والفعل بعدها مرفوع .

فأما النصب فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها ، سواء كان مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم أولا ، فالأول كقوله تعالى : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » فإن رجوع موسى عليه الصلاة والسلام مستقبل بالنسبة إلى الأمرين جميعاً ، والثانى كقوله تعالى : « وزلزلوا حتى يقول الرسول » لأن قول الرسول وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم .

وحتى التى ينتصب الفعل بعدها معنيان ، فتارة تكون بمعنى كى ، وذلك إذا كان ما قبلها علة لما بعدها ، نحو : « أسلم حتى تدخل الجنة » وتارة تكون بمعنى إلى ، وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها ، كقوله تعالى : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » وكقولك : « لأسيرن حتى تطلع الشمس » وقد تصلح للمعنيين معاً كقوله تعالى : « فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله » يحتمل أن يكون المعنى كى تفىء ، أو إلى أن تفىء .

والنصب فى هذه المواضع وما أشبهها بأن مضمرة بعد حتى حتما ، لا بحتى نفسها ، خلافاً للكوفيين ، لأنها قد عملت فى الأسماء الجر ، كقوله تعالى : « حتى مطلع الفجر » «حتى حين» . فلو عملت فى الأفعال النصب لزم أن يكون لنا عامل واحد يعمل تارة فى الأسماء وتارة فى الأفعال ، وهذا لا نظير له فى العربية .

وأما رفع الفعل بعدها فله ثلاثة شروط :

الأول : كونه مسبباً عما قبلها ، ولهذا امتنع الرفع فى نحو : (سرت حتى تطلع الشمس) لأن السير لا يكون سبباً لطلوعها .

الثانى : أن يكون زمن الفعل الحال لا الاستقبال ، على العكس من شرط النصب، إلا أن الحال تارة يكون تحقيقاً وتارة يكون تقديرا ، فالأول كقولك : « سرت حتى أدخلها » إذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول ، والثانى كالمثال المذكور إذا كان السير والدخول قد مضيا ولكنك أردت حكاية الحال ، وعلى هذا جاء الرفع فى قوله تعالى : « حتى يقول الرسول » لأن الزلزال والقول قد مضيا .

الثالث : أن يكون ما قبلها تاما ، ولهذا امتنع الرفع فى نحو : (سيرى حتى أدخلها) وفى نحو : (كان سيرى حتى أدخلها) إذا حملت (كان) على النقصان ، دون التمام .

المسألة الثانية : بعد (أو) التى بمعنى (إلى) أو (إلا) فالأول كقولك (لألزمنك أو تقضينى حتى) أى : إلى أن تقضينى حقى ، وقال الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى   فما انقادت الآمال إلا لصابر (١)

والثانى : كقولك (لأقتلن الكافر أو يسلم) أى إلا أن يسلم ، وقول الشاعر :

---

(١) لأستسهلن : اللام واقعة فى جواب قسم محذوف . أستسهل : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا ، والجملة جواب القسم المحذوف. الصعب : مفعول به . أو : حرف بمعنى إلى . أدرك : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا . المنى : مفعول به . فما : الفاء حرف عطف ، وما : حرف نفى . انقاد : فعل ماض والتاء علامة التأنيث . الآمال : فاعل . إلا : أداة استثناء ملغاة لاعمل لها . لصابر : اللام حرف جر ، وصابر : مجرور بالكسرة الظاهرة .

وكنت إذا غمزت قناة قوم   كسرت كعوبها أو تستقيما(١)

أى : إلا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها ، ولا يصح أن تكون هنا بمعنى إلى ، لأن الاستقامة لا تكون غاية للكسر ؟

المسألة الثالثة : بعد فاء السببية(٢) إذا كانت مسبوقة بنفى محض ، أو طلب بالفعل ، كقوله تعالى : « لا يقضى عليهم فيموتوا » وقولك : «ما تأتينا فتحدثنا » ؟

واشترطنا كونه محضاً احترازاً من نحو « ما تزال تأتينا فتحدثنا » و « ما تأتينا إلا فتحدثنا » فإن معناهما الإثبات ، فلذلك وجب رفعهما ، أما الأول فلأن «زال » للنفى وقد دخل عليه النفى ، ونفى النفى إثبات ؛ وأما الثانى فلانتقاض النفى بإلا ؟

أما الطلب فإنه يشمل الأمر كقوله :

يا ناق سيرى عنقاً فسيحاً   إلى سليمان فنستريحا(٣)

(١) البيت لزياد الأعجم . كان فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . إذا ظرف للزمان المستقبل مضاف إلى شرطه ومنصوب بجوابه . غمزت : فعل وفاعل والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها وهى فعل الشرط. قناة : مفعول به لغمزت. قوم مضاف إليه . كسرت : فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا . كعوبها : مفعول به ومضاف إليه . أو : حرف بمعنى إلا . تستقيما : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد أو التى بمعنى إلا وفاعله مستتر جوازاً ، والألف للإطلاق .

(٢) وهى التى تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها .

(٣) هو لأبى النجم العجلى .

يا : حرف نداء . ناق : منادى مرخم ، وأصله يا ناقة ، مبنى على الضم فى محل نصب على لغة من لا ينتظر . سيرى : فعل أمر ، مبنى على حذف النون . وياء المؤنثة المخاطبة فاعل . عنقاً : مفعول مطلق مبين للنوع ، فسيحاً : صفة لقوله عنقاً. إلى : حرف جر . سليمان : مجرور بإلى. فنستريحا ، الفاء فاء السببية ، نستريح : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية وفاعله مستتر وجوباً تقديره نحن ، والألف للإطلاق .

والنهى ، نحو قوله تعالى : « ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى » ، والتحضيض ، نحو « لو لا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق » والتمنى ، كقوله تعالى: « ياليتنى كنت معهم فأفوز » والترجى، كقوله تعالى : « لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع » فى قراءة بعض السبعة بنصب « أطلع » ، والدعاء كقوله :

رب وفقنى فلا أعدل عن　　سنن الساعين فى خير سنن (١)

والاستفهام ، كقوله :

هل تعرفون لباناتى فأرجو أن　　تقضى فيرتد بعض الروح للجسد (٢)

---

(١) رب : منادى محذوف منه حرف النداء ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة ، ورب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه والأصل ياربى . وفقنى : فعل ومفعول به ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت . فلا : الفاء فاء السببية ، ولا : حرف نفى . أعدل : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا . عن : حرف جر . سنن . مجرور بعن . الساعين : مضاف إليه ، فى : حرف جر . غير مجرور بفى . سنن : مضاف إليه .

(٢) هل : حرف استفهام . تعرفون : فعل وفاعل . لباناتى : مفعول به لتعرفون وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . فأرجو : الفاء سببية . أرجو : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا . أن : حرف مصدرى ونصب . تقضى : فعل مضارع مبنى المجهول منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، ونائب الفاعل مستتر جوازا وأن المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب مفعول به لأرجو . فيرتد : الفاء حرف عطف . يرتد : فعل مضارع معطوف على تقضى . بعض : فاعل يرتد . الروح : مضاف إليه . للجسد : جار ومجرور متعلق بيرتد .

والعرض كقوله :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا(١)

واشترطت فى الطلب أن يكون بالفعل احترازاً من نحو قولك : (نزال فنكرمك) و (صه فنحدثك) ، خلافاً للكسائى فى إجازة ذلك مطلقاً ، ولابن جنى وابن عصفور فى إجازته بعد (نزال) و (دراك) وهما مما فيه لفظ الفعل دون صه ومه ونحوهما مما فيه معنى الفعل دون حروفه ، وقد صرحت بهذه المسألة فى المقدمة فى باب اسم الفعل .

المسألة الرابعة : بعد واو المعية (٢) ، إذا كانت مسبوقة بما قدمنا ذكره .

---

(١) يا : حرف نداء . ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . الكرام : مضاف إليه . ألا : حرف دال على العرض . تدنو : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت . فتبصر : الفاء فاء السببية . تبصر : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت . ما : اسم موصول مفعول به لتبصر ، مبنى على السكون فى محل نصب . قد : حرف تحقيق . حدث : فعل ماض وواو الجماعة فاعل ، والكاف ضمير المخاطب مفعول به أول ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . فما : الفاء عاطفة ، وما : نافية . راء : مبتدأ . مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل . كمن : الكاف حرف جر ، من اسم موصول بمعنى الذى ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، سمعا : فعل ماض . مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والألف للإطلاق ، والفاعل مستتر جوازا تقديره هو ، والجملة لامحل لها صلة الموصول .

(٢) واو المعية هى التى تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها . فهى بمعنى « مع » تفيد المصاحبة . كقول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم =

مثال ذلك قوله تعالى : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » « يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون المؤمنين » فى قراءة حمزة وابن عامر وحفص ، وقال الشاعر :

ألم أك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والإخاء(1)

= والواو والفاء هاتان لا تقدر « أن » بعدهما إلا إذا وقعتا فى جواب نفى أوطلب ، فمثال النفى مع الفاء « لم ترحم فترحم » ومثال الطلب معها « هل ترحمون فترحموا » ومثال النفى مع الواو « ما نأمر بالخير ونعرض عنه » ومثال الطلب معها (لا تأمروا بالخير وتعرضوا عنه) فإن لم يسبقها نفى أوطلب فالمضارع مرفوع ولاتقدر (أن) نحو (يكرم الأستاذ المجتهد فيخجل الكسلان) ونحو (الشمس طالعة وينزل المطر) وشرط النفى أن يكون محضاً . فإن كان فى معنى الإثبات لم تقدر بعده (أن) فيكون الفعل مرفوعاً : نحو (ما تزال تجتهد فتتقدم) إذ المعنى أنت ثابت على الاجتهاد . ونحو (ما تجيئنا إلا فنكرمك) فالنفى منتقض بإلا ، إذ المعنى إثبات المجىء . ولا فرق بين أن يكون النفى بالحرف : نحو (لم يجتهد فيفلح) أوبالفعل نحو (ليس الجهل محموداً فتقبل عليه) أوبالاسم نحو (الحلم غير مذموم فتنفر منه) .

(1) البيت للحطيئة . الهمزة للاستفهام . لم : حرف نفى وجزم وقلب.أك : فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها ضمير مستتر وجوباتقديره أنا . جار : خبرأكن، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، والميم دال على الجمع . ويكون : الواو واو المعية . يكون فعل مضارع ناقص وهو منصوب ، بأن المصدرية المضمرة وجوبا بعد واو المعية . بينى : ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم ، وياء المتكلم مضاف إليه.وبينكم : الواو حرف عطف. بين : ظرف ، وضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جرّ ، والميم حرف دال على الجمع . المودة : اسم يكون . والإخاء : الواو حرف عطف ، الإخاء معطوف على المودة .

وقال آخر :

ولا تنه عن خلق وتأتى مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم (١)

وتقول « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » فتنصب (تشرب) إن قصدت النهى عن الجمع بينهما ، وتجزم إن قصدت النهى عن كل واحد منهما ، أى : لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن : وترفع إن نهيت عن الأول وأبحت الثانى ، أى : لا تأكل السمك ولك شرب اللبن.

تطبيق

بين كل فعل مضارع فى القطعة الآتية : وحكم إعرابه، سواء كان صحيحاً أو معتلا ، مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً ، وإذا كانت هناك أفعال من الأمثلة الخمسة فاذكرها واذكر حكم إعرابها :

(١)

قال شوقى :

إلام الخلف بينكمو إلاما ؟   وهذى الضجة الكبرى علاما ؟
وفيم يكيد بعضكمو لبعض   وتبدون العداوة والخصاما

(١) لا : ناهية . تنه : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها . عن : حرف جر . خلق مجرور بعن ، والجار والمجرور متعلق بتنهى. وتأتى: الواو وواو المعية . تأتى : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية . وفاعل تأتى ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. مثل : مفعول به لتأتى ، . والهاء مضاف إليه . عار : مبتدأ . عليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ . إذا ظرف لما يستقبل من الزمان . فعلت : فعل وفاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها . وجواب إذا محذوف يدل عليها سابق الكلام . وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب، معترضة . عظيم : نعت لقوله عار .

ولينا الأمر حزباً بعد حزب فلم نك مصلحين ولا كراما
جعلنا الحكم تولية وعزلا ولم نعد الجزاء والانتقاما
وسسنا الأمر حين خلا إلينا بأهواء النفوس فما استقاما
شهيد الحق ؟ قم تره يتيما بأرض ضيعت فيها اليتاما
بلك الوطنية اعتدلت وكانت حديثاً من خرافة أو مناما
بنيت قضية الأوطان منها وصيرت الجلاء لها دعاما
هززت بنى الزمان به صبياً ورعت به بنى الدنيا غلاما
تضائل شخصك الضاحى وقاراً وتخفض رأسك العالى احتشاما
هو العلم الذى تفديه مصر ونحن الجند فى العلم انتظاما
أرى وطنا تحير ناشئوه فما يجدون من عمل قواما
فلا أسس التجارة فيه قرت ولا ركن الصناعة فيه قاما
مدارس لم تهيئهم لكسب ولم تبن الحياة ولا النظاما

(٢)

وقال إسماعيل صبرى :

يا مالىء العين نوراً والفؤاد هوى والبيت أسى ، تمهل أيها القمر
لا تخل أفقك يخلفك الظلام به والزم مكانك لا يحلل به الكدر
فى الحى قلبان باتا — يانعيمهما — وفيهما إذ قضيت النار تستعر
وأعين أربع تبكى عليك أسى ومن بكاء الثكالى السيل والمطر
قد كنت ريحانة فى البيت واحدة يروح فيه ويغدو نفحها العطر
ما كان عيشك فى الأحياء مختصراً إلا كما عاش فى أكمامه الزهر
فارحل تشيعك الأرواح جازعة فى ذمة الله بعد القبر يا عمر

(٣)

وقال حفني ناصف :

اليوم أوفت على خمس وعشرينا فاستقبلوا عيدها الفضي ميمونا
وهنأوا فقراء المسلمين به وصافحوا بيد البشر المساكينا
وعللوهم بآمال مفرحة فطالما سرت الآمال محزونا
لولا الأماني فاضت روحهم جزعاً من الهموم وأمسى عيشهم هونا
واليأس يحدث في أعضاء صاحبه ضعفا ويورث أهل العزم توهينا
وتخرس البلبل الصداح سورته وتسلب الزلق المنطيق تبيينا
خلوا سواعدهم تمتد ناشطة زرعاً وصنعاً وتطريقا وتعدينا

الجوازم للمضارع

ص ــ فَإِنْ سَقَطَتِ الفَاءُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقُصِدَ الْجَزَاءُ جُزِمَ نَحوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ » وَشَرطُ الجَزْمِ بَعْدَ النَّهْي صِحَّة حلولِ (إن لا) محله نحوُ « لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَم) بِخِلَافِ (يأْكُلُكَ) ، وَيُجْزَمُ أَيْضًا بِلَمْ نحوُ « لَمْ يَلِدْ وَلَم يُولَدْ » وَلَمَّا نحوُ « وَلَمَّا يَقْضِ» وباللَّامِ و لا : الطَّلَبِيَّتَين نحو « لِيُنفقْ ، لِيقْض ، لا تُشْرِكْ ، لَا تُؤَاخِذْنَا » .

وَيُجْزِمُ فِعْلَيْنِ ، إنْ ، وإذ ما ، وأَيٌّ ، وَأَينَ ، وأَنَّى ، وأَيَّانَ ، وَمَتَى ، ومهما ، وَمَن ، ومَا ، وَحَيْثُمَا . نحو « إنْ يَشَأْ

يُذْهِبْكم ، مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ، ما نَنْسخْ منْ آيةٍ أو نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا » ويُسَمَّى الأَوَّل شَرْطًا ، والثَّانى جَوَابًا وجزاءً ، وَإِذَا لَمْ يَصْلُحْ لِمُبَاشَرَةِ الأَداة قُرِنَ بالفاءِ نحو : « وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أَوْ بإِذَا الفُجَائِيَّةِ نحو : « وإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُون » .

ش — لما انقضى الكلام على ما ينصب الفعل المضارع شرعت في الكلام على ما يجزمه ، والجازم ضربان : جازم لفعل واحد ، وجازم لفعلين ، فالجازم لفعل واحد خمسة أمور :

أحدها : الطلب ، وذلك أنه إذا تقدم لنا لفظ دال على أمر أو نهى أو استفهام أو غير ذلك من أنواع الطلب ، وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فإنه يكون مجزوماً بذلك الطلب ، لما فيه من معنى الشرط ، ونعني بقصد الجزاء أنك تقدره مسبباً عن ذلك المتقدم ، كما أن جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط ، وذلك كقوله تعالى : « قل تعالوا أتل » تقدم الطلب وهو « تعالوا » وتأخر المضارع المجرد من الفاء وهو «أتل» ، وقصد به الجزاء . إذ المعنى تعالوا ، فإن تأتوا أتل عليكم . فالتلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم ، فلذلك جزم . وعلامة جزمه حذف آخره وهو الواو ، وقول الشاعر :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل(١)

(١) البيت لامرىء القيس ، قفا : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وألف الاثنين فاعل . نبك : فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، بحذف الياء والكسرة قبلها=

ولو كان المتقدم نفياً أو خبرا مثبتاً لم يجزم الفعل بعده . فالأول نحو « ما تأتينا تحدثنا » برفع تحدثنا وجوبا ، ولا يجوز لك جزمه ، وقد غلط فى ذلك صاحب الجمل ؛

وتقول « ائتنى أكرمك » و « هل تأتينى أحدثك » و « لا تكفر تدخل الجنة » والثانى نحو « أنت تأتينا تحدثنا » برفع تحدثنا وجوبا باتفاق النحويين ، وأما قول العرب « اتق الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه » بالجزم فوجهه أن اتقى الله وفعل وإن كانا فعلين ماضيين ظاهرهما الخبر إلا أن المراد بهما الطلب ، والمعنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيراً . وكذلك قوله تعالى : « هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم » فجزم « يغفر » لأنه جواب لقوله تعالى : « تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون » لكونه فى معنى آمنوا وجاهدوا ، وليس جوابا للاستفهام ، لأن غفران الذنوب لا يتسبب عن نفس الدلالة ، بل عن الإيمان والجهاد ؛

ولو لم يقصد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمه ، كقوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم » فتطهرهم مرفوع باتفاق القراء ، وإن كان مسبوقاً بالطلب وهو « خذ » لكونه ليس مقصوداً به معنى

= دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن . من ذكرى : جار ومجرورٌ متعلق بنبكى . وذكرى مضاف وقوله «حبيب» مضاف إليه ، ومنزل معطوف بالواو على حبيب . بسقط : جار ومجرور متعلق بقوله قفا . اللوى : مضاف إليه . بين : ظرف . الدخول : مضاف إليه . فحومل معطوفة على الدخول .

إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم ، وإنما أريد خذ من أموالهم صدقة مطهرة ، فتطهرهم صفة لصدقة ، ولو قرىء بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع في القياس ، كما قرىء قوله تعالى : «فهب لى من لدنك ولياً يرثنى» بالرفع على جعل يرثنى ، صفة لولياً ، وبالجزم على جعله جزاء للأمر ، وهذا بخلاف قولك « ائتنى برجل يحب الله ورسوله » فإنه لا يجوز فيه الجزم لأنك لا تريد أن محبة الرجل لله ورسوله مسببة عن الإتيان به كما تريد فى قولك « ائتنى أكرمك » بالجزم ، لأن الإكرام مسبب عن الإتيان ، وإنما أردت ائتنى برجل موصوف بهذه الصفة .

واعلم أنه لا يجوز الجزم فى جواب النهى إلا بشرط أن يصح تقدير شرط فى موضعه مقرون بلا الناهية ، مع صحة المعنى وذلك نحو قولك « لا تكفر تدخل الجنة » و « لا تدن من الأسد تسلم » فإنه لو قيل فى موضعهما « إن لا تكفر تدخل الجنة » و « إن لا تدن من الأسد تسلم » صح ، بخلاف « لا تكفر تدخل النار » و « لا تدن من الأسد يأكلك » ولهذا أجمعت السبعة على الرفع فى قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » لأنه لا يصح أن يقال « إن لا تمنن تستكثر » وليس هذا بجواب ، وإنما هو فى موضع نصب على الحال من الضمير فى (تمنن) ، فكأنه قيل : ولا تمنن مستكثراً ، ومعنى الآية أن الله تعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يهب شيئاً وهو يطمع أن يتعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب .

فإن قلت : فما تصنع بقراءة الحسن البصرى « تستكثر » بالجزم ؟
قلت : يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون بدلا من (تمنن) ، كأنه قيل لا تستكثر ، أى : لا تر ما تعطيه كثيراً :

والثانى : أن يكون قدر الوقف عليه لكونه رأس آية ، فسكنه لأجل الوقف . ثم وصله بنية الوقف :

والثالث : أن يكون سكنه لتناسب رءوس الآى ، وهى : فأنذر ، فكبر . فطهر ، فاهجر .

الثانى مما يجزم فعلا واحداً : (لم) وهو حرف ينفى المضارع ويقلبه ماضياً ، كقولك : (لم يقم ولم يقعد) كقوله تعالى : « لم يلد ولم يولد »

الثالث : (لما) أختها ، كقوله تعالى : « لما يقض ما أمره . بل لما يذوقوا عذاب » (١) .

---

(١) لم ولما تسميان حرفى نفى وجزم وقلب لأنهما تنفيان المضارع وتقلبان زمانه من الحال أو الاستقبال إلى المضى . فإذا قلت (لم أكتب أو لما أكتب) كان المعنى أنك ماكتبت فيما مضى ، غير أن (لم) للنفى المطلق ، فلا يجب استمرار نفى مصحوبها إلى الحال بل يجوز الاستمرار كقوله تعالى (لم يلد ولم يولد) ويجوز عدمه ، ولذلك صح أن تقول (لم أفعل ثم فعلت) وأما (لما) فهى للنفى المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضى حتى يتصل بالحال ، ولذلك لا يصح أن تقول (لما أفعل ثم فعلت) لأن معنى قولك (لما أفعل) أنك لم تفعل حتى الآن ، وقولك (ثم سافرت) يناقضه . ثم إن المنفى بلم لا يتوقع حصوله ، والمنفى بلما متوقع الحصول ، فإذا قلت (لما أسافر) فسفرك منتظر . ويجوز وقوع (لم) بعد أداة شرط ، نحو « إن لم تجتهد تندم » ولايجوز وقوع « لما » بعدها . ويجوز حذف مجزوم « لما » نحو « قاربت المدينة ولما » أى ولما أدخلها . ولايجوز ذلك فى مجزوم « لم » إلا فى الضرورة ، كقول الشاعر :

احفظ وديعتك التى استودعتها يوم الأعازب ، إن وصلت وإن لم

أى وإن لم تصل ، هذا ولما الداخلة على الفعل الماضى ليست نافية جازمة ، وإنما هى بمعنى « حين » فإذا قلت « لما اجتهد أكرمته » فالمعنى حين اجتهد أكرمته ، ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى « حين » فلا يقال « لما أجتهد أكرمه » بل الصواب أن يقال « حين يجتهد » لأنها لاتسبق المضارع إلا إذا كانت نافية جازمة .

وتشارك (لم) فى أربعة أمور ، وهى : الحرفية ، والاختصاص بالمضارع ، وجزمه وقلب زمانه إلى المضى ؛

وتفارقها فى أربعة أمور : أحدها : أن المنفى بها مستقر الانتفاء إلى زمن الحال ، بخلاف المنفى بلم ، فإنه قد يكون مستمراً ، مثل : « لم يلد ولم يولد » وقد يكون منقطعاً ، مثل « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » لأن المعنى أنه كان بعدذلك شيئاً مذكوراً ، ومن ثم امتنع أن تقول (لما يقم ثم قام) لما فيه من التناقض ، وجاز (لم يقم ثم قام) والثانى : أن «لما» تؤذن كثيراً بتوقع ثبوت مابعدها ، نحو « بل لما يذوقوا عذاب » أى : إلى الآن لم يذوقوه وسوف يذوقونه ولم لا تقتضى ذلك ، ذكر هذا المعنى الزمخشرى ، والاستعمال والذوق ، يشهدان به ، والثالث : أن الفعل يحذف بعدها ، يقال هل دخلت البلد؟ فتقول : (قاربتها ولما) تريد ولما أدخلها ، ولا يجوز (قاربتها ولم) والرابع : أنها لا تقترن بحرف الشرط ، بخلاف (لم) تقول : (إن لم تقم قمت) ولا يجوز (إن لما تقم قمت) ؛

الجازم الرابع : اللام الطلبية ، وهى الدالة على الأمر ، نحو (لينفق ذو سعة من سعته) أو الدعاء ، نحو (ليقض علينا ربك) ؛

الجازم الخامس : (لا) الطلبية ، وهى الدالة على النهى ، نحو « لاتشرك بالله » أو الدعاء نحو « لا تؤاخذنا » ؛

فهذه خلاصة القول فيما يجزم فعلا واحداً ؛

وأما ما يجزم فعلين فهو إحدى عشرة أداة وهى :

١ — (إن) نحو (إن يشأ يذهبكم) ؛

٢ — و (أين) نحو (أينما تكونوا يدركم الموت) ؛

٣ — و (أى) نحو « أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى » ؛

٤ — و (من) نحو « من يعمل سوءاً يجز به » ؛

٥ — و (ما) نحو « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » ؛

٦ — و (مهما) كقول امرىء القيس :

أغرك منى أن حبك قاتلى وأنك مهما تأمرى القلب يفعل(١)

٧ — و (متى) كقول الآخر :

متى أضع العمامة تعرفونى (٢)

---

(١) أغرك الهمزة للاستفهام ، غر : فعل ماض ، والكاف مفعول به . منى : جار ومجرور متعلق بغر . أن : حرف توكيد ونصب : حب اسم أن ، والكاف مضاف إليه . قاتلى : خبر أن ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وأن مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مرفوع فاعل غر . وأنك : الواو حرف عطف . أن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسم أن . مهما : اسم شرط جازم يجزم فعلين . تأمرى : فعل مضارع ، فعل الشرط مجزوم بمهما ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله . القلب : مفعول به لتأمرى ، منصوب بالفتحة الظاهرة . يفعل : فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم بمهما أيضاً .

(٢) صدر البيت : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

أنا : مبتدأ . ابن : خبر المبتدأ . جلا : مضاف إليه ، مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بفتحة الحكاية المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وطلاع : معطوف على ابن . الثنايا : مضاف إليه. متى اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل شرط والثانى جوابه وجزاؤه ، أضع : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمتى وعلامة جزمه السكون . والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا . العمامة : مفعول به . تعرفونى : فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم بمتى ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعله ، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به .

٨ ـ و (أيان) كقوله : فأيان ما تعدل به الريح تنزل (١)

٩ ـ و (حيثما) كقوله :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الأزمان (٢)

١٠ـ و (إذ ما) كقوله :

وإنك إذ ماتأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا (٣)

---

(١) أيان : اسم شرط جازم يجزم فعلين . تعدل : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأيان أيضاً ، وعلامة جزمه السكون . به : جار ومجرور متعلق بتعدل . الريح : فاعل تعدل . تنزل : فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بأيان أيضاً وعلامة جزمه السكون .

(٢) حيثما : حيث : اسم شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو مبنى على الضم فى محل نصب . وما : زائدة . تستقم : فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . يقدر : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحيثما ، وعلامة جزمه السكون . لك : جار ومجرور متعلق بيقدر . الله : فاعل يقدر . نجاحاً : مفعول به ليقدر . فى غابر : جار ومجرور متعلق بقوله يقدر . الأزمان : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

(٣) وإنك : الواو حرف عطف . إن : حرف توكيد ونصب والكاف اسمها . إذما : حرف شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه . تأت : فعل مضارع ، فعل الشرط ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت . ما : اسم موصول ، مفعول به لتأت ، مبنى على السكون فى محل نصب . أنت : مبتدأ . آمر : خبر المبتدأ . به : جار ومجرور متعلق بآمر ، وجملة المبتدأ والخبر لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . تلف : فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بإذما ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت ، وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر إن . من : اسم موصول ، مفعول أول لتلف . إيا : ضمير منفصل مفعول به لتأمر مقدم عليه ، والهاء حرف دال على الغيبة . تأمر : فعل مضارع والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذى هو من . آتيا : مفعول ثان لتلف منصوب بالفتحة الظاهرة

١١ — و (أنى) كقوله :

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها تجد حطباً جزلا وناراً تأججا(١)

فهذه الأدوات تجزم فعلين ، ويسمى الأول منهما شرطاً ، ويسمى الثانى جواباً وجزاء (٢) .

---

(١) صحة الشطر الثانى من البيت : كلا مركبيها تحت رجليك شاجرُ . أصبحت : أصبح فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر ، والتاء ضمير المخاطب ، اسم أصبح . أنى : اسم شرط جازم يجزم فعلين . تأتها : تأت فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأنى وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . وها : مفعول به . تستجر : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بأنى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . بها : جار ومجرور متعلق بتستجر . وجملة الشرط والجواب فى محل نصب خبر أصبح . كلا : مبتدأ مرفوع بالابتداء . مركبيها : مضاف إليه ، مجرور بالياء لأنه مثنى ، وها : مضاف إليه . تحت : ظرف مكان متعلق بشاجر ، ورجلى مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه . شاجر : خبر المبتدأ الذى هو كلا .

(٢) هذا ويجب فى الشرط أن يكون فعلا خبرياً متصرفاً غير مقترن بقد أولن أو ما النافية أوالسين أوسوف ، فإن وقع اسم بعد أداة من أدوات الشرط فهناك فعل مقدر كقوله تعالى « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره » فأحد فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط : وجملة استجارك المذكورة مفسرة للفعل المحذوف . والمراد بالفعل الخبرى ما ليس أمراً ولانهياً ولامسبوقاً بأداة من أدوات الطلب كالاستفهام والعرض والتحضيض فذلك كله لايقع فعلا للشرط .

والأصل فى جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط . أى الأصل فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً . غير أنه قد يقع جواباً ما هو غير صالح لأن يكون شرطاً فيجب حينئذ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط بسبب فقد المناسبة اللفظية حينئذ بينهما ، وتكون الجملة جميعها فى محل جزم على أنها جواب الشرط . وتسمى هذه الفاء فاء الجواب ، لوقوعها فى جواب الشرط ، وفاء الربط لربطها الجواب بالشرط . ويجب ربط جواب الشرط بالفاء فى اثنى عشر موضعاً : =

وإذا لم تصلح الجملة الواقعة جواباً لأن تقع بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء ، وذلك إذا كانت الجملة اسمية ، أو فعلية فعلها طلبي ،

= ١ — أن يكون الجواب جملة اسمية . نحو « وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير » .

٢ — أن يكون فعلا جامداً . نحو « إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا ، فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك » .

٣ — أن يكون فعلا طلبياً . نحو « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » .

٤ — أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى . وحينئذ يجب أن يكون مقترناً بقد ظاهرة نحو « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » أومقدرة،نحو « إن كان قميصه قد من قبل فصدقت) ولولم تقدر (قد) لوجب أن يكون الفعل الماضي هنا مستقبل المعنى ، وليس الأمر كذلك . ألا ترى أنك إن قلت (إن جئتني أكرمتك) كان المعنى (إن تجئني أكرمك) وإن قلت (إن جئتني فقد أكرمتك) فالمعنى (إن تجئني فقد سبق إكرامي إياك فيما مضى) .

٥ — أن يقترن بقد . نحو (إن تذهب فقد أذهب) .

٦ — أن يقترن بما النافية نحو « فإن توليتم فما سألتكم من أجر » .

٧ — أن يقترن بلن ، نحو « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه » .

٨ — أن يقترن بالسين . نحو « ومن يستنكف من عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً » .

٩ — أن يقترن بسوف نحو « وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » .

١٠ — أن يصدر بربّ ؛ نحو « إن تجيء فربما أجيء » .

١١ — أن يصدر بكأنما ، نحو « أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً » .

١٢ — أن يصدر بأداة شرط . نحو « وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أوسلماً في السماء فتأتيهم بآية» ونحو أن تقول (من يجاورك فإن كان حسن الخلق فتقرب منه) . =

أو جامد ، أو منفي بلن ، أو ما ، أو مقرون بقد ، أو حرف تنفيس ، نحو قوله تعالى : « وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير » « قل

= فإن كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة إلى ربطه بالفاء . لأن بينهما مناسبة لفظية تغني عن ربطه بها. إلا أن يكون مضارعاً مثبتاً أومنفياً بلا، فيجوز أن يربط بها وألا يربط ، وترك الربط أكثر استعمالا . نحو « إن تعودوا نعد » ونحو « ومن عاد فينتقم الله منه » ونحو « فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » . وقد تخلف فاء الجواب (إذا) الفجائية إن كانت الأداة (إن) أو (إذا) وكان الجواب جملة اسمية خبرية غير مقترنة بأداة نفي أو (إن) نحو « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » ونحو « فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون » .

وقد يحذف فعل الشرط بعد « إن » المردفة بلا ، نحو « تكلم بخير ، وإلا فاسكت » قال الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء   وإلا يعل مفرقك الحسام

أي وإن لا تتكلم بخير فاسكت . وإن لا تطلقها يعل مفرقك الحسام.ومما يحذف فيه فعل الشرط أن يقع الجواب بعد الطلب ، نحو « جد تسد » والتقدير « جد فإن تجد تسد » .

ويحذف جواب الشرط إن دل عليه دليل بشرط أن يكون الشرط ماضياً لفظاً نحو « أنت فائز إن اجتهدت » أومضارعاً مقترناً بلم « نحو أنت خاسر إن لم تجتهد » ولايجوز أن يقال « أنت فائز إن تجتهد » لأن الشرط غير ماض ، ولا مقترن بلم . ويحذف إما جوازاً وإما وجوباً . فيحذف جوازاً إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكون جواباً ، وذلك بأن يشعر الشرط نفسه بالجواب ، نحو « فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أوسلماً في السماء » أي إن استطعت فافعل ، أويقع الشرط جواباً لكلام كأن يقول قائل : « أتكرم سعيداً ؟ » فتقول « إن اجتهد » أي إن اجتهد أكرمه ، ويحذف وجوباً إن كان مايدل عليه جواباً في المعنى . ولا فرق بين أن يتقدم الدال على الشرط . نحو « أنت فائز إن اجتهدت » أويتأخر عنه ، كأن يتوسط الشرط بين القسم وجوابه نحو =

إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » « إن ترن أنا

= « والله إن قمت لا أقوم » أو يكتنفه ، كأن يتوسط الشرط بين جزأى مايدل على جوابه ، نحو « أنت إن اجتهدت فائز » وقد يحذف الشرط والجواب معاً، وتبقى الأداة وحدها إن دل عليها دليل . وذلك خاص بالشعر للضرورة ، كقوله :

قالت بنات العم : ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً ، قالت : وإن

أى وإن كان فقيراً معدماً فقد رضيته . وقد يجوز فى النثر على قلة . أما إن بقى شىء من متعلقات الشرط والجواب فيجوز حذفهما فى شعر ونثر ومنه قولهم : « من سلم عليك فسلم عليه وإلا فلا » أى ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه . ومنه حديث أبى داود « من فعل فقد أحسن ومن لا فلا » أى « من لم يفعل فما أحسن » وقولهم « الناس مجزيون بأعمالهم :إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً » : أى إن عملوا خيراً فيجزون خيراً ، وإن عملوا شراً فيجزون شراً .

ويجوز أن تقول « إن خيراً فخير . وإن شراً فشر » برفع ما بعد الفاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : فجزاؤهم خير ، فجزاؤهم شر ، فتكون الجملة من المبتدأ والخبر فى محل جزم على أنها جواب الشرط .

والشرط والجواب يكونان مضارعين ، وماضيين ويكون الأول ماضياً والثانى مضارعاً ، والأول مضارعاً والثانى ماضياً . وهو قليل ، ويكون الأول مضارعاً أوماضياً والثانى جملة مقترنة بالفاء أو بإذا ، فإن كانا مضارعين وجب جزمهما ، نحو « إن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف » .

وإن كان الأول ماضياً والثانى مضارعاً جاز فى الجواب الجزم والرفع ، فإن رفعت كانت جملته فى محل جزم على أنها جواب الشرط ، والجزم أحسن ، والرفع حسن ، ومن الجزم قوله تعالى : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم » ومن الرفع قول الشاعر :

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لاغائب مالى ولا حرم =

أقل منك مالا وولداً فعسى ربي » « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه».

= وإن كان الأول مضارعاً والثانى ماضيا وجب جزم الأول ، كحديث « من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه » وإن وقع الماضى شرطاً أوجواباً جزم محلا نحو « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم » ، وإن كان الجواب مضارعاً مقترناً بالفاء نحو « ومن عاد فلينتقم الله منه » امتنع جزمه . لأن العرب التزمت رفعه بعدها ، وتكون جملته فى محل جزم على أنها جواب الشرط ، وإن كان الجواب جملة مقترنة بالفاء أوإذا كانت الجملة فى محل جزم على أنها جواب الشرط ، نحو « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ، وإن تنتهوا فهو خير لكم » ونحو « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .

وأدوات الشرط منها ما هو حرف ، وهو « إن » . ومنها ما هو اسم مبهم تضمن معنى الشرط ، وهو « إذا ومتى وأيان » ومنها ما هو ظرف مكان تضمن معنى الشرط وهو « من ، وما ، ومهما ، وأى ، وكيفما » ومنها ما هو ظرف زمان تضمن معنى الشرط ، وهو « أين وأنى وحيثما » فما دل على زمان أومكان فهو منصوب محلا على أنه مفعول فيه لفعل الشرط . و« من ، وما ، ومهما » إن كان فعل الشرط : يطلب مفعولا به فهى منصوبة محلا على أنها مفعول به لفعل الشرط ، نحو « ما تحصل فى الصغر ينفعك فى الكبر ، من تجاور فأحسن إليه ، مهما تفعل تسأل عنه » . وإن كان لازماً أو متعدياً استوفى مفعوله فهى مرفوعة محلا على أنها مبتدأ . وجملة الشرط خبره ، نحو « ما يجيء به القدر فلا مفر منه ، من يجد يسد ، مهما ينزل بك من خطب فاحتمله » . و « كيفما » تكون فى موضع نصب على الحال من فاعل فعل الشرط ، نحو « كيفما تكن يكن أبناؤك » . و« أى »] تكون بحسب ما تضاف إليه : فإن أضيفت إلى زمان أو مكان كانت مفعولا فيه ، نحو « أى يوم تذهب أذهب ، وأى بلد تسكن أسكن » وإن أضيفت إلى مصدر كانت مفعولا مطلقاً ، نحو « أى إكرام تكرم أكرم » وإن أضيفت إلى غير الظرف والمصدر فحكمها حكم من ، وما ، ومهما . فتكون مفعولا به فى نحو « أى كتاب تقرأ تستفد؟ » ومبتدأ فى نحو « أى رجل يجد يسد ، وأى رجل يخدم أمته تخدمه » . . وكل أدوات الشرط مبنية ، إلا « أيا » فهى معربة بالحركات الثلاث ملازمة للإضافة إلى المفرد ، كما رأيت!

« وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » « ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما » ويجوز فى الجملة الاسمية أن تقترن بإذا الفجائية كقوله تعالى « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » وإنما لم أقيد فى الأصل إذا الفجائية بالجملة الاسمية لأنها لا تدخل إلا عليها ، فأغنانى ذلك عن الاشتراط .

تطبيقات

(١)

بين الأفعال المجزومة ، وأداة الجزم فيما يلى :

١ — قال الشريف الرضى من قصيدة يمدح بها أهل البيت :

لغير العلا منى القلى والتجنب ... ولولا العلا ما كنت فى الحب أرغب
إذا الله لم يعذرك فيما ترومه ... فما الناس إلا عاذل ومؤنب
فإن تك سنى ما تطاول باعها ... فلى من وراء المجد قلب مذوب
فحسبى أنى فى الأعادى مبغض ... وأنى إلى غر المعالى محبب

٢ — وقال ابن المنجم فى الشكوى والتوجع :

هو الدهر لم تبدع على صروفه ... ولم يأت شيئاً لم أكن أتخيله
وما راعنى المكروه إذ هو عادتى ... لديه ، ولكن راع قلبى تعجله
تعجل حتى كاد آخر فعله ... يجىء ، ولما ينقطع بعد أوله

٣ ـ وقال أبو الفضل الميكالى فى التوجع وفى شكوى الدهر :

يا دهر ما أقساك يا دهر ... لم يحظ فيك بطائل حر
إن ناب خطب فهو عرضته ... يفريه منه الناب والظفر
أو يبغ معروفا لديك غدا ... ينجى عليه حادث نكر

٤ ـ وقال الشريف الرضى :

يا ظبية البان ترعى فى خمائله ... ليهنك اليوم أن القلب مرعاك
هبت لنا من رياح الغور رائحة ... بعد الرقاد عرفناها برياك
أنت النعيم لقلبى والعذاب له ... فما أمرك فى قلبى وأحلاك
عندى رسائل شوق لست أذكرها ... لولا الرقيب لقد بلغتها فاك

٥ ـ وله فى النسب :

يا حاجة القلب ألم ترحمى ... جناية الدمع على مدمعى
لولا ضلالات الهوى لم يكن ... عنان قلبى لك بالأطوع
كيف طوى دارك ذو صبوة ... عهدى به يطرب للمربع
كان يرى ناظره سبة ... إن مر بالدار ولم يدمع

(٢)

أعرب كل جملة فيها أداة جازمة فى البيتين الآتيين :

أأدع الدنيا ، ولم تدعنى ... يلعب بى عناؤها المعنى
وسعت أيامى ولم تسعنى ... أفضل عنها ، وتضيق عنى

(٣)

هات مثالا لكل أداة من أدات الشرط ، وأعربه :

(٤)

متى تقترن جملة جواب الشرط بالفاء ؟

(٥)

أعرب البيتين الآتيين :

ولى مضاء قط لم يخنى ضمير قلبى وضمير جفنى
قد عز أصلى ويعز غصنى غنيت بالمجد ولم أستغن

النكرة والمعرفة

ص — فصل : الاسم ضَرْبانِ : نَكِرَة وَهُوَ مَا شَاعَ فى جِنْسٍ مَوْجُودٍ ، كَرَجُلٍ أَوْ مُقَدَّرٍ كَشَمْسٍ . وَمَعْرِفَة وَهِيَ سِتَّة : الضَّمِيرُ وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ ، وَهُوَ إِمَّا مُسْتَتِرٌ كَالْمُقَدَّر وُجُوبًا فى نحوِ « أَقُوم » و « نَقُوم » أَوْ جَوَازًا فى نحوِ « زَيْدٌ يَقُوم » ، أَوْ بَارِزٌ وَهُوَ إِمَّا مُتَّصِلٌ كَتَاءِ « قُمْتُ » وَكَافِ « أَكْرَمَكَ » وهاءِ « غلامِهِ » أَو مُنْفَصِلٌ كَـ « أَنا » و « أَنْتَ » و « هُوَ » و « إِيَّاى » . وَلَا فَصْلَ مع إِمْكَان الوَصْل إِلَّا فى نحوِ الهَاءِ منْ « سَلْنيه » بِرَجْوحية ، و « ظننتكه » و« كُنْتَه » بُرجحانٍ .

ش — ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف قسمين : نكرة ، وهى الأصل ، ولهذا قدمتها ومعرفة ، وهى الفرع ، ولهذا أخرتها ؛

فأما النكرة ، فهى عبارة عما شاع فى جنس موجود أو مقدر ، فالأول كرجل ، فإنه موضوع لما كان حيواناً ناطقاً ذكراً ، فكلما وجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم صادق عليه ، والثانى كشمس ، فإنها موضوعة لما كان كوكباً نهارياً ينسخ ظهوره وجود الليل ، فحقها أن تصدق على متعدد ، كما أن رجلا كذلك ، وإنما تخلف ذلك من جهة عدم وجود أفراد له فى الخارج ، ولو وجدت لكان هذا اللفظ صالحاً لها ، فإنه لم يوضع على أن يكون خاصا كزيد وعمرو ، وإنما وضع لأسماء الأجناس .

وأما المعرفة فإنها تنقسم ستة أقسام :

القسم الأول : الضمير

وهو أعرف الستة ، ولهذا بدأت به ، وعطفت بقية المعارف عليه بثم :

وهو عبارة عما دل على متكلم كأنا ، أو مخاطب كأنت ، أو غائب كهو .

وينقسم إلى مستتر وبارز ، لأنه لا يخلو : إما أن يكون له صورة فى اللفظ أولا ، فالأول البارز كتاء « قمت » والثانى المستتر كالمقدر فى نحو قولك « قم » ،

ثم لكل من البارز والمستتر انقسام باعتبار .

فأما المستتر فينقسم — باعتبار وجوب الاستتار وجوازه — إلى قسمين : واجب الاستتار ، وجائزه : ونعنى بواجب الاستتار : مالا

يمكن قيام الظاهر مقامه ، وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة كأقوم، أو بالنون كنقوم، أو بالتاء كتقوم . ألا ترى أنك لا تقول « أقوم زيد » ولا تقول « نقوم عمرو » . ونعنى بالمستتر جوازاً : ما يمكن قيام الظاهر مقامه ، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب نحو « زيد يقوم » ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول « زيد يقوم غلامه » ؟

وأما البارز فإنه ينقسم — بحسب الاتصال — إلى قسمين : متصل ، ومنفصل ، فالمتصل هو الذى لا يستقل بنفسه ، كتاء « قمت » والمنفصل هو الذى استقل ، كأنا وأنت وهو ؟

وينقسم المتصل — بحسب مواقعه فى الإعراب — إلى ثلاثة أقسام : مرفوع المحل ، ومنصوبه ، ومخفوضه . فمرفوعه كتاء « قمت » فإنه فاعل ، ومنصوبه ككاف « أكرمك » فإنه مفعول ، ومخفوضه كهاء « غلامه » فإنه مضاف إليه(١) ؟

---

(١) إذا لحقت ياء المتكلم الفعل أواسم الفعل وجب الفصل بينهما بنون تسمى « نون الوقاية » لأنها تقى ما تتصل به من الكسر . أى تحفظه منه . تقول : « أكرمنى ، ويكرمنى . وتكرموننى ، وأكرمتنى ، فاطمة . ونحو : « رويدنى ، وعليكنى » .

وإن لحقت الأحرف المشبهة بالفعل ، فالكثير إثباتها مع « ليت » وحذفها مع « لعل » ، وبه ورد القرآن الكريم ، قال تعالى : « ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً » وقال جل شأنه : « لعلى أبلغ الأسباب » وندر حذفها مع « ليت » وإثباتها مع « لعل » فالأول كقول الشاعر :

كمنية جابر إذ قال ليتى أصادفه ، وأتلف جل مالى =

وينقسم المنفصل — بحسب مواقعه فى الإعراب — إلى مرفوع الموضع ومنصوبه . فالمرفوع اثنتا عشرة كاملة : أنا ، نحن ، أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، هو ، هى ، هما ، هم ، هن ، ومنصوبه اثنتا عشرة كاملة أيضاً : إياى ، إيانا ، إياك ، إياك ، وإياكما ، إياكم ، وإياكن ، إياه ، إياها ، وإياهما ، وإياهم ، وإياهن ، فهذه الاثنتا عشرة كاملة لا تقع إلا فى محل النصب ، كما أن تلك الأول لا تقع إلا فى محل الرفع ، تقول : (أنا مؤمن) فأنا مبتدأ ، والمبتدأ حكمه الرفع و (إياك أكرمت) فإياك مفعول مقدم ، والمفعول حكمه النصب ، ولا يجوز أن يعكس ذلك ، فلا تقول (إياى مؤمن) و (أنت أكرمت) وعلى ذلك فقس الباقى .

وليس فى الضمائر المنفصلة ماهو مخفوض الموضع ، بخلاف المتصلة .

ولما ذكرت أن الضمير ينقسم إلى متصل ومنفصل أشرت بعد ذلك إلى أنه مهما أمكن أن يؤتى بالمتصل فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل ، لا تقول (قام أنا) ولا (أكرمت إياك) لتمكنك من أن تقول (قمت)

= والثانى كقول الآخر :

فقلت أعيرانى القدوم لعلنى   أخط بها قبراً لأبيض ماجد

أما مع « إن وأن ولكن » فأنت بالخيار : إن شئت أثبتها ، وإن شئت حذفتها ، وإن لحقت ياء المتكلم « من وعن » من حروف الجر فصلت بينهما بنون الوقاية وجوباً ؛ وشذ قول الشاعر :

أيها السائل عنهم وعنى   لست من قيس ولا قيس منى

أما ما عداهما فلا فصل بها .

و (أكرمتك) بخلاف قولك (ما قام إلا أنا) و (ما أكرمت إلا إياك) فإن الاتصال هنا متعذر ، لأن (إلا) مانعة منه ، فلذلك جيء بالمنفصل (١)

---

(١) الضمير قائم مقام الاسم الظاهر . والغرض من الإتيان به ، الاختصار ، والضمير المتصل أخصر من الضمير المنفصل .

فكل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل ، لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المنفصل ، فيقال : « أكرمتك » ولا يقال : « أكرمت إياك » فإن لم يمكن اتصال الضمير تعين انفصاله ، وذلك إذا اقتضى المقام تقديمه . كقوله تعالى : « إياك نعبد » أوكان مبتدأ نحو « أنت مجتهد » . أوخبراً . نحو « المجتهدون أنتم » ، أو محصوراً بإلا أو إنما ، كقوله تعالى : « أمر ألا تعبدوا إلا إياه » وقول الشاعر :

أنا الذائد الحامى الذمار ، وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

أوكان عامله محذوفاً ، مثل : (إياك وما يعتذر منه) . أومفعولا لمصدر مضاف إلى فاعله ، مثل : (يسرنى إكرام الأستاذ إياك) أوكان تابعاً لما قبله فى الإعراب ، كقوله تعالى : (يخرجون الرسول وإياكم) .

ويجوز فصل الضمير ووصله إذا كان خبراً لكان أوإحدى أخواتها ، مثل (كنته وكنت إياه) أوكان ثانى ضميرين منصوبين بعامل من باب (أعطى) ، أو (ظن) ، تقول : سألتكه ، وسألتك إياه ، و (ظننتكه ، وظننتك إياه) .

وضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب (أى أعرف منه) ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب ، فإذا اجتمع ضميران متصلان فى باب « كان وأعطى وظن » وجب تقديم الأخص منهما : مثل « كنته وسلنيه وظننتكه » . فإن انفصل أحدهما فقدم ماشئت منهما ، إن أمن اللبس ، مثل : « الدرهم أعطيتك إياه ، وأعطيته إياك » ، فإن لم يؤمن التباس المعنى وجب تقديم ما يزيل اللبس ، وإن كان غير الأخص ، تقول : « زهير منعتك إياه » ، إن أردت منع المخاطب أن يصل إلى الغائب ، و « منعته إياك » : إن أردت منع الغائب أن يصل إلى المخاطب : ومنه الحديث : « إن الله ملككم إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم » . وإذا اتحد الضميران فى الرتبة : كأن يكونا للمتكلم أو المخاطب أوالغائب . وجب فصل أحدهما . مثل : « أعطيته إياه وسألتنى إياى . وخلتك إياك » . =

ثم استثنيت من هذه القاعدة صورتين يجوز فيهما الفصل مع التمكن من الوصل :

وضابط الأولى : أن يكون الضمير ثانى ضميرين أولهما أعرف من الثانى ، وليس مرفوعاً ، نحو « سلنيه » و « خلتكه » يجوز أن تقول فيها « سلنى إياه » و « خلتك إياه » . وإنما قلنا الضمير الأول فى ذلك أعرف لأن ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب .

= والضمير قائم مقام الاسم الظاهر . فهو مثله يكون مرفوعاً أومنصوباً أومجروراً ، كما يقتضيه مركزه فى الجملة ، لأن له حكمه فى الإعراب . فالضمير المرفوع ما كان قائماً مقام اسم مرفوع مثل : قمت وتكتبان وتكتبون .

والضمير المنصوب ماكان قائماً مقام اسم منصوب ، مثل : « أكرمتك ، وأكرمتهن وإياك نعبد وإياك نستعين » .

والضمير المجرور ماكان قائماً مقام اسم مجرور ، نحو : « أحسن تربية أولادك أحسن الله إليك » .

وإذا وقع الضمير موقع اسم مرفوع أومنصوب أومجرور يقال فى إعرابه : إنه فى محل رفع ، أونصب ، أوجر ، أوإنه مرفوع محلا ، أومنصوب محلا ، أومجرور محلا .

هذا وإن كان الضمير للغيبة فلا بد له من مرجع يرجع إليه : فهو إما أن يعود إلى اسم سبقه فى اللفظ ، وهو الأصل . مثل : (الكتاب أخذته) .

وإما أن يعود إلى متأخر عنه لفظاً متقدم عليه رتبة ، أى بحسب الأصل ، مثل : (أخذ كتابه زهير) فالهاء تعود إلى زهير المتاخر لفظاً وهو فى نية التقديم باعتبار رتبته ، لأنه فاعل .

وإما أن يعود إلى مذكور قبله معنى لا لفظاً ، مثل : (اجتهد يكن خيراً لك) ، أى : يكن الاجتهاد . فالضمير يعود إلى الاجتهاد المعهود من (اجتهد) . =

وضابط الثانية : أن يكون خبراً لكان أو إحدى أخواتها ، سواء كان مسبوقا بضمير أم لا ، فالأول نحو « الصديق كنته » والثانى نحو « الصديق كانه زيد » يجوز أن تقول فيهما « كنت إياه » و « كان إياه زيد » ؛

واتفقوا على أن الوصل أرجح فى الصورة الأولى إذا لم يكن الفعل قلبياً ، نحو « سلنيه » و « أعطنيه » ولذلك لم يأت فى التنزيل إلا به كقوله تعالى : « أنلزمكموها » « إن يسألكموها » « فسيكفيكهم » ؛

واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبياً ، نحو « خلتكه » و « ظننتكه » وفى باب كان نحو « كنته » و « كانه زيد » فقال الجمهور : الفصل أرجح فيهن . واختار ابن مالك فى جميع كتبه الوصل فى كان ، واختلف رأيه فى الأفعال القلبية ، فتارة وافق الجمهور وتارة خالفهم ؛

= وإما أن يعود إلى غير مذكور ، لا لفظا ولا معنى ، إن كان سياق الكلام يعينه كقوله تعالى : « واستوت على الجودى » ، فالضمير يعود إلى نوع المعلومة من المقام . وكقول الشاعر

إذا ما غضبنا غضبة مضرية ... هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما

فالضمير فى (قطرت) يعود إلى السيوف التى يدل عليها سياق الكلام .

والضمير يعود إلى أقرب مذكور فى الكلام . مالم يكن الأقرب مضافاً إليه فيعود إلى المضاف . وقد يعود إلى المضاف إليه إن كان هناك ما يعينه : كقوله تعالى : « كمثل الحمار يحمل أسفاراً » . وقد يعود إلى البعيد بقرينة دالة عليه . كقوله سبحانه : « آمنوا بالله ورسوله . وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » ، فالضمير المستتر فى (جعلكم) عائد إلى الله لا إلى الرسول .

العـــلم (١)

ص – ثُمَّ العَلَم وَهُوَ : إِمَّا شَخْصِيٌّ كَزَيدٍ ، أَو جِنْسِيٌّ كَأُسَامَةَ ، وإِمَّا اسم كمَا مَثَّلْنَا أَوْ لَقَبٌ كَزَينِ العَابِدِينَ وَقُفَّةَ ، أَوْ كُنْيَة كَأَبِي عَمْرٍو وأُم كُلْثُوم ، ويُؤَخَّرُ اللقبُ عن الاسْم تَابِعًا لَهُ مُطْلَقًا أَو مَخْفُوضًا بِإِضَافته إِنْ أُفْرِدَا كَسَعِيدِ كُرْزٍ .

ش – الثانى من أنواع المعارف : العلم ، وهو « ما علق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه » .

وينقسم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعددة (٢) :

---

(١) العلم اسم يدل على معين بحسب وضعه بلا قرينة . كخالد وفاطمة ودمشق والنيل، ومنه أسماء البلاد والأشخاص والدول والقبائل والأنهار والبحار والجبال . وإنما قلنا : « بحسب وضعه » لأن الاشتراك بحسب الاتفاق لا يضر ، كخليل المسمى به أشخاص متعددة ، فاشتراكهم فى التسمية إنما كان بحسب الاتفاق والتصادف ، لا بحسب الوضع ، لأن كل واحد من الواضعين إنما وضع هذا الاسم لواحد بعينه . أما النكرة كرجل ، فليس لها اختصاص بحسب الوضع بذات واحدة .

(٢) ومن أقسام العلم : العلم الشخصى . وهو ما خصص فى أصل الوضع بفرد واحد ، فلا يتناول غيره من أفراد جنسه كخالد وسعد وسعاد ، ولا يضره مشاركة غيره إياه فى التسمية ، لأن المشاركة إنما وقعت بحسب الاتفاق . لا بحسب الوضع . وقد سبق الكلام عليه .

والعلم الجنسى ما تناول الجنس كله غير مختص بواحد بعينه : كأسامة علماً على الأسد، وأبى جعدة على الذئب ، وكسرى على من ملك الفرس ، وقيصر على من ملك الروم ، وخاقان على من ملك الترك ، وتبع على من ملك اليمن ، والنجاشى على من ملك الحبشة ، وفرعون على من ملك القبط ، والعزيز على من ملك مصر .

فينقسم باعتبار تشخيص مسماه وعدم تشخيصه إلى قسمين : علم شخص ، وعلم جنس : فالأول كزيد وعمرو ، والثانى كأسامة للأسد ، وثعالة للثعلب ، وذؤالة للذئب ، فإن كلا من هذه الألفاظ يصدق على كل واحد من أفراد هذه الأجناس ، تقول لكل أسد رأيته : هذا أسامة مقبلا ، وكذا البواقى ، ويجوز أن تطلقها بإزاء صاحب هذه الحقيقة من حيث هو فتقول : أسامة أشجع من ثعالة : أى : صاحب هذه الحقيقة

= وهو يكون اسماً كثعالة للثعلب ، وذؤالة للذئب ، ويكون كنية : كأم عريط للعقرب وأم عامر للضبع ، وأبى الحارث للأسد ، وأبى الحصين للثعلب ، ويكون لقباً كالأخطل للهر ، وذى الناب للكلب .

وقد يكون علماً على المعانى كبرة علماً على البر ، وفجار على الفجرة ، وكيسان على الغدر ، وأم قشعم على الموت ، وأم صبور على الأمر الشديد ، وحماد للمحمدة ، ويسار للميسرة . وعلم الجنس نكرة فى المعنى لأنه غير مختص بواحد من أفراد جنسه ، كما يختص علم الشخص ، وتعريفه إنما هو من جهة اللفظ . فهو يعامل معاملة علم الشخص فى أحكامه اللفظية ، فالفرق بينهما إنما هو من جهة المعنى ، لأن العلم الشخصى موضوع لواحد بعينه ، والعلم الجنسى موضوع للجنس كله . أما من جهة اللفظ فهو كعلم الشخص من حيث أحكامه اللفظية تماماً فيصح الابتداء به مثل : ثعالة مراوغ . ويجىء الحال منه مثل : « هذا أسامة مقبلا . ويمتنع من الصرف إذا وجد مع العلمية علة أخرى مثل : ابتعد من ثعالة . ولا يسبقه حرف التعريف فلا يقال : « الأسامة » كما يقال : « الأسد » ولا يضاف . فلا يقال : « أسامة الغابة » كما تقول (أسد الغابة) . وكل ذلك من خصائص المعرفة . فهو بهذا الاعتبار معرفة .

والفرق بينه وبين اسم الجنس النكرة أن اسم الجنس النكرة نكرة لفظاً ومعنى . أما معنى فلعدم اختصاصه بواحد معين . وأما لفظاً فلأنه تسبقه (أل) فيعرف بها ، ولأنه لا يبتدأ به ولا تجىء منه الحال . وأما علم الجنس فهو نكرة من حيث معناه لعدم اختصاصه معرفة من حيث لفظه . فله أحكام العلم اللفظية كما قدمنا . =

أشجع من صاحب هذه الحقيقة ، ولا يجوز أن تطلقها على شخص غائب ، لا تقول لمن بينك وبينه عهد فى أسد خاص : ما فعل أسامة ؟

وباعتبار ذاته إلى مفرد ومركب . فالمفرد كزيد ،وعمر ،وأسامة ؛ والمركب ثلاثة أقسام :

١ — مركب تركيب إضافة كعبد الله ، وحكمه أن يعرب الجزء الأول من جزأيه بحسب العوامل الداخلة عليه ، ويخفض الثانى بالإضافة دائما ؛

٢ — ومركب تركيب مزج كبعلبك وسيبويه ، وحكمه أن يعرب بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وجراً كسائر الأسماء التى لاتنصرف؛ هذا إذا لم يكن مختوماً بويه كبعلبك ، فإن ختم بها بنى على الكسر كسيبويه ؛

٣ — ومركب تركيب إسناد ، وهو ما كان جملة فى الأصل كشاب قرناها ، وحكمه أن العوامل لا تؤثر فيه شيئا بل يحكى على ما كان عليه من الحالة قبل النقل ؛

وينقسم إلى اسم وكنية ولقب ، وذلك لأنه إن بدىء بأب أو أم كان كنية كأبى بكر وأم بكر وأبى عمرو وأم عمرو ، وإلا فإن أشعر

= ولا فرق بينه وبين المعرف بأل الجنسية من حيث الدلالة على الجنس برمته ، ومن حيث التعريف اللفظى . تقول : (أسامة شجاع) كما تقول : (الأسد شجاع) فهما نكرتان من جهة المعنى ، معرفتان من جهة اللفظ . فعلم الجنس عند التحقيق كالمعرف بأل الجنسية من حيث المعنى والاستعمال اللفظى »

برفعة المسمى كزين العابدين ، أو ضعته كقفة ، وبطة ، وأنف الناقة ، فلقب ، وإلا فاسم كزيد وعمرو .

وإذا اجتمع الاسم مع اللقب (١) وجب — فى الأفصح — تقدم الاسم وتأخير اللقب . ثم إن كانا مضافين — كعبد الله زين العابدين ، أو كان الأول مفرداً والثانى مضافاً كزين العابدين ، أو كان الأمر بالعكس كعبد الله قفة — وجب كون الثانى تابعاً للأول فى إعرابه ، إما على أنه بدل منه ، أو عطف بيان عليه . وإن كانا مفردين كزيد قفة وسعيد كرز ، فالكوفيون والزجاج يجيزون فيه وجهين :

أحدهما : إتباع اللقب للاسم كما تقدم فى بقية الأقسام .

---

(١) وقد يغلب المضاف إلى معرفة والمقترن بأل العهدية على ما يشاركهما فى الدلالة ، فيصيران علمين بالغلبة . مختصين من بين سائر الشركاء بواحد ، فلا ينصرفان إلى غيره . وذلك كابن عباس وابن عمر وابن مالك والعقبة والمدينة والألفية ، فهى أعلام بغلبة الاستعمال . وليست أعلاماً بحسب الوضع .

فابن عباس هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . وابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب . وابن مالك هو محمد بن مالك ، صاحب الأرجوزة الألفية المشهورة فى النحو . والعقبة : ميناء على ساحل البحر الأحمر . والمدينة : مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان اسمها يثرب . والألفية هى الأرجوزة النحوية التى نظمها ابن مالك . وكل هذه الأعلام يصح إطلاقها فى الأصل على كل ابن للعباس وعمر ومالك . وعلى كل عقبة ومدينة وألفية ؛ لكنها تغلبت بكثرة الاستعمال على ما ذكر ، فكانت أعلاماً عليها بالغلبة .

والعلم المفرد يعرب كما يقتضيه الكلام من رفع أو نصب أو جر . نحو : « جاء زهيرا ، ورأيت زهيرا ، ومررت بزهير » .

والثانى : إضافة الاسم إلى اللقب ، وجمهور البصريين يوجبون الإضافة ، والصحيح الأول ، والإتباع أقيس من الإضافة ، والإضافة أكثر .

اسم الاشارة (١)

ص ـ ثُمَّ الإِشَارَةُ وَهِيَ ذَا لِلْمُذَكَّرِ ،وَذِى وَذِهِ وَتِى وَتِه وَتَا المُؤَنّثِ ، وَذَانِ وَتَانِ للمُثَنَّى : بالأَلفِ رَفْعًا وبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا ، وأُولاءِ لِجَمْعِهِمَا ، والبعيدِ بالْكاف مُجَرَّدَة من اللَّامِ مُطْلَقًا ، أَوْ مُقْرُونَةً بها إلاَّ فى المثنى مُطْلَقًا ، وفى الجمع فى لُغَةِ مَنْ مَدّه وَفِيا تقَدَّمتْهُ ها التَّنْبيه .

ش ـ الثالث من أنواع المعارف : اسم الإشارة .

وينقسم ـ بحسب المشار إليه ـ إلى ثلاثة أقسام : ما يشار به للمفرد ، وما يشار به للمثنى ، وما يشار به للجماعة . وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ومؤنث .

فللمفرد المذكر لفظة واحدة ، وهى « ذا » .

وللمفردة المؤنثة عشرة ألفاظ : خمسة مبدوءة بالذال ، وهى : ذى ، وذهى ، بالإشباع ، وذه : بالكسر ، وذه ـ بالإسكان ، وذات .

---

(١) اسم الإشارة مايدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها ، إن كان المشار إليه حاضراً ، وإشارة معنوية إن كان المشار إليه معنى أوذاتاً غير حاضرة .

رهي أغربها . وإنما المشهور استعمال ذات بمعنى صاحبة ، كقولك « ذات جمال» أو بمعنى التي ، فى لغة بعض طيء . حكى الفراء : « الفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله بها » فلها حينئذ ثلاثة استعمالات . وخمسة مبدوءة بالتاء ، وهى : تى ، وتهى — بالإشباع ، وته — بالكسر ، وته — بالإسكان ، وتا .

ولتثنية المذكر : ذان — بالألف رفعاً ، كقوله تعالى : « فذانك برهانان » وذين — بالياء جراً ونصباً نحو إن هذين الرجلين قادمان .

ولتثنية المؤنث : تان — بالألف رفعاً ، كقولك « جاءتنى هاتان » وهاتين ، بالياء جراً ونصباً ، كقوله تعالى (« إحدى ابنتى هاتين (١)» ؛

ولجمع المذكر والمؤنث أولاء : قال تعالى : «وأولئك هم المفلحون» وقال تعالى : « هؤلاء بناتى » وبنو تميم يقولون أولى — بالقصر ، وقد

---

(١) (ذان وتان) يستعملان فى حالة الرفع مثل : (جاء هذان الرجلان وهاتان المرأتان) و(ذين وتين) يستعملان فى حالتى النصب والجر مثل : (أكرم هذين الرجلين وهاتين المرأتين . ومررت بهذين الرجلين وهاتين المرأتين) . وهما فى حالة الرفع مبنيان على الألف . وفى حالتى النصب والجر مبنيان على الياء . وليسا معربين بالألف رفعا وبالياء نصباً وجراً كالمثنى ، لأن أسماء الإشارة مبنية لا معربة . ومن العلماء من يعربها إعراب المثنى ، فلم يخطىء محجة الصواب . وأما قوله تعالى : « إن هذان لساحران » فى قراءة من قرأ (إن) مشددة فقالوا إنه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف فى أحوال الرفع والنصب والجر .

أما ذه وته فيجوز بسكون الهاء وكسرها ، وإن كسرت فلك أن تختلس الكسرة وأن تشبعها [illegible] وكاف الخطاب حرف ، وهى ككاف الضمير فى حركتها وما يلحق بها من العلامات تقول : (ذاك كتابك ياتلميذ وذاك كتابك ياتلميذة وذلكما كتابكما ياتلميذان وياتلميذتان وذلكم كتابكم ياتلاميذ ، وذلكن كتابكن يا تلميذات) .

أشرت إلى هذه اللغة بما ذكرته بعد من أن اللام لا تلحقه فى لغة من مده،
ثم المشار إليه إما أن يكون قريباً ، أو بعيداً :

فإن كان قريباً جيء باسم الإشارة مجرداً من الكاف وجوبا ومقرونا بـ (ها) التنبيه جوازاً ، تقول : «جاءنى هذا» و « جاءنى ذا » وليعلم أن (ها) التنبيه تلحق اسم الاشارة بما ذكرته بعد من أنها إذا لحقته لم تلحقه لام البعد :

وإن كان بعيداً وجب اقترانه بالكاف : إما مجردة من اللام ، نحو : « ذاك » ، أو مقرونة بها نحو : « ذلك » :

وتمتنع اللام فى ثلاث مسائل : إحداها : المثنى ، تقول : ذانك وتانك ، ولايقال « ذان لك » ولا « تان لك » ، والثانية : الجمع فى لغة من مده ، تقول : أولئك ، ولا يجوز « أولاء لك » ومن قصره قال : « أولا لك » والثالثة : إذا تقدمت عليها (ها) التنبيه ، تقول : «هذاك» ولا يجوز « هذالك » .

الاسم الموصول

ص — ثم المَوصُول ، وَهُوَ : الَّذِى ، والَّتِى ، واللذانِ ، واللتانِ ، بالأَلِف رَفْعًا وَبِاليَاءِ جَرًّا وَنَصبًا . ولِجَمع الْمذَكَّر : الذينَ بالياءِ مُطلقًا ، والأُولَى. ولِجَمع المُؤنَّث : اللائِى ، واللَّاتِى ، وبمعنى الجمِيعِ : مَن ، ومَا ، وأَىٌّ ، وأَل ، فى وصْفٍ صَرِيحٍ لِغَيْرِ

تَفْضِيلٍ كَالضَّارِبِ والْمَضْرُوبِ ، وَذُو فى لُغَةِ طَيِّءٍ ، وَذَا بَعدَ مَا أَوْ مَنْ الاستِفْهَامِيَّتَيْنِ . وَصِلَة أَلْ الوَصْف ، وصلة غَيرِهَا ، إِمَّا جُمْلَة خَبَرِيَّة ذَاتُ ضَمِيرٍ مطابق للمَوْصُول يسَمَّى عائِدًا ، وقَدْ يُحْذَفُ نحو : « أَيُّهُمْ أَشَدُّ » « وَمَا عَمِلَتْ أَيدِيهمْ » « فاقض ما أَنْتَ قَاض » « وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُون » أَوْ ظَرْف أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٍ تامانِ مُتَعَلِّقَان باستقر مَحْذُوفًا .

ش — الباب الرابع من أنواع المعارف : الأسماء الموصولة ، وهى المفتقرة إلى صلة وعائد :

وهى على ضربين خاصة ، ومشتركة :

فالخاصة « الذى » للمذكر ، و « التى » للمؤنث ، و « اللذان » لتثنية المذكر ، و « اللتان » لتثنية المؤنث ، ويستعملات بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصبا ، و « الأولى » لجمع المذكر ، وكذلك « الذين » وهو بالياء فى أحواله كلها ، وهذيل وعقيل يقولون « الذون » رفعاً ، و « الذين » جراً ونصباً ، و « اللائى » : ولك فيهما إثبات الياء وتركها :

والمشتركة : من ، وما ، وأى ، وأل ، وذو ، وذا : فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع والمذكر من ذلك كله والمؤنث : تقول فى (من) : « يعجبنى من جاءك ومن جاءتك ، ومن جاءاك ، ومن جاءتاك ، ومن جاءوك ، ومن جئنك » وتقول فى (ما) لمن قال : اشتريت حماراً أو أتانا ، أو حمارين ، أو أتانين ، أو حمرا ، أو أتنا :

« أعجبنى ما اشتريته ، وما اشتريتها ، وما اشتريتهما ، وما اشتريتهم وما اشتريتهن » ، وكذلك تفعل فى البواقى .

وإنما تكون (أل) موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح ، لغير تفضيل ، وهو ثلاثة : اسم الفاعل كالضارب ، واسم المفعول كالمضروب ، والصفة المشبهة : كالحسن ، فإذا دخلت على اسم جامد كالرجل أو على وصف يشبه الأسماء الجامدة كالصاحب ، أو على وصف التفضيل كالأفضل والأعلى ، فهى حرف تعريف .

وإنما تكون « ذو » موصولة فى لغة طيىء خاصة ، تقول : «جاءنى ذو قام » وسمع من كلام بعضهم : « لا وذو فى السماء عرشه » وقال شاعرهم :

فإن الماء ماء أبى وجدى وبئرى ذو حفرت وذو طويت(١)

وإنما تكون « ذا » موصولة بشرط أن يتقدمها « ما » الاستفهامية ، نحو « ماذا أنزل ربكم » أو «من» الاستفهامية نحو قوله :

---

(١) إن : حرف توكيد ونصب . الماء : اسم إن . ماء : خبر إن . أبى مضاف إليه ، وأب مضاف ويا المتكلم مضاف إليه . وجدى : الواو حرف عطف ، وجد : معطوف على أب وياء المتكلم مضاف إليه . وبئرى : الواو حرف عطف ، وبئر : مبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه . ذو : اسم موصول بمعنى التى خبر المبتدأ ، حفرت : فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد ضمير منصوب بحفر محذوف تقديره . وبئرى ذو حفرتها ، وذو : الواو حرف عطف ، وذو :اسم موصول معطوف على الاسم الموصول ، طويت : فعل وفاعل وجملتها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف ، والتقدير . وبئرى ذو طويتها .

وقصيدة تأتى الملوك غريبة　　　قد قلتها ليقال من ذا قالها (١)

أى : ما الذى أنزل ربكم ؟ ومن ذا الذى قالها ؟

فإن لم يدخل عليها شىء من ذلك فهى اسم إشارة ولا يجوز أن تكون موصولة خلافا للكوفيين ، واستدلوا بقوله :

عدس ما لعباد عليك إمارة　　　أمنت وهذا تحملين طليق (٢)

---

(١) البيت للأعشى . الواو : حرف عطف . قصيدة : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. تأتى : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً. الملوك : مفعول به ، والجملة فى محل رفع صفة لقصيدة باعتبار محله أوفى محل جر صفة له باعتبار لفظه. غريبة : صفة لقصيدة أيضاً . قد : حرف تحقيق ، قلتها : فعل وفاعل ومفعول والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ . ليقال : اللام لام التعليل . يقال : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن المضمرة جوازا بعد لام التعليل . من : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . ذا : اسم موصول خبر المبتدأ . قالها : فعل ماض ومفعول به وفاعله مستتر يعود على ذا صلة الموصول . وجملة المبتدأ والخبر وما يرتبط بها فى محل رفع نائب الفاعل ليقال .

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ . عدس : اسم صوت مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ما : نافية . لعباد : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . عليك : جار ومجرور متعلق بإمارة . إمارة : مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالضمة الظاهرة. أمنت : فعل وفاعل . وهذا : الواو واو الحال ، ها : حرف تنبيه ، ذا : اسم موصول مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . تحملين : فعل مضارع وياء المؤنثة المخاطبة فاعل . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد ضمير منصوب بتحملين محذوف . والتقدير والذى تحملينه . طليق : خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من تاء المخاطبة الواقعة فاعلا لأمن .

قالوا : (هذا) موصول مبتدأ ، (وتحملين) صلته ، والعائد محذوف ، و (طليق) خبره والتقدير : الذى تحملينه طليق ؟

وهذا لا دليل فيه ، لجواز أن يكون (ذا) للإشارة ، وهو مبتدأ ، (طليق) خبره ، (تحملين) جملة حالية ، والتقدير : وهذا طليق فى حالة كونه محمولا لك ، ودخول حرف التنبيه عليها يدل على أنها للإشارة ، لا موصولة ؛

فهذا خلاصة القول فى تعداد الموصولات : خاصها ، ومشتركها ؛

فأما الصلة فهى إما أن تكون (١) : جملة أو شبه جملة ، وهى على ضربين : اسمية ، وفعلية :

---

(١) يحتاج الاسم الموصول إلى صلة وعائد ومحل من الإعراب .

فالصلة . هى الجملة التى تذكر بعده فتتمم معناه . وتسمى صلة الموصول . مثل : (جاء الذى أكرمته) ولا محل لهذه الجملة من الإعراب .

والعائد ضمير يعود إلى الموصول الذى تشتمل عليه هذه الجملة. فإن قلت : (تعلم ما تنتفع به) فالعائد الهاء . لأنها تعود إلى (ما) وإن قلت (تعلم ما ينفعك) فالعائد الضمير المستتر فى (ينفع) العائد إلى (ما) .

ويشترط فى الضمير العائد إلى الموصول الخاص أن يكون مطابقاً له إفراداً وتثنية وتذكيراً وتأنيثاً . تقول : (أكرم الذى كتب : والتى كتبت . واللذين كتبا : واللتين كتبتا . والذين كتبوا . واللاتى كتبن) .

أما الضمير العائد إلى الموصول المشترك . فلك فيه وجهان : مراعاة لفظ الموصول فتفرده وتذكره مع الجميع ، وهو الأكثر . ومراعاة معناه فيطابقه إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً . تقول : (أكرم من هذبك) للجميع إن راعيت لفظ الموصول. وتقول : أكرم من هذبك . ومن هذبتك . ومن هذباك ،ومن هذبتاك . ومن هذبوك ومن هذبنك . إن راعيت معناه .

=

وشرطها أمران : أحدهما أن تكون خبرية ، أعنى محتملة للصدق

= ومحل الموصول من الإعراب على حسب موقعه فى الكلام، فتارة يكون فى محل رفع . مثل (قد أفلح من تزكى) وتارة يكون فى محل نصب . مثل : (أحبب من يحب الخير) . وتارة يكون فى محل جر . مثل (جد بما تجد) .

ويشترط فى صلة الموصول أن تكون جملة خبرية مشتملة على ضمير بارز أو مستتر يعود إلى الموصول . ويسمى هذا الضمير (عائداً) لعوده على الموصول . فثال الضمير البارز (لاتعاشر الذين يحسنون لك المنكر) ومثال الضمير المستتر (صاحبك من يدلك على الخير) والمراد بالجملة الخبرية مالا يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها . فإذا قلت : (أكرمت المجتهد أوسأكرمه) فتحقق الإكرام لا يتوقف على الإخبار به . فما كان كذلك من الجمل صح وقوعه صلة للموصول . أما الجمل الإنشائية . وهى ما يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها . فلا تقع صلة للموصول . كجمل الأمر والنهى والترجى والاستفهام. فإن قلت : (خذ الكتاب) فتحقق أخذه لا يكون إلا بعد الأمر به . أما الجملتان الشرطية والقسمية فهما إنشائيتان ، إن كان جوابهما إنشائياً . مثل : (إن اجتهد على فأكرمه . وبالله أكرم المجتهد) وخبريتان إن كان جوابهما خبرياً . مثل : (إن اجتهد على أكرمته، وبالله لأكرمن المجتهد) .

هذا ويجب أن تقع صلة الموصول بعده فلا يجوز تقديمها عليه . وكذلك لا يجوز تقديم شىء منها عليها أيضاً . فلا يقال : (اليوم الذين اجتهدوا يكرمون غداً) بل يقال (الذين اجتهدوا اليوم) لأن الظروف هنا من متممات الصلة .

وتقع صلة الموصول ظرفاً وجاراً ومجروراً . مثل : (أكرم من عنده أدب ، وأحسن إلى من فى دار العجزة) لأنهما شبيهان بالجملة . فإن التقدير (من استقر أووجد عنده أدب . ومن استقر أو وجد فى دار العجزة) والصلة فى الحقيقة إنما هى الجملة المحذوفة وحرف الجر والظرف متعلقان بفعلها .

ويجوز أن يحذف الضمير العائد إلى الموصول إن لم يقع بحذفه التباس . كقوله تعالى : (ذرنى ومن خلقتوحيداً) أى خلقته ، وقوله : (فاقض ما أنت قاض). أى أى قاضيه، وقولهم (ما أنا بالذى قائل لك سوءاً) أى بالذى هو قائل .

والكذب ، فلا يجوز « جاء الذى أضربه » ، و « لا جاء الذى بعتكه » إذا قصدت به الإنشاء ، بخلاف « جاء الذى أبوه قائم » و « جاء الذى ضربته » والثانى أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول فى إفراده ، وتثنيته ، وجمعه ، وتذكيره ، وتأنيثه ، نحو (جاء الذى أكرمته) ، و (جاءت التى أكرمتها) و (جاء اللذان أكرمتهما) و (جاءت اللتان أكرمتهما) و (جاء الذين أكرمتهم) و (جاء اللاتى أكرمتهن) .

وقد يحذف الضمير ، سواء كان مرفوعا ، نحو قوله تعالى : « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد » أى : الذى هو أشد ، أو منصوبا ، نحو « وما عملت أيديهم » ، قرأ غير حمزة والكسائى وشعبة (عملته) بالهاء على الأصل ، وقرأ هؤلاء بحذفها ، أو مخفوضا بالإضافة ، كقوله تعالى : (فاقض ما أنت قاض) أى : ما أنت قاضيه ،

وقول الشاعر :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود(١)

---

(١) البيت لطرفة من معلقته . ستبدى : فعل مضارع . لك : جار ومجرور متعلق بتبدى . الأيام : فاعل لتبدى . ما : اسم موصول مفعول به لتبدى . كان فعل ماض ناقص والتاء اسم كان . جاهلا : خبر كان والجملة من كان واسمها وخبرها لامحل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير مجرور محلا بالإضافة والمضاف هو قوله جاهلا ، والتقدير : ماكنت جاهله . ويأتيك : الواو حرف عطف . يأتى : فعل مضارع والكاف مفعول به . بالأخبار : جار ومجرور متعلق بيأتى . من اسم موصول فاعل يأتى . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تزود فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل مستتر وجوباً تقديره =

أي : ما كنت جاهله :

أو مخفوضاً بالحرف ، نحو قوله تعالى : « يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون » أي منه ، وقول الشاعر .

نصلى للذى صلت قريش ونعبده وإن جحد العموم (١)

أي : نصلى للذى صلت له قريش :

وفى هذا الفصل تفاصيل كثيرة لا يليق بها هذا المختصر :

وشبه الجملة ثلاثة أشياء : الظرف ، نحو : (الذى عندك) والجار والمجرور ، نحو (الذى فى الدار) والصفة الصريحة ، وذلك فى صلة أل وقد تقدم شرحه .

=أنت ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذى هو (من) والعائد إلى الموصول ضمير منصوب المحل بتزود محذوف . والتقدير من لم تزوده .

ويجوز حذف العائد المجرور بثلاثة شروط :

١ — أن يكون الاسم الموصول مجروراً بحرف جر أيضاً ، أوأن يكون الاسم الموصوف بالموصول مجروراً كذلك .

٢ — أن يكون الحرف الذى جر العائد هو الحرف الذى جر الموصول .

٣ — أن يكون متعلق الحرفين واحداً فى المادة والمعنى .

(١) نصلى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر . للذى : اللام حرف جر والذى اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر . صلى من صلت فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث قريش : فاعل ، والجملة لا محل لها من الاعراب صلة الموصول . والعائد : ضمير محذوف مجرور بحرف جرّ محذوف . والتقدير : للذى صلت قريش له . ونعبد : الواو حرف عطف . نعبد : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر والهاء مفعول به والجملة معطوفة على جملة نصلى ، وإن : الواو عاطفة على محذوف . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . جحد : فعل ماضٍ ، فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم . العموم فاعل جحد ، وجواب الشرط محذوف ، دل عليه . ما قبل أداة الشرط .

وشرط الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين (١) فلا يجوز (جاء الذى بك) ولا (جاء الذى أمس) لنقصانهما ، وحكى الكسائى (نزلنا المنزل الذى البارحة) أى الذى نزلناه البارحة ، وهو شاذ .

وإذا وقع الظرف والجار والمجرور صلة ، كانا متعلقين بفعل محذوف وجوباً ، تقديره استقر والضمير الذى كان مستتراً فى الفعل انتقل منه إليهما .

المحلى بأل

ص – ثُمَّ ذُو الأَدَاة ، وَهِيَ أَلْ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ ، لَا اللَّامُ وَحْدَها ، خِلَافًا لِلأَخْفَشِ ، وَتَكُونُ لِلْعَهْدِ نحوُ : « فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ » و « وَجَاءَ الْقَاضِى » أَوْ لِلْجِنْسِ « كَأَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ والدِّرْهَمُ » ، « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ » أَوْ لاستِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ نحوُ : « وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا » أَوْ صِفَاتِهِ نحوُ « زَيْد الرَّجُل » .

ش – النوع الخامس من أنواع المعارف : ذو الأداة ، نحو الفرس والغلام .

والمشهور بين النحويين أن المعرف « أل » عند الخليل ، واللام وحدها عند سيبويه. ونقل ابن عصفور الأول عن ابن كيسان والثانى

---

(١) الظرف التام هو الذى يكون تعلقه بالكون العام مؤدياً لمعنى عام ، والظرف الناقص هو الذى يكون تعلقه بالكون العام غير مؤد لمعنى ذى فائدة .

عن بقية النحويين ، ونقله بعضهم عن الأخفش : وزعم ابن مالك أنه لا خلاف بين سيبويه والخليل فى أن المعرف «أل» ، وقال : وإنما الخلاف بينهما فى الهمزة : أزائدة هى أم أصلية ؟ واستدل على ذلك بمواضع أوردها من كلام سيبويه .

وتلخص : أن فى المسألة ثلاثة مذاهب : أحدها : أن المعرف «أل» والألف أصل ، الثانى : أن المعرف « أل » والألف زائدة ، الثالث : أن المعرف اللام وحدها : والاحتجاج لهذه المذاهب يستدعى تطويلا لا يليق بهذا الإملاء .

وتنقسم « أل » المعرفة إلى ثلاثة أقسام : وذلك أنها إما لتعريف العهد ، أو لتعريف الجنس ، أو للاستغراق .

فأما التى لتعريف العهد فتنقسم قسمين : لأن العهد إما ذكرى ، وإما ذهنى ، فالأول كقولك « اشتريت فرساً ثم بعت الفرس » أى : بعت الفرس المذكور ، ولو قلت « ثم بعت فرساً » لكان غير الفرس الأول ؛ قال الله تعالى : « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى » والثانى كقولك « جاء القاضى » إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد فى قاض خاص .

وأما التى لتعريف الجنس فكقولك : « الرجل أفضل من المرأة » إذا لم ترد به رجلا بعينه ولا امرأة بعينها ، وإنما أردت أن هذا الجنس من حيث هو أفضل من هذا الجنس من حيث هو ، ولا يصح أن يراد بهذا أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء ، لأن

الواقع بخلافه . وكذلك قولك « أهلك الناس الدينار والدرهم » ، وقوله تعالى : « وجعلنا من الماء كل شيء حي » و(أل) هذه هي التي يعبر عنها بالجنسية ، ويعبر عنها أيضاً بالتي لبيان الماهية ، وبالتي لبيان الحقيقة .

وأما التي للاستغراق فعلى قسمين : لأن الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد أو باعتبار صفات الأفراد . فالأول نحو « وخلق الإنسان ضعيفا » أى كل واحد من جنس الإنسان ضعيف ، والثانى نحو قولك : « أنت الرجل » أى الجامع لصفات الرجال المحمودة .

وضابط الأول : أن يصح حلول « كل » محلها على جهة الحقيقة ، فإنه لو قيل : « وخلق كل إنسان ضعيفا » لصح ذلك على جهة الحقيقة .

وضابط الثانى : أن يصح حلول « كل » محلها على جهة المجاز ، فإنه لو قيل « أنت كل رجل » لصح ذلك على جهة المبالغة ، كما قال عليه الصلاة والسلام « كل الصيد فى جوف الفرا » وقول الشاعر :

ليس على الله بمستنكر　　أن يجمع العالم فى واحد (١)

ص – وَإِبْدَالُ اللَّامِ مِيمًا لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ .

---

(١) البيت لأبى نواس . ليس : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر . على الله جار ومجرور متعلق بقوله مستنكر . بمستنكر : الباء حرف جر زائد ، مستنكر : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . أن : حرف مصدرى ونصب . يجمع : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو . العالم : مفعول به ليجمع ، وأن ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع اسم ليس مؤخرا .

ش — لغة حمير إبدال لام أل ميا ، وقد تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بلغتهم ، إذ قال : « ليس من امبر امصيام فى امسفر » وعليه قول الشاعر :

ذاك خليلى وذو يواصلنى   يرمى ورائى بامسهم وامسلمة(١)

المضاف الى معرفة

ص — وَالْمُضَافُ إِلَىٰ وَاحد مِمَّا ذُكِرَ ، وَهُوَ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ ، إِلَّا الْمُضَافُ إِلَىٰ الضَّمِيرِ فَكَالْعَلَمِ .

ش — النوع السادس من المعارف : ما أضيف إلى واحد من الخمسة المذكورة نحو (غلامى ، وغلام زيد ، وغلام هذا ، وغلام الذى فى الدار ، وغلام القاضى) :

ورتبته فى التعريف كرتبة ما أضيف إليه ، إلا المضاف إلى الضمير فإنه ليس فى رتبته ، وإنما هو فى رتبة العلم .

---

(١) ينسب لبجير بن عنمة الطائى .

ذا : اسم إشارة مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، والكاف حرف خطاب . خليل : خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه . وذو : الواو حرف عطف ، ذو اسم موصول معطوف على خليلى ، مبنى على السكون فى محل رفع . يواصل : فعل مضارع والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . يرمى : فعل مضارع وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو . وراء : ظرف مكان متعلق بيرمى ، وياء المتكلم مضاف إليه . بامسهم : جار ومجرور متعلق بيرمى . وامسلمة : الواو حرف عطف وامسلمة معطوف على امسهم ، مجرور بالكسرة الظاهرة .

والدليل على ذلك أنك تقول (مررت بزيد صاحبك) فتصف العلم بالاسم المضاف إلى المضمر ، فلو كان فى رتبة المضمر لكانت الصفة أعرف من الموصوف ، وذلك لا يجوز على الأصح .

تطبيقات

(١)

أعرب الأبيات الآتية :

قومى استولوا على الدهر فتى ... ومشوا فوق رءوس الحقب
عمموا بالشمس هاماتهم ... وبنوا أبياتهم بالشهب
قد قبست المجد من خير أب ... وقبست الدين من خير نبى
وضممت الفخر من أطرافه : ... سؤدد الفرس ، ودين العرب

بين كل نكرة وكل معرفة ونوعها فى القطعة الآتية :

قال مهيار :

هل عند هذا الطلل الماحل ... من جيد يجدى على سائل ؟
أصم ! بل يسمع ! لكنه ... من البلى فى شغل شاغل
وقفت فيه شبحاً ماثلا ... مرتعداً عن شبح ماثل
ولا ترى أعجب من ناحل ... يشكو ضنى الجسم إلى ناحل
لهفك يا دار ، ولهفى على ... قطينك المحتمل الزائل
مثلك فى السقم ، ولى فضلة ... بالعقل ، والبلوى على العاقل
يا أهل نعمان اسمعوا دعوة ... إن أسمعتكم من لوى عاقل
هل زورة تمتعنا منكم ؟ ... وهنا بميعاد الكرى الباطل

وقال مهيار من قصيدة فى الشوق :

يانسيم الصبح من كاظمة شدَّ ما هجت الجوى والبرحا
ياندامای بسلع ! هل أرى ذلك المغبـــق والمصطبحا
فاذكرونا مثل ذكرانا لكم ، ربَّ ذكرى قربت من نزحا

(٢)

حول الخطاب فى الجملة الآتية إلى المفردة والمثنى والجمع بنوعيهما :

الذى رباك وهداك وغذاك وأطعمك وسقاك وأنت فى المهد صغير هو أبوك ، وأكرم بأبيك من رجل عظيم .

(٣)

خاطب بالعبارة الآتية المفردة والمثنى والجمع بنوعيهما :

هذا الصديق أكرمنى وبر بى ، ووفى بعهدى ، فله الشكر ، ولأمثاله التقدير .

المبتدأ والخبر

ص – باب : المبتَدَأُ[1] والْخَبَرُ مرفوعَانِ : كـ (اللهُ رَبُّنَا ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا) .

---

(١) المبتدأ يجب رفعه وقد يجر بالباء أو من الزائدتين أو رب التى هى حرف جر شبيه بالزائد . فالأول ، نحو (بحسبك الله) والثانى (نحو هل من خالق غير الله يرزقك) والثالث نحو (يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة). =

ش — المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد ...
فـ (الاسم) جنس يشمل الصريح كزيد فى نحو (زيد قائم) والمؤول فى نحو (وأن تصوموا) فى قوله تعالى « وأن تصوموا خير لكم » فإنه مبتدأ مخبر عنه بخبر ، وخرج بـ (المجرد) نحو (زيد) فى (كان زيد عالماً) ، فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية ، ونحو قولك فى العدد : واحد ، اثنان ، ثلاثة . فإنها وإن تجردت لكن لا إسناد فيها. ودخل تحت قولنا (للإسناد) ما إذا كان المبتدأ مسنداً إليه ما بعده ، نحو : (زيد قائم) ، وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده ، نحو : (أقائم الزيدان) ؛

والخبر هو المسند الذى تتم به مع المبتدأ فائدة ، فخرج بقولى المسند الفاعل نحو : (أقائم الزيدان) فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة ، لكنه مسند إليه ، لا مسند ، وبقولى (مع المبتدأ) نحو : (قام) فى قولك قام زيد :

وحكم المبتدأ والخبر الرفع .

ص — وَيَقَعُ الْمُبْتَدَأُ نَكِرَةً إِنْ عَمَّ أَوْ خَصَّ ، نَحوُ : « مَا رَجُلٌ فِى الدَّارِ » و « أَإِلٰهٌ مَعَ اللهِ » و « لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ » و « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ » .

= [illegible] : الباء حرف جر زائد وحسب مجرور لفظاً بالباء الزائدة مرفوع محلا على أنه مبتدأ [illegible] خبره . من حرف جر زائد وخالق مجرور لفظا بالباء الزائدة مرفوع [illegible] على أنه مبتدأ . يارب : رب حرف جر شبيه بالزائد وكاسية مجرور لفظا برب مرفوع محلا على أنه مبتدأ ، وعارية خبره .

ش — الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة : لأن النكرة مجهولة غالباً ، والحكم على المجهول لا يفيد (١) ، ويجوز أن يكون

---

(١) تكون النكرة المبتدأ بها مفيدة بما يأتى :

١ — الإضافة لفظاً نحو (خمس صلوات كتبهن الله) أو معنى نحو (كل يموت) ونحو (قل كل يعمل على شاكلته) أى كل أحد .

٢ — الوصف لفظاً . نحو (لعبد مؤمن خير من مشرك) أو تقديراً ، نحو (شر أهر ذا ناب) ، ونحو (أمر أتى بك) أى شر عظيم وأمر عظيم ، أو معنى بأن تكون مصغرة نحو (رجيل عندنا) أى رجل حقير ، لأن التصغير فيه معنى الوصف .

٣ — أن يكون خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدماً عليها ، نحو (وفوق كل ذى علم عليم) ، و(لكل أجل كتاب) .

٤ — أن تقع بعد نفى أو استفهام أو لولا أو إذا الفجائية ، فالأول نحو « ما أحد عندنا » والثانى نحو « أإله مع الله » والثالث كقول الشاعر :

لولا اصطبارى لأودى كل ذى مقة ... لما استقلت مطاياهن للظعن

والرابع نحو « خرجت فإذا أسد رابض » .

٥ — أن تكون عاملة . نحو « إعطاء قرشا فى سبيل العلم ينهض بالأمة » ونحو « أمرٌ بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة » فإعطاء عملت النصب فى قرشا على أنه مفعول به ، وأمر ونهى تعلق بهما حرف الجر ، والمجرور مفعول لهما غير صريح .

٦ — أن تكون مبهمة : كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية : فالأول نحو : « من يجتهد يفلح » . والثانى نحو « من مجتهد ؟ » وكم علما فى صدرك ؟ والثالث نحو : « ما أحسن العلم ! » .

٧ — أن تكون مفيدة للدعاء بخير أو شر . فالأول نحو « سلام عليكم » والثانى نحو « ويل للمطففين » .

٨ — أن تكون خلفا عن موصوف ، نحو « عالم خير من جاهل » أى رجل عالم .

٩ — أن تقع صدر جملة حالية مرتبطة بالواو أو بدونها فالأول كقول الشاعر :

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا ... محياك أخفى ضوءه كل شارق =

نكرة إن كان عاما أو خاصا ، فالأول « ما رجل فى الدار » وكقوله تعالى : « أإله مع الله » فالمبتدأ فيهما عام لوقوعه فى سياق النفى والاستفهام، والثانى كقوله تعالى : « ولعبد مؤمن خير من مشرك » وقوله عليه الصلاة والسلام : « خمس صلوات كتبهن الله فى اليوم والليلة » ، فالمبتدأ فيهما خاص ، لكونه موصوفاً فى الآية ومضافا فى الحديث ، وقد ذكر بعض النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صوراً ، وأنهاها بعض المتأخرين إلى نيف وثلاثين موضعا ،وذكر بعضهم أنها كلها ترجع للخصوص والعموم فليتأمل ذلك .

= والثانى كقول الآخر :

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة   وكل يوم ترانى مدية بيدى

١٠ — أن يراد بها التنويع ، أى التفصيل والتقسيم .

كقول الشاعر :

فيوم علينا ، ويوم لنا   ويوم نساء ويوم نسر

١١ — أن تعطف على معرفة أو يعطف عليها معرفة ، فالأول نحو « خالد ورجل يتعلمان النحو » والثانى نحو « رجل وخالد يتعلمان البيان » .

١٢ — أن تعطف على نكرة موصوفة أو يعطف عليها نكرة موصوفة . فالأول نحو : « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » والثانى نحو « طاعة وقول معروف » .

١٣ — أن يراد بها حقيقة الجنس لا فرد واحد منه . نحو « تمرة خير من جرادة » ورجل أقوى من امرأة .

١٤ — أن تقع جوابا ، نحو (رجل) فى جواب من قال : (من عندك ؟) .

هذا ، ولم يشترط سيبويه والمتقدمون من النحاة لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة فكل نكرة أفادت إن ابتدىء بها صح أن تقع مبتدأ ،ولهذا لم يجز الابتداء بالنكرة الموصوفة والتى خبرها ظرف أو جار ومجرور مقدم عليها إن لم تفد . فلا يقال (رجل من الناس عندنا ولا عند رجل مال ، ولا لإنسان ثوب) لعدم الفائدة .

ص ــ وَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ لَهَا رَابِطٌ ، كـ « زَيد أَبُوهُ قَائِمٌ » ، « وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ » و « الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّة » و « زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجلُ » إلاَّ فى نحوِ « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد » .

ش ــ أى : ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة :

أحدها الضمير ، وهو الأصل فى الربط كقولك : « زيد أبوه قائم » فزيد مبتدأ أول ، وأبوه مبتدأ ثان ، والهاء مضاف إليه ، وقائم خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الضمير .

الثانى : الإشارة كقوله تعالى : « ولباس التقوى ذلك خير » فلباس مبتدأ والتقوى مضاف إليه ، وذلك مبتدأ ثان ، وخير خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الإشارة .

الثالث : إعادة المبتدأ بلفظه ، نحو : « الحاقة ما الحاقة » ، فالحاقة : مبتدأ أول ، وما : مبتدأ ثان ، والحاقة : خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره ، خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه .

الرابع : العموم نحو ، (زيد نعم الرجل) فزيد : مبتدأ ، ونعم الرجل : جملة فعلية خبره ، والرابط بينهما العموم ، وذلك لأن أل فى (الرجل) للعموم ، وزيد فرد من أفراده فدخل فى العموم ، فحصل الربط .

وهذا كله إذا لم تكن الجملة نفس المبتدأ فى المعنى ، فإن كانت كذلك لم تحتج إلى رابط كقوله تعالى : « قل هو الله أحد » فهو : مبتدأ

والله أحد مبتدأ وخبر، والجملة خبر المبتدأ الأول، وهي مرتبطة به، لأنها نفسه في المعنى. لأن (هو) بمعنى الشأن، وكقوله صلى الله عليه وسلم: «أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله»:

ص — وَظَرْفًا مَنْصُوبًا نحوُ: «وَالرَّكْبُ أَسفَلَ مِنْكُم» وَجَارًا وَمَجْرُورًا، كـ «الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، وَتَعَلُّقُهمَا بِمستَقَرٍّ أَوِ استَقَرَّ مَحذُوفَينِ.

ش — أي: ويقع الخبر ظرفاً منصوباً (١)، كقوله تعالى:

---

(١) الخبر يكون مفرداً وهو ما كان غير جملة. وإن كان مثنى أو مجموعاً، نحو «المجتهد محمود، والمجتهدان محمودان، والمجتهدون محمودون» وهو إما جامد وإما مشتق والمراد بالجامد ما ليس فيه معنى الوصف، نحو (هذا حجر) وهو لا يتضمن ضميراً يعود إلى المبتدأ، إلا إذا كان في معنى المشتق فيتضمنه نحو (على أسد). فأسد هنا بمعنى شجاع، فهو مثله يحمل ضميراً مستتراً تقديره هو يعود إلى على، وهو ضمير الفاعل، وقد سبق في باب الفاعل أن الاسم المستعار يرفع الفاعل كالفعل لأنه من الأسماء التي تشبه الفعل في المعنى: والمراد بالمشتق ما فيه معنى الوصف، نحو (زهير مجتهد) وهو يتحمل ضميراً يعود على المبتدأ إلا إذا رفع الظاهر فلا يتحمله، نحو (زهير مجتهد أخواه)، فمجتهد في المثال الأول فيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى زهير، وهو ضمير الفاعل. أما في المثال الثاني فقد رفع أخواه على الفاعلية، فلم يتحمل ضمير المبتدأ، ومتى تحمل الخبر ضمير المبتدأ لزمت مطابقته له إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً نحو (على مجتهد وفاطمة مجتهدة والتلميذان مجتهدان والتلميذتان مجتهدتان والتلاميذ مجتهدون والتلميذات مجتهدات) فإن لم يتضمن ضميراً يعود إلى المبتدأ فقد يطابقه نحو (الشمس والقمر آيتان من آيات الله) وقد لا يطابقه، نحو (الناس قسمان: عالم ومتعلم ولا خير فيما بينهما).

ويكون الخبر جملة وهو ما كان جملة فعلية أو جملة اسمية، فالأول نحو (الخلق الحسن يعلى قدر صاحبه) والثاني نحو (العاقل خلقه حسن) ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن =

« والركب أسفل منكم » وجاراً ومجروراً ، كقوله تعالى « الحمدلله رب العالمين » ، وهما حينئذ متعلقان بمحذوف وجوباً تقديره مستقر أو استقر ، والأول اختيار جمهور البصريين ، وحجتهم أن المحذوف هو الخبر فى الحقيقة ، والأصل فى الخبر أن يكون اسما مفرداً ، والثانى اختيار الأخفش والفارسى والزمخشرى ، وحجتهم أن المحذوف عامل

=تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط إما الضمير بارزاً . نحو (الظلم مرتعه وخيم) أو مستتراً يعود على المبتدأ نحو (الحق يعلو) أو مقدراً نحو (الفضة الدرهم بقرش) أى الدرهم منها ، وإما إشارة إلى المبتدأ نحو (ولباس التقوى ذلك خير) وإما إعادة المبتدأ بلفظه نحو « الحاقة ما الحاقة » أو بلفظ أعم منه ، نحو « سعيد نعم الرجل » فالرجل يعم سعيداً وغيره .فسعيد داخل فى عموم الرجل، والعموم مستفاد من «أل» الدالة على الجنس. وقد تكون الجملة الواقعة خبراً نفس المبتدأ فى المعنى فلا تحتاج إلى رابط ، لأنها ليست أجنبية منه فتحتاج إلى ما يربطها به . نحو « قل هو الله أحد » ونحو « نطق الله حسبى » .

فهو ضمير الشأن ، والجملة بعده هى عينه ، كما تقول (هو على مجتهد) وكذلك قولك (الله حسبى) فالمنطوق به وهو (الله حسبى) عينه . وأما فيما سبق فإنما احتيج إلى الربط لأن الخبر أجنبى عن المبتدأ فلا بد له من رابط يربطه به .

وقد يقع الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً . فالأول نحو (العلم فى الصدور لا فى السطور) والخبر فى الحقيقة إنما هو متعلق الظرف وحرف الجر . ولك أن تقدر هذا المتعلق فعلا كاستقر وكان ، فيكون من باب الخبر الجملة . أو اسم فاعل فيكون من باب الخبر المفرد وهو الأولى ، لأن الأصل فى الخبر أن يكون مفرداً ، ويخبر بظروف المكان عن أسماء الأعيان . فالأول نحو (الخير أمامك) . والثانى نحو (الجنة تحت أقدام الأمهات) .

وأما ظروف الزمان فلا يخبر بها إلا عن أسماء المعانى نحو (السفر غداً ، والوصول بعد غد) إلا إذا حصلت الفائدة بالإخبار بها عن أسماء الأعيان فيجوز ، نحو (الليلة الهلال) ونحن فى شهر كذا ، والورد فى أيار ، ومنه (اليوم خمر وغداً أمر) .

النصب فى لفظ الظرف ومحل الجار والمجرور ، والأصل فى العامل أن يكون فعلا :

ص — وَلَا يُخْبَرُ بِالزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ ، و (اللَّيلَةَ الهِلَال) مُتَأَوَّل .

ش — ينقسم الظرف إلى زمانى ، ومكانى ، والمبتدأ إلى جوهر ، كزيد وعمرو ، وعرض كالقيام والقعود . فإن كان الظرف مكانياً صح الإخبار به عن الجوهر والعرض تقول (زيد أمامك ، والخير أمامك) وإن كان زمانياً صح الإخبار به عن العرض دون الجوهر ، تقول (الصوم اليوم) ، ولا يجوز (زيد اليوم) ، فإن وجد فى كلامهم ما ظاهره ذلك وجب تأويله ، كقوله : (الليلة الهلال) فهذا على حذف مضاف ، والتقدير : الليلة طلوع الهلال :

ص — وَيُغْنِى عَنِ الْخَبَرِ مَرفُوعُ وَصفٍ معتَمِدٍ عَلَى استِفْهَام أَونَفْيٍ نحوُ : « أَقَاطِنٌ قَومُ سَلْمَى » و « ما مَضْرُوبٌ العَمْرَانِ »

ش — إذا كان المبتدأ وصفاً معتمداً على نفى أو استفهام ، استغنى بمرفوعه عن الخبر ، تقول (أقائم الزيدان) و (ما قائم الزيدان) : فالزيدان فاعل بالوصف ، والكلام مستغن عن الخبر : لأن الوصف هنا فى تأويل الفعل ، ألا ترى أن المعنى أيقوم الزيدان ، وما يقوم الزيدان والفعل لا يصح الإخبار عنه ، فكذلك ما كان فى موضعه . وإنما مثلت بقاطن ومضروب ليعلم أنه لا فرق بين كون الوصف رافعاً للفاعل أو النائب عن الفاعل . ومن شواهد النفى قوله :

خليلى ما واف بعهدى أنتما إذا لم تكونا لى على من أقاطع (١)

ومن شواهد الاستفهام :

أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعناً إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا (٢)

---

(١) البيت غير معروف قائله. خليلى : منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً المكسور ما بعدها تقديرا ، لأنه مثنى ، وياء المتكلم مضاف إليه .

ما : حرف نفى . واف : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة التخلص من التقاء الساكنين بعهدى : الباء حرف جر ، وعهد مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه ، أنتما : ضمير منفصل ، فاعل بواف الذى وقع مبتدأ . وقد أغنى هذا الفاعل عن خبر المبتدأ ، إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تكونا : فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين اسم تكون . لى : جار ومجرور متعلق بتكون ، على : حرف جر . من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بعلى . والجار والمجرور خبر . أقاطع : فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا . والجملة لا محل لها صلة الموصول وهو من . والعائد إلى الموصول محذوف والتقدير : على من أقاطعه . وجواب إذا محذوف يدل عليه الكلام ، وتقديره . إذا لم تكونا لى على من أقاطعه فما واف بعهدى أنتما .

(٢) الهمزة للاستفهام . قاطن : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، قوم : فاعل بقاطن سد مسد خبر المبتدأ ، سلمى مضاف اليه . أم حرف عطف ، نووا : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره المحذوف للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها التعذر ، وواو الجماعة فاعل . ظعنا : مفعول به لنووا منصوب بالفتحة الظاهرة ، إن : حرف شرط جازم . يظعنوا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل . فعجيب : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، عجيب : خبر مقدم على مبتدئه . عيش : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة ، من : اسم موصول مضاف إليه . قطنا : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له والألف للإطلاق وفاعله مستتر جوازا تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذى هو من . والعائد هو الضمير المستتر المرفوع على الفاعلية . وجملة الخبر المتقدم والمبتدأ المتأخر فى محل جزم جواب الشرط .

ص — وَقَدْ يَتَعَدَّدُ الخَبَرُ ، نحو : « وَهُوَ الغفورَ الوَدُود » ؛

ش — يجوز أن يخبر عن المبتدأ بخبر واحد ، وهو الأصل ، نحو (زيد قائم) أو بأكثر ، ونحو قوله تعالى « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد » وزعم بعضهم أن الخبر لا يجوز تعدده وقدر لما عدا الخبر الأول فى هذه الآية مبتدآت ، أى : وهو الودود ، وهو ذو العرش ، وأجمعوا على عدم التعدد فى مثل (زيد شاعر و كاتب) ، وفى نحو (الزيدان شاعر و كاتب) وفى نحو (هذا حلو حامض) ، لأن ذلك كله لا تعدد فيه فى الحقيقة : أما الأول فلأن الأول خبر ، والثانى معطوف عليه ، وأما الثانى فلان كل واحد من الشخصين مخبر عنه بخبر واحد ، وأما الثالث فلأن الخبرين فى معنى الخبر الواحد ، إذ المعنى هذا مز ؛

ص — وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الخبر ، نحو قولك : « فى الدَّارِ زَيد » و « أينَ زيد ؟ » .

ش — قد يتقدم الخبر على المبتدأ جوازاً ، أو وجوباً ؛

فالأول نحو « فى الدار زيد » وقوله تعالى : « سلام هى » « وآية لهم الليل » وإنما لم يجعل المقدم فى الآيتين مبتدأ والمؤخر خبراً لأدائه إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة ؛

والثانى كقولك « فى الدار زيد » و « أين زيد » ؟ وقولهم : « على التمرة مثلها زبد » وإنما وجب فى ذلك تقدمه لأن تأخره فى المثال الأول يقتضى التباس الخبر بالصفة ، فإن طلب النكرة الوصف لتختص به

طلب حثيث ، فالتزم تقديمه دفعا لهذا الوهم ؛ وفى الثانى إخراج ما له صدر الكلام — وهو الاستفهام — عن صدريته . وفى الثالث عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ؛

ص — وَقَدْ يُحذَف كلٌّ مِنَ المبتَدَأ وَالخَبَرِ ، نحو : « سَلَام قَوم مُنْكَرُونَ » أَى عَلَيْكُم أَنتم .

ش — قد يحذف كل من المبتدأ والخبر لدليل يدل عليه :

فالأول نحو قوله تعالى : « قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار » أى هى النار ، وقوله تعالى : « سورة أنزلناها » أى هذه سورة :

والثانى كقوله تعالى : « أكلها دائم وظلها » أى دائم ، وقوله تعالى : « قل أأنتم أعلم أم الله » أى أم الله أعلم :

وقد اجتمع حذف كل منهما وبقاء الآخر فى قوله تعالى : « سلام قوم منكرون » فسلام مبتدأ حذف خبره ، أى : سلام عليكم ، وقوم: خبر حذف مبتدؤه ، أى أنتم قوم :

ص — وَيُحْذَفُ الخَبَرُ قَبلَ جَوَابَىْ « لَولَا » ، « وَالقَسَم الصَّرِيحِ ، وَالْحَال الْمُمتَنع كَونُهَا خبَرًا ، وبعدَ واو الْمُصَاحَبَةِ الصَّرِيحةِ نحو : « لَولَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤمِنِين » و « لَعَمرُكَ لأَفْعَلَنَّ » و « ضَرْبِى زَيدًا قَائِمًا » و « كُلُّ رَجُلٍ وَضَيعَتُه » .

ش — يجب حذف الخبر فى أربع مسائل :

إحداها : قبل جواب (لولا) نحو قوله تعالى « لولا أنتم لكنا

مؤمنين » أى : لولا أنتم صددتمونا عن الهدى ، بدليل أن بعده : «أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم » .

الثانية : قبل جواب القسم الصريح : نحو قوله تعالى : « لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون » أى لعمرك يمينى ، أو قسمى : واحترزت بالصريح عن نحو : (عهد الله يجب الوفاء به) فلذلك يجوز ذكر الخبر ، تقول : (على عهد الله) .

الثالثة : قبل الحال التى يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ ، كقولهم : (ضربى زيدا قائماً) أصله : ضربى زيداً حاصل إذا كان نائماً ، فحاصل : خبر ، وإذا ظرف للخبر مضاف إلى (كان) التامة ، وفاعلها مستتر فيها عائد على مفعول المصدر . وقائماً : حال منه ، وهذه الحال لا يصح كونها خبراً عن هذا المبتدأ ، فلا تقول : ضربى قائم ، لأن الضرب لا يوصف بالقيام ، وكذلك (أكثر شربى السويق ملتوتاً) و (أخطب ما يكون الأمير قائماً) تقديره : حاصل إذا كان ملتوتاً ، أو قائماً ، وعلى ذلك فقس(١) .

---

(١) وذلك أن يكون المبتدأ مصدراً أو اسم تفضيل مضافا إلى مصدر ، وبعدهما حال لاتصلح أن تكون خبراً ، وإنما تصلح أن تسد مسد الخبر فى الدلالة عليه . فالأول نحو « تأديبى الغلام مسيئاً » والثانى نحو « أفضل صلاتك خاليا مما يشغلك » . ولا فرق بين أن يكون اسم التفضيل مضافاً إلى مصدر صريح كما مثل ، أو مؤول نحو « أحسن ما تعمل الخير مستتراً » وكذا لا فرق بين أن تكون الحال مفردة كما ذكر ، أو جملة كحديث « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » وقول الشاعر — وقد اجتمعت فيه الحالان : المفردة والمركبة :

خير اقترابى من المولى حليف رضا وشر بعدى عنه وهو غضبان

الرابعة : بعد واو المصاحبة الصريحة ، كقولهم : (كل رجل وضيعته) أى كل رجل مع ضيعته مقرونان ، والذى دل على الاقتران ما فى الواو من معنى المعية .

تطبيق

(١)

عيّن كل مبتدأ وخبر فى القطعة الآتية وأعربه :

قال مهيار من قصيدة فى الحكمة والشكوى :

خليلك من صفا لك فى البعاد ... وجارك من أذم على الوداد
وحظك من صديقك أن تراه ... عدواً فى هواك لمن تعادى
ورب أخ ، قصى العرق ، فيه ... سلو عن أخيك من الولاد
فلا تغررك ألسنة رطاب ... بطائنهن أكباد صوادى
وعش إما قرين أخ وفى ... أمين الغيب ، أو عيش الوحاد
فإنى بعد تجريبى لأمر ... أنست ـ ولا أغشك ـ بانفرادى

(٢)

أعرب البيتين الآتيين :

وكم قائل : لو كان ودك صادقاً ... لبغداد لم ترحل ، فكان جوابيا
يقيم الرجال الموسرون بأرضهم ... وترمى النوى بالمقترين المراميا

(٣)

١ — متى يجب حذف المبتدأ ؟

٢ — مثل بثلاث جمل ، كل جملة فيها مبتدأ محذوف .

٣ — متى يستغنى المبتدأ عن الخبر ؟

٤ — ماهى المسوغات للابتداء بالنكرة ؟ مع التمثيل .

(٤)

أعرب مابين قوسين فيما يلى :

قال السلامى يصف نهراً نبتت عليه أشجار الرمان :

(ونهر) تمرح الأمواج فيه (مراح) الخيل فى رهج الغبار
إذا اصفرت عليه الشمس خلنا (نمير) الماء يمزج بالعقار
كأن الماء (أرض) من لجين مغشاة صفائح من نضار
وأشجار محملة (كؤوساً) تضاحك فى احمرار واخضرار
إذا (أبصرن) فى نهر سماء (وهبن) له نجوم الجلنار

النواسخ

ص — باب : النَّوَاسِخُ لِحُكْمِ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :
أَحَدُهَا : كَانَ ، وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصَارَ ،
وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ، وَمَا فَتِيءَ ، وَمَا انْفَكَّ ، وَمَا بَرِحَ ، وَمَا دَامَ :
فَيَرْفَعْنَ المبتَدَأَ اسْمًا لَهُنَّ ، وَيَنْصِبنَ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهُنَّ ، نحوُ :
« وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا » .

ش — النواسخ : جمع ناسخ ، وهو فى اللغة من النسخ بمعنى الإزالة
يقال : نسخت الشمس الظل ، أزالته ؛ وفى الاصطلاح : ما يرفع حكم
المبتدأ والخبر .

وهو ثلاثة أنواع : مايرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها ، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو إن وأخواتها ، وما ينصبهما معا وهو ظن وأخواتها ،

ويسمى الأول من معمولى باب (كان) اسما وفاعلا ، ويسمى الثانى خبراً ومفعولا ، ويسمى الأول من معمولى باب (إن) اسما ، والثانى خبراً ، ويسمى الأول من معمولى باب ظن مفعولا أولا والثانى مفعولا ثانياً ،

كان وأخواتها

والكلام الآن فى باب كان : وألفاظه ثلاث عشرة لفظة ، وهى على ثلاثة أقسام : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط ، وهى ثمانية : كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار ، وليس : وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفى أو شبهه وهى أربعة : زال : وبرح ، وفتىء ، وانفك . فالنفى نحو قوله تعالى : « ولا يزالون مختلفين » وشبهه هو النهى والدعاء . فالأول كقوله :

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين (١)

---

(١) صاح : منادى مرخم بحرف نداء محذوف . وأصله ياصاحبى . شمر : فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت . ولا : الواو حرف عطف . ولا : حرف نهى . تزل : فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، مجزوم بلا الناهية . وعلامة جزمه السكون ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . ذاكر : خبر تزل منصوب بالفتحة الظاهرة . الموت : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة . فنسيانه الفاء حرف دال على التعليل . نسيان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل جر . ضلال : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . مبين : نعت لضلال .

والثانى كقوله :

ألا يا اسلمى يادارمىّ على البلى   ولازال منْهلاً بجرعائك القطر(١)

وما يعمله بشرط أن يتقدم عليه « ما » المصدرية الظرفية ، وهو دام كقوله تعالى : « وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا » أى : مدة دوامى حيا ، وسميت «ما» هذه مصدرية ، لأنها تقدر بالمصدر ، وهو الدوام ، وظرفية ، لأنها تقدر بالظرف ، وهو المدة .

ص — وَقَدْ يَتَوَسَّطُ الخَبَرُ نحو :

« فَلَيسَ سَوَاءً عَالِم وَجَهُول »

ش — يجوز فى هذا الباب أن يتوسط الخبر بين الاسم والفعل ، كما يجوز فى باب الفاعل أن يتقدم المفعول على الفاعل ، قال الله تعالى : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » « أكان للناس عجبا أن أوحينا » وقرأ حمزة وحفص : «ليس البر أن تولوا وجوهكم» بنصب البر ، وقال الشاعر :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم   فليس سواء عالم وجهول(٢)

---

(١) ألا : أداة استفتاح وتنبيه . يا : حرف نداء ، والمنادى محذوف ، تقديرة يا هذه مثلا . اسلمى : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل . يا : حرف نداء . دار : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . مى : مضاف إليه . على البلى : جار ومجرور متعلق باسلمى ، ولا : الواو حرف عطف . لا : حرف دعاء . زال : فعل ماض . منهلا : خبر زال مقدم . بجرعائك : جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بقوله منهلا . القطر : اسم زال مؤخر .

(٢) البيت للسموءل . سلى : فعل أمر مبنى على حذف النون . وياء المؤنثة المخاطبة فاعله مبنى على السكون فى محل رفع . إن : حرف شرط جازم . جهل : فعل ماض فعل الشرط . مبنى على الفتح المقدر فى محل جزم بإن . والتاء فاعل . وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام . تقديره : إن جهلت فاسألى . الناس مفعول به لسلى . عنا : جار ومجرور متعلق —

وقال آخر :

لا طيب للعيش مادامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم(١)

وعن ابن درستويه أنه منع تقديم خبر ليس ، ومنع ابن معط فى ألفيته تقديم خبر دام ، وهما محجوجان بما ذكرنا من الشواهد وغيرها .

ص – وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ إلا خبَرَ دَامَ وَلَيْسَ .

ش – للخبر ثلاثة أحوال :

أحدها : التأخر عن الفعل واسمه ، وهو الأصل كقوله تعالى : « وكان ربك قديراً » .

الثانى : التوسط بين الفعل واسمه كقوله تعالى : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » وقد تقدم شرح ذلك .

والثالث : التقدم على الفعل واسمه ، كقولك : « عالما كان زيد » ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون » إياكم : مفعول يعبدون ، وقد تقدم على كان ، وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل .

= بسلى . وعنهم : الواو حرف عطف . عنهم : جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق . فليس : الفاء حرف دال على التعليل . ليس : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر . سواء : خبر ليس مقدم . عالم : اسم ليس مؤخر . وجهول : الواو حرف عطف . جهول : معطوف على عالم .

(١) لا نافية للجنس تعمل عمل إن . طيب : اسمها . للعيش : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا . ما : مصدرية ظرفية . دام : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له والتاء علامة تأنيث . منغصة : خبر دام مقدم . لذاته : لذات اسم دام مؤخر والهاء مضاف إليه . بادكار : جار ومجرور متعلق بمنغصة . الموت : مضاف إليه ، والهرم : معطوف على الموت .

ويمتنع ذلك فى خبر « ليس » و «دام» : فأما امتناعه فى خبر دام فبالاتفاق، لأنك إذا قلت : (لا أصحبك ما دام زيد صديقك) ، ثم قدمت الخبر على (ما دام) لزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول الحرفى وصلته ، وذلك لا يجوز لا تقول (عجبت مما زيداً تصحب) ، وإنما يجوز ذلك فى الموصول الاسمى ، غير الألف واللام، تقول : (جاءنى الذى زيداً ضرب) ولا يجوز فى نحو (جاء الضارب زيداً) أن تقدم زيداً على الضارب. وأما امتناع ذلك فى خبر (ليس) فهو اختيار الكوفيين والمبرد ، وابن السراج ، وهو الصحيح ، لأنه لم يسمع مثل (ذاهبا لست) ولأنها فعل جامد ، فأشبهت عسى وخبرها لا يتقدم باتفاق : وذهب الفارسى وابن جنى إلى الجواز ، مستدلين بقوله تعالى : « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم » لأن (يوم) متعلق بمصروفا وقد تقدم على ليس ، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل : والجواب أنهم توسعوا فى الظروف مالم يتوسعوا فى غيرها : ونقل عن سيبويه القول بالجواز والقول بالمنع .

ص – وَتَخْتَصُّ الخَمسَةُ الأُولىٰ بِمُرَادَفَةِ صَارَ .

ش – يجوز فى كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل أن تستعمل بمعنى صار ، كقوله تعالى « وبست الجبال بساً ، فكانت هباء منبثا » وكنتم أزواجاً ثلاثة » « فأصبحتم بنعمته إخواناً » « ظل وجهه مسودا » . وقال الشاعر :

أمست خلاءوأمسى أهلها احتملوا   أخنى عليها الذى أخنى على لبد(١)

وقال الآخر :

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى   أبعد شيبى يبغى عندى الأدباء(٢)

ص – وَغَيْرُ لَيْسَ وَفَتِىءَ وَزَالَ بِجَوَازِ التَّمَامِ ، أى الاسْتِغْنَاءُ عَنِ الخَبَرِ ، نحو : « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ » و « فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ » و « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّموَاتُ وَالأَرْضُ » .

(١) البيت للنابغة . أمسى : فعل ماض ناقص ، مبنى على الفتح المقدر لا محل له . والتاء علامة التأنيث ، واسم أمسى ضميره مستتر جوازاً تقديره هى . خلاء : خبر أمسى . وأمسى الواو حرف عطف ، وأمسى فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره التعذر لا محل له . أهلها : أهل : اسم أمسى مرفوع بالضمة الظاهرة .والضمير مضاف اليه . احتمل : فعل ماض وواو الجماعة فاعله ، والجملة فى محل نصب خبر أمسى . أخنى فعل ماض. عليها : جار ومجرور متعلق بأخنى . الذى : اسم موصول فاعل أخنى ، أخنى : فعل ماض، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة لا محل لها صلة الموصول . على لبد : جار ومجرور متعلق بأخنى الثانى .

(١) أضحى : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره هو . يمزق : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله مستتر جوازاً ،والجملة فى محل نصب خبر أضحى . أثوابى : مفعول به ليمزق ، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . ويضربنى : الواو حرف عطف، يضرب : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والنون للوقاية والياء مفعول به . أبعد : الهمزة : للاستفهام. بعد : ظرف زمان منصوب على الظرفية مضاف إليه ، شيب : مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . يبغى : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . عندى: ظرف مكان . منصوب على الظرفية ، وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر ، الأدبا : مفعول به والألف للإطلاق .

ش ـ أى ويختص ما عدا فتىء وزال وليس من أفعال هذا الباب بجواز استعماله تاماً. ومعنى التمام : أن يستغنى بالمرفوع : كقوله تعالى : « وإن كان ذو عسرة » « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » :

وقال الشاعر :

تطاول ليلك بالأثمد وبات الخلى ولم ترقد(١)

وبات وباتت له ليلة كليلة ذى الغائر الأرمد

وذلك من نبأ جاءنى وخبرته عن بنى الأسود

(١) الأبيات لامرىء القيس بن عانس . تطاول : فعل ماض . ليل : فاعل والكاف مضاف إليه . بالأثمد : جار ومجرور متعلق بتطاول ، وبات : الواو حرف عطف . بات فعل ماض . الخلى : فاعل بات . ولم : الواو حرف عطف . لم : حرف نفى وجزم وقلب . ترقد : فعل مضارع مجزوم بلم . وبات : الواو حرف عطف . بات : فعل ماض ، وفاعله مستتر تقديره هو . وباتت : الواو عاطفة . بات : فعل ماض والتاء علامة التأنيث. له : جار ومجرور متعلق بباتت . ليلة : فاعل باتت . كليلة : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لليلة الواقعة فاعلا . ذى : مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة ، الغائر : مضاف إليه: الأرمد : نعت لذى مجرور بالكسرة الظاهرة. وذلك : الواو حرف عطف . ذلك : اسم إشارة مبتدأ واللام للبعد ، والكاف حرف دال على الخطاب . من نبأ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. جاء: فعل ماض ، فاعله مستتر جوازاً والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة فى محل جر صفة لنبأ. وخبرته : الواو حرف عطف ، خبر فعل ماض مبنى للمجهول والتاء ضمير المتكلم نائب فاعل مبنى على الضم فى محل رفع ، وهو المفعول الأول ، والهاء ضمير الغائب يعود لنبأ مفعول ثان مبنى على الضم فى محل نصب . عن حرف جر . بنى : مجرور بعن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم . الأسود : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجر والمجرور متعلق بخبرته .

وما فسرنا به التمام هو الصحيح : وعلى أكثر البصريين أن معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان ، وكذلك الخلاف فى تسمية ماينصب الخبر ناقصاً ، لم سمى ناقصاً ؟ فعلى ما اخترناه سمى ناقصاً لكونه لم يكتف بالمرفوع ، وعلى قول الأكثرين لأنه سلب الدلالة على الحدث وتجرد للدلالة على الزمان ، والصحيح الأول .

ص ــ وَكَانَ : يَجُوزُ زِيَادَتُها مُتَوَسِّطَةً ، نحو : « مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيدًا » .

ش ــ ترد « كان » فى العربية على ثلاثة أقسام :

ناقصة ، فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب ، نحو « وكان ربك قديراً »

وتامة ، فتحتاج إلى مرفوع دون منصوب ، نحو « وإن كان ذو عسرة » .

وزائدة ، فلا تحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب .

وشرط زيادتها أمران ، أحدهما : أن تكون بلفظ الماضى ، والثانى : أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً ، كقولك « ما كان أحسن زيداً » أصله : ما أحسن زيداً ، فزيدت « كان » بين «ما» وفعل التعجب . ولا نعنى بزيادتها أنها لم تدل على معنى البتة ، بل إنها لم يؤت بها للإسناد .

ص ــ وَحَذْفُ نُونِ مُضَارِعهَا المَجْزُومِ وَصْلاً ، إنْ لَمْ يَلْقَهَا سَاكِنٌ وَلَا ضَمِيرُ نَصْب مُتَّصِلٌ .

ش ــ تختص « كان » بأمور : منها مجيئها زائدة وقد تقدم : ومنها جواز حذف آخرها وذلك بخمسة شروط وهى : أن تكون بلفظ

المضارع ، وأن تكون مجزومة ، وألا تكون موقوفا عليها ، ولا متصلة بضمير نصب ، ولا بساكن : وذلك كقوله تعالى : ولم « أك بغيا » أصله أكون ، فحذفت الضمة للجازم ، والواو للساكنين ، والنون للتخفيف : وهذا الحذف جائز ، والحذفان ، الأولان واجبان، ولا يجوز الحذف فى نحو « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » لأجل اتصال الساكن بها فهى مكسورة لأجله ، فهى متعاصية على الحذف لقوتها بالحركة . ولا فى نحو « إن يكنه فلن تسلط عليه » لاتصال الضمير المنصوب بها ، والضمائر ترد الأشياء إلى أصولها ، ولا فى الموقوف عليها، نص على ذلك ابن خروف ، وهو حسن : لأن الفعل الموقوف عليه إذا دخله الحذف حتى بقى على حرف واحد أو حرفين وجب الوقف عليه بهاء السكت كقولك : « عه ولم يعه » فلم يلك بمنزلة « لم يع »فالوقف عليه بإعادة الحرف الذى كان فيه أولى من اجتلاب حرف لم يكن ، ولا يقال مثله فى « لم يع » لأن إعادة الياء تؤدى إلى إلغاء الجازم بخلاف « لم يكن » فإن الجازم إنما اقتضى حذف الضمة ، لاحذف النون ، كما بينا :

ص — وَحَذْفُهَا وَحْدَهَا مُعَوَّضًا عَنْهَا « مَا » فى مِثْلِ « أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ، وَمَعَ اسْمُهَا فى مِثْلِ « إنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ » و « التَمِسْ ولو خَاتَمًا مِنْ حَدِيد » .

ش — من خصائص « كان » جواز حذفها ، ولها فى ذلك حالتان فتارة تحذف وحدها ويبقى الاسم والخبر ، ويعوض عنها « ما » وتارة تحذف مع اسمها ويبقى الخبر ولا يعوض عنها شىء :

فالأول بعد « أن » المصدرية فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل ، كقولهم « أما أنت منطلقا انطلقت » أصله انطلقت لأن كنت منطلقاً ، فقدمت اللام وما بعدها على الفعل للاهتمام به ، أو لقصد الاختصاص ، فصار لأن كنت منطلقا انطلقت ، ثم حذف الجار اختصاراً كما تحذف قياساً من «أن» كقوله تعالى : « فلا جناح عليه أن يطوف بهما » أى : فى أن يطوف بهما ، ثم حذفت « كان » اختصاراً أيضا ، فانفصل الضمير ، فصار إن أنت ، ثم زيدت « ما » عوضاً ، فصارت « أن ما أنت » ثم أدغمت النون فى الميم ، فصار « أما أنت » وعلى ذلك قول العباس بن مرداس :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر   فإن قومى لم تأكلهم الضبع [1]

أصله لأن كنت ، فعمل فيه ماذكرنا .

والثانى بعد « إن » و « لو » الشرطيتين ، مثال ذلك بعد « إن » قولهم : « المرء مقتول بما قتل به ، إن سيفا فسيف وإن خنجراً فخنجر »

---

(١) البيت للعباس بن مرداس السلمى .

أبا : منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة. خراشة : مضاف إليه. مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لاينصرف والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث . أما : مركب من حرفين أحدهما أن والآخر ما ، فأما أن فصدرية ، وما زائدة معوض بها عن كان المحذوفة . أنت : اسم كان المحذوفة . ذا : خبر كان : نفر : مضاف إليه . فإن : الفاء حرف دال على التعليل ، إن حرف توكيد ونصب. قومى: قوم : اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تأكل : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون . وهم : ضمير الغائبين مفعول به . الضبع : فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر إن .

و « الناس مجزيون بأعمالهم ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر » وقال الشاعر :

لا تقربن الدهر آل مطرف إن ظالما أبداً وإن مظلوما (١)

أى : إن كان ما قتل به سيفا فالذى يقتل به سيف ، وإن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير ، وإن كنت ظالما ، وإن كنت مظلوما ؛ ومثاله بعد (لو) قوله عليه الصلاة والسلام : « التمس ولو خاتما من حديد » وقول الشاعر :

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل(٢)

أى : ولو كان ماتلتمس خاتماً من حديد ، ولو كان الباغى ملكا ؛

---

(١) البيت لليلى الأخيلية

لا : ناهية . تقربن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فى محل جزم بلا الناهية ، ونون التوكيد حرف لامحل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . الدهر : مفعول . آل : مفعول به . مطرف : مضاف إليه . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه . ظالما : خبر كان المحذوفة مع اسمها ، والتقدير : إن كنت ظالما ، وكان المحذوفة فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنت ظالماً فلا تقربهم . وإن الواو حرف عطف وإعراب الباقى كإعراب ما سبق .

(٢) لا : ناهية . يأمن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية . الدهر : مفعول به . ذو : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة . بغى : مضاف إليه . ولو : عاطفة على محذوف ، لو : شرطية غير جازمة . ملكاً : خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، وكان المحذوفة هى فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف أيضاً . والتقدير لا يأمن ذو البغى الدهر لو لم يكن ملكاً ولو كان ملكاً فلا يأمنه . جنود : مبتدأ ، والهاء ضمير مضاف إليه . ضاق : فعل ماض . عنها : جار ومجرور متعلق بضاق . السهل : فاعل ضاق ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ . والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب لملك . والجبل : الواو حرف عطف والجبل معطوف على السهل .

ما الحجازية

ص — و « مَا » النَّافِيَةُ عِنْدَ الْحِجَازِيين كَلَيْسَ ، إنْ تَقَدَّم الاسم وَلَمْ يُسْبَقْ بإنْ ، وَلَا بِمَعْمُولِ الخَبَرِ ، إِلَّا ظَرْفًا أَوْ جَارًا أَوْمَجْرُورًا ، وَلَا اقْتَرَنَ الخَبَرُ بإِلَّا ، نحو : « مَا هٰذا بَشَرًا » .

ش — اعلم أنهم أجروا ثلاثة حروف من حروف النفى مجرى ليس فى رفع الاسم ونصب الخبر ، وهى : ما ، ولا ، ولات ، ولكل منها كلام يخصها :

والكلام الآن فى (ما) وإعمالها عمل ليس ، هو لغة الحجازيين ، وهى اللغة القويمة ، وبها جاء التنزيل ، قال الله تعالى : « ما هذا بشراً » « ما هن أمهاتهم » :

ولإعمالها عندهم ثلاثة شروط : أن يتقدم اسمها على خبرها ، وألا تقترن بإن الزائدة ، ولا خبرها بإلا ، فلهذا أهملت فى قولهم فى المثل : « ما مسىء من أعتب » لتقدم الخبر ، وفى قول الشاعر :

بنى غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف(١)

(١) بنى : منادى منصوب بالياء نيابة عن الفتحة . لأنه جمع مذكر سالم . غدانة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث . ما : نافيه . إن : زائدة . أنتم : ضمير منفصل مبتدأ . ذهب : خبر المبتدأ . ولا : الواو حرف عطف . لا : حرف زائد لتأكيد النفى . صريف : معطوف على ذهب . ولكن : الواو عاطفة . لكن : حرف استدراك . أنتم : ضمير منفصل مبتدأ . الخزف : خبر المبتدأ .

لوجود « إن » المذكورة ، وفى قوله تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » « وما أمرنا إلا واحدة » لاقتران خبرها بإلا ؛

وبنو تميم لا يعملون « ما » شيئا ، ولو استوفت الشروط الثلاثة ، فيقولون : ما زيد قائم ، ويقرءون « ما هذا بشر » .

لا التى تعمل عمل ليس

ص — وَكَذَا « لَا » النَّافِيَةُ فى الشِّعْرِ ، بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَعْمُولَيْهَا نَحْوَ :

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا ... وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا

ش — الحرف الثانى مما يعمل عمل ليس « لا » كقوله :

تعز فلا شىء على الأرض باقياً ... ولا وزر مما قضى الله واقياً(١)

ولإعمالها أربعة شروط :

١ — أن يتقدم اسمها ؛

٢ — وألا يقترن خبرها بإلا ؛

٣ — وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين ؛

---

(١) تعز : فعل أمر مبنى على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . فلا : الفاء حرف دال على التعليل . لا : نافية تعمل عمل ليس . شىء : اسم لا . على الأرض : جار ومجرور متعلق بقوله باقياً . باقيا : خبر لا ؛ و : الواو عاطفة ، ولا : نافية تعمل عمل ليس . وزر : اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة . مما : من . حرف جر . ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله واقياً . قضى : فعل ماض . الله : فاعل ، والجملة لامحل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف منصوب بقضى . واقياً : خبر لا النافية منصوب بالفتحة الظاهرة .

٤ — وأن يكون ذلك فى الشعر ، لا فى النثر .

فلا يجوز إعمالها فى نحو (لا أفضل منك أحد) ، ولا فى نحو (لاأحد إلا أفضل منك) ولا فى نحو (لا زيد قائم ولا عمرو) ولهذا غلط المتنبى فى قوله :

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى   فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً(١)

وقد صرحت بالشرطين الأخيرين ، ووكلت معرفة الأولين إلى القياس على ما ، لأن (ما) أقوى من (لا) ولهذا تعمل فى النثر ، وقد اشترطت فى (ما) ألا يتقدم خبرها ، ولا يقترن بإلا ، فأما اشتراط ألا يقترن الاسم بإن فلا حاجة له هنا ، لأن اسم (لا) لا يقترن بإن .

لات

ص — و « لَات » لَكِنْ فى الحِينِ ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ جُزْأَيْهَا . والْغَالِبُ حَذْفُ المَرْفُوعِ ، نحو : « وَلَاتَ حِينَ مَنَاص » .

ش — الثالث مما يعمل عمل ليس (لات) وهى (لا) النافية ، زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة .

---

(١) إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان . الجود : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الذى بعده ، والتقدير : إذا لم يرزق الجود ، والجملة من الفعل المحذوف ونائب فاعله فى محل جر ، بإضافة إذا إليها . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يرزق : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل المذكور ونائب فاعله لامحل لها من الإعراب مفسرة . خلاصاً : مفعول ثان ليرزق والمفعول الأول هو نائب الفاعل . من الأذى : جار ومجرور متعلق بخلاص . فلا : الفاء واقعة فى جواب إذا . لا نافية تعمل عمل ليس . الحمد : اسم لا مرفوع . مكسوباً : خبر لا منصوب بالفتحة الظاهرة . باقياً : خبر لا .

وشرط إعمالها :

١ – أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين :

٢ – أن يحذف أحد الجزأين ، والغالب أن يكون المحذوف اسمها ، كقوله تعالى : « فنادوا ولات حين مناص » والتقدير – والله أعلم – فنادى بعضهم بعضا أن ليس الحين حين فرار ، وقد يحذف خبرها ويبقى اسمها ، كقراءة بعضهم ، (ولات حين) بالرفع (١) :

---

(١) لات : إن دخلت على غير اسم زمان كانت مهملة لاعمل لها كقوله :

لهفى عليك للهفة من خائف　　يبغى جوارك حين لات مجير

فجير مبتدأ ، والخبر محذوف . والتقدير : « حين لات له مجير » .

واعلم أن من العرب من يجر بلات . والجر به شاذ . قال الشاعر :

طلبوا صلحنا ، ولات أوان　　فأجبنا : أن ليس حين بقاء

وعليه قول المتنبى :

لقد تصبرت . حتى لات مصطبر　　والآن أقحم ، حتى لات مقتحم

وقد تكون « إن» نافية بمعنى (ما) النافية وهى مهملة غير عاملة ، وقد تعمل عمل « ليس » قليلا وذلك فى لغة أهل العالية من العرب ، ومنه قولهم « إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية » وقول الشاعر :

إن هو مستوليا على أحد　　إلا على أضعف المجانين

وقول الآخر :

إن المرء ميتا بانقضاء حياته　　ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا

وإنما تعمل عمل « ليس » بشرطين .

١ – الأول ألا يتقدم خبرها على اسمها . فإن تقدم بطل عملها .

٢ – ألا ينتقض نفيها بـ « إلا » فإن انتقض بطل عملها نحو « إن أنت إلا رجل كريم » وانتقاض النفى الموجب إبطال العمل إنما هو بالنسبة إلى الخبر كما رأيت ، ولا يضر انتقاضه بالنسبة إلى معمول الخبر نحو «إن أنت آخذاً إلا بيدالبائسين »ونحو البيت « إن هو مستوليا الخ » والغالب فى إن النافية ان يقترن الخبر بعدها بـ «إلا» كقوله تعالى :=

ان وأخواتها

ص ـ الثّانى : « إنَّ » وأَنَّ للتأْكِيدِ ، وَلٰكِنَّ للاسْتِدرَاك ، وَكَأَنَّ للتَّشْبيه أَوِ الظَّن ، وَلَيْتَ للتَّمَنى ، وَلَعَلَّ للتَّرَجى ، أَوِ الإِشْفَاق ، أَو التَّعْلِيل . فَيَنْصِبْنَ المُبْتَدَأَ اسْمًا لَهُنَّ ، وَيَرْفَعْنَ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهُنَّ .

ش ـ الثانى من نواسخ المبتدأ والخبر ما ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وهو ستة أحرف :

إن ، وأن ، ومعناهما التوكيد ، تقول : زيد قائم ، ثم تدخل « إن » لتأكيد الخبر وتقريره ، فتقول إن زيداً قائم ، وكذلك أن ، إلا أنها لابد أن يسبقها كلام ، كقولك : بلغنى أو أعجبنى ، ونحو ذلك .

ولكن ، ومعناها الاستدراك ، وهو تعقيب كلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه . يقال : زيد عالم ، فيوهم ذلك أنه صالح ، فيقول : لكنه فاسق . وتقول ما زيد شجاع ، فيوهم ذلك أنه ليس بكريم فتقول : لكنه كريم .

=إن هذا إلا ملك كريم . وقد يستعمل الكلام معها بدون « إلا » كالبيت «إن المرء ميتاً الخ» ومنه قولهم : إن هذا نافعك ولا ضارك » .

سمع الكسائى أعرابياً يقول « إنا قائماً » فأنكرها عليه . وظن أنها « إن » المشددة الناصبة للإسم الرافعة للخبر ، فحقها أن ترفع « قائماً » فاستثبته ، فاذا هو يريد « إنَّ أنا قائما » أى ما أنا قائماً . فترك همزة « أنا » تخفيفاً وادغم ، على حد قوله تعالى « لكنا هو الله ربى » أى . « لكن أنا » .

وكأن للتشبيه ، كقولك : كأن زيداً أسد ، أو الظن ، كقولك : كأن زيداً كاتب .

وليت للتمنى ، وهو : طلب مالا طمع فيه ، كقول الشيخ :

. . . . ليت الشباب يعود يوماً (١) .

أوما فيه عسر ، كقول المعدم الآيس : ليت لى قنطاراً من الذهب . ولعل للترجى ، وهو طلب المحبوب المستقرب حصوله ، كقولك : لعل الله يرحمنى ، أو للإشفاق ، وهو ، توقع المكروه ، كقولك : لعل زيداً هالك ، أو للتعليل كقوله تعالى : « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر » أى لكى يتذكر . نص على ذلك الأخفش .

ص - إِنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِنَّ « مَا » الحَرْفِيَّةُ ، نحو : « إِنَّمَا اللهُ إِلٰهٌ وَاحِد » إِلَّا « لَيْتَ » فَيَجُوزُ الأَمْرَانِ .

---

(١) البيت بتمامه لأبى العتاهية وهو :

ألا ليت الشباب يعود يوماً   فأخبره بما فعل المشيب

ألا : أداة استفتاح . ليت : حرف تمن ونصب . الشباب : اسم ليت . يعود : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر ليت . يوماً : ظرف زمان ، فأخبره الفاء فاء السببية ، أخبر : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والهاء ضمير الغائب العائد إلى الشباب مفعول به لأخبر مبنى على الضم فى محل نصب . بما : الباء حرف جر . ما : اسم موصول بمعنى الذى ، مبنى على السكون فى محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلق بأخبر . فعل : فعل ماض . المشيب : فاعل . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف منصوب بفعل . والتقدير فأخبره بالذى فعله المشيب .

ش – إنما تنصب هذه الأدوات الأسماء وترفع الأخبار بشرط ألا تقترن بهن « ما » الحرفية ، فإن اقترنت بهن بطل عملهن ، وصح دخولهن على الجملة الفعلية. قال الله تعالى: « قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد » وقال تعالى : « كأنما يساقون إلى الموت » وقال الشاعر :

فوالله ما فارقتكم قالياً لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون(١)

وقال الآخر :

أعد نظراً يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا(٢)

ويستثنى منها « ليت » ، فإنها تكون باقية مع « ما » على اختصاصها بالجملة الاسمية ، فلا يقال : ليتما قام زيد ، فلذلك أبقوا عملها ، وأجازوا

---

(١) والله : الواو حرف جر وقسم ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف . ما : نافية . فارقتكم . فارق ، فعل ماض والتاء فاعل والكاف مفعول به والميم حرف دال على الجمع . قالياً : حال من ضمير المتكلم منصوب بالفتحة الظاهرة . لكم : جار ومجرور متعلق بـ (قاليا) . ولكن : الواو حرف عطف ، لكن : حرف استدراك ونصب . ما اسم موصول اسم لكن . يقضى : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة من الفاعل ونائب الفاعل لا محل لها صلة الموصول . فسوف : الفاء زائدة . سوف : حرف دال على التنفيس . يكون فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لكن .

(٢) البيت للفرزدق . أعد : فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت . نظراً : مفعول به . يا : حرف نداء . عبد : منادى . قيس : مضاف إليه. لعلما ، لعل : حرف ترج ، وما كافة . أضاء : فعل ماض والتاء علامة التأنيث . لك : جار ومجرور متعلق بأضاء . النار : فاعل أضاء . الحمار : مفعول به لأضاء . المقيدا : صفة للحمار . والألف للإطلاق .

فيها الإهمال حملا على أخواتها : وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد(١)

برفع « الحمام » ونصبه :

وقولى « ما الحرفية » احتراز عن ما الاسمية » فإنها لا تبطل عملها؛ وذلك كقوله تعالى « إنما صنعوا كيد ساحر » ، فـ « ما » هنا اسم بمعنى الذى ، وهو فى موضع نصب بإن، وصنعوا صلة ، والعائد محذوف وكيد ساحر ، الخبر ، والمعنى إن الذى صنعوه كيد ساحر .

ص — كإنِ المَكْسُورَةُ مُخَفَّفَةً .

ش — معنى هذا أنه كما يجوز الإعمال والإهمال فى « ليتما » كذلك يجوز فى « إن » المكسورة إذا خففت ، كقولك : « إن زيد لمنطلق »، و « إن زيداً منطلق » والأرجح الإهمال ، عكس ليت : قال تعالى : « إن كل نفس لما عليها حافظ » « وإن كل لما جميع لدينا محضرون » وقال الله تعالى : « وإن كل لما ليوفينهم ربك أعمالهم » قرأ الحرميان وأبو بكر بالتخفيف والإعمال :

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى :

قال : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث . ألا : أداة استفتاح . ليتما ، ليت : حرف تمن ونصب ، وما زائدة . هذا : ها حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب اسم ليت . الحمام : بدل من اسم الإشارة ، وبدل المنصوب منصوب . لنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت . إلى : حرف جر . حمامتنا ، حمامة : مجرور بإلى ، والجار والمجرور حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور ، ونا ضمير المتكلمين مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . أو : حرف عطف بمعنى الواو . نصفه معطوف على اسم الإشارة إما بالنصب وإما بالرفع . والهاء ضمير مضاف إليه . فقد : الفاء فاء الفصيحة . وقد : اسم بمعنى كاف وهو خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير إن حصل ذلك فهو كاف .

ص — فَأَمَّا لٰكِنْ مُخَفَّفَةً فَتُهْمَلُ :

ش — وذلك لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، قال الله تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » وقال تعالى : « لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون » فدخلت على الجملتين .

ص — وَأَمَّا « أَنْ » فَتَعْمَلُ ، وَيَجِبُ فى غَيْرِ الضَّرُورَةِ حَذْفُ اسْمِهَا ضَمِيرِ الشَّأْنِ ، وَكَوْنُ خَبَرِهَا جُمْلَةً مَفْصُولَةً — إِنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ دُعَاءٍ — بِقَدْ أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ لَوْ .

ش — وأما « أن » المفتوحة : فإنها إذا خففت بقيت على ما كانت عليه من وجوب الإعمال ، لكن يجب فى اسمها ثلاثة أمور : أن يكون ضميراً لا ظاهراً ، وأن يكون بمعنى الشأن ، وأن يكون محذوفا ، ويجب فى خبرها أن يكون جملة لا مفرداً ، فإن كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها جامد ، أو فعلية فعلها متصرف ، وهو دعاء ، لم تحتج إلى فاصل يفصلها من أن .

مثال الاسمية قوله تعالى : « آن الحمد لله رب العالمين » تقديره : أنه الحمد لله ، أى : الأمر والشأن ، فخففت وحذف اسمها ، ووليتها الجملة الاسمية بلا فاصل .

ومثال الفعلية التى فعلها جامد : « وآن عسى آن يكون قد اقترب أجلهم » « وأن ليس للإنسان إلا ماسعى » ، التقدير : وأنه عسى ، وأنه ليس .

ومثال التى فعلها متصرف ، وهو دعاء : « والخامسة أن غضب الله عليها » فى قراءة من خفف أن وكسر الضاد .

فإن كان الفعل متصرفا ، وكان غير دعاء ، وجب أن يفصل من « أن » بواحد من أربعة وهى : « قد » نحو « ونعلم أن قد صدقتنا » « ليعلم أن قد أبلغوا » وحرف التنفيس ، نحو « علم أن سيكون منكم مرضى » وحرف النفى نحو « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا » ولو نحو : « وأن لو استقاموا » .

وربما جاء فى الشعر بغير فصل ، كقوله :

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل(١)

وربما جاء اسم أن فى ضرورة الشعر مصرحاً به غير ضمير شأن ، فيأتى خبرها حينئذ مفرداً وجملة ، وقد اجتمعا فى قوله :

بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا (٢)

---

(١) علموا : فعل وفاعل . أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف ، يؤملون : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة نائب فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر أن المخففة . فجادوا : الفاء عاطفة . جادوا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة علموا . قبل : ظرف زمان منصوب على الظرفية . أن : مصدرية . يسألوا : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة نائب فاعل ، وأن ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة قبل إليه . بأعظم : جار ومجرور متعلق بجادوا . وسؤل مضاف إليه .

(٢) بأنك : الباء حرف جر ، وأن : مخففة من الثقيلة ، والكاف ضمير المخاطب اسم أن . ربيع : خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء وهى متعلقة بعلم فى البيت السابق . وغيث : الواو عاطفة . غيث : معطوف على ربيع . مريع : صفة لغيث . وأنك : الواو عاطفة ، أن : مخففة من الثقيلة أيضاً . والكاف ضمير المخاطب =

ص ـ وَأَمَّا كَأَنْ : فَتَعْمَلُ ، وَيَقِلُّ ذِكْرُ اسْمِهَا ، وَيُفْصَلُ الفِعْلُ مِنْهَا بِلَمْ ، أَوْ قَدْ .

ش ـ إذا خففت « كأن » وجب إعمالها ، كما يجب إعمال أن ، ولكن ذكر اسمها أكثر من ذكر اسم أن ، ولا يلزم أن يكون ضميراً ، قال الشاعر :

ويوماً توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم(١)

يروى بنصب الظبية على أنها الاسم ، والجملة بعدها صفة ، والخبر محذوف ، أى : كأن ظبية عاطية هذه المرأة ، فيكون من عكس التشبيه ، أو كأن مكانها ظبية ، على حقيقة التشبيه ، ويروى برفعها على حذف الاسم ، أى : كأنها ظبية .

وإذا كان الخبر مفرداً أو جملة اسمية لم يحتج لفاصل ، فالمفرد كقوله (كأن ظبية) فى رواية من رفع ، والجملة الاسمية كقوله :

= اسمها . هناك : هنا ، ظرف زمان متعلق بتكون ، والكاف حرف دال على الخطاب . تكون : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . الثمال : خبر تكون منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة تكون واسمها وخبرها فى محل رفع خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور معطوف بالواو على المصدر السابق المجرور بالياء .

(١) يوماً ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بقوله . توافينا : توافى : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً . ونا : مفعول به . بوجه : جار ومجرور متعلق بتوافى . مقسم : نعت لوجه . كأن : حرف تشبيه ونصب ، ظبية : على رواية النصب اسم كأن . تعطو : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب صفة لظبية . وخبر كأن محذوف والتقدير : كأن ظبية عاطية فى مكان هذه المرأة .

« كأن ثدياه حقان » (١)

وإن كان فعلا وجب أن يفصل منها ، إما بلم أوقد ، فالأول كقوله : « كأن لم تغن بالأمس » وقول الشاعر :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر (٢)

---

(١) صدر البيت : وصدر مشرق اللون .

وصدر : برفع صدر ، وجره ، فن رفعه قال إنه مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وخبره محذوف . والتقدير : ولها صدر . والجر على أن الواو واو رب . وصدر : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره . منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . مشرق : صفة لصدر . اللون : مضاف إليه . كأن : حرف تشبيه ونصب . واسمه ضمير محذوف . ثديا : مبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر . حقان : خبر المبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر كأن .

(٢) كأن : حرف تشبيه ونصب واسمه ضمير شأن محذوف . ولم : حرف نفى وجزم وقلب . يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم . بين : ظرف مكان منصوب على الظرفية ، متعلق بمحذوف خبر يكن تقدم على اسمه . الحجون : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . إلى الصفا : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الحجون . أنيس : اسم يكن والجملة من يكن واسمها وخبرها فى محل رفع خبر كأن . ولم : الواو عاطفة . لم حرف نفى وجزم وقلب . يسمر : فعل مضارع مجزوم بلم . بمكة : جار ومجرور متعلق بيسمر وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة . لأنه اسم لا ينصرف . والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث . سامر فاعل يسمر مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع معطوفة على جملة يكن واسمها وخبرها .

والثانى كقوله :

أزف الترحل غير أن ركابنا   لما تزل برحالنا ، وكأن قد(١)

أى وكأن قد زالت ، فحذف الفعل :

ص — وَلَا يَتَوَسَّطُ خَبَرُهُنَّ ، إلَّا ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُوراً ؛ نحو : « إنَّ فى ذَلِكَ لَعِبْرَةً » « إنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً » :

ش — لا يجوز فى هذا الباب توسط الخبر بين العامل واسمه ، ولا تقدمه عليه ، كما جاز فى باب كان ، لايقال : إن قائم زيداً ، كما يقال : كان قائماً زيد . والفرق بينهما أن الأفعال أمكن للعمل من الحرف ، فكانت أحمل لأن يتصرف فى معمولها : وما أحسن قول ابن عنين يشكو تأخره :

كأنى من أخبار إن ولم يجز   له أحد فى النحو أن يتقدما

ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبر ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً ، فإنه يجوز فيهما أن يتوسطا ، لأنهم قد يتوسعون فيهما مالم يتوسعوا فى غيرهما ، كما قال الله تعالى :

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى .

أزف : فعل ماض . الترحل : فاعل . غير : منصوب على الاستثناء . أن : حرف توكيد ونصب . وركابنا : اسم أن ، ونا : مضاف إليه . لما : نافية جازمة . تزل : فعل مضارع . مجزوم بلما . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر أن ، وأن مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه . برحالنا : جار ومجرور ومضاف إليه . وكأن : الواو حرف عطف . كأن : حرف تشبيه ونصب ، واسمه ضمير محذوف ، والتقدير : وكأنه ، أى الحال والشأن . قد : حرف تحقيق ، وقد حذف مدخول قد . والأصل : وكأن قد زالت ، وجملة مدخولها المحذوف خبر .

« إن لدينا أنكالا وجحيا » ، « إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى » ؛ واستغنيت بتنبيهى على امتناع التوسط فى غير مسألة الظرف والجار والمجرور عن التنبيه على امتناع التقدم ، لأن امتناع الأسهل يستلزم امتناع غيره ، بخلاف العكس ؛ ولا يلزم من ذكرى توسيطهم الظرف والجار والمجرور أن يكونوا يجيزون تقديمه تجويزهم فى الأسهل تجويزهم فى غيره (١) ؛

(١) يحذف خبر إن وأخواتها وجوباً إذا كان كوناً عاماً ، أى من الكلمات التى تدل على وجود أوكون مطلقين . فلا يفهم منها حدث خاص أوفعل معين . ككائن أو موجود أو حاصل ، وذلك فى موضعين :

١ — الأول بعد « ليت شعرى » إذا وليها استفهام . نحو « ليت شعرى : هل تنهض الأمة ؟ وليت شعرى متى تنهض ؟ » .

قال الشاعر :

ألا ليت شعرى كيف جادت بوصلها؟ وكيف تواعى وصـلة المتعيب ؟

أى ليت شعرى — أى علمى — حاصل . والمعنى ليتنى أشعر بذلك أى أعلمه وأدريه؛ وجملة الاستفهام فى موضع نصب على أنها مفعول به لشعرى . لأنه مصدر شعر .

٢ — أن يكون فى الكلام ظرف أوجار ومجرور يتعلقان به . فيستغنى بهما عنه ؛ نحو « إن العلم فى الصدور . وإن الخير أمامك » فالظرف والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف المقدر بكائن أوموجود أوحاصل .

لا يجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها ، ولا على اسمها . أما معمول الخبر فيجوز أن يتقدم على الاسم إن كان ظرفاً أو جارا مجروراً . نحو « إن عندك زيداً مقيما » .

قال الشاعر :

فلا تلحنى فيها . فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله

ومن ذلك أن يكون الخبر محذوفاً مدلولا عليه بما يتعلق به من ظرف أوجار ومجرور متقدمين على الاسم نحو «إن فى الدار زيداً» ومنه قوله تعالى«إن فيها قوماً جبارين» وقوله « إن مع العسر يسراً » فالظرف والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. غير أنه يجب=

ص — وَتُكْسَر إِنَّ فى الابْتِدَاءِ ، نحو : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ » وَبَعْدَ القَسَمِ نحو : « حم وَالكِتَابِ المبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ » وَالقَوْل ، نحو : « قَالَ إِنى عَبْدُ اللهِ » وَقَبْلَ اللاَّم ، نحو : واللّهُ يَعْلَمَ إِنَّك لَرَسُوله ».

ش — تكسر إن فى مواضع :

أحدها : أن تقع فى ابتداء الجملة ، كقوله تعالى « إنا أنزلناه » « إن أعطيناك الكوثر » « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ؛

الثانى : بعد القسم ، كقوله تعالى « حم والكتاب المبين إنا أنزلناه » « يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين » ؛

الثالث : أن تقع محكية بالقول ، كقوله تعالى : « قال إنى عبدالله » ؛

الرابع : أن تقع اللام بعدها ، كقوله تعالى « والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » فكسرت بعد (يعلم) و (يشهد)وإن

= أن يقدر متأخراً عن الاسم ، إذ لا يجوز تقديمه عليه ، كما علمت. وليس الظرف أو الجار والمجرور هما الخبر كما يتساهل فى ذلك كثير من النحاة ، وإنما هما معمولان للخبر المحذوف لأنهما متعلقان به . ويجب تقديم معمول الخبر إن كان ظرفاً أو مجروراً فى موضعين .

١ — أن يلزم من تأخيره عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وذلك ممنوع ، نحو « إن فى الدار صاحبها » فلا يجوز أن يقال « إن صاحبها فى الدار » لأن (ها) عائدة على الدار ، وهى متأخرة لفظاً ، وكذا هى متأخرة رتبة ، لأن معمول الخبر رتبته التأخير كالخبر . =

كانت قد فتحت بعد علم وشهد ، فى قوله تعالى « علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم » ، « شهد الله أنه لا إله إلا هو » وذلك لوجود اللام فى الأولين دون الآخرين (١) .

= ٢ - أن يكون الاسم مقترناً بلام التأكيد ، كقوله تعالى : « وإن لنا للآخرة والأولى » وقوله : « إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار » أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه ، بحيث يتوسط بين الاسم والخبر فجائز ، سواء أكان المعمول ظرفاً أم جار أو مجروراً أم غيرهما ، فالأول نحو « إنك عندنا مقيم » والثانى نحو « إنك فى المدرسة تتعلم » والثالث نحو « إن سعيداً درسه يكتب » .

(١) تكسر همزة (إن) وجوباً حيث لايصح أن يؤول ما بعدها بمصدر . وذلك فى أحد عشر موضعاً .

١ — أن تقع فى ابتداء الكلام ، إما حقيقة كقوله تعالى : « إنا أنزلناه فى ليلة القدر » أوحكماً ، كقوله عز وجل : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » وإن وقعت بعد حرف تنبيه كألا ، أواستفتاح كألا وأما ، أوتحضيض كهلا ، أوردع ككلا ، أوجواب كنعم ولا . فهى مكسورة الهمزة لأنها فى حكم الواقعة فى الابتداء. وكذا إن وقعت بعد حتى الابتدائية ، نحو : مرض زيد حتى أنهم لا يرجونه ، وقل ماله حتى أنهم لا يكلمونه ، والجملة بعدها لامحل لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية .

٢ — أن تقع بعد (حيث) نحو (اجلس حيث إن العلم موجود) .

٣ — أن تقع بعد إذ نحو (جئتك إذ إن الشمس تطلع) .

٤ — أن تقع صدر الجملة الواقعة صلة للموصول ، نحو جاء الذى إنه مجتهد ومنه قوله تعالى : « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » .

٥ — أن تقع مع ما بعدها جواباً للقسم ، نحو (والله إن العلم نور) ومنه قوله تعالى : « والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين » .

٦ — أن تقع بعد القول الذى لا يتضمن معنى الظن كقوله تعالى : « قال إنى عبد الله » فإن تضمن معنى الظن فتحت بعده ، لأن ما بعدها مؤول حينئذ بالمفعول به ، نحو « أتقول أن عبد الله يفعل هذا ؟ » أى « أتظن أنه يفعل ؟ » . =

٣٠ - وَيَجُوزُ دُخُولُ اللَّامِ عَلَى مَا تَأَخَّرَ مِنْ خَبَرِ (إن) الْمَكْسُورَةِ أَوْ اسْمِهَا أَوْ تَوَسَّطَ مِنْ مَعْمُول الْخَبَرِ أَوْ الفَصْل ، وَيَجِبُ مَعَ الْمُخَفَّفَة إِنْ أَهْمَلَتْ وَلَمْ يَظْهَرِ المعْى .

= ٧ - أن تقع مع ما بعدها حالا . نحو (جئت وإن الشمس تغرب) ومنه قوله تعالى : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون » .

٨ - أن تقع ما بعدها صفة لما قبلها ، نحو (جاء رجل إنه فاضل) .

٩ - أن تقع صدر جملة استئنافية ، نحو (يزعم زيد أنى أسأت إليه ، إنه لكاذب) وهذه من الواقعة ابتداء .

١٠ - أن يقع فى خبرها لام الابتداء ، نحو (علمت إنك لمجتهد) ومنه قوله تعالى : « والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » .

١١ - أن تقع مع ما بعدها خبراً عن اسم عين . نحو (خليل إنه كريم) ومنه قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة » .

وتفتح همزة (إن) وجوباً حيث يجب أن يؤول ما بعدها بمصدر مرفوع أومنصوب أومجرور . فى أحد عشر موضعاً . فيؤول ما بعدها بمصدر مرفوع فى خمسة مواضع .

١ - أن تكون هى وما بعدها فى موضع الفاعل ، نحو (بلغنى أنك مجتهد) ومنه قوله تعالى : « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب » . ومن ذلك أن تقع بعد (لو) نحو (لوأنك اجتهدت لكان خيراً لك) فما بعد (أن) فى تأويل مصدرفاعل لفعل محذوف ، والتقدير (لوثبت اجتهادك) ومنه قوله تعالى : « ولوأنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير » ، ومن ذلك أن تقع بعد (ما) المصدرية الظرفية ، نحو (لا أكلمك ما أنك كسول) . فما بعد (أن) فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) . والتأويل (ما ثبت كسلك) ، ومنه قولهم (لا أكلمه ما أن حراء مكانه ، أوما أن فى السماء نجماً) . =

ش — تجوز دخول لام الابتداء بعد (إن) المكسورة على واحد من أربعة : اثنين متأخرين واثنين متوسطين : فأما المتأخران فالخبر نحو : « وإن ربك لذو مغفرة » والاسم نحو « إن في ذلك لعبرة » : أما

= ٢ — أن تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل ، نحو (علم أنك منصرف) ومنه قوله تعالى : (قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن) .

٣ — أن تكون هي وما بعدها في موضع الفاعل ، نحو (حسن أنك مجتهد) ومنه قوله تعالى : « ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة » .

٤ — أن تكون هي وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى هي مبتدأ أو اسم لأن ، نحو (حسبك أنك كريم وإن ظني أنك فاضل) فإن كان المخبر عنه اسم عين وجب كسرها ، كما تقدم ؛ لأنك لو قلت : (خليل أنه كريم) بفتحها لكان التأويل (خليل كرمه) فيكون المعنى ناقصاً .

٥ — أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمرفوع على أنه معطوف عليه أو بدل منه فالأول نحو (بلغني اجتهادك وأنك حسن الخلق) . والثاني نحو (يعجبني سعيد أنه مجتهد) .

وتؤول بمصدر منصوب في ثلاثة مواضع :

١ — أن تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به نحو (علمت أنك مجتهد) ومنه قوله تعالى : « ولا تخافون أنكم أشركتم بالله » . ومن ذلك أن تقع بعد الفعل المتضمن معنى الظن كما سبق .

٢ — أن تكون هي وما بعدها في موضع خبر لكان أو إحدى أخواتها بشرط أن يكون اسمها اسم معنى نحو (كان علمي أو يقيني أنك تتبع الحق) .

٣ — أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمنصوب بالعطف أو البداية ، فالأول نحو (علمت مجيئك وأنك منصرف) ومنه قوله تعالى : « اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين » والثاني نحو (احترمت خالداً أنه حسن الخلق) ومنه قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » .

وتؤول بمصدر مجرور في ثلاثة مواضع أيضاً :

المتوسطان فمعمول الخبر ، نحو (إن زيداً لطعامك آكل) والضمير المسمى عند البصريين فصلا ، وعند الكوفيين عماداً ، نحو « إن هذا لهو القصص الحق » « وإنا لنحن الصافون » « وإنا لنحن المسبحون » :

وقد يكون دخول اللام واجباً ، وذلك إذا خففت إن ، وأهملت ، ولم يظهر قصد الإثبات كقولك (إن زيد لمنطلق) وإنما وجبت هنا فرقا بينها وبين إن النافية كالتي فى قوله تعالى : « إن عندكم من سلطان بهذا » ولهذا تسمى الفارقة ، لأنها فرقت بين النفى والإثبات :

فإن اختل شرط من الثلاثة كان دخولها جائزاً ، لا واجباً ، لعدم الالتباس ، وذلك إذا شددت نحو (إن زيداً قائم) أو خففت وأعملت نحو (إن زيداً قائم) أو خففت وأهملت وظهر المعنى ، كقول الشاعر :

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن(١)

= ١ — أن تقع بعد حرف الجر . فما بعدها فى تأويل مصدر مجرور به ، نحو « عجبت من أنك مهمل » ومنه قوله تعالى : « ذلك بأن الله هو الحق » .

٢ — أن تقع مع ما بعدها فى موضع المضاف إليه ، نحو « جئت قبل أن الشمس تطلع » ومنه قوله تعالى : « وإنه لحق مثلما أنكم تنطقون » .

٣ — أن تقع هى وما بعدها فى موضع تابع لمجرور بالعطف أوالبدلية ، مثل « تهزت من أدب خليل وأنه عاقل » و « عجبت منه أنه مهمل » .

(١) أنا : مبتدأ . ابن : خبر المبتدأ . أباة : مضاف إليه . الضيم : مضاف إليه . من : حرف جر . آل : مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف مرفوع على أنه خبر للمبتدأ . مالك : مضاف إليه . وإن : الواو حرف عطف . إن : حرف توكيد ونصب . مخففة من الثقيلة مهملة . مالك : مبتدأ . كانت : كان : فعل ماض ناقص . والتاء علامة التأنيث . واسم كان مستتر جوازاً تقديره هى . كرام : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة . المعادن : مضاف إليه .

لا نافية للجنس

ص – وَمِثْلُ إِنَّ « لَا » النَّافِيَةُ للجِنْسِ ، لٰكِنْ عَمَلُهَا خَاصٌّ بالنَّكِرَاتِ المُتَّصِلَةِ بها ، نحو : « لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ » « وَلَا عِشْرِينَ دِرهَمًا عِنْدِى » و إِنْ كَانَ اسْمُهَا غَيْرَ مضافٍ وَلَا شِبْهَه بُنِيَ عَلَى الفَتْحِ ، فى نحو « لَا رَجُلَ » و « لَا رِجَالَ » ، وَعَلَيْهِ أَوْ عَلَى الكَسْرِ فى نحو : « لَا مُسْلِمَات » ، وَعَلَى اليَاءِ فى نحو : « لَا رَجُلَيْنِ ، وَلَا مُسْلِمَيْن » .

ش – يجرى مجرى « إن » فى نصب الاسم ورفع الخبر « لا » بثلاثة شروط :

أحدها : أن تكون نافية للجنس ؛

والثانى : أن يكون معمولاها نكرتين ؛

والثالث : أن يكون الاسم مقدما ، والخبر مؤخراً ؛

فإن انخرم الشرط الأول : بأن كانت ناهية ، اختصت بالفعل وجزمته ، نحو : « لا تحزن إن الله معنا » أو زائدة لم تعمل شيئا ، نحو : « ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك » أو نافية للوحدة عملت عمل ليس ، نحو « لا رجل فى الدار ، بل رجلان » ؛

وإن انخرم أحد الشرطين الأخيرين لم تعمل ، ووجب تكرارها ؛ مثال الأول « لا زيد فى الدار ولا عمر » ومثال الثانى « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » ؛

وإذا استوفت الشروط فلا تخلو اسمها : إما أن يكون مضافا أو شبيهاً به ، أو مفرداً :

فإن كان مضافا أو شبيهاً به ظهر النصب فيه ، فالمضاف كقولك : « لا صاحب علم ممقوت » و « لاصاحب جود مذموم » :

والشبيه بالمضاف : ما اتصل به شيء من تمام معناه: إما مرفوع به نحو : « لا قبيحا فعله ممدوح » ، أو منصوب به نحو « لا طالعاً جبلا حاضر» ، أو مخفوض بخافض يتعلق به نحو « لا خيراً من زيد عندنا » :

وإن كان مفرداً — أى غير مضاف ولا شبيه به — فإنه يبنى على ما ينصب به لو كان معرباً ، فإن كان مفرداً أو جمع تكسير بنى على الفتح ، نحو « لا رجل » « ولا رجال » وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالما فإنه يبنى على الياء كما ينصب بالياء تقول : (لا رجلين) و (لا مسلمين عندى) ، وإن كان جمع مؤنث سالما بنى على الكسر ، وقد يبنى على الفتح ، نحو : (لا مسلمات فى الدار) وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

لاسابغات ولا جأواء باسلة   تقى المنون لدى استيفاء آجال (١)

---

(١) لا : نافية للجنس . سابغات : اسم لا ، مبنى على الكسر نيابة على الفتح فى محل نصب . ولا : الواو عاطفة . لا : نافية للجنس . جأواء : اسم لا ، مبنى على الفتح فى محل نصب . باسلة : صفة لجأواء . تقى : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر (لا) الأولى ، وخبر (لا) الثانية محذوف يدل عليه خبر الأولى . المنون : مفعول به لتقى . لدى : ظرف بمعنى عند متعلق بتقى . استيفاء : مضاف إليه . آجال : مضاف إليه .

ص — وَلَكَ فى نحوِ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ » فَتْحُ الأَوَّلِ ، وَفِى الثَّانِى الفَتْحُ ، والنَّصْب ، والرَّفْعُ . كالصفَةِ فى نحوِ : « لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ » ، وَرَفْعُه فَيَمْتَنِعُ النَّصْب ، وإنْ لمْ تُكَرَّرْ « لَا » ، أَوْ فُصِلَتِ الصفةُ ، أَوْ كانَتْ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ ، امْتَنَعَ الفَتْحُ.

ش — إذا تكررت (لا) مع النكرة جاز فى النكرة الأولى الفتح والرفع ، فإن فتحت فلك فى الثانية ثلاثة أوجه : الفتح ، والنصب ، والرفع . وإن رفعت فلك فى الثانية وجهان : الرفع ، والفتح ، ويمتنع النصب .

فتحصل أنه يجوز فتح الاسمين ، ورفعهما ، وفتح الأول ورفع الثانى ، وعكسه ، وفتح الأول ونصب الثانى . فهذه خمسة أوجه فى مجموع التركيب .

فإن لم تتكرر (لا) مع النكرة الثانية ، لم يجز فى الأولى الرفع ؛ ولا فى الثانية الفتح ، بل تقول : (لا حول وقوة ، أو قوة) بفتح حول لا غير ، ونصب قوة أو رفعها ، قال الشاعر :

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه (١)

ويجوز (فلا أب وابن) .

وإن كان اسم (لا) مفردا ، ونعت بمفرد ، ولم يفصل بينهما

---

(١) تتمة البيت : « إذا هو المجد ارتدى وتأزرا » . لا : نافية للجنس . أب اسمها ، مبنى على الفتح فى محل نصب . وابنا : الواو حرف عطف . ابنا : معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة . مثل : خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة وخبر لا محذوف =

فاصل — مثل (لا رجل ظريف فى الدار) — جاز فى الصفة : الرفع على موضع (لا) مع اسمها فإنهما فى موضع الابتداء، والنصب على موضع اسمها ، فإن موضعه نصب بلا العاملة عمل إن ، والفتح على تقدير أنك ركبت الصفة مع الموصوف كتركيب خمسة عشر ، ثم أدخلت (لا) عليهما .

فإن فصل بينهما فاصل ، أو كانت الصفة غير مفردة ، جاز الرفع والنصب وامتنع الفتح . فالأول نحو (لا رجل فى الدار ظريف ، وظريفا) والثانى نحو (لا رجل طالعا جبلا ، و طالع جبلا) .

ظن وأخواتها

ص — الثَّالِثُ : ظَنَّ ، وَرَأَى ، وَحَسِبَ ، وَدَرَى ، وَخَالَ ، وَزَعَمَ ، وَوَجَدَ ، وَعَلِمَ — القَلْبِيَّات. فَتَنْصِبُهُمَا مَفْعُولَيْن ، نحو :

* رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ *

وَيُلْغَيْنَ بِرُجْحَان إنْ تَأَخَّرْنَ ، نحو : « الْقَوْمُ فى أَثَرِى ظَنَنْتُ » وبِمُسَاوَاةٍ إنْ تَوَسَّطْنَ ، نحو :

= والتقدير : فلا أب و ابناً مماثلا لمروان وابنه موجودان. مروان : مجرور بإضافة مثل إليه ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لاينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. وابنه : الواو عاطفة . ابن : معطوف على مروان والهاء مضاف إليه . إذا : بمعنى إذ الدالة على التعليل . هو فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده . ارتدى : فعل ماض . وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو . والجملة لا محل لها مفسرة . وتأزرا : معطوف على ارتدى والألف للإطلاق . والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو .

* وفى الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللؤمَ والخَوَرَا *

وَإنْ ولِيَهُنَّ « ما » أَوْ « لا » أَوْ إنِ النَّافِيَاتِ أَوْ لَامُ الابْتِدَاء أَو القَسَم ، أَو الاسْتِفْهَامُ — بطَلَ عَمَلُهُنَّ فى اللَّفْظِ وُجُوبًا ، وَسُمِّيَ ذٰلكَ تَعْلِيقًا نحو : «لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ » :

ش — الباب الثالث من النواسخ : ما ينصب المبتدأ والخبر معا ، وهو أفعال القلوب ، وهو ظن نحو : « وإنى لأظنك يا فرعون مثبوراً» ورأى ، نحو : « إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً » ؛ وقول الشاعر :

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنوداً (١)

وحسب ، نحو : « لا تحسبوه شراً لكم » ودرى ، كقوله :

دريت الوفى العهد ياعروفاغتبط فإن اغتباطا بالوفاء حميد (٢)

---

(١) رأيت : فعل وفاعل . الله : منصوب على التعظيم ، وهو المعتبر عند النحاة المفعول الأول . أكبر : مفعول ثان . وأكبر مضاف وكل مضاف إليه ، وكل مضاف وشيء : مضاف إليه . محاولة تمييز . وأكثرهم : الواو حرف عطف ، وأكثر : معطوف على أكبر . وهم : مضاف إليه . جنوداً : تمييز .

(٢) درى : فعل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المخاطب نائب فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع وهو المفعول الأول . الوفى : مفعول ثان . العهد : مضاف إليه . يا : حرف نداء ، عرو منادى مرخم مبنى على ضم الحرف المحذوف لأجل الترخيم ، فى محل نصب . فاغتبط : الفاء حرف عطف . اغتبط : فعل أمر . والفاء حرف دال على التعليل . إن : حرف توكيد ونصب . اغتباطاً : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة . بالوفاء : جار ومجرور متعلق باغتباط . حميد : خبر إن .

وخال ، كقوله :

يخال به راعى الحمولة طائراً (١)

وزعم ، كقوله :

زعمتنى شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا (٢)

ووجد ، كقوله تعالى : « تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً » ؛

وعلم ، كقوله تعالى : « فإن علمتموهن مؤمنات » ؛

ومن أحكام هذه الأفعال أنه يجوز فيها : الإلغاء ، والتعليق ؛

فأما الإلغاء : فهو عبارة عن إبطال عملها فى اللفظ والمحل ، لتوسطها بين المفعولين أو تأخرها عنهما ؛

---

(١) صدر البيت :

* وحلت بيوتى فى يفاع ممنع *

وهو للنابغة الذبيانى . حل : فعل ماض . والتاء للتأنيث . بيوتى : مفعول ومضاف إليه . فى يفاع : جار مجرور متعلق بحل . ممنع : صفة ليفاع . يخال : فعل مضارع مبنى للمجهول . به جار ومجرور متعلق بيخال . راعى: نائب فاعل ليخال . وهو المفعول الأول . الحمولة : مضاف إليه . طائراً : مفعول ليخال .

(٢) البيت لأبى أمية الحنفى . زعم : فعل ماض . والتاء للتأنيث . والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول أول . شيخا : مفعول ثان . ولست بشيخ : الواو واو الحال . ليس: فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه . والباء حرف جر زائد . وشيخ . خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة ليس واسمها وخبرها فى محل نصب حال . إنما : أداة حصر . الشيخ : مبتدأ. من : اسم موصول خبر المبتدأ. يدب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

مثال توسطها بينهما قولك : (زيدا ظننت عالما) بالإعمال ، ويجوز (زيد ظننت عالم) بالإهمال ؛ قال الشاعر :

أبالأراجيز يابن اللؤم توعدنى   وفى الأراجيز خلت اللؤم والخور (١)

فاللؤم مبتدأ مؤخر ، و (فى الأراجيز) فى موضع رفع : لأنه خبر مقدم : وألغيت (خلت) لتوسطها بينهما . وهل الوجهان سواء ، أو الإعمال أرجح ؟ فيه مذهبان .

ومثال تأخرها عنهما قولك : (زيد عالم ظننت) بالإهمال وهو الأرجح بالاتفاق ، ويجوز (زيداً عالماً ظننت) قال الشاعر :

القوم فى أثرى ظننت فإن يكن   ماقد ظننت فقد ظفرت وخابوا (٢)

---

(١) البيت لمنازل المستقر . أبالأراجيز : الهمزة للاستفهام ، والباء حرف جر ، والأراجيز مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بقوله توعدنى . يا : حرف نداء ، ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . اللؤم : مضاف إليه . توعد : فعل مضارع وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت . والنون للوقاية . والياء مفعول به . وفى الأراجيز : الواو واو الحال ، وفى الأراجيز : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . خال : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ وخبره . اللؤم : مبتدأ مؤخر ، والخور : معطوف على اللؤم .

(٢) القوم : مبتدأ . فى : حرف جر . أثر : مجرور بفى . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه ، ظننت : فعل وفاعل . والفاء حرف دال على التفريع . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه . يكن : فعل مضارع تام ، فعل الشرط ، مجزوم بإن . ما : اسم موصول . فاعل يكن . قد : حرف تحقيق . ظننت : فعل وفاعل والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول ، ومفعولا ظننت محذوفان ، أى فإن يحصل الذى ظننته واقعاً . فقد : الفاء واقعة فى جواب الشرط . قد : حرف تحقيق . ظفرت : فعل وفاعل . والجملة من الفعل والفاعل فى محل جزم جواب الشرط . وخابوا : الواو عاطفة ، خابوا : فعل وفاعل ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط .

فالقوم : مبتدأ ، (فى أثرى) فى موضع رفع على أنه خبره ، وأهملت (ظن) لتأخرها عنهما ؛

ومتى تقدم الفعل المبتدأ والخبر معاً ، لم يجز الإهمال ، لا تقول ، ظننت زيد قائم ، بالرفع ، خلافاً للكوفيين ؛

وأما التعليق : فهو عبارة عن إبطال عملها لفظاً لا محلا ، لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها . والمراد بما له صدر الكلام (ما) النافية ، كقولك (علمت مازيد قائم) قال الله تعالى : « لقد علمت ماهؤلاء ينطقون » فهؤلاء : مبتدأ ، وينطقون : خبره ، وليسا مفعولا أولا وثانياً ، و(لا) النافية ، كقولك : (علمت لا زيد قائم ولا عمرو) و (إن) النافية كقوله تعالى « وتظنون إن لبثتم إلا قليلا » أى ما لبثتم إلا قليلا ، ولام الابتداء نحو قولك : (علمت لزيد قائم) قال الله تعالى : « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » ، ولام القسم ، كقول الشاعر :

ولقد علمت لتأتين منيتى إن المنايا لا تطيش سهامها (١)

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامرى من معلقته .

لقد : اللام موطئة للقسم ، قد : حرف تحقيق . علمت : فعل وفاعل . لتأتين : اللام واقعة فى جواب القسم . تأتى : فعل مضارع . مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة . منية : فاعل تأتى مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم . إن : حرف توكيد ونصب . المنايا : اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . لا : حرف نفى . تطيش : فعل مضارع . سهام : فاعل تطيش . ها : مضاف إليه . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر إن .

والاستفهام ، كقوله : (علمت أزيد قائم) ، وكذلك إذا كان في الجملة اسم استفهام ، سواء كان أحد جزأى الجملة ، أو كان فضلة ، فالأول نحو قوله تعالى : « ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى » والثاني كقوله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » ، فأى منقلب : منصوب بينقلبون على المصدرية ، أى ينقلبون أى انقلاب ، و (يعلم) معلقة عن الجملة بأسرها لما فيها من اسم الاستفهام ، وهو أى ، وربما توهم بعض الطلبة انتصاب (أى) بيعلم وهو خطأ ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله :

وإنما سمى هذا الإهمال تعليقاً ، لأن العامل في نحو قولك : (علمت ما زيد قائم) عامل في المحل ، وليس عاملا في اللفظ ، فهو عامل لا عامل ، فشبه بالمرأة المعلقة التي هي لا متزوجة ولا مطلقة ، والمرأة المعلقة هي التي أساء زوجها عشرتها : والدليل على أن الفعل عامل في المحل أنه يجوز العطف على محل الجملة بالنصب ، كقول كثير :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت (١)

---

(١) ما : نافية . كان : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه . أدرى : فعل مضارع . وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنا والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان . قبل : ظرف زمان وهو متعلق بأدرى . عزة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث . ما : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع . البكا : خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب بأدرى سدت مسد مفعوليها . ولا : الواو حرف عطف . لا : نافية . موجعات : معطوف على محل ما البكا ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . القلب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . حتى : حرف غاية وجر . تولى : فعل ماض والتاء حرف دال على التأنيث . والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى عزة .

فعطف (موجعات) بالنصب على محل قوله : (ما البكا) الذى علق عن العمل فيه قوله (أدرى) .

تطبيق

(١)

بين كل مبتدأ وخبر فى القطعة الآتية ، وإذا كان قد دخل عليهما ناسخ فبينه مع الإعراب :

عيد بأية حال عدت يا عيد ... بما مضى أم لأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم ... فليت دونك بيداً دونها بيد
لولا العلا لم تجب بى ما أجوب بها ... وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان أطيب من سيفى مضاجعه ... أشباه رونقه الغيد الأماليد
لم يترك الدهر من قلبى ولا كبدى ... شيئاً تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيى أخمر فى كئوسكما ... أم فى كئوسكما هم وتسهيد ؟
أصخرة أنا ما لى لا تحركنى ... هذى المدام ولا هذى الأغاريد
إذا أردت كميت اللون صافية ... وجدتها ، وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها ... أنى بما أنا باك منه محسود ؟
أمسيت أروح مثر : خازنا ويداً ... أنا الغنى ، وأموالى المواعيد
إنى نزلت بكذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الأيدى وجودهم ... من اللسان ، فلا كانوا ولا الجود !
ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم ... إلا وفى يده من نتنها عود
أكلما اغتال عبد السوء سيده ... أو خانه فله فى مصر تمهيد ؟

صار الخصى إمام الآبقين بها ... فالحر مستعبد ، والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها ... فقد بشمن ، وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح بأخ ... لو أنه فى ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد
ماكنت أحسبنى أحيا إلى زمن ... يسىء بى فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت أن الناس قدفقدوا ... وأن مثل أبى البيضاء موجود
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره ... تطيعه ذى العضاريط الرعاديد
جوعان يأكل من زادى ويمسكنى ... لكى يقال : عظيم القدر مقصود
إن امرأ أمه حبلى تدبره ... لمستضام سخين العين مفئود
ويلمها خطة ! ويلم قابلها ! ... لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه ... إن المنية عند الذل قنديد
من علم الأسود المخصى مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد؟
أم أذنه فى يد النخاس دامية ... أم قدره ، وهو بالفلسين مردود
أولى اللئام كويفير بمعذرة ... فى كل لوم ، وبعض العذر تفنيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

(٢)

أدخل على كل جملة فيها مبتدأ وخبر فى القطعة الآتية ناسخاً من النواسخ مع الإعراب ، وجرد كل جملة فيها ناسخ من ناسخها ، مع الإعراب أيضاً :

قال المتنبى من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر محاربته للروم :

فديناك من ربع وإن زدتنا كرباً ... فإن كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدلنا ... فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه أن نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالأصائل والضحا ... إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به ... وعيشاً كأني كنت أقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى ... إذا نفحت شيخاً روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم أر بدراً قبلها قلد الشهبا
فياشوق ما أبقى! ويالي من النوى ... ويادمع ماأجرى ويا قلب ماأصبى!
لقد لعب البين المشت بها وبي ... وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الأسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحاً ومطعمه غضبا
ولست أبالي بعد إدراكي العلا ... أكان تراثا ما تناولت أم كسبا
ويرهب ناب الليث ، والليث خده ... فكيف إذا كان الليوث له صحبا؟
ونخشى عباب البحر والبحر ساكن ... فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبا ؟
عليم بأسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كأن جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لأهل الثغر رأيك فيهم ... وأنك حزب الله صرت لهم حزبا
وأنك رعت الدهر فيها وريبه ... فإن شك فليحدث بساحتها خطبا

(٣)

مثل بأربعة أمثلة لما يأتى :

١ — مبتدأ خبره جملة اسمية .

٢ — جملة مكونة من مبتدأ وخبر وفى صدرها ناسخ من أخوات كان .

٣ — جملة مكونة من مبتدأ وخبر وفى صدرها حرف من أخوات إن .

٤ — جملة مكونة من مبتدأ وخبر وفى صدرها فعل من أخوات ظن .

(٤)

أعرب البيتين الآتيين :

كأن رقاب الناس قالت لسيفه : رفيقك قيسى وأنت يمانى

وما كان إلا النار فى كل موضع تثير غباراً فى مكان دخان

(٥)

ماهى الفروق بين خبر إن وخبر كان ؟ مع التمثيل .

(٦)

ماهى الفروق بين خبر لا العاملة عمل ليس وخبر لا النافية للجنس؟ مع التمثيل .

تم القسم الأول بحمد الله

فهرس

قطر الندى وبل الصدى

الجزء الثانى

يشتمل على مقرر الصف الرابع الإعدادى بالمعاهد الأزهرية

تأليف الإمام النحوى

ابن هشام الأنصارى

(٧٠٨ - ٧٦١ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله والحمد لله الذى به تتم الصالحات ، وبعونه تنال المكرمات ، والصلاة على رسوله الكريم ، أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد : فهذا مقرر الدراسة للسنة الرابعة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية وفق المنهج الدراسى الجديد ، وفى الكتاب شروح كثيرة وتعليقات وتطبيقات مفيدة ، نرجو أن يكون لها أثرها فى خدمة طلاب العلم الشريف .

والله الموفق للصواب والهادى إلى سبيل الرشاد ، وهو ولينا ، ونعم المولى ، ونعم النصير ، وما توفيقنا إلا بالله .

المؤلفان

ترجمة ابن هشام (١)

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى ، الشيخ جمال الدين ، الحنبلى ، النحوى الفاضل ، العلامة المشهور ، أبو محمد :

ولد فى ذى القعدة سنة ٧٠٨ هـ ، ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، وتلا على ابن السراج ، وسمع على أبى حيان ديوان زهير بن أبى سلمى ، ولم يلازمه ولا قرأ عليه غيره ، وحضر دروس التاج التبريزى ، وقرأ على التاج الفاكهانى شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة ، تفقه للشافعى ثم تحنبل ، فحفظ مختصر الخرقى فى دون أربعة أشهر ، وذلك قبل موته بخمس سنين .

وأتقن العربية ففاق الأقران ، بل الشيوخ ، وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية .

وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم ، وتصدر لنفع الطالبين ، وانفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البارع ، والاطلاع المفرط ، والاقتدار على التصرف فى الكلام ، والملكة التى كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد : مسهبا وموجزا ، مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ، ورقة القلب .

---

(١) نقلا عن كتاب (بغية الوعاة) للإمام السيوطى ص ٢٩٣ .

قال ابن خلدون : ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه : : : وكان كثير المخالفة لأبي حيان ، شديد الانحراف عنه : : وصنف الكتب الآتية :

١ — مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، وقد اشتهر الكتاب فى حياة مؤلفه وأقبل الناس عليه (١) .

٢ — التوضيح على الألفية .

٣ — رفع الخصاصة — أربعة مجلدات .

٤ — عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب .

٥ — التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل .

٦ — شرح التسهيل .

٧ — شرح الشواهد الكبرى والصغرى .

٨ — شذور الذهب وشرحه (٢) .

٩ — قطر الندى وشرحه .

١٠ — الجامع الكبير .

١١ — الجامع الصغير .

١٢ — شرح اللمحة لأبى حيان .

١٣ — التذكرة خمسة عشر مجلدا .

١٤ — المسائل السفرية .

١٥ — حواش على الألفية والتسهيل .

---

(١) للسيوطى شرح وحاشية على المغنى .

(٢) للسيوطى حاشية عليه .

ومن شعره :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله　　　ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل

توفى ليلة خامس ذى القعدة سنة ٧٦١ هـ .

كتب أخرى لابن هشام

١ — رسالة فى انتصاب « لغة » و « فضلا » ، وإعراب « خلافا » و « أيضا » و « هلم جرا » : : وهى فى دار الكتب المصرية وفى مكتبتى برلين وليدن ، وهى موجودة فى كتاب « الأشباه والنظائر » للسيوطى .

٢ — رسالة فى استعمال المنادى فى تسع آيات من القرآن الكريم : موجودة فى مكتبة برلين .

٣ — الروضة الأدبية ، فى شواهد علوم العربية : يوجد بمكتبة برلين ، وهو شرح شواهد كتاب اللمع لابن جنى .

٤ — شرح البردة : ذكره السيوطى .

٥ — شرح قصيدة « بانت سعاد » : طبع مراراً .

٦ — شرح القصيدة اللغزية فى المسائل النحوية : يوجد فى مكتبة ليدن .

٧ — فوح الشذا فى مسألة كذا ، وهو شرح لكتاب « الشذا ، فى مسألة كذا » تصنيف أبى حيان ، ويوجد فى كتاب « الأشباه والنظائر » للسيوطى .

٨ — مختصر الانتصاف من الكشاف ، وهو اختصار لكتاب صنفه ابن المنير فى الرد على آراء المعتزلة التى ذكرها الزمخشرى فى تفسير الكشاف .

المرفوعات ـ الفاعل

ص ـ باب : الفاعلُ مرْفوع ، كـ « قَامَ زَيْدٌ » و « ماتَ عمرو » ؛ ولا يَتأَخَّرُ عاملهُ عنْه ، ولا تَلحقُه علامةُ تثنيةٍ ولاجَمْعٍ ، بَلْ يُقَالُ : قَامَ رَجُلَانِ وَرِجَال ونِسَاءٌ ، كَمَا يُقَالُ : قَامَ رَجُل وشذَّ « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ باللَّيْلِ » « أَوَ مخرِجىَّ همْ » ، وتلحَقُه علامةُ تأْنيث ، إنْ كَانَ مُؤنَّثا ، كـ « قامتْ هِند » و « طَلَعَتِ الشَّمْسُ » وَيجوزُ الوَجهانِ فى مجازِى التَّأْنِيثِ الظَّاهِرِ ، نحو : « قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ » ، وفى الحقيقىِّ المُنفصل ، « نحو حضرَتِ القَاضِى امْرَأَةٌ » والمُتَّصِلِ فى بابِ نِعْمَ ، وبئْسَ ، نحو : « نعْمتِ المرْأَةُ هِنْد » وفى الجَمعِ نحو : « قالت الأَعْرابُ » إلا جَمعَى التَّصْحيحِ فكمُفرَدْيهما ، نحو : « قامَ الزَّيدونَ » و « قامتِ الهِنْداتُ » ، وإنَّمَا امْتَنَعَ فى النَّثر : « ما قامتْ إلَّا هِنْد » لأَنَّ الفاعِلَ مَحْذُوفٌ كَحَذْفِهِ فى نحو : « أَوْ إِطْعَام فى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبة يَتيما » و « قُضِىَ الأَمرُ » ، و « أَسْمعْ بِهِمْ وأَبصِرْ » ويَمتنعُ فى غَيْرِهنَّ .

ش ـ لما انقضى الكلام فى ذكر المبتدأ والخبر ، وما يتعلق بهما من أبواب النواسخ ، شرعت فى ذكر باب الفاعل ، وما يتعلق به من باب النائب ، وباب التنازع ، وما يتعلق به من باب الاشتغال .

اعلم أن الفاعل عبارة عن « اسم صريح ، أو مؤول به ، أسند إليه فعل ، أو مؤول به ، مقدم عليه بالأصالة : واقعاً منه ، أو قائماً به » :

مثال ذلك « زيد » من قولك : « ضرب زيد عمراً » ، و « علم زيد » ، فالأول اسم أسند إليه فعل واقع منه ، فان الضرب واقع من زيد . والثانى : اسم أسند إليه فعل قائم بزيد ؛

وقولى أولا « أو مؤول به » يدخل فيه نحو (أن تخشع) فى قوله تعالى : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم) ، فإنه فاعل مع أنه ليس باسم ، لكنه فى تأويل الاسم ، وهو الخشوع :

وقولى ثانياً « أو مؤول به » يدخل فيه (مختلف) فى قوله تعالى : (مختلف ألوانه) فألوانه : فاعل ، ولم يسند إليه فعل ، ولكن أسند إليه مؤول بالفعل ، وهو مختلف ، فإنه فى تأويل يختلف ؛

وخرج بقولى « مقدم عليه » نحو « زيد » فى قولك : « زيد قام » فليس بفاعل ، لأن الفعل المسند إليه ليس مقدماً عليه ، بل مؤخرا عنه ، وإنما هو مبتدأ والفعل خبره :

وبقولى « بالأصالة » نحو « زيد » من قولك « قائم زيد » فانه وإن أسند إليه شىء مؤول بالفعل ، وهو مقدم عليه ، لكن تقديمه عليه بالأصالة ، لأنه خبر ، فهو فى نية التأخير ؛

وخرج بقولى « واقعاً منه الخ » نحو « زيد » من قولك « ضرب زيد » ، فان الفعل المسند إليه ليس واقعا منه ، ولا قائما به :

وإنما مثلت الفاعل « بقام زيد » و « مات عمرو » ليعلم أنه ليس

معنى كون الاسم فاعلا أن مسماه أحدث شيئاً ، بل كونه مسنداً إليه على الوجه المذكور ، ألا ترى أن عمراً لم يحدث الموت ، ومع ذلك يسمى فاعلا .

وإذا عرفت الفاعل . فاعلم أن له أحكاما :

أحدها : أن لا يتأخر عامله عنه ، فلا يجوز فى نحو « قام أخوك » أن تقول : أخوك قام ، وقد تضمن ذلك الحد الذى ذكرناه ، وإنما يقال أخواك قاما ، فيكون أخواك مبتدأ ، وما بعده فعل وفاعل ، والجملة خبر .

والثانى : أنه لا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع ، فلا يقال « قاما أخواك » « ولا قاموا إخوتك » و « لا قمن نسوتك » بل يقال فى الجمع « قام » بالإفراد ، كما يقال « قام أخوك » هذا هو الأكثر : ومن العرب من يلحق هذه العلامات بالعامل فعلا كان ، كقوله عليه الصلاة والسلام : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » ، أو اسما ، كقوله عليه الصلاة والسلام « أو مخرجىَّ هم » قال ذلك لما قال له ورقة بن نوفل : وددت أن أكون معك إذ يخرجاك قومك ، والأصل : أوَ مخرجوى هم فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، والأكثر أن يقال : يتعاقب فيكم ملائكة ، أو مخرجى هم — بتخفيف الياء .

والثالث : أنه إذا كان موئنثاً لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضياً ، أو المتحركة إن كان وصفاً ، فتقول : « قامت هند » و « زيد قائمة أمه » .

ثم تارة يكون إلحاق التاء جائزاً ، وتارة يكون واجباً .

فالجائز فى أربع مسائل إحداها : أن يكون المؤنث اسما ظاهراً مجازى التأنيث ونعنى به مالا فرج له ، تقول : طلعت الشمس ، وطلع الشمس ، والأول أرجح ، قال الله تعالى (قد جاءتكم موعظة) وفى آية أخرى : (قد جاءكم بينة) والثانية أن يكون المؤنث (اسما ظاهراً) حقيقى التأنيث ، وهو منفصل من العامل بغير إلا ، وذلك كقولك : « حضرت القاضى امرأة » ويجوز « حضر القاضى امرأة » والأول أفصح : الثالثة : أن يكون العامل نعم أو بئس ، نحو (نعمت المرأة هند) و (نعم المرأة هند) الرابعة : أن يكون الفاعل جمعاً ، نحو (جاءت الزيود) و (جاء الزيود) و (جاءت الهنود) و (جاء الهنود) فمن أنث فعلى معنى الجماعة ، ومن ذكر فعلى معنى الجمع ، ويستثنى من ذلك جمعا التصحيح ، فإنه يحكم لهما بحكم مفرديهما ، فتقول :(جاءت الهندات) بالتاء لا غير ، كما تفعل فى (جاءت هند) و (قام الزيدون) بترك التاء لا غير ، كما تفعل فى (قام زيد) .

والواجب فيما عدا ذلك ، وهو مسألتان : إحداهما : المؤنث الحقيقى التأنيث الذى ليس مفصولا ولا واقعاً بعد نعم أو بئس ، نحو (إذ قالت امرأة عمران) الثانية أن يكون ضميراً متصلا ، كقولك (الشمس طلعت) :

وكان الظاهر أن يجوز فى نحو (ما قام إلا هند) الوجهان ويترجح التأنيث ، كما فى قولك (حضر القاضى امرأة) ولكنهم أوجبوا فيه ترك التاء فى النثر ، لأن ما بعد (إلا) ليس الفاعل فى الحقيقة ، إنما هو

بدل من فاعل مقدر قبل إلا ، وذلك المقدر هو المستثنى منه ، وهو مذكر ، فلذلك ذكر العامل ، والتقدير ، ما قام أحد إلا هند (١) .

---

(١) الخلاصة أن تذكير الفعل مع الفاعل فى موضعين .

١ — أن يكون الفاعل مذكراً مفرداً أو مثنى أو جمع مذكر سالما ، سواء أكان تذكيره معنى ولفظا ، نحو (ينجح المجتهد أو المجتهدان أو المجتهدون) أم معنى لا لفظا نحو (جاءحمزة) وسواء أكان ظاهرا كما مثل . أم ضميراً . نحو (المجتهد ينجح ، والمجتهدان ينجحان ، والمجتهدون ينجحون ، وإنما نجح هو أو أنت أوهما أو أنتم) فان كان جمع تكسيركرجال ، أو مذكراً مجموعا بالألف والتاء كطلحات وحمزات أو ملحقا بجميع المذكر السالم كبنين جاز فى فعله الوجهان : تذكيره وتأنيثه كما سيأتى أما إن كان الفاعل جمع مذكر سالما فالصحيح وجوب تذكير الفعل معه . وأجاز الكوفيون تأنيثه ، وهو ضعيف . فقد أجازوا أن يقال (أفلح المجتهدون ، وأفلحت المجتهدون) .

٢ — أن يفصل بينه وبين فاعله المؤنث الظاهر بالا ، نحو (ما قام إلا فاطمة) وذلك لأن الفاعل فى الحقيقة إنما هو المستثنى منه المحذوف ، إذ التقدير (ما قام أحد إلا فاطمة) فلما حذف تفرغ الفعل لما بعد إلا فرفع ما بعدها على أنه فاعل فى اللفظ لا فى المعنى ، فان كان الفاعل ضميراً منفصلا مفصولا بينه وبين فعله بإلا جاز الوجهان كما ستعلم . وقد يؤنث مع الفصل بها والفاعل اسم ظاهر ، وهو قليل ، وخصه جمهور النحاة بالشعر ، كقوله :

ما برئت من ريبة وذم فى حربنا إلا بنات العم

ويجب تأنيثه فى ثلاثة مواضع :

١ — أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقيا ظاهراً متصلا بفعله مفردا أو مثنى أو جمع مؤنث سالم ، نحو (جاءت فاطمة أو الفاطمتان أو الفاطمات) فان كان الفاعل الظاهر مؤنثا مجازيا كشمس ، أو جمع تكسير كفواطم ، أو ضميراً منفصلا نحو إنما قام هى . أو ملحقا بجمع المؤنث السالم كبنات أو مفصولا بينه وبين فعله بفاصل جاز فيه الوجهان كما سيذكر . أما جمع المؤنث السالم فالأصح تأنيث فعله ، وأجاز الكوفيون وبعض البصريين تذكيره ، فيقولون (جاءت الفاطمات وجاء الفاطمات) . =

وهذا أحد المواطن الأربعة التى يطرد فيها حذف الفاعل ، والثانى : فاعل المصدر كقوله تعالى : (إطعام فى يوم ذى مسغبة ، يتيما ذا مقربة) تقديره أو إطعامه يتيماً . والثالث : فى باب النيابة ، نحو (وقضى الأمر) أصله — والله أعلم — وقضى الله الأمر ، والرابع : فاعل أفعل فى

= ٢ — أن يكون الفاعل ضميراً يعود على جمع مؤنث حقيقى أو مجازى نحو (خديجة ذهبت والشمس تطلع) .

٣ — أن يكون الفاعل ضميراً يعود على جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر غير عاقل ، أنه يؤنث بالتاء أو بنون جمع المؤنث ، نحو (الزينبات جاءت أو جئن وتجىء أو يجئن ، والفواطم أقبلت أو أقبلن ، والجمال تسير أو يسرن) .

ويجوز الأمران . تذكير الفعل وتأنيثه فى تسعة مواضع .

١ — أن يكون الفاعل مؤنثا مجازيا ظاهرا (أى ليس بضمير) نحو : (طلعت الشمس وطلع الشمس) والتأنيث أفصح .

٢ — أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقا مفصولا بينه وبين فعله بفاصل غير إلا نحو (حضرت أو حضر المجلس امرأة) وقول الشاعر :

إن امرأ غره منكن واحدة   بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور

والتأنيث أفصح :

٣ — أن يكون ضميراً منفصلا لمؤنث ، نحو (إنما قام أو قامت هى) والأحسن ترك التأنيث .

٤ — أن يكون الفاعل مؤنثا ظاهراً والفعل (نعم) أو (بئس) أو (ساء) التى للذم ، نحو (نعمت أو نعم وبئست أو بئس وساءت أو ساء المرأة دعد) والتأنيث أجود .

٥ — أن يكون الفاعل مذكراً بالألف والتاء نحو (جاء أو جاءت الطاحات) والتذكير أحسن .

٦ — أن يكون الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر ، نحو (جاء أو جاءت الفواطم أو الرجال) . =

التعجب إذا دل عليه مقدم مثله ، كقوله تعالى : (أسمع بهم وأبصر) أى : وأبصر بهم ؛ فحذف (بهم) من الثانى لدلالة الأول عليه ، وهو فى موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور .

ص – والأَصلُ أَنْ يلِى عامِلَهُ ، وَقَدْ يَتَأَخَّرُ جوازا نحو : « وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ » و :

* كما أَتَى ربَّه موسَى عَلَى قَدَرِ *

ووُجُوبا نحو : « وَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ » و« ضَرَبَنِى زَيْدٌ وقد يجب تأْخِيرُ المَفْعُولِ كـ « ضَرَبْتُ زَيْدا » و « ما أَحْسَنَ زَيْدا » و « ضَرَبَ مُوسَى عيسَى » بخلافِ « أَرْضَعَتِ الصُّغْرَى الْكُبْرَى » وقد يَتَقَدَّمُ عَلَى العامِلِ : جوازا نحو : « فَرِيقا هَدَى » ووُجُوبا نحو : « أَيَّاما تَدْعُوا » .

= ٧ – أن يكون الفاعل ضميراً يعود على جمع تكسير لمذكر عاقل نحو (الرجال جاءوا أو جاءت) والتذكير بضمير الجمع العاقل أفصح .

٨ – أن يكون الفاعل ملحقا بجمع المذكر السالم أو بجمع المؤنث السالم . فالأول نحو (جاء أو جاءت البنون) ومن التأنيث قوله تعالى (آمنت بالذى آمنت به بنو إسرائيل) والثانى ، نحو (قامت أو قام البنات) ومن تذكيره فى قول الشاعر :

فبكى بناتى شجوهن وزوجتى والظاعنون إلى ، ثم تصدعوا

ويرجح التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث .

٩ – أن يكون الفاعل اسم جمع أو اسم جنس جمعا . فالأول نحو (جاء أو جاءت النساء أو القوم أو الربط أو الإبل) والثانى . نحو (قال أو قالت العرب أو الروم أو الفرس أو الترك) ونحو (أورق أو أورقت الشجر) .

وإِذَا كَانَ الفِعْل نعْمَ أَو بِئْسَ فالفَاعِلُ إِمَّا مُعَرَّف بـأَلِ الجنسيَّةِ نحو : « نِعْمَ العَبْد » ، أَوْ مُضَاف لِمَا هى فِيهِ نحو : « ولَنعم دارُ المُتَّقِينَ » أَوْ ضَمِير مُسْتَتِرْ مُفَسَّر بِتَمْيِيزٍ مُطَابِق لِلمَخْصوصِ ، نحو : « بِئْسَ للظَّالمينَ بَدَلا » .

ش — الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة ، فحقهما أن يتصلا ، وحق المفعول أن يأتى بعدهما قال الله تعالى : (وورث سليمان داود) وقد يتأخر الفاعل عن المفعول وذلك على قسمين جائز ، وواجب :

فالجائز كقوله تعالى : (ولقد جاء آل فرعون النذر) وقول الشاعر :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً   كما أتى ربه موسى على قدر (١)

فلو قيل فى الكلام « جاء النذر آل فرعون » لكان جائزاً ، وكذلك لو قيل « كما أتى موسى ربه » وذلك لأن الضمير حينئذ يكون عائداً على متقدم لفظاً ورتبة ، وذلك هو الأصل فى عود الضمير :

والواجب كقوله تعالى : (وإذا ابتلى إبراهيم ربه) وذلك لأنه لو قدم الفاعل هنا فقيل « وابتلى ربه إبراهيم » لزم عود الضمير على متأخر

---

(١) البيت لجرير فى عمر بن عبد العزيز ، جاء : فعل ماض ، والفاعل هو ، الخلافة : مفعول به أو : حرف عطف بمعنى الواو كان . فعل ماض ناقص . والتاء علامة التأنيث ، واسمها ضمير مستتر جوازا . قدرا : خبر كان ، كما : الكاف حرف تشبيه وجر ، وما : حرف مصدرى أتى : فعل ماض . رب : منصوب على التعظيم ، مفعول به والهاء مضاف إليه ، موسى : فاعل أتى . مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، على قدر جار ومجرور متعلق بأتى ، وما المصدرية مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، مجرور بالكاف .

لفظاً ورتبة ، وذلك لا يجوز ، وكذلك نحو قولك : « ضربنى زيد » وذلك أنه لو قيل « ضرب زيد إياى » لزم فصل الضمير مع التمكن من اتصاله ، وذلك أيضاً لا يجوز .

وقد يجب (أيضاً) تأخير المفعول فى نحو « ضرب موسى عيسى » لانتفاء الدلالة على فاعلية أحدهما ومفعولية الآخر ، فلو وجدت قرينة معنوية نحو « أرضعت الصغرى الكبرى »و « وأكل الكمثرى موسى » أو لفظية كقولك « ضربت موسى سلمى » و « وضرب موسى العاقل عيسى » جاز تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره عنه ، لانتفاء اللبس فى ذلك .

واعلم أنه كما لا يجوز فى مثل (ضرب موسى عيسى) أن يتقدم المفعول على الفاعل وحده كذلك لا يجوز تقديمه عليه وعلى الفعل ، لئلا يتوهم أنه مبتدأ وأن الفعل متحمل لضميره ، وأن (موسى) مفعول .

ويجوز فى مثل (ضرب زيد عمراً) أن يتقدم المفعول على الفعل ، لعدم المانع من ذلك قال الله تعالى : (فريقاً هدى) .

وقد يكون تقديمه واجباً كقوله تعالى : (أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى) فأيا : مفعول لتدعو مقدم عليه وجوباً ، لأنه شرط ، والشرط له صدر الكلام ، وتدعو : مجزوم به .

وإذا كان الفعل (نعم) أو (بئس) وجب فى فاعله أن يكون اسما معرفاً بالألف واللام نحو (نعم العبد) أو مضافا لما فيه أل كقوله تعالى :

(ولنعم دار المتقين) (فلبئس مثوى المتكبرين) أو مضمراً مستتراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز كقوله تعالى : (بئس للظالمين بدلا) أى بئس — وهو أى البدل — بدلا .

وإذا استوفت (نعم) فاعلها الظاهر ، أو فاعلها المضمر وتمييزه — جىء بالمخصوص بالمدح أو الذم ، فقيل : (نعم الرجل زيد ، ونعم رجلا زيد) .

وإعرابه مبتدأ ، والجملة قبله خبر ، والرابط بينهما العموم الذى فى الألف واللام .

ولا يجوز بالإجماع أن يتقدم المخصوص على الفاعل ، فلا يقال (نعم زيد الرجل) ولا على التمييز خلافاً للكوفيين ، فلا يقال : نعم زيد رجلا ، ويجوز بالإجماع أن يتقدم على الفعل والفاعل نحو (زيد نعم الرجل) ويجوز أن تحذفه إذا دل عليه دليل ، قال الله تعالى : (إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب) أى : هو ، أى أيوب [١] .

---

(١) الفاعل على ثلاثة أقسام :

١ — صريح مثل جاء الحق .

٢ — ضمير . متصل أو منفصل أو مستتر وجوبا أو جوازا .

٣ — مؤول ، والفاعل المؤول هو أن يأتى الفعل ويكون فاعله مصدرا مفهوما من الفعل بعده ، نحو « يحسن أن تجتهد » فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من تجتهد . ولما كان الفعل الذى بعده « أن » فى تأويل المصدر الذى هو الفاعل سمى الفاعل مؤولا . ويتأول الفعل بالمصدر الذى بعد خمسة أحرف وهى أنّ وأن وكى وما ولو المصدريتين مثل : « يعجبنى أن تجتهد » والتقدير « يعجبنى اجتهادك » ، والثانى مثل « بلغنى أنك فاضل » والتقدير « بلغنى فضلك » . والثالث مثل « أعجبنى ما تجتهد » والتقدير « أعجبنى اجتهادك » والرابع مثل

تطبيق

— ١ —

بين كل جملة فيها فاعل وأعربه وبين نوعه فى القطعة الآتية :

يا أعدل الناس إلا فى معاملتى ... فيك الخصام ، وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم
أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى ... وأسمعت كلماتى من به صمم
أنام ملء جفونى عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده فى جهله ضحكى ... حتى أتته يد فراسه وفم
إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث يبتسم
ومهجة مهجتى من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه فى الركض رجل . واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت ، وموج الموت يلتطم

« جئت لكى أتعلم » والتقدير « جئت للتعلم »» وكى لا يتأول الفعل بعدها إلا بمصدر مجزوم باللام . والخامس مثل (وددت لو تجتهد) والتقدير (وددت اجتهادك) ولو لا يتأول الفعل بعدها إلا بالمفعول : كما رأيت . والثلاثة الأول يتأول الفعل بعدها بالمرفوع والمنصوب والمجرور . هذا وإن وقع بعد (لو) كلمة (أن) فهناك فعل محذوف بينهما تقديره (ثبت) فإن قلت (لو أنك اجتهدت لكان خيرا لك) فالتقدير (لو ثبت اجتهادك) فيكون المصدر المؤول فاعلا لفعل محذوف تقديره (ثبت) . والهمزة الواقعة بعد كلمة (سواء) تسمى همزة التسوية . وما بعدها مؤول بمصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر وسواء قبله خبره مقدم عليه . فتقدير قوله تعالى (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم أى الأمران سيان عندهم .

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم
صحبت فى الفلوات الوحش منفرداً ... حتى تعجب من القور والأكم
يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شىء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم
إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف فى أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفى ... أنا الثريا ، وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذى عندى صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم
أرى النوى يقتضينى كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميراً عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ألا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتى قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأى لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك إلا أنه مقة ... قد ضمن الدر إلا أنه كلم

(٢)

حول الجمل الاسمية إلى جمل فعلية والجمل الفعلية إلى جمل اسمية فى القطعة الآتية مع تغيير ما يجب تغييره :

قال المتنبى فى وصف الحياة والناس :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم من شأنه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه ... وإن سر بعضهم أحيانا

ربما تحسن الصنيع لياليه ، ولكن تكدر الإحسانا
وكأنا لم يرض فينا بريب الدهر ، حتى أعانه من أعانا
كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء فى القناة سنانا
ومراد النفوس أصغر من أن تتعادى فيه ، وأن تتفانى
غير أن الفتى يلاقى المنايا كالحات ، ولا يلاقى الهوانا
ولو أن الحياة تبقى لحى لعددنا أضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جبانا
كل مالم يكن من الصعب فى الأنفس سهل فيها إذا هو كانا

(٣)

أعرب البيتين الآتيين إعراباً تفصيلياً :

إن العلا حدثتنى — وهى صادقة فيما تحدث — أن العز فى النقل
لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

(٤)

مثل لما يأتى :

١ — فاعل يجب تأنيث فعله له .
٢ — فاعل يجوز تأنيث فعله وتذكيره .
٣ — فاعل واجب التقديم على مفعوله .
٤ — فاعل مجرور اللفظ .
٥ — فاعل مؤول .
٦ — فاعل العامل فيه أحد المشتقات .

نائب الفـاعل

ص ـ بَابُ النَّائِبِ عَنِ الفَاعِلِ : يُحْذَفُ الفَاعِلُ فَيَنوبُ عَنْه فى أَحْكَامِهِ كلِّهَا : مفعول بهِ ، فإنْ لَمْ يُوجدْ فَمَا اخْتَصَّ وتصرَّفَ مِنْ ظَرْف أَوْ مجْرُورٍ أَوْ مَصْدَرٍ ، وَيضمُّ أَوَّلُ الفعلِ مُطلقا ، ويُشَارِكُه ثَانِى نحوِ تُعُلِّمَ : وثالث نحو انْطُلِقَ ، ويُفْتَحُ ما قبْلَ الآخرِ فى المُضَارع ، ويُكسرُ فى الماضِى وَالث فى نحوِ : قَالَ ، وباعَ : الكَسْرُ مُخلَصًا ، ومُشمًّا ضمًّا ، والضَّمُّ مُخلَصًا .

ش ـ يجوز حذف الفاعل : إما للجهل به ، أو لغرض لفظى أو معنوى ، فالأول كقولك « سرق المتاع » و « روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » إذا لم يعلم السارق والراوى ، والثانى كقولهم « من طابت سريرته، حمدت سيرته » فإنه لو قيل « حمد الناس سيرته » اختلت السجعة ، والثالث كقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ، وإذا قيل لكم انشزوا فانشزوا) : وقول الشاعر :

وإن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل(١)

---

(١) البيت للشنفرى ، إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، مد : فعل ماض ، مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، مبنى على الفتح فى محل جزم والتاء للتأنيث ، الأيدى : نائب فاعل ، إلى الزاد : جار ومجرور متعلق بمد ، لم : حرف نفى وجزم وقلب ، أكن : فعل مضارع ناقص ، جواب الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، بأعجلهم : الباء حرف جر زائد ، أعجل : خبر =

فحذف الفاعل فى ذلك ، لأنه لم يتعلق غرض بذكره .

وحيث حذف فاعل الفعل فإنك تقيم مقامه المفعول به ، وتعطيه أحكامه المذكورة له فى بابه ، فتصيره مرفوعاً بعد أن كان منصوباً ، وعمدة بعد أن كان فضلة ، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه ، ويؤنث له الفعل إن كان مؤنثاً ، تقول فى ضرب زيد عمراً : « ضرب عمرو » وفى ضرب زيد هنداً : « ضربت هند » .

فإن لم يكن فى الكلام مفعول به ناب الظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المصدر ، تقول : سير فرسخ ، وصيم رمضان ، ومر بزيد وجلس جلوس الأمير .

ولا يجوز نيابة الظرف والمصدر إلا بثلاثة شروط .

أحدها : أن يكون مختصاً ، فلا يجوز : ضرب ضرب ، ولا صيم زمن ، ولا اعتكف مكان ، لعدم اختصاصها ، فإن قلت : ضرب ضرب شديد ، وصيم زمن طويل ، واعتكف مكان حسن — جاز ، لحصول الاختصاص بالوصف .

الثانى : أن يكون متصرفاً ، لا ملازماً للنصب على الظرفية أو المصدرية ، فلا يجوز « سبحان الله » بالضم على أن يكون نائباً مناب فاعل فعله المقدر على أن تقديره يسبح سبحان الله ، ولا (يجاء إذا جاء زيد) على أن (إذا) نائبة عن الفاعل ، لأنهما لا يتصرفان .

= أكن ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهو مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه ، إذ : حرف دال على التعليل ، أجشع : مبتدأ والقوم : مضاف إليه ، أعجل : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

الثالث : لا يكون المفعول به موجوداً ، فلا تقول (ضرب اليوم زيداً) خلافاً للأخفش والكوفيين ، وهذا الشرط أيضاً جار فى الجار والمجرور ، والخلاف جار فيه أيضاً واحتج المجيز بقراءة أبى جعفر (ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون) وبقول الشاعر :

وإنما يرضى المنيب ربه مادام معنياً بذكر قلبه (١)

فأقيم (بما) و (بذكر) مع وجود (قوماً) و (قلبه) وأجيب عن البيت بأنه ضرورة ، وعن القراءة بأنها شاذة : ويحتمل أن يكون القائم مقام الفاعل ضميراً مستتراً فى الفعل عائداً على الغفران المفهوم من قوله تعالى : (قل للذين آمنوا يغفروا) أى : ليجزى الغفران قوماً ، وإنما أقيم المفعول به غاية مافيه أنه المفعول الثانى ، وذلك جائز .

وإذا حذف الفاعل وأقيم شىء من هذه الأشياء مقامه وجب تغيير الفعل بضم أوله ماضياً كان أو مضارعاً ، وبكسر ماقبل آخره فى الماضى وبفتحه فى المضارع تقول : ضرب ، ويضرب : وإذا كان الفعل مبتدأ بتاء زائدة أو بهمزة وصل شارك فى الضم ثانيه أوله فى مسألة التاء ،

---

(١) وإنما : الواو حسب ما قبلها ، إنما ، أداة حصر ، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، يرضى : فعل مضارع ، المنيب . فاعل يرضى ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، رب : منصوب على التعظيم . مفعول به ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والهاء مضاف إليه ، ما : مصدرية ظرفية ، دام فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى المنيب ، معنيا : خبر دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو اسم مفعول فهو من هذه الجهة مثل الفعل المبنى للمجهول يحتاج إلى نائب فاعل ، بذكر : جار ومجرور وهو نائب فاعل (معنيا) قلب : مفعول به لمعنى ، منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل جر .

وثالثة أوله فى مسألة الهمزة ، تقول فى تعلمت المسألة : (تعلمت المسألة) بضم التاء والعين ، وفى انطلقت بزيد : (انطلق) بضم الهمزة والطاء ، قال الله تعالى : (فمن اضطر) إذا ابتدىء بالفعل قيل (اضطر) بضم الهمزة والطاء قال الهذلى :

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع (١)

وإذا كان الفعل الماضى ثلاثياً معتل الوسط — نحو قال وباع — جاز لك فيه ثلاث لغات : إحداها — وهى الفصحى — كسر ماقبل الألف ، فتقلب الألف ياء ، الثانية إشمام الكسر شيئاً من الضم ، تنبيهاً على الأصل ، وهى لغة فصيحة أيضاً ، الثالثة : إخلاص ضم أوله ، فيجب قلب الألف واواً ، فتقول : قول وبوع : وهى قليلة .

---

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى . سبقوا : فعل وفاعل . هوى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء المدغمة فى ياء المتكلم منع من ظهورها التعذر . وياء المتكلم مضاف إليه . مبنى على الفتح فى محل جر . واعنقوا : فعل وفاعل والجملة معطوفة على الجملة السابقة . لهواهم : اللام حرف جر . هوى : مجرور باللام . والجار والمجرور متعلق بأعنق . وهم مضاف إليه . فتخرموا : الفاء عاطفة . تخرم : فعل ماض مبنى للمجهول . وواو الجماعة نائب فاعل ولكل : الواو للحال . ولكل : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . جنب : مضاف إليه . مصرع مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب حال .

تطبيق

(١)

ابن الأفعال الآتية للمجهول وأدخلها فى جمل مفيدة :

قال . رمى . عاهد . وفى . شد . جاء . أضاء . أقام . يفى . يعود . يرمى . يجىء .

(٢)

أعرب البيتين الآتيين :

ما بعد يومك للحزين الموجع غير العويل وأنة المتفجع
يوم أصيب الدين فيه وعطلت أحكامه . فكأنها لم تشرع

(٣)

حول الأفعال المبنية للمعلوم إلى مبنية للمجهول : والمبنية للمجهول إلى مبنية للمعلوم . فيما يأتى :

١ـ فى موقف تغضى العيون جلالة فيه ويعثر بالكلام المنطق
والناس : إما راجع متهيب مما رأى : أو طالع متشوق
مالوا إليك محبة : فتجمعوا ورأوا عليك مهابة . فتفرقوا
٢ـ نبكى على الدنيا . ومامن معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الأولى كنزوا الكنوز . فمابقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى . فحواه لحد ضيق
خرس إذا نودوا . كأن لم يعلموا أن الكلام لهم حلال مطلق
ولقد بكيت على الشباب ولمتى مسودة ، وللماء وجهى رونق

٣ ـ منح العامل حقوقاً كثيرة : ردت للفلاح أرضه : وأعيد لكل مظلوم ما سلب منه .

باب الاشتغال

ص ـ باب الاشتغالِ : يجوز فى نحوِ : (زَيْدًا ضَرَبْته) ، أَوْ (ضربَت أَخاهُ) أَوْ (مَرَرْت به) رفْعُ زيدِ بالابتِدَاءِ فالجمْلةُ بعدَه خَبَرٌ ، ونَصْبُه بإِضارِ ضرَبت وأَهَنْت وجاوزْت واجبةَ الحذْفِ فَلَا مَوضِعَ للجُملةِ بعدَه وَيترجَّحُ النَّصْبُ فى نحو : (زيدا اضربه) للطلبِ ، ونحو (والسَّارق والسَّارقة فاقطَعُوا أَيديهُمَا) مُتَأَوَّل ، وفى نحو : (والأَنعامَ خلقها لَكُمْ) للتَّناسب ونحو : (أَبَشَرًا مِنَّا واحدا نتَّبعه) و (ما زَيْدا رَأَيته) لغَلبةِ الفعلِ . ويجبُ فى نحو : (إِن زَيْدا لَقِيتَه فأَكْرِمْه) و (هلا زيدًا أَكرَمته) لوجوبهِ . ويجبُ الرَّفعُ فى نحو : (خَرَجْتُ فإذا زيد يضربه عمْرو) لامْتناعهِ ، ويسْتويان فى نحو : (زيد قامَ أَبوه وعمْرو أَكرَمتُه) للتكافؤ . وليسَ مِنهُ (وكلُّ شيءٍ فعلوهُ فى الزبر) وأَزَيد ذهب به) .

ش ـ ضابط هذا الباب : أن يتقدم اسم : ويتأخر عنه فعل : عامل فى ضميره ويكون ذلك بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم الأول لنصبه : مثال ذلك (زيداً ضربته) ألا ترى أنك لو حذفت

الهاء وسلطت (ضربت) على (زيد) لقلت : زيدا (ضربت) ويكون زيدا مفعولا مقدما . وهذا مثال ما اشتغل فيه الفعل بضمير الاسم . ومثاله أيضاً « زيداً مررت به » فإن الضمير وإن كان مجرورا بالباء إلا أنه فى موضع نصب بالفعل ؛ ومثال ما اشتغل فيه الفعل باسم عامل فى الضمير نحو قولك « زيداً ضربت أخاه » فان « ضرب » عامل فى الأخ نصباً على المفعولية ، والأخ عامل فى الضمير خفضاً بالإضافة .

إذا تقرر هذا فنقول . يجوز فى الاسم المتقدم أن يرفع بالابتداء ، وتكون الجملة بعده فى محل رفع على الخبرية ؛ وأن ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور ؛ فلا موضع للجملة حينئذ ؛ لأنها مفسرة ؛

وتقدير الفعل فى المثال الأول : ضربت زيداً ضربته ، وفى الثانى : جاوزت زيداً مررت به : ولا تقدر « مررت » لأنه لا يصل إلى الاسم بنفسه وفى الثالث : أهنت زيداً ضربت أخاه ؛ ولا تقدر « ضربت » ، لأنك لم تضرب إلا الأخ .

واعلم أن للاسم المتقدم على الفعل المذكور خمس حالات ، فتارة يترجح نصبه ، وتارة يجب وتارة يترجح رفعه ، وتارة يجب . وتارة يستوى الوجهان : فأما ترجيح النصب فى مسائل :

١ — منها : أن يكون الفعل المذكور فعل طلب ، وهو : الأمر والنهى والدعاء كقولك « زيداً اضربه » و « زيدا لا تهنه » ، و « اللهم عبدك ارحمه » .

وإنما يترجح النصب فى ذلك لأن الرفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ وهو خلاف القياس ، لأنها لا تحتمل الصدق والكذب .

ويشكل على هذا النحو قوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فإنه نظير قولك « زيداً وعمرا اضرب أخاهما » ، وإنما رجح فى ذلك النصب لكون الفعل المشغول فعل طلب وكذلك قوله تعالى : (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما) ، والقراء السبعة قد أجمعوا على الرفع فى الموضعين .

وقد أجيب عن ذلك بأن التقدير : مما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فالسارق والسارقة : مبتدأ ومعطوف عليه ، والخبر محذوف ، وهو الجار والمجرور واقطعوا : جملة مستأنفة ، فلم يلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ ، ولم يستقم عمل فعل من جملة فى مبتدأ مخبر عنه بغيره من جملة أخرى ، ومثله : « زيد فقير فأعطه» و « خالد مكسور فلا تهنه » ، وهذا قول سيبويه . وقال المبرد : أل موصولة بمعنى الذى ، والفاء جىء بها لتدل على السببية ، كما فى قولك : « الذى يأتينى فله درهم » ، وفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وقد تقدم أن شرط هذا الباب أن الفعل لو سلط على الاسم لنصبه :

ومنها : أن يكون الاسم مقترناً بعاطف مسبوق بجملة فعلية ، كقولك : « قام زيد وعمراً أكرمته » وذلك لأنك إذا رفعت كانت الجملة اسمية ، فيلزم عطف الاسمية على الفعلية ، وهما متخالفان وإذا نصبت كانت الجملة فعلية ؛ لأن التقدير : وأكرمت عمراً أكرمته ، فتكون قد عطفت فعلية على فعلية ؛ وهما متناسبان . والتناسب فى العطف أولى من التخالف . فلذلك رجح النصب. قال الله تعالى : (خلق الإنسان

من نطفة فإذا هو خصيم مبين . والأنعام خلقها) أجمعوا على نصب « الأنعام » لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية — وهى « خلق الإنسان » .

٣ — ومنها : أن يتقدم على الاسم أداة الغالب عليها أن تدخل على الأفعال . كقولك (أزيدا ضربته) و (ما زيداً رأيته) . قال تعالى : (أبشراً منا واحداً نتبعه) .

وأما وجوب النصب ففيما إذا تقدم على الاسم أداة خاصة بالفعل ، كأدوات الشرط والتحضيض ؛ كقولك : « إن زيداً رأيته فأكرمه » و « هلا زيداً أكرمته » وكقول الشاعر :

لا تجزعى إن منفساً أهلكته فإذاهلكت فعند ذلك فاجزعى(١)

وأما وجوب الرفع ففيما إذا تقدم على الاسم أداة خاصة بالدخول على الجملة الاسمية كإذا الفجائية ، كقولك : « حرجت فإذا زيد

(١) البيت للنمرين تولب . لا : ناهية . تجزعى : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، منفسا : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير . إن أهلكت منفسا ، وهذا الفعل المحذوف هو فعل الشرط أهلكته أهلك . فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل . والهاء مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة ، إذا : ظرفية تضمنت معنى الشرط هلكت : فعل وفاعل والجملة فى محل جر باضافة إذا إليها ، فعند : الفاء زائدة ، عند : ظرف متعلق باجزعى ، ذا : اسم إشارة مجرور محلا باضافة عند إليه ، واللام للبعد والكاف حرف خطاب فاجزعى : الفاء واقعة فى جواب إذا . اجزعى : فعل أمر . وياء المخاطبة فاعل ، والجملة لا محل لها جواب إذا .

يضربه عمرو » : فهذا لا يجوز فيه النصب ، لأنه يقتضى الفعل ، وإذا الفجائية لا تدخل إلا على الجملة الاسمية .

وأما الذى يستويان فيه فضابطه : « أن يتقدم على الاسم عاطف ، مسبوق بجملة فعلية ، مخبر بها عن الاسم قبلها » كقولك « زيد قام أبوه ، وعمراً أكرمته » ؛ وذلك لأن « زيد قام أبوه » جملة كبرى ذات وجهين ومعنى قولى . (كبرى) أنها جملة فى ضمنها جملة . ومعنى قولى « ذات وجهين » أنها اسمية الصدر . فعلية العجز . فان راعيت صدرها رفعت (عمراً) . وكنت قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية . وإن راعيت عجزها نصبته . وكنت قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية . فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين . فاستوى الوجهان .

وأما الذى يترجح فيه الرفع فما عدا ذلك . كقولك : (زيدضربته) قال الله تعالى (جنات عدن يدخلونها) . أجمعت السبعة على رفعه . وقرئ شاذا بالنصب وإنما يترجح الرفع فى ذلك . لأنه الأصل . ولا مرجح لغيره .

وليس منه قوله تعالى : (وكل شيء فعلوه فى الزبر) : لأن تسليط العامل إنما يكون على حسب المعنى ، والمعنى هنا أنهم فعلوا كل شيء فى الزبر حتى يصح تسليطه على ما قبله : وإنما المعنى وكل مفعول لهم ثابت فى الزبر : وهو مخالف لذلك المعنى : فالرفع هنا واجب : لا راجح ، والفعل المتأخر صفة للاسم : فلا يصح له أن يعمل فيه وليس منه (أزيد ذهب به) لعدم اقتضائه النصب مع جواز التسليط .

باب التنازع

ص — باب فى التنازع : يَجُوز فى نحو (ضَرَبَنى وضربت زَيْدا) إعمالُ الأول . واختارهُ الكوفيون . فيُضمرُ فى الثانى كلُّ ما يحتاجه . أو الثّانى . واختارَهُ البَصْريونَ . فيُضمرُ فى الأول مَرْفُوعُه فَقَطْ نحو :

* جَفَوْنِى وَلَمْ أَجفُ الأَخِلَّاءَ (١) *

وَلَيْسَ مِنْهُ :

* كَفَانِى وَلَمْ أَطْلُب قَلِيل مِنَ المالِ *

لِفَسَادِ المعنى :

ش — يسمى هذا الباب باب التنازع : وباب الإعمال أيضا .
وضابطه : (أن يتقدم عاملان أو أكثر . ويتأخر معمول أو أكثر . ويكون كل من المتقدم طالباً لذلك المتأخر) .

---

(١) البيت هو :

جفونى ولم أجف الأخلاء ، إننى لغير جميل من خليلى مهمل

جفا : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعل ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ولم : الواو حرف عطف ، لم : حرف نفى وجزم وقلب ، أجف : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الواو والضمة قبلها دليل عليها ، الأخلاء : مفعول به . أن حرف توكيد ونصب النون للوقاية . والياء اسم إن ، لغير : جار ومجرور متعلق بمهل ، جميل : مضاف إليه . من : حرف جر خليل : مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لجميل ، وخليل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، مهمل : خبر إن .

مثال تنازع العاملين معمولا واحداً قوله تعالى : (آتونى أفرغ عليه قطراً) . وذلك لأن (آتونى) فعل وفاعل ومفعول يحتاج إلى مفعول ثان (أفرغ) فعل وفاعل يحتاج إلى مفعول . وتأخر عنهما (قطراً) وكل منهما طالب له .

ومثال تنازع العاملين أكثر من معمول : « ضرب وأكرم زيد عمراً » .

ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولا واحداً : (كما صليت . وباركت . وترحمت على إبراهيم) فـ (على ابراهيم) مطلوب لكل واحد من هذه العوامل الثلاثة .

ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول قوله عليه الصلاة والسلام : (تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين) فـ (دبر) منصوب على الظرفية ، و (ثلاثاً وثلاثين) منصوب على أنه مفعول مطلق . وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما .

إذا تقرر هذا فنقول : لا خلاف فى جواز إعمال أى العاملين أو العوامل شئت . وإنما الخلاف فى المختار : فالكوفيون يختارون إعمال الأول لسبقه . والبصريون يختارون إعمال الأخير لقربه .

فإن أعملت الأول أضمرت فى الثانى كل ما يحتاج إليه من مرفوع ومنصوب ومجرور وذلك نحو (قام وقعد أخواك) و (قام وضربتها أخواك) و (قام ومررت بهما أخواك) وذلك لأن الاسم المتنازع فيه — وهو (أخواك) فى المثال — فى نية التقديم ، فالضمير وإن عاد على متأخر لفظاً لكنه متقدم رتبة .

وإن أعملت الثانى : فإن احتاج الأول إلى مرفوع أضمرته . فقلت (قاما وقعد أخواك) وإن احتاج إلى منصوب أو مخفوض حذفته ؛ فقلت (ضربت وضربنى أخواك) و (مررت ومر بى أخواك) ، ولا تقل (ضربتهما) ولا (مررت بهما) . لأن عود الضمير على ماتأخر لفظاً ورتبة . وإنما اغتفر فى المرفوع لأنه غير صالح للسقوط . ولا كذلك المنصوب والمجرور :

وليس من التنازع قول امرىء القيس :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفانى ، ولم أطلب قليل من المال (١)

وذلك لأن شرط هذا الباب أن يكون العاملان موجهين إلى شىء كما قدمنا ولو وجه هنا « كفانى » و « أطلب » إلى « قليل » فسد المعنى ، لأن « لو » تدل على امتناع الشىء لامتناع غيره . فاذا كان ما بعدها مثبتاً كان منفياً ، نحو « لو جاءنى أكرمته » وإذا كان منفياً كان مثبتاً . نحو « لو لم يسىء لم أعاقبه » وعلى هذا فقوله : أن ما أسعى لأدنى معيشة « منفى » لكونه فى نفسه مثبتاً وقد دخل عليه حرف الامتناع ، وكل

---

(١) البيت لامرىء القيس ، لو : حرف امتناع لا متناع ، أن : حرف توكيد ونصب ما : مصدرية ، أسعى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا . وما المصدرية مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب اسم أن لأدنى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن . وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف والتقدير . لو ثبت كون سعى لأدنى ، معيشة : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة كفى : فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به ولم الواو عاطفة ، ولم : حرف نفى وجزم وقلب ، أطلب فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، قليل : فاعل كفانى ، من المال جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقليل .

شيء امتنع لعلة ثبت نقيضه : ونقيض السعى لأدنى معيشة عدم السعى لأدنى معيشة . وقوله « ولم أطلب » مثبت لكونه منفياً بلم . وقد دخل عليه حرف الامتناع : فلو وجه إلى « قليل » وجب فيه إثبات طلب القليل . وهو عين مانفاه أولا : وإذا بطل ذلك تعين أن يكون مفعول « أطلب » محذوفاً . وتقديره « ولم أطلب الملك » ومقتضى ذلك أنه طالب للملك . وهو المراد .

فإن قيل : إنما يلزم فساد جعله من باب التنازع لعطفك لم أطلب على كفانى . ولو قدرته مستأنفاً محضاً غير داخل تحت حكم لو .

قلت : إنما يجوز التنازع بشرط أن يكون بين العاملين ارتباط ، وتقدير الاستئناف يزيل الارتباط .

تطبيق عام

(١)

عين الأسماء المرفوعة : ونوعها وحكمها الإعرابى فى القطعة الآتية :

قال البديع فى المقامة القريضية وهى أولى مقاماته .

حدثنا عيسى بن هشام قال :

طرحتنى النوى مطارحها : حتى إذا وطئت جرجان الأقصى ، استظهرت على الأيام بضياع أجلت فيها يد العمارة ؛ وأموال وقفتها على التجارة ، وحانوت جعلته مثابة . ورفقة اتخذتها صحابة : وجعلت للدار حاشيتى النهار ، وللحانوت ما بينهما. فجلسنا يوماً نتذاكر القريض وأهله؛ وتلقاءنا شاب قد جلس غير بعيد . ينصت وكأنه يفهم ويسكت وكأنه

لا يعلم ؛ حتى إذا مال الكلام بنا ميله ؛ وجر فينا ذيله ؛ قال : قد أصبتم عذيقه. ووافقتم جذيله ؛ ولو شئت للفظت وأفضت. ولو قلت لأصدرت وأوردت ؛ ولجلوت الحق فى معرض بيان يسمع الصم وينزل العصم ؛ فقلت : يافاضل ادن فقد منيت ؛ وهات فقد أثنيت ؛ فدنا وقال : ومن وقف بالديار وعرصاتها ؛ واغتدى والطير فى وكناتها ؛ ووصف الخيل بصفاتها ؛ ولم يقل الشعر كاسبا ؛ ولم يجد القول راغباً ؛ ففضل من تفتق للحيلة لسانه ؛ وانتجع للرغبة بنانه ؛ قلنا : فما تقول فى النابغة ؟ قال ؛ يلسب إذا عشق ؛ ويسلب إذا حنق ؛ ويمدح إذا رغب ؛ ويتعذر إذا رهب ؛ ولا يرمى إلا صائباً ؛ قلنا : فما تقول فى زهير ؟ قال : يذيب الشعر والشعر يذيبه ؛ ويدعو القول والسحر يجيبه ؛ قلنا : فما تقول فى طرفة ؟ قال : هو ماء الأشعار وطينتها ؛ وكنز القوافى ومدينتها ؛ مات ولم تظهر أسرار دفائنه ولم تفتح أغلاق خزائنه ؛ قلنا : فما تقول فى جرير والفرزدق ؟ وأيهما أسبق ؟ قال : جرير أرق شعراً ؛ وأغزر غزراً ؛ والفرزدق أمتن صخراً وأكثر فخراً. إذا نسب أشجى ؛ وإذا ثلب أردى ؛ وإذا مدح أسنى ؛ والفرزدق إذا افتخر أجزا وإذا احتقر أزرى ؛ وإذا وصف أوفى ؛ قلنا : فما تقول فى المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم ؟ قال : المتقدمون أشرف لفظاً ؛ وأكثر من المعانى حظاً ؛ والمتأخرون ألطف صنعاً ؛ وأرق نسجاً ؛ قلنا : فلو رأيت من أشعارك ؛ ورويت لنا من أخبارك ؛ قال : خذهما فى معرض واحد ؛ وقال :

أما ترونى أتغشى طمراً ممتطياً فى الضر أمراً إمراً
مضطبنا على الليالى غمراً ملاقياً منها صرفاً حمراً

أقصى أمانى طلوع الشعرى   فقد غنينا بالأمانى دهراً
وكان هذا الحر أعلى قدراً   وماء هذا الوجه أغلى سعراً
ضربت للسرا قباباً خضراً   فى دار دارا وإيوان كسرى
فانقلب الدهر لبطن ظهراً   وعاد عرف العيش عندى نكراً
لم يبق من وفرى إلا ذكرى   ثم إلى اليوم هلم جرا
لولا عجوز لى بسر من را   وأفرخ دون جبال بصرى
قد جلب الدهر عليهم شرا   قلت يا سادات نفسى صبرا

قاله عيسى بن هشام : فأنلته ما تاح . وأعرض عنا فراح . فجعلت أنفيه وأنكره ، وكأنى أعرفه . ثم دلتنى عليه ثناياه . فقلت . الإسكندرى والله . فقد كان فارقنا خشفا ووافانا جلفا . ونهضت على إثره . ثم قبضت على خصره . وقلت :

ألست أبا الفتح ؟ ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين ؟ فأى عجوز لك بسر من رأى ؟ فضحك إلى . وقال :

ويحك ! هذا الزمان زور   فلا ، يغرنك الغرور
لا تلتزم حالة ولكن   در بالليالى كما تدور

(٢)

أعرب الأبيات الآتية :

قال المتنبى :

أرق على أرق ومثلى يأرق   وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى: عين مسهدة ، وقلب يخفق

مالاح برق أو ترنم طائر   إلا انثنيت : ولى فؤاد شيق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته   فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني   عيرتهم ؟ فلقيت منه مالقوا

(٣)

عين الجمل الإسمية والجمل الفعلية وأعرب كل فعل فى الأبيات الآتية :

قال المعرى من قصيدة يرثى بها فقيها حنفيا، وهى فى ديوانه سقط الزند :

غير مجد فى ملتى واعتقادى   نوح باك ولا ترنم شاد
وشبيه صوت النعى إذا قيـ   ـس بصوت البشير فى كل ناد
أبكت تلكم الحمامة أم غنـ   ـت على فرع غصنها المياد
صاح ، هذى قبورنا تملأ الرحـ   ـب فأين القبور من عهد عاد ؟
خفف الوطء ما أظن أديم الـ   أرض إلا من هذه الأجساد
وقبيح بنا وإن قدم العهـ   ـد هوان الآباء والأجداد
سر إن اسطعت فى الهواء رويداً   لا اختيالا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحداً مراراً   ضاحك من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين   فى طويل الأزمان والآباد
فاسأل الفرقدين عمن أحسا   من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهاراً   وأنارا لمدلج فى سواد
تعب كلها الحياة فما أعـ   ـجب إلا من راغب فى ازدياد

إن حزناً فى ساعة الموت أضعا ف سرور فى ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد
إنما ينقلون من دار أعما ل إلى دار شقوة أو رشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح الـ جسم فيها، والعيش مثل السهاد

باب : المفعول منصوب

ص — باب : المفعول منصوب .

ش — قد مضى أن الفاعل مرفوع أبداً ، واعلم الآن أن المفعول منصوب أبداً ، والسبب فى ذلك أن الفاعل لا يكون إلا واحداً ، والرفع ثقيل ، والمفعول يكون واحداً فأكثر ، والنصب خفيف ، فجعلوا الثقيل للقليل ، والخفيف للكثير ، قصداً للتعادل .

ص — وهو خمسة .

ش — هذا هو الصحيح ، وهى : المفعول به ، كضربت زيداً ، والمفعول المطلق وهو المصدر ، كضربت ضرباً ، والمفعول فيه ، وهو الظرف ، كصمت يوم الخميس ، وجلست أمامك ، والمفعول له كقمت إجلالا لك ، والمفعول معه ، كسرت والنيل .

ونقص الزجاج منها المفعول معه فجعله مفعولا به ، وقدر «سرت وجاوزت النيل » .

ونقص الكوفيون منها المفعول له ، فجعلوه من باب المفعول المطلق ، مثل « قعدت جلوساً » .

وزاد السيرافى سادساً ، وهو المفعول منه ، نحو : « واختار موسى قومه سبعين رجلا » لأن المعنى من قومه .

المفعول به

ص ـ المفعولُ بهِ . وَهُوَ مَا وَقَع عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعلِ .
ك « ضرَبْتُ زَيْدًا » .

ش ـ هذا الحد لابن الحاجب رحمه الله : وقد استشكل بقولك «ما ضربت زيداً» أو «لا تضرب زيداً» وأجاب بأن المراد بالوقوع إنما هو تعلقه بما لا يعقل إلا به ، ألا ترى أن «زيداً» فى المثالين متعلق بضرب. وأن « ضرب » يتوقف فهمه عليه أو على ما قام مقامه من المتعلقات(١) .

---

(١) المفعول به هو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفيا ولم تغير لأجله صورة الفعل ، نحو « بريت القلم ، وما بريت القلم » .

وقد يتعدد فى الكلام إن كان الفعل متعديا إلى أكثر من مفعول به واحد ، نحو «أعطيت الفقير درهما ، وظننت الأمر واقعا ، وأعلمت سعيداً الأمر جليا » .

والمفعول به قسمان : صريح وغير صريح .

والصريح قسمان : ظاهر ، نحو « فتح خالد الباب » وضمير متصل ، نحو « أكرمتك وأكرمتهم » أو منفصل ، نحو « إياك نعبد وإياك نستعين » ، ونحو « إياه أريد » .

وغير الصريح ثلاثة أقسام : مؤول بمصدر بعد حرف مصدرى نحو « علمت أنك مجتهد » وجملة مؤولة بمفرد ، نحو « ظننتك تجتهد » ، وجار ومجرور ، نحو « أخذت بيدك » .

وقد يسقط حرف الجر فينتصب المجرور على أنه مفعول به : ويسمى المنصوب على نزع الخافض ، فهو يرجع إلى أصله فى النصب ، لقول الشاعر :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علىّ إذاً حرام

والمفعول به أربعة أحكام :

١ ـ أنه يجب نصبه .
٢ ـ أنه يجوز حذفه لدليل ، نحو « رعت الماشية » ويقال : « هل رأيت الخليل ؟ » فتقول « رأيت » ، قال تعالى « ما ودعك ربك وما قلى » وقال : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى » .

المنادى

ص – وَمِنْهُ الْمُنَادَى .

ش – أى : ومن المفعول به المنادى ؛ وذلك لأن قولك « يا عبد الله » أصله أدعو عبد الله ؛ فحذف الفعل وأنيب « يا » عنه .

ص – وإنما يُنْصَبُ مُضَافًا كـ « يا عبدَ اللهِ » أَوْ شبيهًا بالمضافِ كـ « يَا حَسَنًا وجهُه » و « يَا طَالِعًا جَبَلاً » و « يا رَفِيقًا بالعباد » أَوْ نكرَةً غَيْرَ مَقْصُودَة كَقَوْلِ الأَعْمَى يا رجُلاً خُذْ بِيَدِي .

ش – يعنى أن المنادى إنما ينصب لفظاً فى ثلاث مسائل :

إحداها : أن يكون مضافاً ، كقولك : « يا عبد الله » و « يا رسول الله » وقول الشاعر :

= وقد ينزل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق غرض بالمفعول به ، فلا يذكر له مفعول ولا يقدر ، كقوله تعالى : هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعلمون » .

وما نصب مفعولين من أفعال القلوب جاز فيه حذف مفعوليه معا وحذف أحدهما لدليل . فمن حذف أحدهما قوله تعالى : « أين شركائى الذين كنتم تزعمون » أى تزعمونهم شركائى . ومن حذفهما معا قولهم « من يسمع يخل » أى يخل ما يسمعه حقا .

٣ – أنه يجوز أن يحذف فعله لدليل ، كقوله تعالى : « ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا . خيراً » ، ويقال لك : من أكرم ؟ فتقول « العلماء» . ويجب حذفه فى الأمثال ونحوها مما اشتهر بحذف الفعل نحو « الكلاب على البقر » ، ونحو « أمر مبكياتك . لا أمر مضحكاتك» ونحو « كل شىء ولا شتيمة حر » . ونحو « أهلا وسهلا » ... ومن ذلك حذفه فى أبواب التحذير والاغراء والاختصاص والاشتغال والنعت المقطوع وسيأتى بيان ذلك فى مواضعه .

٤ – أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل . وقد يتقدم على الفاعل ، أو على الفعل والفاعل معا – وليس هنا موضع تفصيل ذلك .

ألا يا عباد الله قلبى متيم بأحسن من صلى وأقبحهم بعلا(١)

الثانية : أن يكون شبيهاً بالمضاف . وهو ما اتصل به شىء من تمام معناه . وهذا الذى به التمام إما أن يكون اسماً مرفوعاً بالمنادى . كقولك: «يا محموداً فعله » و « يا حسناً وجهه » و « يا جميلا فعله » و «يا كثيراً بره » أو منصوباً به . كقولك : « يا طالعاً جبلا » أو مخفوضاً بخافض متعلق به كقولك : « يا رفيقاً بالعباد » و « يا خيراً من زيد » أو معطوفا عليه قبل النداء كقولك : « يا ثلاثة وثلاثين » فى رجل سميته بذلك :

الثالثة : أن يكون نكرة غير مقصودة كقول الأعمى : « يارجلا خذ بيدى » وقول الشاعر :

فيا راكباً إما عرضت فبلغن نداماى من نجران ألا تلاقيا (٢)

---

(١) البيت للأخطل التغلبى النصرانى . . (ألا) أداة استفتاح وتنبيه ، (يا) حرف نداء (عباد) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، عباد مضاف و(الله) مضاف إليه ، قلب: مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه ، (متيم) خبر المبتدأ ، (بأحسن) جار ومجرور متعلق بمتيم ، وأحسن مضاف (ومن) اسم موصول مضاف إليه ، (صلى) فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره التعذر . وفاعله ضمير مستتر جوازاً . والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة ، بعلا تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة . وموضع الشاهد هو ياعباد الله ، فعباد منادى منصوب لفظاً لأنه مضاف .

(٢) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، من كلمة يقولها وقد أسرته التيم فى يوم الكلاب الثانى .

أيا : حرف نداء . راكباً : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . إما : كلمة مركبة من إن وما ، فإن : شرطية ،وما : زائدة ، عرضت فعل ماض فعل الشرط وتاء المخاطب فاعله . فبلغن : الفاء واقعة فى جواب الشرط . بلغ ، فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله =

ص ـ والمُفْرَدُ المَعْرِفَةُ يُبْنى عَلى ما يُرفع بهِ كيَا زَيْدُ وَيَا زَيْدَانِ . وَيَا زَيْدُونَ . وَيَا رَجُل لمُعيَّنٍ .

ش — يستحق المنادى البناء بأمرين : إفراده ، وتعريفه : ونعنى بإفراده ألا يكون مضافا ولا شبيها به : ونعنى بتعريفه أن يكون مراداً به معين : سواء كان معرفة قبل النداء كزيد وعمرو ، أو معرفة بعد النداء — بسبب الإقبال عليه — كرجل وإنسان تريد بهما معينا . فإذا وجد فى الاسم هذان الأمران استحق أن يبنى على ما يرفع به لو كان معربا . تقول : « يا زيد » بالضم : و « يا زيدان » بالألف : و « يازيدون بالواو . قال الله تعالى : « يا نوح قد جادلتنا » « يا جبال أوبى معه » :

ص — فصل : وتقولُ : « يا غُلَامُ » بالثَّلاثِ وبالياءِ فَتْحًا وإِسْكَانًا . وبالأَلفِ .

ش — إذا كان المنادى مضافا إلى ياء المتكلم كغلامى جاز فيه ست لغات :

=بنون التوكيد الخفيفة . وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. والنون نون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب . ندامى : مفعول أول لبلغ ، منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وياء المتكلم مضاف إليه . مبنى على الفتح فى محل جر ، نجران: مجرور بفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ندامای . أن : مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير شأن محذوف . والتقدير أنه أى الحال والشأن . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . تلاقيا : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب ، والألف للإطلاق وخبر لا محذوف ، تقديره . لاتلاقى لنا ، والجملة من لا واسمها وخبرها فى محل رفع خبر أن المخففة . وأن المخففة وما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب مفعول ثان لبلغ .

إحداها : يا غلامى . بإثبات الياء الساكنة . كقوله تعالى : « ياعبادى لا خوف عليكم » .

والثانية : يا غلام ، بحذف الياء الساكنة وإبقاء الكسرة دليلا عليها : قال الله تعالى : « يا عباد فاتقون (١) » .

الثالثة : ضم الحرف الذى كان مكسوراً لأجل الياء ، وهى لغة ضعيفة . حكوا من كلامهم « يا أم لا تفعلى » بالضم . وقرىء « قال رب احكم بالحق » بالضم .

---

(١) أحرف النداء سبعة . وهى « الهمزة وأى ويا وأيا وهيا ووا وآ » .

فـ« الهمزة وأى» للمنادى القريب ، و« أيا وهيا وآ» للمنادى البعيد . و« يا » لكل منادى قريباً كان أو بعيداً أو متوسطاً. و« وا » للندبة . وهى التى ينادى بها المندوب المتفجع عليه . نحو « وا كبدى . واحسرتى » .

وتتعين « يا » فى نداء اسم الله تعالى ، فلا ينادى بغيرها . وفى الاستغاثة ، فلا يستغاث بغيرها ، وتتعين هى و« وا » فى الندبة . فلا يندب بغيرهما ، و« وا » أكثر استعمالا من« يا». لأن«يا» إنما تستعمل للندبة إذا أمن الالتباس بالنداء الحقيق . كقوله :

حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

وحكم المنادى أنه منصوب إما لفظاً ، وإما محلا . وعامل النصب فيه إما فعل محذوف وجوباً تقديره (أدعو) ناب حرف النداء منابه . وإما حرف النداء نفسه لتضمنه معنى (أدعو) وعلى الأول فهو مفعول به للفعل المحذوف . وعلى الثانى فهو منصوب بيا نفسها .

فينصب لفظاً . بمعنى أنه يكون معرباً منصوباً كما تنصب الأسماء المعربة إذا كان نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً به نحو « ياغافلا تنبه . ياعبد الله . ياحسنا خلقه » .

وينصب محلا بمعنى أن يكون مبنياً فى محل نصب إذا كان مفرداً معرفة أونكرة مقصودة . وبناؤه على ما يرفع به من ضمة أو ألف أو واو . نحو يا على. يا أوس . يارجل. يافتى . يارجلان . يامجتهدون .

وإذا كان المنادى المستحق للبناء مبنياً قبل النداء يبقى على حركة بنائه ؛ ويقال فيه : إنه مبنى على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلى .

الرابعة : يا غلامى ، بفتح الياء قال الله تعالى : « يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم » .

الخامسة : يا غلاما ، بقلب الكسرة التى قبل الياء المفتوحة فتحة فتنقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، قال الله تعالى : « يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله » . « يا أسفا على يوسف » .

السادسة : يا غلام ، بحذف الألف وإبقاء الفتحة دليلا عليها كقول الشاعر :

ولست براجع مافات منى بلهف ولا بليت ولا لو انى (١)

أى : بقولى يا لهف ، وقولى : ليت.

وتقول « يا غلام بالثلاث » أى بضم الميم وفتحها وكسرها . وقد بينت توجيه ذلك .

---

(١) ليس : فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمه ، براجع : الباء حرف جر زائد . راجع : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وفيه ضمير مستتر تقديره هو فاعله . ما : اسم موصول مفعول به لراجع . مبنى على السكون فى محل نصب . فات فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود إلى ما ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة ما . منى : جار ومجرور متعلق بفات . بلهف : الباء حرف جر والمجرور محذوف تقديره بقولى . ولهف : منادى بحرف نداء محذوف والتقدير : بقولى يالهفا . بليت : الباء حرف جار لمجرور محذوف . وليت منادى مضاف لياء المتكلم بحرف نداء محذوف والتقدير ولابقولى ليت . ولا : الواو للعطف لازائدة لتأكيد النفى. لو : حرف امتناع لامتناع .أنى. أن حرف توكيد و نصب وياء المتكلم اسم أن وخبرها محذوف وأن مع مادخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع فاعل الفعل محذوف واقع شرطاً للو . وجوابها محذوف والتقدير . لو حدث أنى فعلت كذا لكان كذا — وموضع الشاهد قوله « بلهف » و« بليت » .

ص – وَيَا أَبَتِ وَيَا أُمَّتِ وَيَا ابْنَ أُمَّ وَيَا ابْنَ عَمَّ بفتح وَكَسْر . وإلْحَاق الألفِ أو الياءِ للأوّلَيْن قَبِيحٌ ، وللاخَرَين ضَعِيفٌ .

ش – إذا كان المنادى المضاف إلى الياء أباً أو أماً ؛ جاز فيه عشر لغات : الست المذكورة ؛ ولغات أربع أخر .

إحداها : إبدال الياء تاء مكسورة ؛ وبها قرأ السبعة ما عدا ابن عامر فى « يا أبت »

الثانية : إبدالها تاء مفتوحة ؛ وبها قرأ ابن عامر .

الثالثة : يا أبتا ؛ بالتاء والألف ؛ وبها قرىء شاذاً .

الرابعة : يا أبتى ؛ بالتاء والياء .

وهاتان اللغتان قبيحتان ؛ والأخيرة أقبح من التى قبلها ؛ وينبغى ألا تجوز إلا فى ضرورة الشعر .

وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى الياء نحو : (يا غلام غلامى) لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة إلا إن كان ابن أم أو ابن عم ، فيجوز فيهما أربع لغات : فتح الميم وكسرها ؛ وقد قرأت السبعة بهما فى قوله تعالى « قال يا ابن أم إن القوم استضعفونى » : « قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى » .

والثالثة : إثبات الياء كقول الشاعر :

يا ابن أمى ويا شقيّق نفسى أنت خلفتنى لدهر شديد (١)

والرابعة : قلب الياء ألفاً كقوله :

يا ابنة عما لا تلومى واهجعى (٢)

وهاتان اللغتان قليلتان فى الاستعمال .

ص — (فصل) : ويَجرى ما أُفْرِدَ أَوْ أُضيفَ مَقْرُونًا بـأَلْ مِنْ نعتِ المبنى وتـأْكيدِه وبيانه ونَسقِهِ المقرون بأَل على لفظِهِ أَوْ محله ، وما أُضيفَ مجرَّدًا على محله . ونَعتُ أَى على لَفظه . والبدَلُ والمنسوقُ المجرَّد كالمنادَى المستقل مُطلقًا .

ش — هذا الفصل معقود لأحكام تابع المنادى .

---

(١) البيت لأبى زيد الطائى .

يا حرف نداء . ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . ابن مضاف وأم من أمى مضاف إليه ، وأم ، مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . ويا : الواو عاطفة يا حرف نداء . شقيق : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، شقيق مضاف ونفس من نفسى مضاف إليه ، ونفس مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . أنت : مبتدأ . خلفتنى : فعل وفاعل ومفعول . والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ — وموضع الشاهد قوله يا ابن أمى حيث أثبت ياء المتكلم مع كون المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، ومع كون المضاف إلى ياء المتكلم هو لفظ أم .

(٢) هو لأبى النجم الفضل بن قدامة العجلى . يا : حرف نداء . ابنة : منادى منصوب بالفتحة ، ابنة مضاف وعم من عما مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا وياء المتكلم المنقلبة ألفا مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . وموضع الشاهد قوله يا ابنة عما . حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وهذه لغة قليلة .

والحاصل : أن المنادى إذا كان مبنياً وكان تابعه نعتاً ، أو تأكيداً أو بيانا أو نسقاً بالألف واللام، وكان مع ذلك مفرداً ، أو مضافا وفيه الألف واللام — جاز فيه الرفع على لفظ المنادى ، والنصب على محله ؛ تقول فى النعت (يا زيد الظريف) بالرفع و (الظريف) بالنصب ؛ وفى التأكيد (ياتميم أجمعون) و (أجمعين) : وفى البيان (ياسعيد كرز) و (كرزاً) . ووفى النسق (يازيد والضحاك) و (الضحاك) قال الشاعر :

يا حكم الوارث عن عبد الملك (١)

روى برفع (الوارث) ونصبه : وقال آخر :

فما كعب ابن مامة وابن أروى بأجود منك يا عمر الجوادا (٢)

---

(١) البيت لرؤبة الراجز . يا : حرف نداء . حكم : منادى مبنى على الضم فى محل نصب . الوارث : نعت لحكم مرفوع تبعاً للفظ المنادى ، أومنصوب تبعاً لمحله . وهو اسم فاعل وفيه ضمير مستتر هو فاعله . عن : حرف جر عبد : مجرور بعن ، والجار والمجرور متعلق بالوارث وعبد : مضاف و الملك مضاف إليه . مجرور بكسرة منع من ظهورها سكون الوقف .

(٢) البيت لجرير ابن مامة وهو رجل من إياد اشتهر بالكرم والسخاء . ابن أروى ، المراد به عثمان بن عفان . ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . كعب : اسم ما . ابن صفة لكعب . مامة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث. وابن الواو عاطفة، ابن : معطوف على اسم ما . ابن مضاف ، وأروى مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على آخره نيابة عن الكسرة لأنه علم مؤنث بألف التأنيث المقصورة. بأجود : الباء حرف جر زائد . أجود : خبر ما منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها الفتحة النائبة عن الكسرة الناشئة بسبب حرف الجر الزائد . لأن « أجود » ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل. منك: جار ومجرور =

والقوافى منصوبة : وقال آخر :

ألا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق (١)

وقال الله تعالى : « يا جبال أوبى معه والطير » ، وقرىء شاذاً « والطير » (بالضم) وهذه أمثلة المفرد. وكذلك المضاف الذى فيه أل. تقول : (يا زيد الحسن الوجه . والحسن الوجه) وقال الشاعر :

يا صاح يا ذا الضامر العنس (٢)

= متعلق بأجود. يا : حرف نداء عمر : بالضم على المشهور. وهو منادى مبنى على الضم فى محل نصب . الجوادا : نعت لعمر على محله . ونعت المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والألف للاطلاق .

وموضع الشاهد لفظ الجواد فإنه نعت لعمر على المحل .

(١) ألا : أداة استفتاح وتنبيه ، يا ، حرف نداء زيد ، منادى مبنى على الضم فى محل نصب . والضحاك : الواو حرف عطف ، والضحاك معطوف على زيد بالرفع إتباعاً له على اللفظ ، وبالنصب إتباعاً له على المحل : سيرا : فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فاعل :فقد : الفاء حرف دال على التعليل ، قد : حرف تحقيق جاوزتما : جاوز : فعل ماض . وتاء المخاطب فاعل ، والميم حرف عماد والألف حرف دال على تثنية المخاطب . خمر : مفعول به لجاوز ، وهو مضاف والطريق مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وموضع الشاهد فيه هو يا زيد والضحاك، فالضحاك روى بنصبه ورفعه، لأن المعطوف على المنادى إذا كان اسما مقترناً بأل غير مضاف جاز فيه وجهان .

(٢) تمام البيت : والرجل ذى الاتساع والحاس . يا : حرف نداء ، صاح : منادى مرخم، وأصله صاحب ، مبنى على ضم الحرف المحذوف للترخيم فى محل نصب . يا : حرف نداء . ذا : اسم إشارة منادى ، مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الأصلى فى محل نصب . الضامر : نعت لذا المنادى ، مرفوع تبعاً للفظ ، أو منصوب تبعاً للمحل . الضامر مضاف ، والعنس: مضاف إليه، والشاهد فى الضامر العنس، فإنه نعت مقترن بأل ومضاف ، وقد روى برفعه ونصبه .

يروى برفع « الضامر » ونصبه ؛

فإن كان التابع من هذه الأشياء مضافا ، وليس فيه الألف واللام ، تعين نصبه على المحل . كقولك: « يا زيد صاحب عمرو » ، و « يا زيد أبا عبد الله » و « يا تميم كلكم » أو « كلهم » ، و « يا زيد أبا عبد الله » قال تعالى : « قل اللهم فاطر السموات والأرض » .

وإن كان التابع نعتاً لأى تعين رفعه على اللفظ . كقوله تعالى « ياأيها الناس » ، « يا أيها النبي » .

وإن كان التابع بدلا ، أو نسقا بغير الألف واللام . أعطى مايستحقه لو كان منادى . تقول فى البدل : « يا سعيد كرز » بضم « كرز » بغير تنوين كما تقول « ياكرز » و « يا سعيد أبا عبد الله » بالنصب ، كما تقول : يا أبا عبد الله : وفى النسق « يا زيد وعمرو » بالضم و « يا زيد وأبا عبد الله » بالنصب وهكذا أيضا حكم البدل والنسق لو كان المنادى معربا .

ص — ولك فى نحو : * يا زَيْدُ زيدَ اليعْمُلَاتِ *
فَتْحُهما أَو ضمُّ الأَوَّل .

ش — إذا تكرر المنادى المفرد مضافا : نحو« يا زيد زيد اليعملات » جاز لك فى الأول وجهان :

أحدهما : الضم ، وذلك على تقديره منادى مفرداً ، ويكون الثانى حينئذ : إما منادى سقط منه حرف النداء ، وإما عطف بيان ، وإما مفعولا بتقدير أعنى .

والثانى : الفتح وذلك على أن الأصل : يا زيد اليعملات زيد اليعملات . ثم اختلف فيه ، فقال سيبويه : حذف « اليعملات » من الثانى لدلالة الأول عليه ، وأقحم « زيد » بين المضاف والمضاف إليه ، وقال المبرد : حذف « اليعملات » من الأول لدلالة الثانى عليه ، وكل من القولين فيه تخريج على وجه ضعيف : أما قول سيبويه ففيه الفصل بين المتضايفين وهما كالكلمة الواحدة ، وأما قول المبرد ففيه الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه ، وهو قليل والكثير عكسه (١) .

(١) الخلاصة أنه إن كان المنادى مبنياً فلتابعه أربعة أضرب :

١ — ما يجب رفعه معرباً تبعاً للفظ المنادى . وهو تابع « أى وأية واسم الإشارة » نحو « يا أيها الرجل ، يا أيتها المرأة ، يا هذا الرجل ، يا هذه المرأة » ولا يوصف اسم الإشارة أبداً إلا بما فيه (أل) ولاتوصف (أى وأية) فى باب النداء إلا بما فيه (أل) أو باسم الإشارة ، نحو « يا أيها ذا الرجل » .

٢ — ما يجب ضمه للبناء ، وهو البدل والمعطوف المجرد من (أل) اللذان لم يضافا ، نحو « ياسعد خليل ، ويا سعد وخليل » .

٣ — ما يجب نصبه تبعاً لمحل المنادى ، وهو كل تابع أضيف مجرداً من (أل) نحو « يا على أبا الحسن ، ويا على وأبا سعيد ، يا خليل صاحب»خالد ، يا تلاميذ كلهم أوكلكم ، يارجل أبا خليل » .

٤ — ما يجوز فيه الوجهان : الرفع معرباً تبعاً للفظ المنادى ، والنصب تبعاً لمحله ، وهو نوعان (الأول) النعت المضاف المقترن بأل ، وذلك يكون فى الصفات المشتقة المضافة إلى معمولها ، نحو « ياخالد الحسن الخلق ، أو الحسن الخلق ، ويا خليل خادم الأمة ، أوخادم الأمة » (الثانى) ماكان مفرداً من نعت أو توكيد أوعطف بيان أومعطوف مقترن بأل نحو ، « يا على الكريم أوالكريم يا مسلمون كلكم أوكلكم بالرفع والنصب ، يا رجل خليل ، يا على والضيف ، أو والضيف » ومن العطف بالنصب تبعاً لمحل المنادى قوله تعالى : « ياجبال أوبى معه والطير » وقرىء فى غير السبعة : « والطير » بالرفع عطفاً على اللفظ .

ص – فصل : ويجوزُ ترخيمُ المُنادى المعرفةِ ، وهوَ : حذْفُ آخرِهِ تخفيفًا ، فذُو التَّاءِ مُطْلَقًا كَياطلحَ ، وياثُبُ ، وغيرُه بشرْطِ ضمه وعلَميَّتهِ ، ومجاوزَتِهِ ثلاثَةَ أَحْرُفٍ ، كَيا جعْفَ ، ضمًا وفَتْحًا .

ش – من أحكام المنادى الترخيم(١) ، وهو : حذف آخره تخفيفاً ، وهى تسمية قديمة . وروى أنه قيل لابن عباس : إن ابن مسعود

= وإن كان المنادى معربا منصوبا فتابعه أبدا منصوب معرب نحو « يا أبا الحسن صاحبنا ياذا الفضل وذا العلم ، يا أبا خالد والضيف » إلا إذا كان بدلا أو معطوفاً مجردين من (أل) غير مضافين، فهما مبنيان . نحو « يا أبا الحسن على ، يا أبا عبد الله وخالد » .

(١) فالترخيم هو حذف آخر المنادى تخفيفاً ، نحو « يا فاطم » والأصل «يافاطمة» والمنادى الذى يحذف آخره يسمى (مرخماً) .

ولا يرخم من الأسماء إلا شيئان :

١ – ما كان مختوماً بتاء التأنيث ، سواء أكان علماً أم غير علم نحو « ياعائش وياهب » فى (عائشة وهبة) .

٢ – العلم المذكر أو المؤنث على شرط أن يكون غير مركب . وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف ، نحو « يا جعف وياسعا » فى « جعفر وسعاد » .

فلا ترخم النكرة ولا ما كان على ثلاثة أحرف ولم يكن مختوماً بالتاء ولا المركب فلا يقال : « يا إنسا » فى (إنسان) لأنه غير علم ولا (يا حس) فى (ياحسن) لأنه على ثلاثة أحرف ولا مثل (ياعبد الرحمن) لأنه مركب . وأما ترخيم (صاحب) فى قولهم (ياصاح) مع كونه غير علم فهو شاذ لا يقاس عليه .

ويحذف فى الترخيم إما حرف واحد وهو الأكثر كما تقدم ، وإما حرفان وهو قليل، فتقول : يا عثم ويا منص « فى عثمان ومنصور » .

وفى المنادى المرخم لغتان :

قرأ : « ونادوا يا مال » فقال : ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم ، ذكره الزمخشرى وغيره : وعن بعضهم أن الذى حسن الترخيم هنا أن فيه الإشارة إلى أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم عن إتمامه .

وشرطه أن يكون الاسم معرفة ، ثم إن كان مختوما بالتاء لم يشترط فيه علمية ولا زيادة على الثلاثة ، فتقول ثبة — وهى الجماعة — (ياثب) كما تقول فى عائشة (يا عائش) وإن لم يكن مختوماً بالتاء فله شروط : أحدها أن يكون مبنياً على الضم ، والثانى أن يكون علما ، والثالث : أن يكون متجاوزاً ثلاثة أحرف ، وذلك نحو حارث وجعفر ، تقول : (يا حار) و (يا جعف) ولا يجوز فى نحو (عبد الله) و (شاب قرناها) أن يرخما ، لأنهما ليس مضمومين ، ولا فى نحو إنسان مقصوداً به معين لأنه ليس علما ، ولا فى نحو (زيد) و (عمرو) و (حكم) لأنها ثلاثية ، وأجاز الفراء الترخيم فى (حكم) و (حسن) ونحوهما من الثلاثيات المحركة الوسط ، قياساً على إجرائهم نحو (سقر) مجرى زينب فى إيجاب منع الصرف ، لا مجرى هند فى إجازة الصرف وعدمه ، وإجرائهم (جمزى) لحركة وسطه مجرى حبارى فى إيجاب حذف ألفه فى النسب ، لا مجرى حبلى فى إجازة حذف ألفه وقلبها واواً .

= ١ — أن تبقى آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف من ضمة أو فتحة أو كسرة نحو : ياحار . يا منص . يا جعف ، وهذه لغة من ينتظر .

٢ — أن يكون محركاً بحركة الحرف المحذوف نحو يا جعف ويا حار بالضم . وتسمى هذه اللغة لغة من لا ينتظر .

وأشرت بقولى (كياجعف ضما وفتحاً) إلى أن الترخيم يجوز فيه قطع النظر عن المحذوف ، فتجعل الباقى اسما برأسه فتضمه ، ويسمى لغة من لا ينتظر ، ويجوز ألا تقطع النظر عنه ، بل تجعله مقدراً ، فيبقى (ما كان) على ما كان عليه ، ويسمى لغة من ينتظر .

فتقول على اللغة الثانية فى جعفر : (ياجعف) ببقاء فتحة الفاء وفى مالك (يا مال) ببقاء كسرة اللام ، وهى قراءة ابن مسعود . وفى منصور (يا منص) ببقاء ضمة الصاد . وفى هرقل (يا هرق) ببقاء سكون القاف .

وتقول فى اللغة الأولى : (يا جعف ويا مال : ويا هرق) بضم أعجازهن ، وهى قراءة أبى السرار الغنوى ؛ و (يا منص) باجتلاب ضمة غير (تلك الضمة) التى كانت قبل الترخيم .

ص — ويُحْذَف مِن نحوِ : « سَلمانَ ، ومنصورٍ ومسكِينٍ حرْفان ومن نحو : « معد يكربَ » الكلمةُ الثانيةُ .

ش — المحذوف للترخيم على ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يكون حرفا واحداً ، وهو الغالب كما مثلنا .

والثانى : أن يكون حرفين ، وذلك فيما اجتمعت فيه أربعة شروط أحدها : أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائداً ، الثانى : أن يكون معتلا ، الثالث : أن يكون ساكناً ، الرابع أن يكون قبله ثلاثة أحرف فما فوقها ؛ وذلك نحو « سلمان ، ومنصور ، ومسكين » علما . تقول : يا سلم ، ويا منص ، ويا مسك ، قال الشاعر :

يا مرو إن مطيّتى محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس(١)

« يريد » يامروان » وقال الآخر :

قفى فانظرى يا أسم هل تعرفينه (٢)

يريد «ياأسماء»

ويجب الاقتصار على حذف الحرف الأخير فى نحو « مختار » علماء لأن المعتل أصلى ، لأن الأصل مختير أو مختير ، فأبدلت الياء ألفا ، وعن

---

(١) البيت للفرزدق .

يا : حرف نداء . مرو : منادى مرخم ، مبنى على الضم فى محل نصب . إن : حرف توكيد ونصب . مطيّتى : مطية ، اسم إن ، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم . وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . محبوسة : خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة . ترجو : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر ثان لان . الحباء : مفعول ثان لترجو . وربها : الواو واو الحال ، وها : مضاف إليه . لم : حرف نفى وجزم . ييأس : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسرة لأجل الروى . وفاعله ضمير مستتر فيه : والجملة خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال .

وموضع الشاهد (يامرو) إذ أصله يامروان ، وقد رخمه بحذف آخره . وهو النون، ثم تلا هذا الحذف حذف آخر ، فحذف الحرف الذى قبل النون . لكونه حرفاً معتلا ساكناً زائداً وقبله ثلاثة أحرف .

(٢) لعمر بن أبى ربيعة المخزومى من قصيدته الرائية ، وعجزه : « أهذا المغيرى الذى كان يذكر » . قفى : فعل أمر ، مبنى على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعله . فانظرى : الفاء حرف عطف انظرى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل . يا : حرف نداء . أسم : منادى مبنى على الضم فى محل نصب . هل : حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . تعرفينه ، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وياء المخاطبة فاعل . والهاء ضمير الغائب مفعول به مبنى على الضم فى محل نصب .

وموضع الشاهد فيه هو (يا أسم) إذ رخمه بحذف آخره ، وهو الهمزة ، ثم تلا هذا الحذف حذف آخر ، وهو حذف الحرف الذى قبل الآخر الذى هو الألف .

الأخفش إجازة حذفها تشبيهاً لها بالزائدة : كما شبهوا ألف مرامى فى النسب بألف حبارى فحذفوها : وفى نحو دلامص علما : لأن الميم وإن كانت زائدة بدليل قولهم : « درع دلامص » و « درع دلاص » لكنها حرف صحيح لا معتل : وفى نحو « سعيد وعماد وثمود » لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف : وعن الفراء إجازة حذفهن وأنشد سيبويه:

تنكرت منا بعد معرفة لمى (١)

أى : يالميس . فحذفوا السين فقط .

وفى نحو « هبيخ : وقنور » لأن حرف العلة محرك .

والثالث : أن يكون المحذوف كلمة برأسها ، وذلك فى المركب تركيب المزج : نحو « معدى كرب » و « حضر موت » تقول : « يا معدى » و « يا حضر » .

ص ـ فصل ، وَيَقُولُ المُسْتَغِيثُ : « يا لله لِلْمُسْلِمِينَ بِفَتْحِ لامِ المُسْتَغَاثِ بِهِ » إلّا فى لامِ المعطوفِ الّذِى لَمْ يَتَكَرَّرْ معهُ يا ، نحو : « يا زَيْدُ لِعَمْرٍو » و « يَا قَوْمِ للعجَبِ العجِيبِ » .

---

(١) هو لأوس بن حجر ، والشطر الثانى قوله :

بعد التصافى والشباب المكرم

الإعراب : تنكرت تنكر : فعل ماض ، والتاء ، ضمير المخاطبة فاعل . منا : جار ومجرور متعلق بتنكر . بعد : ظرف منصوب على الظرفية متعلق بتنكر . معرفة : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . لمى : منادى مرخم بحرف نداء محذوف ، مبنى على ضم الحرف المحذوف للترخيم فى محل نصب .

وموضع الشاهد لفظ (لمى) حيث رخمه بحذف آخره وحده ، وأصله لميس .

ش — من أقسام المنادى : المستغاث به .

وهو : « كل اسم نودى ليخلص من شدة ، أو يعين على دفع مشقة » (١) .

ولا يستعمل له من حروف النداء إلا « يا » خاصة ، والغالب استعماله مجروراً بلام مفتوحة ، وهى متعلقة بيا عند ابن جنى ، لما فيها من معنى الفعل ، وعند ابن الصائغ وابن عصفور بالفعل المحذوف ، وينسب ذلك إلى سيبويه ، وقال ابن خروف : هى زائدة فلا تتعلق بشيء ، وذكر المستغاث له بعده مجروراً بلام مكسورة دائماً على الأصل وهى حرف تعليل ، وتعلقها بفعل محذوف ، وتقديره : أدعوك لكذا ،

---

(١) فالاستغاثة هى نداء من يعين على دفع بلاء أو شدة ، نحو : يا للأقوياء للضعفاء . والمطلوب منه الإعانة يسمى (مستغاثاً) والمطلوب له الإعانة يسمى (مستغاثاً له) ولا يستعمل للاستغاثة من أحرف النداء إلا (يا) ولا يجوز حذفها ولا حذف المستغاث ، أما المستغاث له فحذفه جائز ، نحو ، (يا لله) وللمستغاث ثلاثة أوجه :

١ — أن يجر بلام زائدة واجبة الفتح كقول الشاعر :

يا لقومى ويا لأمثال قومى ... لأناس عتوهم فى ازدياد

ولا تكسر هذه اللام إلا إذا تكرر المستغاث غير مقترن بـ (يا) كقول الآخر :

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب ... يا للكهول وللشبان للشيب

٢ — أن يختم بألف زائدة كقول الشاعر :

يا يزيدا لآمل نيل عز ... وغنى بعد فاقة وهوان

٣ — أن يبقى على حاله كقول الآخر :

ألا يا قوم للعجب العجيب ... وللغفلات تعرض للأريب

أما المستغاث له فإن ذكر فى الكلام وجب جره بلام مكسورة دائماً نحو « ياللقوى للعلم » وقد يجر بـ (من) كقول الشاعر :

يا للرجال ذوى الألباب من نفر ... لا يبرح السفه المردى لهم دينا

وذلك كقول عمر رضى الله عنه « يالله للمسلمين » بفتح اللام الأولى وكسر الثانية ، وإذا عطفت عليه مستغاثا آخر ، فإن أعدت « يا » مع المعطوف فتحت اللام ، قال الشاعر :

يا لقومى ويا لأمثال قومى لأناس عتوهم فى ازدياد(١)

وإن لم تعد « يا » كسرت لام المعطوف ، كقوله :

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب(٢)

---

(١) يا : حرف نداء واستغاثة . لقومى : اللام ، حرف جر . قوم ، مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بيا عند ابن جنى لأنها حرف من حروف المعانى أشرب معنى الفعل ، ومتعلق بالفعل المحذوف الذى دلت يا عليه عند ابنى الصائغ وابن عصفور تبعاً لشيخ النحاة سيبويه .

ويا لأمثال : الواو عاطفة ، ويا : حرف نداء واستغاثة واللام جارة . وأمثال : مجرور باللام . وقوم من قومى : مضاف إليه وياء المتكلم مضاف إليه كذلك . لأناس : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أدعوهم لأناس . عتوهم . عتو : مبتدأ وضمير الغائبين العائد إلى أناس مضاف إليه . فى ازدياد : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة لأناس .

وموضع الشاهد (يا لقومى ويا لأمثال) حيث جر المستغاث فى الكلمتين جميعاً بلام مفتوحة .

(٢) الإعراب : يبكيك ، يبكى : فعل مضارع والكاف ضمير المخاطب مفعول به . ناء : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لأجل التخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل . بعيد : صفة لناء . الدار مضاف إليه . مغترب : صفة لناء . يا : حرف نداء واستغاثة . للكهول : اللام حرف جر ، والكهول : مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بيا ، أو بالفعل المحذوف . وللشبان : الواو عاطفة ، واللام جارة . الشبان : مجرور باللام ، والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق . للعجب : جار مجرور متعلق بفعل محذوف . أى : أدعوكم للعجب .

=

وللمستغاث به استعمالان آخران أحدهما : أن تلحق آخره ألفاً، فلا تلحقه حينئذ اللام من أوله ، وذلك كقوله :

يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان(١)

الثانى : أن تدخل عليه اللام من أوله ، ولا تلحقه الألف من آخره، وحينئذ يجرى عليه حكم المنادى . فتقول على ذلك : « يا زيد لعمرو » بضم زيد ، و (يا عبد الله لزيد) بنصب عبد الله ، قال الشاعر :

ألا يا قوم للعجب العجيب وللغفلات تعرض للأريب(٢)

= وموضع الشاهد هو « ياللكهول وللشبان » فقد جر الشبان بلام مكسورة إذ أنه معطوف من غير أن يعيد معه يا .

(١) يا : حرف نداء واستغاثة . يزيدا : منادى مستغاث به مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة التى أتى بها لأجل الألف فى محل نصب . لآمل : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف ، أى أدعوك . آمل : اسم فاعل وفاعله ضمير . نيل : مفعول به لآمل . عز : مضاف إليه . وغنى : الواو عاطفة ، غنى : معطوف على نيل أو عز ، وموضع الشاهد هو قوله يايزيدا . حيث ألحق المستغاث به الألف فى آخره ؛ ولم يدخل عليه اللام فى أوله .

(٢) ألا : أداة استفتاح وتنبيه . يا : حرف نداء واستغاثة. قوم : منادى مستغاث به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتى بها لأجل مناسبة ياء المتكلم المحذوفة اكتفاء بكسر ما قبلها . للعجب جار ومجرور متعلق بفعل محذوف والتقدير : أدعوكم للعجب . العجيب : صفة للعجب . وللغفلات : حرف عطف . تعرض : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى الغفلات ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر صفة للغفلات ، أو فى محل نصب حال منه . للأريب : جار ومجرور متعلق بتعرض . والشاهد فيه قوله : ياقوم . حيث استعمل المستغاث به استعمال المنادى . فلم يلحق به اللام فى أوله ولا الألف فى آخره . وهذا أقل الاستعمالات الثلاثة .

ص ـ والنَّادِبُ : وا زَيْدًا وَا أَمير المؤمنينَا ، وَا رأْسا . ولكَ إلحاقُ الهاءِ وقفًا .

ش ـ المندوب : هو المنادى المتفجع عليه أو المتوجع منه ، فالأول كقول الشاعر يرثى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه :

حملت أمراً عظيما فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله يا عمرا (١)

والثانى كقول المتنبى :

وا حر قلباه ممن قلبه شبم   ومن بجسمى وحالى عنده سقم (٢)

ولا يستعمل فيه من حروف النداء إلا حرفا : « وا » وهى الغالبة عليه والمختصة به ، و (يا) وذلك إذا لم يلتبس بالمنادى المحض :

وحكمه حكم المنادى ، فتقول (وازيد) بالضم ، و (وا عبد الله) بالنصب ، ولك أن تلحق آخره ألفا ، فتقول : وازيدا ، وا عمرا :

---

(١) هو لجرير . حملت . حمل : فعل ماض مبنى للمجهول . والتاء نائب فاعل وهو مفعول أول . أمراً : مفعول ثان . عظيماً : صفة لأمرا .

يا : حرف نداء وندبة . عمرا : منادى مندوب ، مبنى على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة المأتى بها لأجل الألف .

(٢) الإعراب : وا : حرف نداء وندبة . مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. حر : منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة . قلباه : مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والألف للدلالة على الندبة ، والهاء للسكت . قلب : مبتدأ . والها ضمير الغائب العائد إلى الاسم الموصول فى من ، مضاف إليه . شبم : خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة من . بجسمى . جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . وحالى : الواو عاطفة ، حال : معطوف على جسمى ، وياء المتكلم مضاف إليه . عند : ظرف خبر مقدم . سقم : مبتدأ مؤخر . وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة والشاهد هو (واحر قلباه) .

ولك إلحاق الهاء فى الوقف، فتقول : وا زيداه وا عمراه : فإن وصلت حذفتها ، إلا فى الضرورة ، فيجوز إثباتها ، كما تقدم فى بيت المتنبى . ويجوز (حينئذ) أيضاً ضمها تشبيهاً بهاء الضمير ، وكسرها على أصل التقاء الساكنين . وقولى (والنادب) معناه : ويقول النادب .

المفعول المطلق

ص — والمَفْعُولُ المُطْلَقُ ، وهُوَ : المَصْدَرُ الفَضلةُ المُسَلَّط عليهِ عاملٌ منْ لفظِهِ « كضرَبتُ ضَرْبًا » أَوْ منْ مَعْنَاهُ كـ « قَعدْتُ جُلُوسًا » ، وَقَدْ يَنُوبُ عنهُ غَيْرهُ كـ « ضربْتُه سَوطًا » « فاجْلدوهُم ثمانِينَ جَلْدَةً » « فَلَا تَمِيلُوا كلَّ المَيْلِ » « وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ » وَلَيْسَ منه « فكُلا منها رَغَدًا » .

ش — لما أنهيت القول فى المفعول به وما يتعلق به من أحكام المنادى شرعت فى الكلام على الثانى من المفاعيل ، وهو المفعول المطلق .

وهو عبارة عن مصدر فضلة تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه .

فالأول كقوله تعالى : « وكلم الله موسى تكليما » والثانى نحو قولك (قعدت جلوسا) و (تأليت حلفة) قال الشاعر :

تألى ابن أوس حلفة ليردنى ‏ ‏ ‏ ‏ إلى نسوة كأنهن مفائد(١)

---

(١) تألى : فعل ماض . ابن : فاعل . أوس : مضاف إليه . حلفة : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة . ليردنى : اللام واقعة فى جواب القسم ، يرد : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو .

واحترزت بذكر الفضلة عن نحو قولك « كلامك كلام حسن » وقول العرب « جد جده » ، فكلام الثانى وجده مصدران سلط عليهما عامل من لفظهما ، وهو الفعل فى المثال الثانى ، والمبتدأ فى المثال الأول ، بناء على قول سيبويه إن المبتدأ عامل فى الخبر ، وليسا من باب المفعول المطلق فى شىء .

وقد تنصب أشياء على المفعول المطلق ولم تكن مصدراً ، وذلك على سبيل النيابة عن المصدر ، نحو « كل » و « بعض » مضافين إلى المصدر ، كقوله تعالى :

« فلا تميلوا كل الميل » « ولو تقول علينا بعض الأقاويل » والعدد ، نحو : « فاجلدوهم ثمانين جلدة » فثمانين مفعول مطلق ، وجلدة : تمييز ، وأسماء الآلات نحو : ضربته سوطا ، أو عصا ، أو مقرعة ؛ وليس مما ينوب عن المصدر صفته نحو : « وكلا منها رغداً » خلافا للمعربين ، زعموا أن الأصل أكلا رغداً ، وأنه حذف الموصوف ونابت صفته منابه فانتصبت انتصابه ، ومذهب سيبويه أن ذلك إنما هو حال من مصدر الفعل المفهوم منه ، والتقدير : فكلا حالة كون الأكل رغداً ، ويدل على ذلك أنهم يقولون : « سير عليه طويلا » فيقيمون الجار والمجرور مقام الفاعل ، ولا يقولون « طويل » بالرفع ، فدل على أنه حال لا مصدر ، وإلا لجازت إقامته مقام الفاعل ، لأن المصدر يقوم مقام الفاعل باتفاق .

المفعول له

ص – والمَفْعُولُ له ، وهُوَ المصدَر المعلِّل لِحدَث شاركهُ وقْتًا وفاعِلاً كـ « قمتُ إجْلَالاً لكَ » فإنْ فَقَدَ المعلِّل شَرْطًا جُرَّ بِحَرْفِ التَّعْلِيلِ نحو : « خَلَقَ لَكُمْ » .

« وإنى لتَعْرونى لذكْرَاك هِزَّةٌ »

« فجئتُ وقد نضَّتْ لنوْمٍ ثيابَها »

ش – الثالث من المفعولات : المفعول له ، ويسمى المفعول لأجله ، ومن أجله وهو : كل مصدر معلل لحدث مشارك له فى الزمان والفاعل ؛ وذلك كقوله تعالى « يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت » ، فالحذر : مصدر منصوب ذكر علة لجعل الأصابع فى الآذان وزمنه وزمن الجعل واحد ، وفاعلهما أيضا واحد ، وهم الكافرون ، فلما استوفيت هذه الشروط انتصب .

فلو فقد المعلل شرطا من هذه الشروط وجب جره بلام التعليل (١)

فمثال ما فقد المصدرية قوله تعالى : « هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا » فإن المخاطبين هم العلة فى الخلق ، وخفض ضميرهم باللام ، لأنه ليس مصدرا ، وكذلك قول امرىء القيس :

(١) يقول ابن عقيل : وإن فقد شرط من هذه الشروط وجب جره بحرف التعليل ، وهو اللام أو من أو فى أو الباء ، ومن هنا يعرف أن المصنف لا يقصد هنا خصوص لام التعليل .

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال (١)

فأدنى : أفعل تفضيل ، وليس بمصدر ، فلهذا جاء مخفوضاً باللام ؛

ومثال ما فقد اتحاد الزمان قوله :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل (٢)

فإن النوم ، وإن كان علة فى خلع الثياب ، لكن زمن خلع الثوب سابق على زمنه ؛

ومثال ما فقد اتحاد الفاعل قوله :

وإنى لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر (٣)

---

(١) هو لامرىء القيس والشاهد هنا قوله (لأدنى) فإن اللام الداخلة على أدنى دالة على التعليل وهذا ليس من باب المفعول لأجله . إذ الشرط فيما يسمى مفعولا لأجله أن يكون مصدراً ، والذى معنا أفعل تفضيل .

(٢) لامرىء القيس .

جئت : فعل وفاعل . وقد : الواو واو الحال . قد : حرف تحقيق ؛ نضت : فعل ماض والتاء للتأنيث ، والفاعل هى . والجملة فى محل نصب حال . لنوم : جار ومجرور متعلق بنضت . ثياب : مفعول به . لدى : ظرف مكان . الستر : مضاف إليه . إلا : أداة استثناء . لبسة : منصوب على الاستثناء . المتفضل : مضاف إليه .

وموضع الشاهد هو (لنوم) فإن النوم علة لخلع الثياب . وفاعل الخلع والنوم واحد لكن زمانهما غير واحد ، لأنها تخلع قبل النوم . فلذلك وجب جره باللام الدالة على التعليل .

(٣) هو لأبى صخر الهذلى .

إنى : إن واسمها . لتعرونى : اللام للقسم . تعرو : فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول به . لذكراك : اللام حرف جر . ذكرى : مجرور باللام ، والكاف ضمير مضاف إليه . هزة : فاعل تعرو ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر إن . كما : =

فإن الذكرى هى علة عرو الهزة ، وزمنهما واحد ، ولكن اختلف الفاعل . ففاعل العرو هو الهزة ، وفاعل الذكرى هو المتكلم ، لأن المعنى لذكرى إياك . فلما اختلف الفاعل خفض باللام . وعلى هذا جاء ، قوله تعالى : « لتركبوها وزينة » فإن (تركبوها) بتقدير لأن تركبوها ، وهو علة لخلق الخيل والبغال والحمير . وجيء به مقروناً باللام لاختلاف الفاعل ، لأن فاعل الخلق هو الله سبحانه وتعالى ، وفاعل الركوب بنو آدم ، وجيء بقوله جل ثناؤه (وزينة) منصوباً لأن فاعل الخلق والتزيين هو الله تعالى(١) .

= الكاف حرف جر . ما : مصدرية . انتفض : فعل ماض . العصفور : فاعله وما المصدرية مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف . والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة . بلل . فعل ماض والهاء مفعول به . القطر : فاعل بلل ، والجملة فى محل نصب حال من العصفور .

وموضع الشاهد هو (لذكراك) فإن اللام حرف دال على التعليل ، والتذكر علة لعرو الهزة . ووقت التذكر هو وقت عرو الهزة . لكن لما كان العامل الذى هو تعرونى له فاعل غير فاعل التذكر وجب جر العلة بحرف التعليل .

(١) والخلاصة أن المفعول له هو مصدر قلبى يذكر علة لحدث شاركه فى الزمان والفاعل نحو (رغبة) من قولك (اغتربت رغبة فى العلم) .

فالرغبة مصدر قلبى بين العلة التى من أجلها اغتربت . فإن سبب الاغتراب ، وهو الرغبة فى العلم ، قد شارك الحدث وهو (اغتربت) المصدر وهو (رغبة) فى الزمان والفاعل ، فإن زمانهما واحد وهو الماضى ، وفاعلهما واحد وهو المتكلم .

والمراد بالمصدر القلبى ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التى منشؤها الحواس الباطنة . كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياة والحب والشفقة والعلم والجهل ، ونحوها . ويقابلها أفعال الجوارح ، أى الحواس الظاهرة وما يتصل بها كالقراءة والكتابة والقعود والوقوف والجلوس والمشى والسفر والفقر والغنى ، ونحوها=

المفعول فيه

ص – والمفعولُ فيه ، وهُو مَا سُلطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ عَلَى معنى « فى » مِن اسْمِ زمان كـ « صُمتُ » يَوْمَ الخميس ، أَوْ حينًا ، أَوْ أُسبوعًا ، أَوِ اسمِ مَكَان ، مُبْهَمٍ وَهُوَ الجهاتُ الست كالأَمامِ والفوْقِ واليمينِ وعَكْسِهِنَّ ونحوِهِنَّ : كعِنْدَ ، ولَدَى ، والمقاديرِ : كالفرْسخِ وما صِيغَ مِنْ مصدَرِ عاملِهِ ، كـ « قعدْتُ مَقْعد زَيْدٍ » .

= ويشترط فيه خمسة شروط ، فإن فقد شرط منها لم يجز نصبه ، فليس كل ما يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل ينصب على أنه مفعول له .

وهاك تفصيل شروط نصبه :

١ – أن يكون مصدراً .

٢ – أن يكون المصدر قلبياً .

٣و٤ – أن يكون المصدر القلبى متحداً مع الفعل فى الزمان وفى الفاعل . أى يجب أن يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحداً وفاعلهما واحداً ، فإن اختلفا زماناً أو فاعلا لم يجز نصب المصدر . فالأول نحو « سافرت للعلم » فإن زمان السفر ماض وزمان العلم مستقبل . والثانى نحو (أحببتك لتعظيمك العلم) إذ أن فاعل المحبة هو المتكلم وفاعل التعظيم هو المخاطب .

ومعنى اتحادهما فى الزمان أن يقع حدث الفعل فى بعض زمان المصدر ، كجئت حباً للعلم ، أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر كأمسكته خوفاً من فراره ، أو بالعكس كأدبته إصلاحاً له .

٥ – أن يكون هذا المصدر القلبى المتحد مع الفعل فى الزمان والفاعل علة لحصول الفعل . فإن لم يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل لم يكن مفعولا لأجله ، بل يكون كما يطلبه العامل الذى يتعلق به ، فيكون مفعولا مطلقاً فى نحو « عظمت العلماء تعظيماً » ومفعولا به فى نحو « علمت الجبن معرة » ومبتدأ فى نحو « البخل داء » وخبر فى نحو « أدوى الأدواء الجهل » ومجروراً فى نحو « أى دواء أدوى من البخل » وهلم جراً . =

ش – الرابع من المفعولات : المفعول فيه . وهو المسمى ظرفاً :
وهو : كل اسم زمان أو مكان سلط عليه عامل على معنى «فى»
كقولك : صمت يوم الخميس . وجلست أمامك .

= ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قوله تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم » . فإن فقد شرط من هذه الشروط وجب جر المصدر بحرف جر يفيد التعليل كاللام ومن وفى . فاللام نحو (جئت للكتابة) ومن كقوله تعالى : « ولاتقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم » ، وفى الحديث « دخلت امرأة النار فى قطة حبستها لا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض » وللمفعول من اجله ثلاثة أحكام .

١ – ينصب المصدر ، إذا استوفى شروط نصبه ، على أنه مفعول لأجله صريح . وإن ذكر للتعليل ولم يستوف الشروط جر بحرف الجر المفيد للتعليل . كما تقدم ، واعتبر فى محل نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح .

٢ – يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله سواء أنصب أم جر بحرف الجر ، نحو « رغبة فى العلم أتيت ، للتجارة سافرت » .

٣ – لايجب نصب المصدر المستوفى شروط نصبه ، بل يجوز نصبه وجره ، وهو فى ذلك على ثلاث صور .

١ – أن يتجرد من « أل » والإضافة فالأكثر نصبه ، نحو « وقف الناس احتراما للعالم وقد يجر على قلة ، كقوله :

من أمكم لرغبة فيكم جبر   ومن تكونوا ناصريه ينتصر

٢ – أن يقترن بأل ، فالأكثر جره بحرف الجر ، نحو (سافرت للرغبة فى العلم) وقد ينصب على قلة كقوله :

لا أقعد الجبن عن الهيجاء   ولو توالت زمر الأعداء

٣ – أن يضاف . فالأمران سواء : نصبه وجره بحرف الجر تقول : (تركت المنكر خشية الله ، أو لخشية الله ، أو من خشية الله) .

وعلم مما ذكرته أنه ليس من الظروف (يوماً) و (حيث) من قوله تعالى : « إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً » وقوله تعالى : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » فإنهما وإن كانا زماناً ومكاناً لكنهما ليسا على معنى (فى) : وإنما المراد أنهم يخافون نفس اليوم ، وأن الله تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، فلهذا أعرب كل منهما مفعولا به ، وعامل (حيث) فعل مقدر دل عليه (أعلم) أى : يعلم حيث يجعل رسالته . وأنه ليس منهما أيضاً نحو : (أن تنكحوهن) من قوله تعالى : « وترغبون أن تنكحوهن » لأنه وإن كان على معنى (فى) لكنه ليس زمانا ولا مكانا .

واعلم أن جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية ، ولا فرق فى ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم . ونعنى بالمختص ما يقع جوابا لمتى كيوم الخميس ، وبالمعدود ما يقع جوابا لكم ، كالأسبوع والشهر والحول ، وبالمبهم ما لا يقع جوابا لشىء منهما كالحين والوقت. وأن أسماء المكان لا ينتصب منها على الظرفية إلا ما كان مبهماً ؛

والمبهم ثلاثة أنواع :

أحدها أسماء الجهات الست ، وهى : الفوق ، والتحت ، والأعلى والأسفل ، واليمين والشمال ، وذات اليمين ، وذات الشمال ، والوراء ، والأمام ، قال الله تعالى : « وفوق كل ذى علم عليم » « قد جعل ربك تحتك سريا » « والركب أسفل منكم » « وترى الشمس إذا طلعت تزاور

عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال » « وكان وراءهم ملك » وقولى : « وعكسهن » أشرت به إلى الوراء والتحت والشمال، وقولى « ونحوهن » أشرت به إلى أن الجهات وإن كانت ستا، لكن ألفاظها كثيرة . ويلحق بأسماء الجهات : ما أشبهها فى شدة الإبهام والاحتياج إلى ما يبين معناها كعند ولدى .

الثانى : أسماء مقادير المساحات ، كالفرسخ ، والميل والبريد .

الثالث : ما كان مصوغا من مصدر عامله كقولك « جلست مجلس زيد » فالمجلس : مشتق من الجلوس الذى هو مصدر لعامله ، وهو جلست . قال الله تعالى: «وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع » ، ولو قلت : (ذهبت مجلس زيد) أو (جلست مذهب عمرو) لم يصح ، لاختلاف مصدر اسم المكان ومصدر عامله .

المفعول معه

ص ـ والمفعولُ معهُ وهوَ : اسْم فضْلَةٌ بعدَ واو أُريدَ بها التَّنصيصُ على المعيَّة مسْبوقةٍ بفعل أَوْ ما فيهِ حروفُه ومعناهُ ، كـ « سرتُ والنيلَ » و « أَنا سائر والنيل » .

ش ـ خرج بذكر « الاسم » الفعل المنصوب بعد الواو فى قولك « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » فإنه على معنى الجمع ، أى لا تفعل هذا مع فعلك هذا ، ولا يسمى مفعولا معه ، لكونه ليس اسما ، والجملة الحالية فى نحو « جاء زيد والشمس طالعة » فإنه وإن كان المعنى على قولك جاء زيد مع طلوع الشمس ، إلا أن ذلك ليس باسم ، ولكنه

جملة : وبذكر « الفضلة » ما بعد الواو فى نحو « اشترك زيد وعمرو » فإنه عمدة ، لأن الفعل لا يستغنى عنه ، لا يقال « اشترك زيد » لأن الاشتراك لا يتأتى إلا بين اثنين ، وبذكر الواو ما بعد « مع » فى نحو « جاءنى زيد مع عمرو » وما بعد الباء فى نحو « بعتك الدار بأثاثها » وبذكر إرادة التنصيص على المعية نحو « جاء زيد وعمرو » إذا أريد مجرد العطف .

وقولى « مسبوقة — إلخ » بيان لشرط المفعول معه ، وهو : أنه لا بد أن يكون مسبوقا بفعل ، أو بما فيه معنى الفعل وحروفه : فالأول كقولك (سرت والنيل) وقول الله تعالى: «فأجمعوا أمركم وشركاءكم» والثانى كقولك (أنا سائر والنيل) ولا يجوز النصب فى نحو قولهم (كل رجل وضيعته) خلافا للصيمرى ، لأنك لم تذكر فعلا ولا ما فيه معنى الفعل ، وكذلك لا يجوز (هذا لك وأباك) بالنصب ، لأن اسم الاشارة وإن كان فيه معنى الفعل وهو (أشير) لكنه ليس فيه حروفه .

ص — وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ ، كَقَوْلِكَ : « لا تَنْهَ عنِ القبيحِ وإتيانَه ، ومنْهُ « قُمْتُ وزَيْدًا » و « ومَرَرْتُ بِكَ وزَيْدًا » على الأَصح فيهِما ، ويترَجَّح فى نحو قولِكَ : « كُنْ أَنْتَ وزَيْدًا كالأَخ » ويضْعُفُ فى نحو : « قَام زَيْد وعمْرو » .

ش — للاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو ما فى معناه حالات :

إحداها : أن يجب نصبه على المفعولية ، وذلك إذا كان العطف ممتنعا لمانع معنوى أو صناعى ، فالأول كقولك (لا تنه عن القبيح وإتيانه)

وذلك لأن المعنى على العطف لا تنه عن القبيح وعن إتيانه ، وهذا تناقض ، والثانى كقولك (قمت وزيدا) و (مررت بك وزيداً) .
أما الأول فلأنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد بضمير منفصل ، كقوله تعالى : « لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين » : . وأما الثانى فلأنه لا يجوز العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض ، كقوله تعالى : « وعليها وعلى الفلك تحملون » ..
ومن النحويين من لم يشترط فى المسألتين شيئاً ، فعلى قوله يجوز العطف ، ولهذا قلت على الأصح فيهما .

والثانية : أن يترجح المفعول معه على العطف ، وذلك نحو قوله (كن أنت وزيداً كالأخ) وذلك لأنك لو عطفت (زيداً) على الضمير فى (كن) لزم أن يكون زيد مأموراً ، وأنت لا تريد أن تأمره ، وإنما تريد أن تأمر مخاطبك بأن يكون معه كالأخ ، قال الشاعر :

فكونوا أنتم وبنى أبيكم ... مكان الكليتين من الطحال(١)

وقد استفيد من تمثيلى بـ (كن أنت وزيدا كالأخ) أن ما بعد المفعول معه يكون على حسب ما قاله فقط ، لا على حسبهما ، وإلا لقلت كالأخوين ، وهذا هو الصحيح ، وممن نص عليه ابن كيسان والسماع ، والقياس يقتضيانه ، وعن الأخفش إجازة مطابقتهما قياساً على العطف ، وليس بالقوى .

(١) كونوا : فعل أمر ناقص مبنى على حذف النون وواو الجماعة اسمها . أنتم : ضمير مؤكد . وبنى : الواو واو المعية . بنى : مفعول معه ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم . مكان : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص . الكليتين : مضاف إليه .

والثالثة : أن يترجح العطف ويضعف المفعول معه ، وذلك إذا أمكن العطف بغير ضعف فى اللفظ ، ولا ضعف فى المعنى ، نحو (قام زيد وعمرو) لأن العطف هو الأصل ولا مضعف له ، فيترجح .

باب الحال

ص ـ باب الحالِ ، وهو : وصف فضْلة يقع فى جواب كَيْفَ : كـ « ضَرَبْتُ اللصَّ مكْتُوفًا » .

ش ـ لما انتهى الكلام على المفعولات ، شرعت فى الكلام على بقية المنصوبات ، فمنها الحال ، وهو عبارة عما اجتمع فيه شروط ، أحدها : أن يكون وصفاً ، والثانى : أن يكون فضلة ، والثالث : أن يكون صالحا للوقوع فى جواب كيف ، وذلك كقولك : (ضربت اللص مكتوفا) .

فإن قلت : يرد على ذكر الوصف نحو قوله تعالى : « فانفروا ثبات » ، فإن (ثبات) حال ، وليس بوصف ، وعلى ذكر الفضلة نحو قوله تعالى : « ولا تمش فى الأرض مرحا » وقول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت　　إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيبا　　كاسفاً باله قليل الرجاء [1]

---

(١) ليس : فعل ماض ناقص . من : اسم موصول اسم ليس . مات : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة . فاستراح : الفاء عاطفة استراح : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة معطوفة على جملة الصلة . بميت : الباء حرف جر زائد . ميت : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة . إنما أداة حصر . الميت : مبتدأ . ميت : خبر المبتدأ . الأحياء :=

فإنه لو أسقط (مرحا) ، و (كئيبا) فسد المعنى ، فيبطل كون الحال فضلة ، وعلى ذكر الوقوع فى جواب كيف نحو قوله تعالى : « ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » قلت : (ثبات) فى معنى متفرقين ، فهو وصف تقديرا ، والمراد بالفضلة ما يقع بعد تمام الجملة ، لا ما يصح الاستغناء عنه ، والحد المذكور للحال المبينة لا المؤكدة .

ص — وشرطُها التَّنكيرُ .

ش — شرط الحال : أن تكون نكرة ، فإن جاءت بلفظ المعرفة وجب تأويلها بنكرة ، وذلك كقولهم : (ادخلوا الأول فالأول) و (أرسلها العراك) ، وقراءة بعضهم : «ليخرجن الأعز منها الأذل » بفتح الياء وضم الراء ، وهذه المواضع ونحوها مخرجة على زيادة الألف واللام ، وكقولهم : « اجتهد وحدك » ، وهذا مؤول بما لا إضافة فيه ، والتقدير : اجتهد منفرداً .

ص — وشرط صاحِبها التَّعريفُ أَوِ التَّخصيصُ أَوِ التَّعْمِيمُ أَوِ التأْخير ، نحو : « خُشَّعا أَبْصَارهمْ يخْرُجُونَ » « فى أَرْبعةِ أَيَّامٍ سواءً للسائلين » « وما أَهْلَكْنَا مِن قَرِيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُون » .

ش — أى شرط صاحب الحال واحد من أمور أربعة :

= مضاف إليه . إنما : أداة حصر . الميت : مبتدأ ، . من : اسم موصول خبر . يعيش : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة . كئيبا : حال من الضمير المستتر فى يعيش. كاسفا : حال ثانية . باله : فاعل بكاسف ، والهاء مضاف إليه . قليل: حال ثالثة .

الأول : التعريف ، كقوله تعالى « خشعا أبصارهم يخرجون » فخشعا : حال من الضمير فى قوله تعالى: « يخرجون » والضمير أعرف المعارف .

والثانى : التخصيص ، كقوله تعالى : « فى أربعة أيام سواء للسائلين » ، فسواء : حال من أربعة ، وهى وإن كانت نكرة لكنها مخصصة بالإضافة إلى أيام .

والثالث : التعميم ، كقوله تعالى : « وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون » ، فجملة « لها منذرون » حال من قرية ، وهى نكرة عامة لوقوعها فى سياق النفى .

والرابع : التأخير عن الحال ، كقول الشاعر :

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل(١)

فـ « موحشاً » حال من « طلل » ، وهو نكرة ، لتأخيره عن الحال .

---

(١) هو لكثير . لمية : اللام حرف جر ، مية : مجرور باللام ، وعلامة جرة الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . موحشا : حال تقدم على صاحبه ، منصوب بالفتحة الظاهرة . طلل : مبتدأ مؤخر ، وهو صاحب الحال . يلوح : فعل مضارع ، وفاعله مستتر جوازا تقديره هو ، والجملة فى محل رفع صفة لطلل . كأن : حرف تشبيه ونصب ، والهاء اسمه . خلل : خبرها . والجملة فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى يلوح .

باب التمييز

ص – باب التمييز ، وهو : اسم فضْلةٌ ، نَكِرَةٌ ، جَامِد ، مفسِّر لما انبهمَ مِنَ الذَّواتِ[1] .

---

(١) هذه خلاصة لبعض أحكام التمييز ، نذكرها حكما حكما :

١ – عامل النصب فى تمييز الذات هو الاسم المبهم المميز ؛ وفى تمييز الجملة هو ما فيها من فعل أو شبهه .

٢ – لايتقدم التمييز على عامله إن كان ذاتا كرطل زيتاً ، أو فعلا جامدا نحو «ما أحسنه رجلا ، ونعم زيد رجلا ، وبئس عمرو امرأ» وندر تقدمه على عامله المتصرف كقوله :

أنفسا تطيب بنيل المنى وداعى المنون ينادى جهارا

أما توسطه بين العامل ومرفوعه فجائز ، نحو « طاب نفسا على » .

٣ – لا يكون التمييز إلا اسما صريحا فلا يكون جملة ولا شبهها .

٤ – لا يجوز تعدده .

٥ – الأصل فيه أن يكون اسما جامدا ، وقد يكون مشتقاً إن كان وصفا ناب عن موصوفه . نحو لله دره فارساً ، وما أحسنه عالما ؛ ومررت بعشرين راكبا .

(٦) الأصل فيه أن يكون نكرة . وقد يأتى معرفة لفظا وهو فى المعنى نكرة كقول الشاعر :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

وقول الآخر : « علام ملئت الرعب والحرب لم تقد »

فإن (أل) زائدة ، والأصل « طبت نفسا . وملئت رعبا » كما قال تعالى « لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا » وكذا قولهم « ألم فلان رأسه » أى « ألم رأسا » قال تعالى : « إلا من سفه نفسه » . وقال : « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها » أى : « سفه نفسا ، وبطرت معيشة » فالمعرفة كما ترى فى معنى النكرة .

٧ – قد يأتى التمييز مؤكدا خلافا لكثير من العلماء كقوله تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً » ونحو « اشتريت من الكتب عشرين كتاباً » فشهراً وكتاباً لم يذكرا للبيان لأن الذات معروفة ، وإنما ذكرا للتأكيد . ومن ذلك قول الشاعر :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا ، وأمهم زلاء منطيق

٨ – لا يجوز الفصل بين التمييز والعدد إلا فى ضرورة الشعر . كقول الشاعر : « فى خمس عشرة من جمادى ليلة » يريد : فى خمس عشرة ليلة من جمادى .

ش – من المنصوبات : التمييز ، وهو ما اجتمع فيه خمسة أمور ، أحدها : أن يكون اسما ، والثانى : أن يكون فضلة ، والثالث أن يكون نكرة ، والرابع : أن يكون جامدا . والخامس : أن يكون مفسراً لما انبهم من الذوات .

فهو موافق للحال فى الأمور الثلاثة الأول ، ومخالف له فى الأمرين الأخيرين ، لأن الحال مشتق مبين للهيئات والتمييز جامد مبين للذوات (١)

ص – وأَكثرُ وقُوعهِ بَعْدَ المقاديرِ ، كـ « جريب نخْلاً » و « صاعٍ تمْرًا » ، « ومنَوينِ عَسَلاً » ، والعدَدِ نحو : « أَحدَ

---

(١) يتفق الحال والتمييز فى خمسة أشياء :

١ – أن كل واحد منهما اسم .

٢ – أن كل واحد منهما فضلة .

٣ – أن كل واحد منهما نكرة .

٤ – أن كل واحد منهما منصوب .

٥ – أن كل واحد منهما مفسر لما قبله .

ويفترقان فى خمسة أمور أيضاً :

١ – أن الحال يفسر هيئة صاحبه والتمييز يفسر ما انبهم من ذات أو نسبة .

٢ – أن الأصل فى الحال أن يكون مشتقاً والأصل فى التمييز أن يكون جامداً وقد يكون كل واحد منهما على خلاف الأصل فيه .

٣ – أن الحال يأتى ظرفاً أو جارا ومجروراً أو جملة اسمية أو فعلية ، والتمييز لا يجىء على واحد منهما .

٤ – أن الحال قد يكون مؤكداً لصاحبه أو لعامله قياساً . وأما التمييز فلا يكون مؤكدا لأحدهما على ما ذهب إليه الجمهور ، وسنعرض لهذا .

٥ – أن الحال قد يكون غير مستغنى عنه والتمييز لا يكون بهذه المنزلة .

عَشَرَ كَوْكَبًا » . إلى « تسع وتسعينَ » ومنهُ تمييزُ « كمْ » الاستِفْهاميةِ نحو : « كمْ عبدًا مَلَكْتَ » فأَما تمييزُ الخبريَّةِ فمجْرُورٌ مفرَدٌ كتمْييز المائةِ وما فَوْقَها ، أَوْ مجمُوع كَتَمْييزِ العَشْرة وما دونَها ، ولكَ فى تمييزِ الاسْتفهاميَّة المجرورَةِ بالحرْفِ جرٌّ ونَصْبٌ . ويكونُ التمييز مفسرًا للنسبة محوَّلاً كـ « اشتعلَ الرَّأْسُ شَيْبًا » ، « وفَجَّرْنا الأَرْضَ عُيُونًا » و « أَنا أَكثرُ منكَ مالاً » أَوْ غَيْرَ مُحَوَّل نحو : « امْتَلأَ الإِناءُ ماءً » ، وقد يؤكدانِ نحو : « ولا تَعْثَوْا فى الأَرْضِ مُفْسِدِين » وقوله :

* مِنْ خير أَديان البريَّة دينًا *

ومنْهُ :

* بئس الفحْلُ فَحلُهُمْ فحْلاً *

خِلَافًا لسيبويْه :

ش — التمييز ضربان : مفسر لمفرد ، ومفسر لنسبة .

فمفسر المفرد له مظان يقع بعدها :

أحدها : المقادير ، وهى عبارة عن ثلاثة أمور : المساحات ، كـ « جريب نخلا » والكيل كـ « صاع تمراً » والوزن كـ « منوين عسلا » .

الثانى : العدد ، كـ « أحد عشر درهماً » ومنه قوله تعالى : « إنى رأيت أحد عشر كوكباً » وهكذا حكم الأعداد من الأحد عشر إلى التسعة والتسعين ، قال الله تعالى : « إن هذا أخى له تسع وتسعون

نعجة » وفى الحديث « إن لله تسعة وتسعين اسما » : وفهم من عطفى فى المقدمة العدد على المقادير أنه ليس من جملتها ، وهو قول أكثر المحققين ، لأن المراد بالمقادير مالم ترد حقيقته ، بل مقداره ، حتى إنه تصح إضافة المقدار إليه ، وليس العدد كذلك . ألا ترى أنك تقول : عندى مقدار رطل زيتا ، ولا تقول : عندى مقدار عشرين رجلا ، إلا على معنى آخر .

ومن تمييز العدد تمييز « كم » الاستفهامية (١) ، وذلك لأن « كم »

---

(١) كم على قسمين : استفهامية وخبرية :

(أ) فكم الاستفهامية ما يستفهم بها عن عدد مبهم يراد تعيينه نحو « كم رجلا سافر ؟ » ولا تقع إلا فى صدر الكلام ، كجميع أدوات الاستفهام .

ومميزها مفرد منصوب كما رأيت ، وإن سبقها حرف جر جاز جره . على ضعف . بمن مقدرة . نحو « بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ » أى بكم من درهم اشتريته ؟ ونصبه أولى على كل حال ، وجره ضعيف . وأضعف منه إظهار « من » .

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها ، ويكثر وقوع الفصل بالظرف والجار والمجرور نحو « كم عندك كتابا ؟ وكم فى الدار رجلا ؟ » ويقل الفصل بينهما بخبرها ، نحو « كم جاءنى رجلا ؟ » أو بالعامل فيها . نحو « كم اشتريت كتابا ؟ » .

ويجوز حذف تمييزها ، نحو « كم مالك ؟ » أى كم درهما أو دينارا هو ؟

وحكمها فى الإعراب أن تكون فى محل جر إن سبقها حرف جر أو مضاف . نحو « بكم ساعة بلغت دمشق ؟ ورأى كم رجلا أخذت ؟ » وأن تكون فى محل نصب إن كانت استفهاما عن المصدر لأنها تكون مفعولا مطلقا ، نحو « كم إحسانا أحسنت » أو عن ظرف لأنها تكون مفعولا فيه . نحو « كم يوما غبت ؟ وكم ميلا سرت » . أو عن المفعول به نحو « كم جائزة نلت ؟ » أو عن خبر الفعل الناقص ، نحو « كم كان إخوتك ؟ » فإن لم تكن استفهاما عن واحد مما ذكر كانت فى محل رفع على أنها مبتدأ أو خبر ، فالأول نحو « كم كتابا عندك ؟ » والثانى نحو « كم كتبك ؟ » ولك فى هذا أيضاً أن تجعل (كم) مبتدأ وما بعدها خبراً . والأول أولى .

فى العربية كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار ، وهى على ضربين : استفهامية بمعنى أى عدد ، ويستعملها من يسأل عن كمية الشىء ، وخبرية بمعنى كثير ، ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير ، وتمييز الاستفهامية منصوب مفرد ، تقول « كم عبداً ملكت » و « كم داراً بنيت » وتمييز الخبرية مخفوض دائماً ، ثم تارة يكون مجموعاً كتمييز العشرة فما دونها . تقول : كم عبيد ملكت ، كما تقول : عشرة أعبد ملكت ، وثلاثة أعبد ملكت ، وتارة يكون مفرداً كتمييز المائة فما فوقها ، تقول : كم عبد ملكت ، كما تقول : مائة عبد ملكت ،

= (ب) وكم الخبرية هى التى تكون بمعنى (كثير) وتكون إخبارا عن عدد كثير مبهم الكمية . نحو (كم عالم رأيت) أى رأيت كثيرا من العلماء ، ولا تقع إلا فى صدر الكلام . ويجوز حذف مميزها إن دل عليه دليل . نحو (كم عصيت أمرى) أى : كم مرة عصيته .

وحكم مميزها أن يكون مفردا نكرة مجرورا بالإضافة إليها أو بمن نحو (كم علم قرأت . وكم من كريم أكرمت) . ويجوز أن يكون مجموعا ، نحو (كم علوم أعرف) وإفراده أولى .

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها ، فإن فصل بينهما وجب نصبه على التمييز لامتناع الإضافة مع الفصل ، نحو كم عندك درهما ، وكم يافتى فضلا لك ، أو جره بمن ظاهرة ، نحو « كم عندك من درهم . وكم لك يافتى من فضل » إلا إذا كان الفاصل فعلا متعديا متسلطا على (كم) فيجب جره بمن ، نحو (كم قرأت من كتاب) . لئلا يلتبس بالمفعول به فيما لو قلت : (كم قرأت كتابا) .

وذلك لأن الجملة الأولى تدل على كثرة الكتب التى قرأتها ، والجملة الأخرى تدل على كثرة المرات التى قرأت فيها كتابا. فكم فى الصورة الأولى فى موضع نصب على أنها مفعول به مقدم لقرأت ، وفى الصورة الثانية فى موضع نصب على أنها مفعول مطلق له لأنها كناية عن المصدر ، والتقدير : كم قراءة قرأت كتابا . فيكون تمييزاً محذوفا .

ويجوز فى نحو (كم نالنى منك معروف) أن ترفعه على أنه فاعل (نال) فيكون تمييز (كم) مقدرا : أى كم مرة . ويجوز أن تنصبه على التمييز . فيكون فاعل (نال) ضميراً مستتراً يعود إلى (كم) .
=

وألف عبد ملكت ، ويجوز خفض تمييز « كم » الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر ، تقول : بكم درهم اشتريت ، والخافض له « من » مضمرة ، لا الإضافة ، خلافاً للزجاج .

الثالث من مظان تمييز المفرد : مادل على مماثلة ، نحو قوله تعالى : « ولو جئنا بمثله مدداً » وقولهم : إن لنا أمثالها إبلا .

= وحكم (كم) الخبرية فى الإعراب كحكم (كم) الاستفهامية تماما والأمثلة لا تخفى .

واعلم أن كم الاستفهامية وكم الخبرية لا يتقدم عليهما شىء من متعلقات جملهما إلا حرف الجر والمضاف . فهما يعملان فيهما الجر فالأولى نحو : «بكم درهما اشتريت هذا الكتاب ؟ وديوان كم شاعرا قرأت ؟» والثانية نحو «إلى كم بلد سافرت وخطبة كم خطيب سمعت فوعيت» .

وتشترك (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية فى خمسة أمور : كونهما كنايتين عن عدد مبهم مجهول الجنس والمقدار ، وكونهما مبنيين ، وكون البناء على السكون ، ولزوم التصدير والاحتياج إلى التمييز .

ويفترقان فى خمسة أمور أيضاً :

١ — أن تمييزهما مختلفان إعرابا . وقد تقدم شرح ذلك .

٢ — أن الخبرية تختص بالماضى كرب ، فلا يجوز أن تقول : «كم كتب سأشترى» كما لا تقول «رب دار سأبنى» ويجوز أن تقول : «كم كتابا سأشترى ؟» .

٣ — أن المتكلم بالخبرية لا يطلب جوابا لأنه مخبر وليس بمستفهم .

٤ — أن التصديق والتكذيب يتوجه على الخبرية ، ولا يتوجه على الاستفهامية، لأن الكلام الخبرى يحتمل الصدق والكذب ولا يحتملهما الاستفهامى ، لأنه إنشائى .

٥ — أن البدل من الخبرية لا يقترن بهمزة الاستفهام ، تقول : «كم رجل فى الدار عشرة بل عشرون، وكم كتاب اشتريت ، عشرة بل عشرون »أما البدل من الاستفهامية فيقترن بها نحو «كم كتبك ؟ أعشرة أم عشرون ؟ وكم كتابا اشتريت ؟ أعشرة أم عشرون ؟» .

الرابع : مادل على مغايرة ، نحو : إن لنا غيرها إبلا أو شاة ، وما أشبه ذلك .

وقد أشرت بقولى « وأكثر وقوعه » إلى أن تمييز المفرد لا يختص بالوقوع بعد المقادير .

ومفسر النسبة على قسمين : محول وغير محول .

فالمحول على ثلاثة أقسام : محول عن الفاعل ، نحو « واشتعل الرأس شيباً » أصله اشتعل شيب الرأس ، فجعل المضاف إليه فاعلا ، والمضاف تمييزاً ، ومحول عن المفعول نحو « وفجرنا الأرض عيوناً » أصله : وفجرنا عيون الأرض ، ففعل فيه : مثل ما ذكرنا ، ومحول عن مضاف غيرهما ، وذلك بعد أفعل التفضيل المخبر به عما هو مغاير للتمييز ، وذلك كقولك « زيدا أكثر منك علماً » أصله : علم زيد أكثر ، وكقوله تعالى : « أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً » فإن كان الواقع بعد أفعل التفضيل هو عين المخبر عنه وجب خفضه بالإضافة ، كقولك (مال زيد أكثر مال) إلا إن كان أفعل التفضيل مضافاً إلى غيره فينصب ، نحو زيد أكثر الناس مالا .

وغير المحول نحو (امتلأ الإناء ماء) وهو قليل .

وقد يقع كل من الحال والتمييز مؤكداً غير مبين لهيئة ولا لذات ، مثال ذلك فى الحال قوله تعالى : « ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » «ثم وليتم مدبرين» ، « ويوم أبعث حيا » « فتبسم ضاحكا » وقال الشاعر :

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحرى سل نظامها(١)

ومثال ذلك في التمييز قوله تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً » « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ، فتم ميقات ربه أربعين ليلة » وقول أبي طالب :

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا(٢)

ومنه قول الشاعر :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا ، وأمهم زلاء منطيق(٣)

---

(١) البيت للبيد . تضيء : فعل مضارع ، وفاعله مستتر جوازا . في وجه : جار ومجرور متعلق بتضيء ، ووجه مضاف والظلام : مضاف إليه . منيرة : حال من فاعل تضيء وهي حال مؤكدة . كجمانة : جار ومجرور متعلق بمحذوف إما حال ثانية من فاعل تضيء ، وإما خبر مبتدأ محذوف . البحرى : مضاف إليه . سل : فعل ماض مبنى للمجهول . نظام : نائب فاعل سل ، والفعل ونائب فاعله حال من جمانة .

(٢) لقد : اللام موطئة للقسم . قد : حرف تحقيق . علمت : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، بأن : الباء حرف جر ، أن : حرف توكيد ونصب . دين : اسم أن . محمد : مضاف إليه . من خير : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور سد مسد مفعولى علم . دينا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٣) البيت لجرير الشاعر الأموى المشهور .

التغلبيون : مبتدأ أول . بئس : فعل ماض دل على إنشاء الذم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . الفحل : فاعل بئس ، والجملة من بئس وفاعلها في محل رفع خبر مقدم ، فحلهم مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول وهو التغلبيون . فحلا : تمييز منصوب بالفتحة . أمهم : الواو حرف عطف ، أم : مبتدأ ، زلاء : خبر المبتدأ . منطيق : صفة لزلاء . أو خبر بعد خبر ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة المبتدأ الثاني وخبره .

وسيبويه — رحمه الله تعالى : — يمنع أن يقال (نعم الرجل رجلا زيد) وتأولوا (فحلا) فى البيت على أنه حال مؤكدة ، والشواهد على جواز المسألة كثيرة ، فلا حاجة إلى التأويل ، ودخول التمييز فى باب نعم أكثر من دخول الحال (١) .

---

(١) هذا ويشترط فى الحال أربعة شروط :

١ — أن تكون صفة منتقلة لا ثابتة (وهو الأصل فيها) نحو طلعت الشمس صافية ، وقد تكون صفة ثابتة ، نحو « هذا أبوك رحيما » يوم أبعث حيا ، خلق الإنسان ضعيفا . ، خلق الله الزرافة يديها أكبر من رجليها « أنزل إليكم الكتاب مفصلا » وقال الشاعر :

فجاء به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

٢ — أن تكون نكرة لا معرفة . وقد تكون معرفة إذا صح تأويلها بنكرة ، نحو : « آمنت بالله وحده » أى منفرداً ، و « رجع المسافر عوده على بدئه » أى عائداً و « ادخلوا الأول فالأول » أى مترتبين ، و « جاءوا الجماء الغفير » أى جميعاً .

٣ — أن تكون نفس صاحبها فى المعنى . نحو « جاء سعيد راكباً » فإن الراكب هو نفس سعيد . ولا يجوز «جاء سعيد ركوباً » لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه .

٤ — أن تكون مشتقة لا جامدة وقد تكون جامدة مؤولة بوصف مشتق وذلك فى ثلاث حالات :

الأولى : أن تدل على تشبيه ، نحو «كر على أسدا » أى شجاعاً كالأسد ، و « وضح الحق شمساً » أو مضيئاً أو منيراً كالشمس ، ومنه قولهم : « رفع المصطرعان عدلى عير » أى مصطحبين كاصطحاب عدلى حمار حين سقوطهما .

الثانية : أن تدل على مفاعلة نحو « بعتك الفرس يدا بيد » أى متقابضين و «كلمته فاه إلى فى » أى مشافها .

الثالثة : أن تدل على ترتيب ، نحو « دخل القوم رجلا رجلا » أى مترتبين و « قرأت الكتاب باباً باباً » أى مرتباً .

وقد تكون جامدة غير مؤولة بوصف مشتق ، وذلك فى سبع حالات :

الأولى : أن تكون موصوفة كقوله تعالى : « إنا أنزلناه قرآناً عربيا » وقوله تعالى :=

باب الاستثناء

ص – والمُسْتَثْنَى بإلَّا مِنْ كَلَامٍ تَامٍّ مُوجَبٍ ، نحو : (فشربوا منهُ إلَّا قَلِيلاً مِنهمْ) فإنَّ فُقِدَ الإيجابُ تَرَجَّحَ البدَلُ

= « فتمثل لها بشراً سوياً » .

الثانية : أن تدل على تسعير ، نحو « بعت القمح مداً بعشرة قروش » و « اشتريت الثوب ذراعاً بدينار » .

الثالثة : أن تدل على عدد ، كقوله تعالى : « فتم ميقات ربه أربعين ليلة » .

الرابعة : أن تدل على طور ، أى حال واقع فيه تفضيل ، نحو « خالد غلاماً أحسن منه رجلا » و « العنب زبيباً أطيب منه دبساً » .

الخامسة : أن تكون نوعاً لصاحبها نحو « هذا مالك ذهباً » .

السادسة : أن تكون فرعا لصاحبها نحو ، « هذا ذهبك خاتماً » ومنه قوله تعالى : « وتنحتون الجبال بيوتاً » .

السابعة : أن تكون أصلا لصاحبها ، نحو « هذا خاتمك ذهباً » و « هذا ثوبك كتاناً » ومنه قوله تعالى : « أأسجد لمن خلقت طيناً ؟ » .

ثم إن الحال تحتاج إلى عامل وصاحب :

فعاملها ما تقدم عليها من فعل أو شبهه أو معناه فالفعل ، نحو « طلعت الشمس صافية » . والمراد بشبه الفعل الصفات المشتقة من الفعل ، نحو « ما سافر خليل ماشياً » والمراد بمعنى الفعل اسم الفعل ، نحو « صه ساكتاً ، ونزال مسرعاً » واسم الإشارة ، نحو « هذا خالد مقبلا » ومنه قوله تعالى : (وهذا بعلى شيخاً » وقوله : (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) . وأدوات التشبيه : نحو (كأن خالداً مقبلا أسد) ، قال الشاعر :

كأن قلوب الطير ، رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالى

وأدوات التمنى والترجى ، نحو (ليت السرور دائماً عندنا . لعل أخاك ناجحاً قادم) . وحرف التنبيه ، نحو (ها هو البدر طالعاً) .

وصاحبها ما كانت هى وصفا له فى المعنى . فاذا قلت : (رجع الجند ظافراً)

فى المتَّصلِ نحو : « ما فعَلُوهُ إلَّا قَلِيلٌ منهمْ » ، والنَّصْبُ فى المُنقطعِ عندَ بنى تميمٍ ، وَوجبَ عندَ الحِجَازِيين ، نحو :

=فصاحب الحال هو الجند ، وعاملها هو (رجع) . والأصل فى صاحبها أن يكون معرفة ، كما رأيت ، وقد يكون نكرة بأحد أربعة شروط :

١ — أن يتأخر عنها ، نحو (جاءنى مسرعا رجل مذعور) ، ومنه قول الشاعر :

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل

وقول الآخر :

فى الجسم منى بينا ، لو علمته شحوب ، وإن تستشهد العين تشهد

وقول غيره :

وما لام نفسى مثلها لى لائم ولا سد فقرى مثل ما ملكت يدى

٢ — أن يسبقه نفى أو نهى أو استفهام . فالأول نحو « ما فى المدرسة من تلميذ كسولا . وما جاءنى أحد إلا راكبا » ومنه قوله تعالى : « وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون » ، والثانى نحو « لا يبغ امروٌ على امرىء مستسهلا بغيه » : ومنه قول الشاعر :

لا يركنن أحد إلى الاحجام يوم الوغى متخوفا لحمام

والثالث نحو « أجاءك أحد راكبا » ، ومنه قول الشاعر :

يا صاح ، هل حم عيش باقيا فترى لنفسك العذر فى إبعادها الأملا

٣ — أن يتخصص بوصف أو إضافة . فالأول نحو « جاءنى صديق حميم طالبا معونتى ، ومنه قوله تعالى : « فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا » . وقول الشاعر :

ياربِّ نجيت نوحا واستجبت له فى فلك ما خر فى اليم مشحونا

والثانى نحو « مرت علينا ستة أيام شديدة » ومنه قوله تعالى : « فى أربعة أيام سواء للسائلين » .

٤ — أن تكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو ، كقوله تعالى : « أو كالذى مر على قرية ، وهى خاوية على عروشها » .

وقد يكون صاحب الحال نكرة بلا مسوغ ، وهو قليل . كقولهم : « عليه مئة بيضا » وفى الحديث : « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قاعداً . وصلى وراءه رجال قياما »

« مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتبَاعَ الظَّن » مَا لَم يَتَقَدَّمْ فيهما فالنَّصْبُ نحو قَوْلِهِ :

وَمَالِيَ إِلَّا آلَ أَحمَد شِيعةٌ وَمَالِيَ إِلَّا مذهب الحقِّ مذهبُ(١)

أَو فُقِدَ التَّمام فَعَلى حسبِ العواملِ ، نحو : « وَمَا أَمْرُنا إِلا واحدَة » ويسمَّى مفرَّغًا .

ش — من المنصوبات : المستثنى فى بعض أقسامه (٢) .

---

(١) الواو : حسب ماقبلها . ما : نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . لى : جار ومجرور خبر مقدم ، وشيعة : مبتدأ مؤخر إلا : أداة استثناء حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، آل مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، أحمد : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل ، وإعراب الشطر الثانى كاعراب الشطر الأول .

(٢) فالاستثناء هو إخراج ما بعد (إلا) أوإحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله ، نحو « جاء التلاميذ إلا عليا » . والمخرج يسمى . مستثنى . والمخرج منه يسمى مستثنى منه . وللاستثناء ثمانى أدوات ، وهى « إلا وغير وسوى . ويقال فيها سوى وسواء أيضاً . وخلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون » . والمستثنى قسمان. متصل ومنقطع. فالمتصل ماكان من جنس المستثنى منه نحو « جاء المسافرون إلا سعيداً » ، والمنقطع ما ليس من جنس ما استثنى منه نحو « احترقت الدار إلا الكتب » هذا ولا يستثنى إلا من معرفة أونكرة مفيدة فلا يقال « جاء قوم إلا رجلا منهم » ولا « جاء رجال إلا خالدا » فان أفادت النكرة جاز الاستثناء منها . نحو « جاءنى رجال كانوا عندك إلا رجلا منهم . وما جاء أحد إلا سعيداً » قال تعالى : « فلبث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً » وتكون النكرة مفيدة إذا أضيفت أو وصفت أووقعت فى سياق النفى أوالنهى أوالاستفهام وكذا لايستثنى من المعرفة نكرة لم تخصص فلا يقال « جاء القوم إلا رجلا » فان تخصصت جاز . نحو جاء القوم إلا رجلا منهم أوإلا رجلا مريضاً . أوإلا رجل سوء » . =

والحاصل أنه إذا كان الاستثناء بالا ، وكانت مسبوقة بكلام تام موجب ، وجب بمجموع هذه الشروط الثلاثة نصب المستثنى ، سواء كان الاستثناء متصلا نحو (قام القوم إلا زيداً) وقوله تعالى : (فشربوا منه إلا قليلا منهم) أو منقطعا كقولك (قام القوم إلا حمارا) ومنه في أحد القولين قوله تعالى : (فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس) .

فلو كانت المسألة بحالها ، ولكن الكلام السابق غير موجب فلا يخلو : إما أن يكون الاستثناء متصلا ، أو منقطعاً ؛

فان كان متصلا جاز في المستثنى وجهان : أحدهما : أن يجعل تابعاً للمستثنى منه على أنه بدل منه بدل بعض من كل عند البصريين ؛ أو عطف نسق عند الكوفيين ، والثاني أن ينصب على أصل الباب ، وهو عربي جيد ، والاتباع أجود منه ، ونعني بغير الإيجاب النفي والنهي والاستفهام ، مثال النفي قوله تعالى إلا : (وما فعلوه إلا قليل منهم) قرأ السبعة غير ابن عامر بالرفع على الإبدال من الواو في (ما فعلوه) وقرأ

= ثم إن النصب للمستثنى بالا هو (إلا) نفسها. على المعتمد . وقيل هو ما تقدمها من فعل أوشبهه . ويصح استثناء قليل من كثير . وكثير من أكثر منه وقد يستثنى من الشيء نصفه تقول . « له على عشرة إلا خمسة » قال تعالى « يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه » فقد سمى النصف قليلا واستثناه من الأصل . وقال قوم لايستثنى من الشيء إلا ماكان دون نصفه وهو مردود بهذه الآية .

هذا واستثناء الشيء من غير جنسه لامعنى له . وما ورد من ذلك فليست فيه (إلا) للاستثناء على سبيل الأصل ، وإنما هي بمعنى لكن وهو ما يسمونه الاستثناء المنقطع ومع ذلك فلابد من الارتباط معنى بين المستثنى ، كما ستعلم ذلك . ومن ذلك قوله تعالى : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى » أي . لكن أنزلناه تذكرة . وقوله : « فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر ، فيعذبه الله العذاب الأكبر » أي . لكن من تولى وكفر .

ابن عامر وحده بالنصب على الاستثناء ، ومثال النهى قوله تعالى : (ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك) ، قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع على الابدال من (أحد) وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء ، وفيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مستثنى من (أحد) وجاءت قراءة الأكثر على الوجه المرجوح لأن مرجع القراءة الرواية لا الرأى .

والثانى : أن يكون مستثنى من « من أهلك » فعلى هذا يكون النصب واجبا .

ومثال الاستفهام قوله تعالى (ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) قرأ الجميع بالرفع على الإبدال من الضمير فى (يقنط) ولو قرىء « إلا الضالين » بالنصب على الاستثناء لجاز ولكن ، القراءة متبعة .

وإن كان الاستثناء منقطعا فأهل الحجاز يوجبون النصب فيقولون « ما فيها أحد إلا حماراً » ، وبلغتهم جاء التنزيل ، قال الله تعالى : (مالهم به من علم إلا اتباع الظن) وبنو تميم يجيزون النصب والابدال ، ويقرأون « إلا اتباع الظن » بالرفع ، على أنه بدل من العلم باعتبار الموضع ، ولا يجوز أن يقرأ بالخفض على الابدال منه باعتبار اللفظ ، لأن الخافض له « من » الزائدة ، و (اتباع الظن) معرفة موجبة ، و « من » الزائدة لا تعمل إلا فى النكرات المنفية أو المستفهم عنها ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى : (ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور) .

وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه مطلقاً ، أى : سواء كان الاستثناء منقطعا ، نحو (ما فيها إلا حماراً أحد) أو متصلا نحو (ما قام إلا زيداً القوم) قال الكميت :

ومالى إلا آل أحمد شيعة   ومالى إلامذهب الحق مذهب(١)

وإنما امتنع الاتباع فى ذلك لأن التابع لا يتقدم على المتبوع ؛

وإن كان الكلام السابق على (إلا) غير تام ، ونعنى به أن لايكون المستثنى منه مذكوراً ، فان الاسم المذكور الواقع بعد (إلا) يعطى ما يستحقه لو لم توجد (إلا) فيقال : (ما قام إلا زيد) بالرفع ، كما يقال : ما قام زيد ، و (ما رأيت إلا زيداً) بالنصب ، كما يقال : ما رأيت زيداً ، و (ما مررت إلا بزيد) بالجر ، كما يقال : ما مررت بزيد ، ويسمى ذلك استثناء مفرغا ، لأن ما قبل (إلا) قد تفرغ لطلب ما بعدها ، ولم يشتغل عنه بالعمل فيما يقتضيه ، والاستثناء فى ذلك كله من اسم عام محذوف ، فتقدير (ما قام إلا زيد) ما قام أحد إلا زيد ، وكذا الباقى ؛

ص – ويُستَثْنى بِغَيْرِ وسُوىً خافضيْنِ معرَبينِ بإعراب الاسمِ الذى بعدَ « إلَّا » وبخَلا وعدَا وحاشَا نواصبَ وخوافضَ ، وبمَا خَلا وبمَا عَدَا وليْسَ ولَا يكونُ نواصبَ .

ش – الأدوات التى يستثنى بها – غير إلا – ثلاثة أقسام : مايخفض دائماً ، وما ينصب دائماً ، وما يخفض تارة وينصب أخرى :

فأما الذى يخفض دائماً فغير وسوى ، تقول : قام القوم غير زيد (وقام القوم سوى زيد) بخفض زيد فيهما ، وتعرب (غير) نفسها بما يستحقه الاسم الواقع بعد (إلا) فى ذلك الكلام ، فتقول : (قام

---

(١) إعراب هذا البيت قد سبق .

القوم غير زيد) بنصب غير كما تقول : قام القوم إلا زيداً ، بنصب زيد وتقول (ما قام القوم غير زيد) و (غير زيد بالنصب والرفع) كما تقول : ما قام إلا زيداً ، والازيد ، وتقول (ما قام القوم غير حمار) بالنصب عند الحجازيين ، وبالنصب أو الرفع عند التميميين ، وعلى ذلك فقس ، وهكذا حكم (سوى) خلافاً لسيبويه ، فانه زعم أنها واجبة النصب على الظرفية دائماً .

الثانى : ماينصب فقط ، وهو أربعة : ليس ، ولايكون ، وماخلا ، وما عدا . تقول : « قاموا ليس زيداً » و « لا يكون زيداً » ، و « ماخلا زيداً » و « ما عدا زيداً » ، وفى الحديث : « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ، ليس السن والظفر » ، وقال لبيد :

ألا كل شيء ماخلا الله، باطل   وكل نعيم ، لا محالة زائل (١)

وانتصابه بعد ليس « ولايكون » على أنه خبرهما ، واسمهما مستتر فيهما وجوبا وانتصابه بعد « ما خلا » و « ما عدا » على أنه مفعولهما « والفاعل مستتر فيهما .

---

(١) ألا أداة استفتاح وتنبيه . كل : مبتدأ ، شيء : مضاف إليه ، ما : مصدرية . خلا : فعل ماض دال على استثناء وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود على البعض المفهوم من الكل السابق . الله : منصوب على التعظيم مفعول به لخلا والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره ، باطل : خبر المبتدأ . كل مبتدأ نعيم : مضاف إليه . لا : نافية للجنس . محالة : اسم لا ، مبنى على الفتح فى محل نصب ، وخبرها محذوف . والجملة اعتراضية لا محل لها . زائل : خبر المبتدأ .

الثالث : مايخفض تارة وينصب أخرى ، وهو ثلاثة : خلا ، وعدا ، وحاشا ، وذلك لأنها تكون حروف جر وأفعالا ماضية ، فان قدرتها حروفا خفضت بها المستثنى ، وإن قدرتها أفعالا نصبته بها على المفعولية ، وقدرت الفاعل مضمراً فيها(١) .

---

(١) اعلم أنه لا يكون الاستثناء المنقطع إلا إذا كان المستثنى علاقة بالمستثنى منه ، فيتوهم بذكر المستثنى منه دخول المستثنى معه فى الحكم . فتقول « جاء السادة إلا خادمهم» إذا كان من العادة أنهم يجيئون معهم . فان لم يكن من العادة ذلك فلا معنى لهذا الاستثناء وتقول : رجع المسافرون إلا أثقالهم . أو إلا دوابهم . لأن الإخبار برجوعهم يتوهم منه رجوع أثقالهم معهم . وقد تكون العلاقة بينهما لكنه لا يتوهم دخول المستثنى منه . وإنما يذكر لتمكن المعنى فى نفس السامع والتهويل به كأن تقول : « لايخطب فى الحرب إلا ألسن النيران» ، وقد صح الاستثناء مع عدم التوهم لمكان المناسبة بين صوت النار وصوت الخطيب المتأجج حماسة ، وللتهويل بشدة الحال . وكذا إن قلت « سلكت فلاة ليس فيها أنيس إلا الذئاب أو إلا وحوشها » فلمناسبة التضاد بين الأنيس والذئاب ولتمثيل هول الموقف . لهذا لم يتعد الصواب من أجاز من العرب البداية فى الكلام الموجب المنى من هذا الاستثناء ، لأنه فى حكم المتصل معنى ، ألا ترى أنك إن حذفت المستثنى منه وسلطت العامل فيه على المستثنى صح اللفظ والمعنى فتقول : « لا يتكلم فى الحرب إلا ألسن النيران . ومررت بفلاة ليس فيها إلا الذئاب » من غير أن ينقص من المعنى شىء إلا ما كنت تريده من إعظام الأمر وتهويله ، ويجرى هذا المجرى الأبيات الثلاثة التى مرت بك آنفاً . هذا هو الحق فاعتصم به .

وبما ذكر تعلم أن إطلاق النحاة الكلام فى الاستثناء المنقطع تساهل لا ترضاه أساليب البيان وتمثيلهم له بقولهم (جاء القوم إلا حمارا) شىء يأباه كلام العرب نعم يصح أن تقول : (جاء القوم إلا الحمار أو إلا حماراً لهم أو إلا حمارهم) إن كان من العادة أن يكون معهم . أما (جاء القوم إلا حماراً) فلا يجوز ، وإن كان من العادة أن يكون معهم . أما (جاء القوم إلا حماراً)فلا يجوز التى لم تخصص ، وإن كان من العادة مجىء حمار معهم لأنه يجور استثناء النكرة غير المفيدة أى من المعرفة . =

حروف الجر

ص – باب : يُخفَضُ الاسمُ إمّا بحَرْف مشْتَرَك ، وهوَ : مِن ، وإلىٰ ، وعَن ، وعَلَى ، وفى ، واللّامُ ، والباءُ للقسَم وغيرِه ، أوْ مختَصٍّ بالظّاهر ، وهُوَ : رُبَّ ، ومُذْ . ومنْذُ ، والكافُ ، وحَتّى ، ووَاوُ القَسَمِ وتاوُهُ .

= هذا ويشبه الاستثناء لفظ (لا سيما) وهى كلمة مركبة من . سى . بمعنى مثل ومثناها سيان ، ومن ، لا . النافية للجنس . وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها فاذا قلت : (اجتهد التلاميذ ولاسيما خالد) فقد رجحت اجتهاد خالد على غيره من التلاميذ : وتشديد يائها وسبقها بالواو ولا كل ذلك واجب . وقد تخفف ياؤها وقد تحذف الواو قبلها نادراً وقد تحذف (ما) بعدها قليلا أما حذف(لا) فلم يرد فى كلام من يحتج بكلامه . والمستثنى بها إن كان نكرة جاز جره ونصبه ورفعه تقول كل مجتهد يحب ولاسيما تلميذ مثلك . أو لا سيما تلميذاً مثلك ، وجره أولى وأكثر وأشهر : فالجر بالإضافة (سى) وما زائدة والنصب على التمييز سى . وما زائدة . والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . وتكون « ما » اسم موصول محلها الجر بالإضافة إلى (سى) وجملة المبتدأ والخبر صلة ويكون تقدير الكلام « يحب كل مجتهد لامثل محبة الذى هو تلميذ مثلك ، لأنه مفضل على كل تلميذ » . وإن كان المستثنى بها معرفة جاز جره وهو الأولى وجاز رفعه نحو « نجح التلاميذ ولا سيما خليل ، أو ولا سيما خليل » ولا يجوز نصبه لأن شرط التمييز أن يكون نكرة وحكم (سى) أنها إن جر ما بعدها بالاضافة إليها فهى . معرفة منصوبة بلا النافية للجنس ، لأنها اسمها . وإن رفع ما بعدها فهى مبنية على الفتح كما تبنى فى نحو « لا رجل فى الدار » . وقد تستعمل « لا سيما » « بمعنى»خصوصاً » فيؤتى بعدها بحال مفردة أو جملة أو بالجملة الشرطية واقعة موقع الحال نحو أحب المطالعة ولا سيما منفرداً أو لاسيما وأنا منفرد أو ولاسيما إن كنت منفرداً . وقد يليها الظرف نحو احب الجلوس بين الحقول ولاسيما تحت الأشجار .

ش — لما انقضى الكلام على ذكر المرفوعات والمنصوبات ، شرعت في ذكر المجرورات ، وقسمت المجرورات إلى قسمين : مجرور بالحرف ، ومجرور بالإضافة ، وبدأت بالمجرور بالحرف لأنه الأصل .

والحروف الجارة عشرون حرفا ، أسقطت منها سبعة وهى : خلا ، وعدا ، وحاشا ، ولعل ، ومتى ، وكى ، ولولا ، وإنما أسقطت منها الثلاثة الأول لأنى ذكرتها فى الاستثناء ، فاستغنيت بذلك عن إعادتها ، وإنما أسقطت الأربعة الباقية لشذوذها وذلك لأن « لعل » لا يجر بها إلا عقيل قال شاعرهم :

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم (١)

و (متى) لا يجربها إلا هزيل ، قال شاعرهم ، يصف السحاب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج(٢)

---

(١) لعل : حرف ترج وجر شبيه بالزائد . الله مبتدأ . مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد فضل : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر والكاف مفعول به . والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ « إن» حرف توكيد ونصب أم : إسم أن ، وضمير المخاطب مضاف إليه « شريم » خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بدل من « شىء » .

(٢) هو لأبى ذؤيب الهزلى .

شربن : فعل وفاعل . بماء : جار ومجرور متعلق بشربت و « البحر » مضاف إليه . ثم : حرف عطف ، ترفعت : ترفع . فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هى (متى) حرف جر بمعنى من (لجج) مجرور بمتى ، (لهن) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (نئيج) مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من فاعل ترفعت المستتر فيه .

و (كى) لا يجرها إلا (ما) الاستفهامية ، وذلك فى قولهم فى السؤال عن علة الشىء : (كيمه) بمعنى لمَه ، و (لولا) لا يجرها إلا الضمير فى قولهم : لولا ى ، ولو لاك ، ولو لاه ، وهو نادر ، قال الشاعر :

أومت بعينها من الهودج لولاك فى ذا العام لم أحجج(١)

وأنكر المبرد استعماله ، وهذا البيت ونحوه حجة لسيبويه عليه والأكثر فى العربية لولا أنا ، ولولاأنت ، ولولا هو ، قال الله تعالى: (لولا أنتم لكنا مؤمنين) .

وتنقسم الحروف المذكورة إلى ما وضع على حرف واحد ، وهو

---

(١) هو لعمر بن أبى ربيعة المخزومى القرشى (أومت) فعل ماض ، مبنى على فتح مقدر على الألف المنقلبة على الهمزة : المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين والتاء الساكنة علامة التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى . عينى مجرور بالباء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها تقديراً لأنه مثنى والجار والمجرور متعلق بأومأ ، لولا : حرف جر لا يحتاج إلى متعلق والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل جر ثم له محل ثان ، وهو الرفع على أنه مبتدأ والخبر محذوف وجوباً تقديره لولاك موجود « فى » حرف جر «ذا» اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بفى ، والجار والمجرور متعلق بأحجج الآتى « العام » بدل من اسم الإشارة أوعطف بيان عليه «لم» حرف نفى وجزم وقلب «أحجج» فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لأجل الروى . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . والجملة لامحل لها جواب لولا .

خمسة : الباء ، واللام ، والكاف(١) ، والواو ، والتاء : وما وضع على حرفين ، وهو أربعة : من ، وعن(٢) ، وفى ، ومذ : وما وضع على

---

(١) الكاف : لها أربعة معان . الأول التشبيه ، وهو الأصل فيها . نحو « على كالأسد » الثانى تعليل كقوله تعالى . « واذكروه كما هداكم » أى لهدايته إياكم . الثالث . على معنى نحو . «كن كما أنت» أى ثابتاً على ما أنت عليه . الرابع ، التوكيد . وهى الزائدة فى الإعراب . كقوله تعالى « ليس كمثله شىء » أى ليس مثله شىء والكاف قد تأتى اسماً بمعنى . مثل . كقول الشاعر :

أتنتهون ؟ ولن ينهى ذوى شطط ... كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

ومنه قول المتنبى :

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا

ومن العلماء من خص ورودها اسماً بضرورة الشعر ، ومنهم من أجازه فى الشعر والنثر كأبى على الفارسى وابن مالك وغيرهما .

(٢) قد تزاد(ما) بعد « من وعن والباء » فلا تكفهن على العمل ، كقوله تعالى : (مما خطيئاتهم أغرقوا) وقوله : (عما قليل ليصبحن نادمين) وقوله : (فبما رحمة من الله لنت لهم) وقد تزاد بعد (رب والكاف) فيبقى ما بعدهما مجروراً وذلك قليل . كقول الشاعر :

وننصر مولانا ونعلم أنه ... كما الناس مجروم عليه وجارم

وإنما وجب أن تكون هنا عاملتين . غير مكفوفتين لأنهما لم تباشرا الجملة وإنما باشرتا الاسم . والأكثر أن تكفهما (ما) عن العمل . فيدخلان حينئذ على الجمل الفعلية والاسمية . كقول الشاعر :

أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد ... كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وقول الآخر :

ربما أوفيت فى علم ... ترفعن ثوبى شمالات

والغالب على (رب) المكفوفة أن تدخل على فعل ماض كهذا البيت . وقد تدخل على فعل مضارع بشرط أن يكون متحقق الوقوع . فينزل منزلة الماضى للقطع بحصوله . كقوله تعالى : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وندر دخولها على الجملة الاسمية .

ثلاثة أحرف ، وهو ثلاثة : إلى ، وعلى ، ومنذ : وما وضع على أربعة ، وهو (حتى) خاصة .

= قد تحذف (رب) ويبقى عملها بعد الواو كثيراً . وبعد الفاء قليلا ، كقول الشاعر :

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

وقوله :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذى تمائم محول

وقد يحذف حرف الجر قياساً وذلك فى :

١ — قبل أن . كقوله تعالى : (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) وقوله : (أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم) وقول الشاعر :

الله يعلم أنا لا نحبكم ... ولا نلومكم أن لا تحبونا

٢ — قبل أن . كقوله تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو) واعلم أنه لا يجوز حذف الجار قبل (أن وإن) إن لم يؤمن اللبس بحذفه . فان أمن اللبس جاز الحذف . فلا يقال . (رغبت أن أفعل) لأشكال المراد بعد الحذف ، فلا يفهم السامع ماذا أردت : أرغبتك فى الفعل ؟ أم رغبتك عنه ؟ فيجب ذكر الحرف ليتعين المراد إلا إذا كان الإبهام مقصوداً من السامع .

٣ — قبل (كى) الناصبة للمضارع . كقوله تعالى : « فرددناه إلى أمه كى تقر عينها » أى لكى تقر واعلم أن المصدر المؤول بعد (أن وإن وكى) فى موضع جر بالحرف المحذوف على الأصح . وقال بعض العلماء . هو فى موضع النصب بنزع الخافض .

٤ — بعد كلام مشتمل على حرف جر مثله وذلك فى خمس صور . الأولى بعد جواب استفهام تقول : « بمن أخذت الكتاب ؟ » فيقال لك . «خالد» الثانية بعد همزة الاستفهام ، تقول « مررت بخالد» فيقال « أخالد بن سعيد ؟ » الثالثة بعد إن الشرطية . تقول : « إذهب بمن شئت . إن خليل وإن حسن » . الرابعة بعد هلا ، تقول : «تصدقت بدراهم » فيقال : «هلا دينار» الخامسة بعد حرف عطف متلو بما يصح أن يكون جملة لو ذكر الحرف المحذوف : «لخالد دار وسعيد بستان » . وقول الشاعر :

ما لمحب جلد أن يهجرا ... ولا حبيب رأفة أن يجبرا

وقول الآخر :

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا =

وتنقسم أيضاً إلى ما يجر الظاهر دون المضمر ، وهو سبعة : الواو ، والتاء ، ومذ ، ومنذ ، وحتى ، والكاف ، ورب : وما يجر الظاهر والمضمر ، وهو البواقي :

ومنه قوله تعالى (وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) .

٥ — قبل لفظ الجلالة في القسم . نحو (والله لأخدم الأمة خدمة صادقة) .

٦ — قبل مميز (كم) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر . نحو (بكم درهم اشتريت هذا الكتاب) .

وقد يحذف الجار سماعاً فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به . ويسمى أيضاً المنصوب على نزع الخافض . أي الاسم الذي نصب بسبب حذف الجار كقوله تعالى : (ألا إن ثمود كفروا ربهم) أي بربهم . وقوله : (واختار موسى قومه سبعين رجلا) أي من قومه . وقول الشاعر :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على إذاً حرام

ويسمى هذا الصنيع بالحذف والإيصال ، أي حذف الجار وإيصال الفعل إلى المفعول بنفسه بلا واسطة . وقال قوم إنه قياسي . والجمهور على أنه سماعي .

وندر بقاء الاسم مجروراً بعد حذف الجار في غير مواضع حذفه قياساً . ومن ذلك قول بعض العرب ، وقد سئل : كيف أصبحت ؟ فقال : « خير إن شاء الله ، أي على خير » . وقول الشاعر :

إذا قيل : أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع

أي إلى كليب . ومثل هذا شذوذ لا يلتفت إليه .

وحروف الجر على ثلاثة أقسام : أصلي وزائد وشبيه بالزائد .

فالأصلي ما يحتاج إلى متعلق . وهو لا يستغنى عنه معنى ولا إعراباً . نحو «كتبت بالقلم» .

والزائد ما يستغنى عنه إعراباً ولا يحتاج إلى متعلق وهو لايستغنى عنه معنى لأنه إنما يجيء به لتوكيد مضمون الكلام . نحو ما جاءنا من أحد ليس سعيد بمسافر .

ثم الذى لا يجر إلا الظاهر ينقسم إلى مالا يجر إلا الزمان وهو : مذ ومنذ ، تقول مارأيته مذ يومين أو منذ يوم الجمعة ؛ وما لا يجر إلا

= والتشبيه بالزائد مالا يمكن الاستغناء عنه لفظاً ولا معنى ، غير أنه لا يحتاج إلى متعلق وهو خمسة أحرف « رب وخلا وعدا وحاشا ولعل » وسمى شبيهاً بالزائد لأنه لا يحتاج إلى متعلق وهو أيضاً شبيه بالأصلى من حيث أنه لا يستغنى عنه لفظاً ولامعنى والقول بأنه شبيه بالزائد هو من باب الاكتفاء على حد قوله تعالى : «سرابيل تقيكم الحر» أى وتقيكم البرد أيضاً .

لا يزاد من حروف الجر إلا « من والباء والكاف واللام » وزيادتها إنما هى فى الإعراب وليست فى المعنى ، لأنها إنما يؤتى بها للتوكيد .

أما الكاف فزيادتها قليلة جداً . وقد سمعت زيادتها فى خبر (ليس) . كقوله تعالى : « ليس كمثله شيء » . وفى المبتدأ . كقول الراجز : « لواحق الأقراب فيها كالمقق » وزيادتها سماعية .

وأما اللام فتزاد سماعاً بين الفعل ومفعوله . وزيادتها فى ذلك رديئة وتزاد قياساً فى مفعول تأخر عنه فعل تقوية للفعل المتأخر لضعفه بالتأخر ، وفى مفعول المشتق من الفعل تقوية له أيضاً لأن عمله فرع عن عمل فعله المشتق هو منه .

وأما (من) فلا تزاد إلا فى الفاعل والمفعول بشرط أن تسبق بنفى أو شبهه وأن يكون مجرورها نكرة . وزيادتها فيهما قياسية .

وأما الباء فهى أكثر اخواتها زيادة . وهى تزاد فى الإثبات والنفى وتزاد فى خمسة مواضع .

١ — فى فاعل كفى . كقوله تعالى : « وكفى بالله وليا . وكفى بالله نصيرا » .

٢ — فى المفعول به . سماعا نحو « أخذت بزمام الفرس » ومنه قوله تعالى : (ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وقوله : (وهزى إليك بجذع النخلة) وقوله : (فليمدد بسبب إلى السماء) وقوله : (ومن يرد فيه بالحاد) وقوله : (فطفق مسحاً بالسوق والأعناق) . ومنه زيادتها فى مفعول (كفى) المتعدية لواحد ، كحديث : (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع) وتزاد فى مفعول (عرف وعلم التى بمعناها ودرى وجهل وسمع وأحسن) ومعنى زيادتها فى المفعول به سماعاً أنها لا تزاد إلا فى مفعول الأفعال التى سمعت زيادتها فى مفاعيلها فلا يقاس عليها غيرها من الأفعال وأما ما ورد فلك أن تزيد الباء فى مفعوله فى كل تركيب . =

النكرات وهو (رب) تقول : رب رجل صالح لقيته ، ومالا يجر

٣ — فى المبتدأ إذا كان لفظ (حسب) نحو (بحسبك درهم) ، أو كان بعد لفظ (ناهيك) نحو (ناهيك بخالد شجاعاً) أو كان بعد (إذا) الفجائية ، نحو (خرجت فإذا بالأستاذ) . أو بعد كيف نحو : «كيف بك أو بخليل إذا كان كذا» .

٤ — فى الحال المنفى عاملها وزيادتها فيها سماعية ، كقول الشاعر :

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

وقول الآخر :

كائن دعيت إلى بأساء داهمة فما انبعثت بمزءود ولا وكل

وجعل بعضهم زيادتها فيها مقيسة . والذوق العربى لا يأبى زيادتها فيها .

٥ — فى خبر (ليس وما) كثيراً ، وزيادتها هنا قياسية . فالأول كقوله تعالى (أليس الله بكاف عبده) وقوله (أليس الله بأحكم الحاكين) والثانى كقوله سبحانه (وما ربك بظلام للعبيد) وقوله (وما الله بغافل عما تعملون) وإنما دخلت الباء فى خبر (أن) فى قوله تعالى : (أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ، ولم يعى بخلقهن ، بقادر على أن يحيى الموتى ، بلى . إنه على كل شىء قدير) . لأنه فى معنى (أو ليس) بدليل أنه مصرح به فى قوله عز وجل : (أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى ، وهو الخلاق العليم) .

هذا ومتعلق حرف الجر الأصلى هو ما كان مرتبطاً به من فعل أو شبهه أو معناه فالفعل نحو (وقفت على المنبر) ، وشبه الفعل ، نحو (أنا كاتب بالقلم) ومعنى الفعل نحو (أف للكسالى) : وقد يتعلق باسم مؤول بما يشبه الفعل ، كقوله تعالى : (وهو الله فى السموات وفى الأرض) فحرف الجر متعلق بلفظ الجلالة لأنه مؤول بالمعبود ، أى وهو المعبود فى السموات وفى الأرض ، أو وهو المسمى بهذا الاسم فيهما . ومثل ذلك أن تقول : (أنت عبد الله فى كل مكان وخالد ليث فى كل موقعة) وقد يتعلق بما يشير إلى معنى الفعل كأداة النفى ، كقوله تعالى : (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) فحرف الجر فى (بنعمة) متعلق بما لأنه بمعنى (انتفى) .

وقد يحذف المتعلق وذلك على ضربين : جائز وواجب ، فالجائز أن يكون كوناً خاصاً ، بشرط أن لا يضيع الفهم بحذفه ، نحو (بالله) جواباً لمن قال لك : (بمن تستعين) ؟ والواجب أن يكون كوناً عاماً ، نحو (العلم فى الصدور ، الكتاب لخليل

إلا لفظ الجلالة ، وقد يجر لفظ الرب مضافاً إلى الكعبة وقد يجر لفظ الرحمن ، وهو التاء قال الله تعالى : (وتالله لأكيدن أصنامكم) .

= نظرت نور القمر فى الماء ، مررت برجل فى الطريق) وحكم المجرور بحرف جر زائد أنه مرفوع المحل أومنصوبه ، حسب ما يطلبه العامل قبله . فيكون مرفوع الموضع على أنه فاعل فى نحو (ماجاءنا من أحد) والأصل . ماجاءنا أحد . وعلى أنه نائب فاعل فى نحو (ما قيل من شىء) والأصل . ما قيل شىء ؛ وعلى أنه مبتدأ فى نحو (بحسبك الله) . والأصل : حسبك الله . ويكون منصوب الموضع على أنه مفعول به فى نحو (ما رأيت من أحد) والأصل ما رأيت أحداً . وعلى أنه مفعول مطلق فى نحو (ما سعيت من سعى تحمد عليه) والأصل : ما سعيت سعياً تحمد عليه . وعلى أنه خبر ليس فى نحو (أليس الله بأحكم الحاكمين) والأصل : أليس الله أحكم الحاكمين أما المجرور بحرف جر شبيه بالزائد ، فان كان الجار (خلا وعدا وحاشا) فهو منصوب محلا على الاستثناء . وإن كان الجار (رب) فهو مرفوع محلا على الابتداء ، نحو : (رب غنى اليوم فقير غداً ، ورب رجل كريم أكرمته) ، إلا إذا كان بعدها فعل متعد لم يأخذ مفعوله فهو منصوب محلا على أنه مفعول به للفعل بعده . نحو : (رب كريم أكرمت) . فان كان بعدها فعل لازم أوفعل متعد ناصب للضمير العائد على مجرورها فهو مبتدأ والجملة بعده خبره نحو (رب مجتّهد نجح . ورب مجتهد أكرمته) .

وأما المجرور بحرف جر أصلى فهو مرفوع محلا إن ناب عن الفاعل بعد حذفه نحو (يؤخذ بيد العاثر ، وجىء بالفار) ، أوكان فى موضع خبر المبتدأ أو (إن) أو إحدى أخواتها أوخبر (لا) النافية للجنس . نحو (العلم كالنور . وإن الفلاح فى العمل الصالح ، ولاحسب كحسن الخلق) وهو منصوب محلا على أنه مفعول فيه إنْ كان ظرفاً ، نحو (جلست فى الدار ، وسرت فى الليل) وعلى أنه مفعول لأجله غير صريح إن كان الجار حرفاً يفيد التعليل والسببية : نحو (سافرت للعلم ونصبت من أجله واغتربت فيه) وعلى أنه مفعول مطلق إن ناب عن المصدر نحو : (جرى الفرس كالريح) وعلى أنه خبر للفعل الناقص إن كان فى موضع خبره نحو : (كنت فى دمشق) . وإن وقع تابعاً لما قبله كان محله من الإعراب على حسب متبوعه نحو : (هذا عالم من أهل مصر ، ورأيت عالماً من أهل مصر . وأخذت عن عالم من أهل مصر (فان لم يكن شيئاً مما تقدم كان فى محل نصب على أنه مفعول به غير صريح نحو « مررت بالقوم ، ووقفت على المنبر ، سافرت من بيروت إلى دمشق » .

(تالله لقد آثرك الله علينا) وهو كثير ، وقالوا : (ترب الكعبة لأفعلن كذا) وهو قليل ، وقالوا : (تالرحمن لأفعلن كذا) وهو أقل وما يجر كل ظاهر ، وهو الباقى .

الاضافة

ص – أَوْ بإضافة إلى اسْمٍ عَلى مَعنى اللامِ ك « غُلامَ زَيدٍ » أَوْ منْ ك « خاتمِ حديدِ » أَوْ فى ك « مكْرِ اللَّيْلِ » وتُسَمَّى معنوية لأَنها للتَّعريفِ أَو التخصيصِ ، أَو بإضافةِ الوصْفِ إلى معمُولهِ ، ك « بالغَ الكعبةِ » و « معمورِ الدَّار » و « حَسَنِ الوجْهِ » وتسمى لفْظِيَّةً لأَنها لمجرد التخفيف .

ش – لما فرغت من ذكر المجرور بالحرف شرعت فى ذكر المجرور بالإضافة [1] وقسمته إلى قسمين :

---

(١) الإضافة نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر توجب جر الثانى أبدا ، نحو: هذا كتاب التلميذ . لبست خاتم فضة . « لا يقبل صيام النهار وقيام الليل من المخلصين»

ويسمى الأول مضافاً والثانى مضافاً إليه . فالمضاف والمضاف إليه اسمان بينهما حرف جر مقدر . وعامل الجر فى المضاف إليه هو المضاف ، لا حرف الجر المقدر بينهما على الصحيح .

والإضافة أربعة أنواع : لامية وبيانية وظرفية وتشبيهية :

فاللامية ماكانت على تقدير (اللام) . وتفيد الملك أوالاختصاص ، فالأول نحو «هذا حصان على » والثانى نحو « أخذت بلجام الفرس » .

والبيانية ماكانت على تقدير (من) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف ، بحيث يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه . نحو (هذا باب خشب – وذاك سوار ذهب . هذه أثواب صوف) .

أحدهما : ألا يكون المضاف صفة والمضاف إليه معمولا لها ، ويخرج من ذلك ثلاث صور : إحداها : أن ينتفى الأمران معاً كـ (غلام

= فجنس الباب هو الخشب . وجنس السوار هو الذهب . وجنس الأثواب هو الصوف . والباب بعض من الخشب ، والسوار بعض من الذهب - والأثواب بعض من الصوف والخشب بين جنس الباب ، والذهب بين جنس السوار - والصوف بين جنس الأثواب - والإضافة البيانية يصح فيها الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف . ألا ترى أنك إن قلت : « هذا الباب خشب ، وهذا السوار ذهب - وهذه الأثواب صوف) صح .

والظرفية ماكانت على تقدير (فى) . وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف . ويفيد زمان المضاف أومكانه ، نحو (سهر الليل مضن ، وقعود الدار مخمل) .

والتشبيهية ماكانت على تقدير (كاف التشبيه) وضابطها أن يضاف المشبه به إلى المشبه نحو (انتثر لؤلؤ الدمع على ورد الخدود) ومنه قول الشاعر :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

وتنقسم الإضافة أيضاً إلى معنوية ولفظية .

فالمعنوية ما تفيد تعريف المضاف أوتخصيصه . وضابطها أن يكون المضاف غير وصف مضاف لمعموله . بأن يكون غير وصف أصلا : كمفتاح الدار ، أو يكون وصفاً مضافاً لغير معموله ككاتب القاضى ومأكول الناس ومشروبهم وملبوسهم ، وتفيد تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة ، نحو (هذا كتاب سعيد) ، وتخصيصه إن كان نكرة نحو (هذا كتاب رجل) إلا إذا كان المضاف متوغلا فى الإبهام والتنكير ، فلا تفيد إضافته إلى المعرفة تعريفاً : وذلك مثل (غير ومثل وشبه ونظير) نحو (جاء رجل غيرك أو مثل سليم أو شبه خليل أونظير سعيد) ألاترى أنها وقعت صفة لرجل وهو نكرة ، ولوعرفت بالإضافة لما جاز أن يوصف بها النكرة ، وكذا المضاف إلى ضمير يعود إلى نكرة ، فلا يتعرف بالإضافة إليه ، نحو (جاءنى رجل وأخوه ، رب رجل وولده ، كم رجل وأولاده) . وتسمى الإضافة المعنوية أيضاً (الإضافة الحقيقية) . و(الإضافة المحضة) وقد سميت معنوية لأن فائدتها راجعة إلى المعنى من حيث أنها تفيد تعريف المضاف أوتخصيصه . وسميت حقيقية لأن الغرض منها نسبة المضاف إليه . وهذا هوالغرض=

زيد) الثانية : أن يكون المضاف صفة ولا يكون المضاف إليه معمولا لتلك الصفة نحو : (كاتب القاضي) و (كاسب عياله) والثالثة : أن يكون المضاف إليه معمولا للمضاف وليس المضاف صفة ، نحو : (ضرب اللص) وهذه الأنواع كلها تسمى الإضافة فيها إضافة معنوية وذلك لأنها تفيد أمراً معنوياً ، وهو التعريف إن كان المضاف إليه معرفة ، نحو : (غلام زيد) والتخصيص إن كان المضاف إليـه نكرة كـ (غلام امرأة) .

= الحقيقي من الإضافة . وسميت محضة لأنها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف إلى المضاف إليه . فهي على عكس الإضافة اللفظية . أما الإضافة اللفظية فهي مالا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه . وإنما الغرض منها التخفيف في اللفظ بحذف التنوين أو النون في التثنية والجمع . وضابطها أن يكون المضاف اسم فاعل أو مبالغة اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة . إذا أضيفت هذه الصفات إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى . نحو « هذا الرجل طالب علم : رأيت رجلا نصار المظلوم . انصر رجلا مهضوم الحق . عاشر رجلا حسن الخلق » والدليل على بقاء المضاف فيها على تنكيره أنه وصفت به النكرة كما رأيت . وأنه يقع حالا والحال لا تكون إلا نكرة . كقولك : « جاء خالد باسم الثغر » . وقول الشاعر :

فأتت به حوش الفؤاد مبطناً ۝ سهداً إذا ما نام ليل الهوجل

وأنه تباشره « رب » وهي لاتباشر إلا النكرات . كقول بعض العرب . وقد انقضى رمضان : « يارب صائمه لن يصومه . ويارب قائمه لن يقومه » وتسمى هذه الإضافة أيضاً « الإضافة المجازية » و (الإضافة غير المحضة) أما تسميتها باللفظية فلأن فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط . وهو التخفيف اللفظي بحذف التنوين ونون التثنية والجمع وأما تسميتها بالمجازية فلأنها لغير الغرض الأصلي من الإضافة . وإنما هي للتخفيف . كما علمت . وأما تسميتها بغير المحضة فلأنها ليست إضافة غير خالصة بالمعنى المراد من الإضافة بل هي على تقدير الانفصال ألا ترى أنك تقول فيما تقدم : « هذا طالب علماً . رأيت رجلا نصاراً . المظلوم أنصر رجلا مهضوماً حقه . عاشر رجلاً حسناً خلقه » .

ثم إن هذه الإضافة على ثلاثة أقسام : أحدها : أن تكون على معنى (فى) وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف ، نحو (بل مكر الليل) الثانى : أن تكون على معنى (من) وذلك إذا كان المضاف إليه كلا للمضاف ، ويصح الإخبار به عنه كـ (خاتم حديد) و (باب ساج) بخلاف نحو (يد زيد) فانه لا يصح أن يخبر عن اليد بأنها زيد ، الثالث : أن تكون على معنى اللام ، وذلك فيما بقى ، نحو (غلام زيد) و (يد زيد) :

القسم الثانى : أن يكون المضاف صفة ، والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة ، ولهذا أيضا ثلاث صور . إضافة اسم الفاعل ، كـ (هذا ضارب زيد ، الآن ، أو غداً) وإضافة اسم المفعول ، كـ (هذا معمور الدار ، الآن ، أو غدا) وإضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل ، كـ (هذا رجل حسن الوجه) وتسمى إضافة لفظية ، لأنها تفيد أمراً لفظياً ، وهو التخفيف . ألا ترى أن قولك (ضارب زيد) أخف من قولك (ضارب زيداً) وكذا الباقى ، ولا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً ، ولهذا صح وصف « هدياً » بـ « بالغ » مع إضافته إلى المعرفة فى قوله تعالى : « هدياً بالغ الكعبة » . وصح مجىء « ثانى » حالا مع إضافته إلى المعرفة فى قوله تعالى : « ثانى عطفه » .

ص — وَلَا تُجامعُ الإضافة تنوينًا وَلَا نونًا تاليةً للإعرابِ مطلقًا ، ولا « أَل » إلَّا فى نحو « الضَّاربَا زَيد » و « الضَّاربُو زيدِ و « الضَّاربُ الرَّجل » و « الضَّارب رَأْسِ الرَّجلِ » و « بالرَّجل الضَّارب غلامه » .

ش – اعلم أن الإضافة لا تجتمع مع التنوين ، ولا مع النون التالية للإعراب ، ولا مع الألف واللام تقول : جاءنى غلام يا هذا فتنون وإذا أضفت تقول : جاءنى غلام زيد ، فتحذف التنوين : وذلك يدل على كمال الاسم ، والإضافة تدل على نقصانه ، ولا يكون الشيء كاملا ناقصا . وتقول : جاءنى مسلمان ، ومسلمون ، فإذا أضفت قلت : مسلماك ومسلموك ، فتحذف النون ، قال الله تعالى : « والمقيمى الصلاة » ، « إنكم لذائقو العذاب » « إنا مرسلو الناقة » والأصل : المقيمين ، ولذائقون ، ومرسلون والعلة فى حذف النون هى العلة فى حذف التنوين ، لكونها قائمة مقام التنوين ، وإنما قيدت النون بكونها نافية للإعراب احترازاً من نونى المفرد ، وجمع التكسير ، وذلك كنونى حين وشياطين ، فإنهما متلوان بالإعراب لا تاليان له ، تقول : هذا حين يا فتى ، وهؤلاء شياطين يا فتى ، فتجد إعرابهما بضمة واقعة بعد النون ، فإذا أضفت قلت : آتيك حين طلوع الشمس ، وهؤلاء شياطين الإنسان ، بإثبات النون فيهما ، لأنها متلوة بالإعراب لا تالية له .

وأما الألف واللام فإنك تقول : جاء الغلام ، فإذا أضفت قلت : جاء غلام زيد وذلك لأن الألف واللام للتعريف ، والإضافة للتعريف ، فلو قلت « الغلام زيد » جمعت على الاسم تعريفين ، وذلك لا يجوز ؛

ويستثنى من مسألة الألف واللام أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة ، وفى المسألة واحد من خمسة أمور تذكر ، فحينئذ يجوز أن يجمع بين الألف واللام والإضافة .

أحدها : أن يكون المضاف مثنى ، نحو : « الضاربا زيد » .

والثانى : أن يكون جمع مذكر سالما ، نحو « الضاربو زيد » .

والثالث : أن يكون المضاف إليه بالألف واللام ، نحو « الضارب الرجل » .

والرابع : أن يكون المضاف إليه مضافا إلى ما فيه الألف واللام ، نحو « الضارب رأس الرجل » .

والخامس : أن يكون المضاف إليه مضافا إلى ضمير عائد على مافيه الألف واللام نحو « مررت بالرجل الضارب غلامه » .

اسم الفعل

ص ـ باب : يَعمل عَمَلَ فِعْلِهِ سَبعَةٌ : اسمُ الفِعْلِ ، كَهَيْهَاتَ ، وَصَهْ ، ووَىْ ، بمعنى بعُدَ واسكتْ ، وأَعجَبُ ، وَلَا يُحْذَفُ وَلَا يَتَأَخَّرُ عنْ معمولِهِ و « كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ متأَوَّل ، وَلَا يَبْرُزُ ضَمِيرُه ، ويُجْزَم المضارع فى جَوَاب الطَّلبِى منهُ نحو :

* مَكَانَكِ تُحمَدِى أَو تَسْتَرِيحى *

وَلَا يُنْصَبُ :

ش ـ هذا الباب معقود للأسماء التى تعمل عمل أفعالها ، وهى سبعة :
أحدها اسم الفعل ، وهو على ثلاثة أقسام :

١ — ما سمى به الماضى كـ (هيهات) بمعنى بعد ، قال الشاعر :

فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله (١)

٢ — وما سمى به الأمر ، كـ (صه) بمعنى اسكت ، وفى الحديث (إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب صه فقد لغوت) كذا جاء فى بعض الطرق .

٣ — وما سمى به المضارع ، كـ (وى) بمعنى أعجب : وقال الله تعالى : (ويكأنه لا يفلح الكافرون) أى : أعجب لعدم فلاح الكافرين : ويقال فيه (وا) قال الشاعر :

وا ، بأبى أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب (٢)

---

(١) البيت لجرير الشاعر : هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد و « هيهات » توكيد للأول : العقيق : فاعل بهيهات . مرفوع بالضمة الظاهرة . ومن : الواو حرف عطف . من : اسم موصول . معطوف على العقيق : مبنى على السكون فى محل رفع . به : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف واقع صلة للموصول . وهيهات : الواو حرف عطف . خل : فاعل لاسم الفعل . بالعقيق . جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة . نواصل : فعل مضارع . وفاعله مستتر وجوباً . والهاء ضمير مفعول به . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع صفة لخل .

(٢) « وا » اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا « بأبى » جار ومجرور خبر مقدم وأنت . مبتدأ مؤخر . وفوك الواو حرف عطف . فو . معطوف على أنت . مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة . والكاف مضاف إليه . كأنما . كافة ومكفوفة متعلق بذر . الزرنب . نائب فاعل .

و « واها » قال الشاعر :

واهاً لسلمى ثم واهاً واها ياليت عيناها لنا وفاها (١)

ومن أحكام اسم الفعل أنه لا يتأخر عن معموله ، فلا يجوز فى « عليك زيدا » بمعنى الزم زيدا ، أن يقال : « زيداً عليك ، خلافاً للكسائى ، فإنه أجازه محتجاً عليه بقوله تعالى : « كتاب الله عليكم » زاعماً أن معناه : عليكم كتاب الله ، أى : الزموه ، وعند البصريين أن « كتاب الله » مصدر محذوف العامل ، و (عليكم) جار ومجرور متعلق به ، أو بالعامل المقدر ، والتقدير : كتب الله ذلك كتاباً عليكم ، ودل على ذلك المقدر قوله تعالى : (حرمت عليكم) لأن التحريم يستلزم الكتابة .

ومن أحكامه : أنه إذا كان دالا على الطلب جاز جزم المضارع فى جوابه ، تقول : « نزال نحدثك » بالجزم ، كما تقول : انزل نحدثك ، وقول الشاعر :

---

(١) واها . اسم فعل مضارع بمعنى أعجب . مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . لسلمى : جار ومجرور متعلق باسم الفعل ، ثم : حرف عطف . يا : حرف نداء . والمنادى به محذوف . والتقدير . يا هؤلاء ، ليت حرف تمن ونصب . عينا : اسم ليت منصوب والألف نيابة عن الفتحة على لغة من يلزم المثنى الألف وضمير الغائبة مضاف إليه . لنا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت . وفاها . الواو حرف عطف ، فا معطوف على اسم ليت منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة .

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى (١)

فـ « مكانك » فى الأصل ظرف مكان ، نقل عن ذلك المعنى ، وجعل اسما للفعل ومعناه : اثبتى ، وقوله : « تحمدى » مضارع مجزوم فى جوابه ، وعلامة جزمه حذف النون .

ومن أحكامه : أنه لا ينصب الفعل بعد الفاء فى جوابه ، لاتقول « مكانك فتحمدى واسكت فنحدثك » خلافاً للكسائى ، وقد قدمت هذا الحكم فى صدر المقدمة ، فلم أحتج إلى إعادته هنا (٢) .

---

(١) هو لعمرو بن زيد مناة . المعروف بعمرو بن الأطنابة .

« وقولى » الواو حرف عطف . قول : معطوف على فاعل الفعل أبى فى البيت السابق على بيت الشاهد ، مرفوع بضمة مقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه ، كلما : ظرف متعلق بالمصدر (قول) ، جشأت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وجاشت . مثلها والواو ، للعطف ، مكانك مكان . اسم فعل أمر بمعنى اثبتى ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والكاف حرف دال على الخطاب ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، تحمدى : فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، بحذف النون والياء فاعل .

(٢) خلاصة هذا أن اسم الفعل ما ناب عن فعله غير متأثر بعامل : كهيهات بمعنى بعد ، وأف بمعنى أتضجر ، وصه بمعنى اسكت . أما ما ناب عن فعله وكان متأثراً بعامل كالمصدر النائب عن فعله فى نحو « ضربا اللص » واسم الفاعل فى نحو « أمجتهد التلاميذ » فلا يكون اسم فعل لأنه تأثر بالعامل ، فضربا وإن ناب عن اضرب ، فهو مفعول مطلق له منصوب به . ومجتهد ، وإن ناب عن يجتهد فهو مبتدأ مرفوع بالابتداء ، والتلاميذ بعده فاعل له أغنى عن الخبر . أما اسم الفعل فهو ينوب عن الفعل ولا محل له من الإعراب .

وأسماء الأفعال إما مرتجلة ، وهى ما وضعت من أول أمرها أسماء أفعال ، كالأمثلة المذكورة وإما منقولة ، وهى ما استعملت فى غير اسم الفعل ثم نقلت إليه . والنقل إما عن جار ومجرور ، كعليك نفسك أى الزمها . وإليك عنى أى تنح ، وإما عن ظرف . كدونك الكتاب أى خذه ومكانك اى أثبت . وإما عن مصدر كرويد أخاك أى أمهله ، وبله الشر

اعمال المصدر

ص ــ والمصدَرُ كَضَرْبٍ وإكرامٍ ، إن حلَّ مَحَلَّه فعلٌ معَ
أنْ أَوْ ما ولمْ يَكُنْ مُصَغَّرًا ، وَلَا مُضْمرًا ، وَلَا مَحْدُودًا ، وَلَا

= أى اتركه ودعه وإما عن حرف تنبيه ، نحو « ها الكتاب» أى خذه وإما معدولة كنزال وحذار وهما معدولان عن أنزل واحذر . ورويد فى الأصل مصدر أرود فى سيره أرواداً ورويداً أى تأنى ورفق وهو مصغر تصغير الترخيم بحذف الزوايد لأن أصله « إرواد » وبله فى الأصل مصدر بمعنى الترك ، ولا فعل له من لفظه . وإنما فعله من معناه وهو ترك ، وكلاهما الآن اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

فان نونتهما . نحو : « رويداً أخاك وبلها الشر » أو أضفتهما ، نحو « رويد أخيك وبله الشر » فهما حينئذ مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة لفعلهما المحذوف . وما بعد المنون منصوب على أنه مفعول به له . وما بعد المضاف مجرور لفظا بالاضافة إليه من باب اضافة المصدر إلى مفعوله . والكاف التى تلحق اسم الفعل المنقول تتصرف بحسب المخاطب إفراداً وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا . نحو « رويدك ورويدك ورويدكما ورويدكم ورويدكن . وهاك وهاك وهاكما وهاكم وهاكن . وإليك عنى وإليك عنى وإليكما عنى وإليكم عنى وإليكن عنى » إلا أنها فى « رويدك وهاك » غير لازمة لأن النقل من المصدر أو حرف التنبيه وقع مجردا عنهما . فلم تصر جزءا من الكلمة . لذا يجوز انفكاكه عنها . فتقول « رويدك أخاك ، وها الكتاب » . ، أما فى « إليك ودونك » ونحوهما من المنقول عن جار أو ظرف فهى لازمة له لأن النقل قد وقع فيه مصحوباً بها فصار وإياها كلمة واحدة يراد بها الأمر . لذا لا يجوز انفكاكها عنه كما جاز فى « رويدك وهاك » .

ويجوز فى « ها » أن تجرد من الكاف فتكون بلفظ واحد للجميع وأن تلحقها الكاف فتتصرف بحسب المخاطب . ويجوز أن يقال فيها « هاء » بلفظ واحد للجميع ، والأفصح أن تتصرف همزتها فيقال (هاء) للواحد . و (هاء) للواحدة و (هاؤما) للمثنى و (هاؤم) لجمع الذكور . و (هاؤن) لجمع الإناث ومنه قوله تعالى: (هاؤم اقرءوا كتابيه) أى خذوه فاقرءوه . والكاف فى (رويدك وهاك) حرف خطاب لامحل له من الإعراب على الأصح . =

مَنْعُوتًا قَبْلَ العَمل ولا مَحْذُوفًا ، وَلَا مَفْصُولاً مِنَ المعمُولِ ، ولا مؤخَّرًا عنهُ ، وإعماله مُضَافًا أكثرُ ، نحوُ : « وَلَوْلا دفْع اللهِ النَّاسَ » وقَوْل الشاعر :

* أَلَا إن ظُلْمَ نفسهِ المرْءُ بَيِّنٌ *

ومُنوَّنًا أَقْيَسُ نحوُ :

أَوْ إطْعَامٌ فى يَوْمٍ ذِى مسْغبة . يتيمًا ، وبأَلْ شاذ نحوُ :

* وَكَيْفَ التَّوَقِى ظَهْرَ ما أَنْتَ رَاكِبُه *

= وفى (إليك وعليك ودونك) ونحوها . إعراب لها على الصحيح . لأنها صارت جزءاً من الكلمة . وجزء الكلمة لا إعراب له . فالإعراب إنما هو لهذه الكلمات برمتها . واسم الفعل المنقول كرويد . والمعدول كنزال ، لا يأتى إلا للأمر . ولا يأتى لغيرهما . وأما المرتجل فيأتى للأمر كه بمعنى انكفف وهو الأكثر وقد يأتى للماضى كشتان بمعنى افترق . وللمضارع ، كوى بمعنى أعجب . وما كان منه منقولا أو مرتجلا فهو سماعى يؤخذ بالنقل والسماع وما كان منه معدولا فهو قياسى يبنى على وزن « فعال » من كل فعل ثلاثى مجرد تام متصرف كقتال وضراب ونزال وحذار . وشذ مجيئه من مزيد الثلاثى نحو (دراك) بمعنى أدرك و(بدار) بمعنى بادر . وأسماء الأفعال على ثلاثة أنواع . اسم فعل ماض . وقد ورد منه هيهات (بعد) وشتان (افترق) ووشكان وشرعان (بمعنى أشرع) وبطآن بضم الباء وكسرها بمعنى أبطأ واسم فعل مضارع وقد ورد منه أواه وآه (أتوجع) وأف (أتضجر) ووا وواها ووى (أتعجب) وبخ (استحسن) وبجل (يكفى) واسم فعل أمر وقد ورد منه صه (أسكت) ومه (انكفف) ورويد (أمهل) وها وهاء وهاك ودونك وعندا؛ وإليك الكتاب (خذه) وعليك نفسك وبنفسك (الزمها) وإليك عنى (تنح) وإليك الكتاب (خذه) وإيه (امض فى حديثك أو زدنى منه) وحى على الصلاة وعلى الخير وعلى العلم وهيا وهيت بمعنى أسرع وآمين (استجب) ومكانك (اثبت) ووراءك (تأخر) . أما المعدول منه فلا يحصر لأنه قياسى وأمامك (تقدم) .

ش — النوع الثانى من الأسماء العاملة عمل الفعل : المصدر .

وهو : « الاسم الدال على الحدث الجارى على الفعل كالضرب والإكرام » ؛ وإنما يعمل بثمانية شروط :

أحدها — أن يصح أن يحل محله فعل مع « أن » أو فعل مع « ما » ؛

فالأول كقولك : « أعجبنى ضربك زيداً » ، « يعجبنى ضربك عمراً » فإنه يصح أن تقول مكان الأول : أعجبنى أن ضربت زيداً ، ومكان الثانى — يعجبنى أن تضرب عمراً ؛

والثانى نحو « يعجبنى ضربك زيداً الآن » فهذا لا يمكن أن يحل محله « أن ضربت » لأنه للماضى ، ولا « أن تضرب » لأنه للمستقبل ، ولكن يجوز أن تقول فى مكانه « ما تضرب » وتريد بما المصدرية مثلها فى قوله تعالى : « بما رحبت » وقوله تعالى « ودوا ماعنتم » أى : برحبها وعنتكم ، ولا يجوز فى قولك (ضربا زيداً) أن تعتقد أن (زيداً) معمول لضربا ، خلافا لقوم من النحويين لأن المصدر هنا إنما يحل محله الفعل وحده بدون أن ، وما ، تقول : أضرب زيداً ، وإنما(زيداً) منصوب بالفعل المحذوف الناصب للمصدر ولا يجوز فى نحو (مررت بزيد فإذا له صوت صوت حمار) أن تنصب (صوت) الثانى بصوت الأول ، لأنه لا يحل محل الأول فعل لا مع حرف مصدر ولا بدونه ، لأن المعنى يأبى ذلك ، لأن المراد أنك مررت به وهو فى حالة تصويته ، لا أنه أحدث التصويت عند مرورك به .

الشرط الثانى : أن لا يكون مصغراً ، فلا يجوز (أعجبنى ضريبك زيداً) ولا يختلف النحويون فى ذلك ، وقاس على ذلك بعضهم المصدر

المجموع فنع إعماله حملا له على المصغر لأن كلا منهما مباين للفعل وأجاز كثير منهم إعماله ، واستدلوا بنحو قوله :

وعدت وكان الخلف منك سجية   مواعيد عرقوب أخاه بيثرب (١)

الثالث : أن لا يكون مضمراً ، فلا تقول (ضربى زيداً حسن وهو عمرا قبيح) لأنه ليس فيه لفظ الفعل ، وأجاز ذلك الكوفيون ، واستدلوا بقوله :

وما الحرب إلا ماعلمتم وذقتم   وما هوعنها بالحديث المرجم (٢)

أى ، وما الحديث عنها بالحديث المرجم ، قالوا : فعنها متعلق بالضمير ، وهذا البيت نادر قابل للتأويل : فلا يبنى عليه قاعدة ؛

الرابع : أن لا يكون محدوداً فلا تقول (أعجبنى ، ضربتك زيداً) وشذ قوله :

---

(١) وعدت : فعل وفاعل . وكان الواو واو الحال . كان : فعل ماض ناقص الخلف : اسمها . منك : جار ومجرور متعلق أو حال منها . سجية : خبر كان ، مواعيد : مفعول مطلق . منصوب بالفتحة . عرقوب : مضاف إليه ، أخا : مفعول به لمواعيد منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة والهاء مضاف إليه .

(٢) هو لزهير : ما : نافية . الحرب : مبتدأ . إلا : أداة استثناء ملغاة . ما : اسم موصول خبر المبتدأ . مبنى على السكون فى محل رفع علمتم : فعل وفاعل صلة الموصول ذقتم : معطوف على علمتم . وما : الواو عاطفة . ما : نافية جازمة تعمل عمل ليس : هو : اسم ما . مبنى على الفتح فى محل رفع . عنها : جار ومجرور متعلق بالمرجم . الباء حرف جر زائد الحديث : خبر ما الحجازية منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، المرجم : صفة .

يحابى به الجلد الذى هو حازم بضربة كفيه الملا نفس راكب(١)

فأعمل الضربة فى الملا ، وأما (نفس راكب) فمفعول ليحابى ومعناه أنه عدل عن الوضوء إلى التيمم وسقى الراكب الماء الذى كان معه فأحيا نفسه .

الخامس : أن لا يكون موصوفاً قبل العمل ، فلا يقال : (أعجبنى ضربك الشديد زيداً) فإن أخرت (الشديد) جاز ، قال الشاعر :

إن وجدى بك الشديد أرانى عاذراً فيك من عهدت عذولا (٢)

فأخر « الشديد » عن الجار والمجرور المتعلق بوجدى .

السادس : أن لا يكون محذوفاً ، وبهذا ردوا على من قال فى (مالك وزيداً) : أن التقدير وملابستك زيداً ، وعلى من قال فى (بسم الله) :

---

(١) يحابى : فعل مضارع « به » جار ومجرور متعلق بيحابى ، الجلد : فاعل يحابى الذى : اسم موصول نعت للجلد ، مبنى ، هو : مبتدأ ، حازم : خبره ، والجملة لا محل لها صلة ، بضربة : جار ومجرور متعلق بيحابى ، وكفى من ، كفيه : مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله مجرور بالياء لأنه مثنى ، والهاء مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر ، الملا : مفعول به لضربة ، منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . نفس : مفعول به ليحابى ومعناه التراب ، راكب : مضاف إليه .

(٢) « إن » حرف توكيد ونصب ، وجدى : وجد : اسم إن وياء المتكلم مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله ، بك : جار ومجرور متعلق بوجد ، الشديد : صفة لوجد منصوبة بالفتحة الظاهرة ، أرانى : فعل ماض وفاعله مستتر جوازا والنون للوقاية والياء مفعول أول لأرى ، عاذرا : مفعول ثالث لأرى تقدم على المفعول الثانى . فيك : جار ومجرور متعلق بعاذر « من » اسم موصول : مفعول ثان لأرى مبنى على السكون فى محل نصب . عهدت : فعل وفاعل ، عذولا : حال من الهاء المحذوفة من عهدت والتقدير عهدته عذولا .

أن التقدير ابتدائى بسم الله ثابت ، فحذف المبتدأ والخبر ، وأبقى معمول المبتدأ ، وجعلوا من الضرورة قوله :

هل تذكرون إلى الديرين هجرتكم
ومسحكم صلب رحمان قربانا (١)

السابع : أن لا يكون مفصولا عن معموله ، ولهذا ردوا على من قال فى (يوم تبلى السرائر) أنه معمول لرجعه ، لأنه قد فصل بينهما بالخبر .

الثامن : أن لا يكون مؤخراً عنه ، فلا يجوز أعجبنى زيداً ضربك ، وأجاز السهيلى تقديم الجار والمجرور ، واستدل بقوله تعالى : (لا يبغون عنها حولا) وقولهم : اللهم اجعل لنا من أمرنا فرجا ومخرجا .

وينقسم المصدر العامل إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : المضاف ، وإعماله أكثر من إعمال القسمين الآخرين ، وهو ضربان : مضاف للفاعل : كقوله تعالى : (ولولا دفع الله الناس)

---

(١) « هل » حرف استفهام « تذكرون » فعل مضارع وواو الجماعة فاعل إلى الديرين : جار ومجرور متعلق بقوله هجرتكم ، هجرة : مفعول والكاف ، مضاف إليه والميم علامة الجمع ، ومسحكم : الواو عاطفة ، مسح : معطوف على هجرة ، والكاف مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله ، والميم حرف دال على الجمع ، صلب : مفعول به لمسح ، رحمان : منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم فى محل نصب وجملة هذا النداء مقول لقول محذوف تقديره : وقولكم يا رحمن ، قربانا ، مفعول لأجله أى تفعلون ذلك كله قربانا .

(وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل) ، ومضاف للمفعول ، كقوله :

ألا إن ظلم نفسه المرء بين
إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقلا (١)

وقوله عليه الصلاة والسلام : (وحج البيت من استطاع إليه سبيلا) وبيت الكتاب — أى كتاب سيبويه — وهو قول الشاعر :

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة
نفى الدراهيم تنقاد الصياريف (٢)

الثانى : المنون ، وإعماله أقيس من إعمال المضاف ، لأنه يشبه الفعل بالتنكير ، كقوله تعالى : (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة . يتيما) تقديره : أو أن يطعم فى يوم ذى مسغبة . يتيما .

---

(١) ألا أداة استفتاح وتنبيه . إن : حرف توكيد ونصب ، ظلم : اسم إن ونفس مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وضمير الغائب مضاف إليه المرء : فاعل بظلم ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، بين خبر ، إذا : ظرف للمستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، لم : حرف نفى وجزم وقلب ، يصنها : يصن ، فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله مستتر جوازا تقديره هو ، ها : مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل جر باضافة إذا والجملة من « يغلب العقلاء » فى محل جر صفة لهوى ، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) تنفى ، فعل مضارع ، يدا : فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى ، وها : مضاف إليه ، الحصى : مفعول به ، نفى مفعول مطلق ، و (الدراهيم) مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله تنقاد فاعل نفى مرفوع بالضمة الظاهرة و « الصياريف » مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله .

الثالث : المعرف بأل ، وإعماله شاذ قياسا واستعمالا ، كقوله :

عجبت من الرزق المسيء إلهه

ومن ترك بعض الصالحين فقيراً(١)

أى : عجبت من أن رزق المسيء إلهه ، ومن أن ترك بعض الصالحين فقيراً (٢) .

---

(١) عجبت : فعل وفاعل ، الرزق : مضاف و « المسيء » مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله إله : فاعل المصدر ، والضمير مضاف إليه ، ومن : الواو عاطفة ، من ترك : جار ومجرور معطوف على ما قبله و « بعض » مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله و ، الصالحين : مضاف إليه ، فقيراً : حال من بعض الصالحين .

(٢) هذا ويجوز حذف مفعول المصدر ، كقوله تعالى : « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه » أى استغفار إبراهيم ربه لأبيه وهو يعمل عمل فعله مضافا أو مجرداً من (ال) والإضافة أو معرفا بأل فالأول كقوله تعالى « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض » والثانى كقوله عز وجل «أو إطعام في يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا مترية » والثالث اعماله قليل . كقول الشاعر :

لقد علمت أولى المغيرة أننى كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعاً

وشرط عمل المصدر أن يكون نائباً عن فعله ، نحو ، ضربا اللص ، أو أن يصح حلول الفعل مصحوباً بأن أو ما محله ، فاذا قلت : « سرنى فهمك الدرس » صح أن تقول : «سرنى أن تفهم الدرس » وإذا قلت « يسرنى عملك الخير » صح أن تقول : « يسرنى أن تعمل الخير » . وإذا قلت « يعجبنى قولك الحق الآن » صح أن تقول : يعجبنى ما تقول الحق الآن ، غير أنه إذا أريد به المضى أو الاستقبال قدر بأن ، وإذا أريد به الحال قدر بما ، كما رأيت ، لذلك لا يعمل المصدر المؤكد ، ولا المبين للنوع ، ولا المصغر ، ولا ما لم يرد به الحدث ، فلا يقال : « علمته تعليما المسألة » على أن المسألة منصوبة بتعليما ، بل بعلمت ، ولا « ضربت ضربة أو ضربتين اللص » على نصب اللص بضربة أو ضربتين ، بل بضربت ولا « يعجبنى ضربيك اللص » على التصغير ولا . لسعيد صوت صوت حمام ، على نصب صوت الثانى بصوت الأول بفعل محذوف أى بصوت صوت حمام ، أى يصوت تصويته ، =

اعمال اسم الفاعل

ص ــ واسمُ الفاعلِ كضاربٍ ومكرمٍ ، فإنْ كَانَ بـألْ عملَ مُطْلَقًا ، أَوْ مجرَّدًا فبِشَرْطَيْنِ : كونُه حالاً أو اسْتِقْبَالاً ، واعتماده على نَفىٍ أَو اسْتفهامٍ ، أَوْ مُخبر عنهُ ، أَوْ موْصُوفٍ ، « وَبَاسِط ذِرَاعَيْهِ » على حِكَايةِ الحَالِ ، خِلَافًا للكِسَائى ، و « خَبِير بنو لِهْبٍ » على التقديمِ والتَّأْخِيرِ ، وَتَقْدِيرُه خَبِير كَظَهِيرٍ خِلَافًا لِلأَخْفَشِ .

والمِثَالُ وهُوَ ما حولَ للمُبَالَغَةِ منْ فَاعِلٍ إلى فعّال أَوْ فَعُولٍ أَوْ مِفْعَالٍ بِكَثْرَةٍ ، أَوْ فَعِيل ، أَوْ فعِلٍ بقلَّةٍ ، نحو : « أَمَّا العسلَ فَأَنَا شَرَّاب » .

ش ــ النوع الثالث من الأسماء العاملة عمل الفعل : اسم الفاعل .

وهو : (الوصف الدال على الفاعل ، الجارى على حركات

ويجوز أن يكون مفعولا به لفعل محذوف أى يشبه صوت حمام ولا يجوز تقديم معمول المصدر عليه إلا إذا كان المصدر بدلا من فعله نائباً عنه نحو « عملك اتقانا » أو كان معموله ظرفا أو مجروراً بالحرف . كقوله تعالى (فلما بلغ معه السعى) وقوله (ولا تأخذكم بهما رأفة) .

وإذا أضيف المصدر إلى فاعله جره لفظا ، وكان مرفوعا حكما ، أى فى محل رفع ثم ينصب المفعول به . نحو ، سرنى فهم زهير الدرس ، وإذا أضيف إلى مفعوله جره لفظا ، وكان منصوبا حكما ، أى فى محل نصب ثم يرفع الفاعل نحو سرنى فهم الدرس خالد .

المضارع وسكناته) كضارب . ومكرم . ولا يخلو : إما أن يكون بأل ، أو مجرداً منها .

فإن كان بأل عمل مطلقاً ، ماضياكان أو حالا أو مستقبلا ، تقول : جاء الضارب زيداً أمس ، أو الآن ، أو غداً ، وذلك لأن أل هذه موصولة ، وضارب حال محل ضرب إن أردت المضى ، أو يضرب إن أردت غيره ، والفعل يعمل فى جميع الحالات ، فكذا ما حل محله ، وقال امرؤ القيس :

القاتلين الملك الحلاحلا ‌ ‌ خير معد حسباً ونائلا (١)

وإن كان مجرداً منها فإنما يعمل بشرطين :

أحدهما : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، لا بمعنى المضى ، وخالف فى ذلك الكسائى وهشام وابن مضاء ، فأجازوا إعماله إن كان بمعنى الماضى : واستدلوا بقوله تعالى : « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » وأجيب بأن ذلك على إرادة حكاية الحال ، ألا ترى أن المضارع يصح وقوعه هنا ، تقول : وكلبهم يبسط ذراعيه ، ويدل على إرادة حكاية الحال أن الجملة حالية والواو واو الحال ، وقوله سبحانه وتعالى : « ونقلبهم » ولم يقل وقلبناهم .

---

(١) القاتلين : صفة لمالكا وكاهلا قبله ، الملك : مفعول لاسم الفاعل . والفاعل ضمير مستتر تقديره هم . الحلاحل ، وخير : صفتان ، معد : مضاف إليه . حسبا : تمييز . نائلا معطوف على حسبا .

الشرط الثانى : أن يعتمد على نفى ، أو استفهام ، أو مخبر عنه ، أو موصوف ، مثال النفى قوله :

« خليلى ما وافٍ بعهدى أنتما (١) »

فأنتما فاعل بوافٍ ، لاعتماده على النفى ، ومثال الاستفهام :

« أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا (٢) »

ومثال اعتماده على المخبر عنه قوله تعالى : « إن الله بالغ أمره » ، ومثال اعتماده على الموصوف قولك « مررت برجل ضارب زيداً » وقول الشاعر :

إنى حلفت برافعين أكفهم
بين الحطيم وبين حوضى زمزم (٣)

أى : بقوم رافعين .

وذهب الأخفش إلى أنه يعمل وإن لم يعتمد على شىء من ذلك ، واستدل بقوله :

---

(١) خليلى : منادى وياء المتكلم مضاف إليه . ما : نافية . واف : مبتدأ . بعهد : جار ومجرور متعلق بواف ، وياء المتكلم مضاف إليه . أنتما فاعل سد مسد الخبر .

(٢) قوم فاعل « قاطن » سد مسد الخبر « سلمى » مضاف إليه .

(٣) إن : حرف توكيد ونصب والياء اسمها . حلفت : فعل وفاعل . والجملة فى محل رفع خبر إن . برافعين : جار ومجرور متعلق بحلف . أكف : مفعول به لرافعين لكونه اسم فاعل منصوب بالفتحة الظاهرة . وهو مضاف إليه « بين » ظرف متعلق برافعين « الحطيم » مضاف إليه . وبين : الواو عاطفة وبين ظرف حوضى مضاف إليه . زمزم مثلها .

خبير بنو لهب فلا تك ملغياً

مقالة لهبى إذا الطير مرت (١)

وذلك لأن « بنو لهب » — فاعل بخبير ، مع أن خبيراً لم يعتمد ، وأجيب بأنا نحمله على التقديم والتأخير ، فبنو لهب : مبتدأ ، وخبير : خبره : ورد بأنه لا يخبر بالمفرد عن الجمع ، وأجيب بأن فعيلا قد يستعمل للجماعة ، كقوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير (٢) .

---

(١) خبير : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة . بنو : فاعل بخبير سد مسد الخبر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة . ولهب : مضاف إليه . فلا : الفاء للتفريع . لا : نافية تك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية واسمها ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . ملغيا : خبر . وفيه ضمير مستتر هو فاعله . مقالة : مفعول به لقوله ملغيا . ولهبى : مضاف إليه . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه . الطير : فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير . إذا مرت الطير والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر باضافة إذا إليها . مر : فعل ماض والتاء علامة التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر ، والجملة لا محل لها مفسرة : وجواب إذا يدل عليه سابق الكلام .

(٢) هذا ويعمل اسم الفاعل عمل الفعل المشتق منه ، إن متعديا . وإن لازما فالمتعدى نحو « هل مكرم سعيد ضيوفه » واللازم . نحو « خالد مجتهد أولاده » ولا تجوز إضافته إلى فاعله كما يجوز ذلك فى المصدر . فلا يقال : « هل مكرم سعيد ضيوفه » وشرط عمله أن يقترن بأل — فان اقترن بها لم يحتج إلى شرط غيره . فهو يعمل ماضيا أو حالا أو مستقبلا معتمداً على شيء وغير معتمد نحو « جاء المعطى المساكين أمس أو الآن أو غداً » . فان لم يقترن بها فشرط عمله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال . ومسبوقا بنفى . أو استفهام . أو اسم مخبر عنه به . أو موصوف . أو باسم يكون هو حالا منه . فالأول نحو « ما طالب صديقك رفع الخلاف » . والثانى نحو « هل عارف أخوك قدر الإنصاف ؟ » والثالث نحو « خالد مسافر أبواه » . والرابع نحو « هذا رجل مجتهد أبناؤه » . والخامس نحو « يخطب على رافعا صوته » . وقد يكون الاستفهام والموصوف مقدرين .

اعمال أمثلة المبـالغة

النوع الرابع من الأسماء التى تعمل عمل الفعل : أمثلة المبالغة ، وهى خمسة : فعال ، وفعول ، ومفعال ، وفعيل ، وفعل ، قال الشاعر :

أخا الحرب لباساً إليها جلالها

وليس بولاج الخوالف أعقلا (١)

وقال الآخر :

« ضروب بنصل السيف سوق سمانها (٢) »

وقالوا : « إنه لمنحار بوائكها » ، و« الله سميع دعاء من دعاه » .

وقال الشاعر :

---

(١) هو القلاخ بن حزن بن جناب .

أخا : حال من ضمير مستتر فى قوله « بأرفع » فى بيت سابق ؛ الحرب : مضاف إليه لباساً : حال ثانية . إليها : جار ومجرور متعلق بلباس جلال : مفعول به للباس . وليس . الواو عاطفة . ليس : فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر فيه . بولاج : الباء حرف جر زائد . ولاج : خبر ليس . منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . الخوالف مضاف إليه . أعقلا : خبر ثان لليس . منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) هو لأبى طالب بن عبد المطلب . وعجزه قوله : إذا عدموا زادا فانك عاقر .
ضروب . خبر مبتدأ محذوف . أى : أنت ضروب . بنصل : جار ومجرور متعلق بضروب . السيف : مضاف إليه . سوق : مفعول به لضروب . وسمان : مضاف إليه .

أتانى أنهم مزقون عرضى
جحاش الكرملين لها فديدُ (١)

وأكثر الخمسة استعمالا الثلاثة الأولى وأقلها استعمالا الأخيران ، وكلها تقتضى تكرار الفعل ، فلا يقال « ضراب » لمن ضرب مرة واحدة ، وكذا الباقى ، وهى فى التفصيل والاشتراط كاسم الفاعل سواء ، وإعمالها قول سيبويه وأصحابه ، وحجتهم فى ذلك السماع ، والحمل على أصلها — وهو اسم الفاعل ؛ لأنها محولة عنه لقصد المبالغة ، ولم يجز الكوفيون إعمال شىء منها ، لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه ، وحملوا نصب الاسم الذى بعدها على تقديرا فعل ، ومنعوا تقديمه عليها ، ويرد عليه قول العرب « أما العسل فأنا شراب » ولم يجز بعض البصريين إعمال فعيل وفعل ، وأجاز الجرمى إعمال فعل دون فعيل ، لأنه على وزن الفعل كعلم وفهم .

عمل اسم المفعول

ص — واسْمُ المفعولِ ، كمضْرُوبٍ ومُكْرَمٍ . ويَعملُ عمَلَ فِعْلِهِ وَهُوَ كاسمِ الفاعِلِ .

---

(١) هو لزيد الخيل .

أتى : فعل ماض . والنون للوقاية . والياء مفعول (أنهم مزقون) جملة أن واسمها وخبرها مؤولة بمصدر فاعل للفعل (أتى) . عرض : مفعول به لمزقون : وياء المتكلم مضاف إليه (جحاش) خبر مبتدأ محذوف تقديره : هم . الكرملين : مضاف إليه ، مجرور بالياء لأنه مثنى . لها : خبر مقدم . فديد : مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من خبر المبتدأ الذى هو جحاش .

ش — النوع الخامس من الأسماء التى تعمل عمل الفعل : اسم المفعول كمضروب ومكرم .

وهو كاسم الفاعل فيما ذكرنا ، تقول : « جاء المضروب عبده » فترفع العبد بمضروب على أنه قائم مقام فاعله ، كما تقول : جاء الذى ضرب عبده ، ولا يختص إعمال ذلك بزمان بعينه ، لاعتماده على الألف واللام ، وتقول : زيد مضروب عبده ، فتعمله فيه إن أردت به الحال أو الاستقبال . ولا يجوز أن تقول : مضروب عبده وأنت تريد الماضى ، خلافاً للكسائى . ولا أن تقول : مضروب الزيدان : لعدم الاعتماد خلافاً للأخفش .

عمل الصفة المشبهة

ص — والصِّفَةُ المشبَّهَةُ باسمِ الفاعلِ المتعدى لواحد ، وهىَ : الصفةُ المصوغةُ لغيرِ تَفْضِيلٍ لإفادَةِ الثُّبُوتِ ، كـ « حَسَنٍ ، وظَرِيفٍ ، وطَاهِرٍ ، وَضَامرٍ » ، ولا يتقدَّمها مَعمُولُها ، ولا يكونُ أجنَبِيًّا ، ويُرفعُ على الفَاعِلِيَّةِ أَو الإِبدالِ ، ويُنْصَبُ على التَّمْييزِ أَو التَّشْبيهِ بالمفْعُول به والثَّانى يتَعَيَّن فى المعْرفةِ ، ويُخْفَضُ بالإضافةِ .

ش — النوع السادس من الأسماء العاملة عمل الفعل : الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدى لواحد .

وهى : الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث .

مثال ذلك : « حسن » فى قولك « مررت برجل حسن الوجه » فحسن : صفة ، لأن الصفة ما دل على حدث وصاحبه ، وهذه كذلك ، وهى مصوغة لغير تفضيل قطعاً ، لأن الصفات الدالة على التفضيل هى الدالة على مشاركة وزيادة كأفضل وأعلم وأكثر ، وهذه ليست كذلك ، وإنما صيغت لنسبة الحدث إلى موصوفها ، وهو الحسن ، وليست مصوغة لإفادة معنى الحدوث : وأعنى بذلك أنها تفيد أن الحسن فى المثال المذكور ثابت لوجه الرجل ، وليس بحادث متجدد . وهذا بخلاف اسمى الفاعل والمفعول ، فانهما يفيدان الحدوث والتجدد : ألا ترى أنك تقول « مررت برجل ضارب عمراً » فتجد « ضارباً » مفيداً لحدوث الضرب وتجدده : وكذلك « مررت برجل مضروب » ؛

وإنما سميت هذه الصفة مشبهة لأنها كان أصلها أنها لا تنصب ؛ لكونها مأخوذة من فعل قاصر ، ولكونها لم يقصد بها الحدوث ، فهى مباينة للفعل ولكنها أشبهت اسم الفاعل فأعطيت حكمه فى العمل ؛ ووجه الشبه بينهما أنها ، تؤنث وتثنى وتجمع ، فتقول : حسن ، وحسنة ، وحسنان ، وحسنتان ، وحسنون ، وحسنات ؛ كما تقول فى اسم الفاعل : ضارب ، وضاربة ، وضاربان ، وضاربتان ، وضاربون ، وضاربات ، وهذا بخلاف اسم التفضيل كأعلم وأكثر ، فانه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، أى : فى غالب أحواله ، فلهذا لا يجوز أن يشبه باسم الفاعل ؛

وقولى « المتعدى إلى واحد » إشارة إلى أنها لا تنصب إلا اسماً واحدا .

ولم تشبه باسم المفعول لأنه لا يدل على حدث وصاحبه كاسم الفاعل ولأن مرفوعها « فاعل » كاسم الفاعل ، ومرفوعه نائب فاعل .

واعلم أن الصفة المشبهة تخالف اسم الفاعل فى أمور :

أحدها : أنها تارة لا تجرى على حركات المضارع وسكناته ، وتارة تجرى : فالأول كحسن وظريف ، ألا ترى أنهما لا يجاريان يحسن ويظرف ، والثانى نحو طاهر وضامر ألا ترى أنهما يجاريان يطهر ويضمر : والقسم الأول هو الغالب ، حتى وإن فى كلام بعضهم أنه لازم ، وليس كذلك وقد نبهت على أن عدم المجاراة هو الغالب بتقديمى مثال ما لا يجارى ، وهذا بخلاف اسم الفاعل ، فإنه لا يكون إلا مجاريا للمضارع كضارب فإنه مجار ليضرب .

فإن قلت : هذا منتقض بداخل ويدخل ، فإن الضمة لا تقابل الكسرة ؛

قلت : المعتبر فى المجاراة تقابل حركة بحركة بعينها .

فان قلت : كيف تصنع بقائم ويقوم ، فان ثانى قائم ساكن ، وثانى يقوم متحرك ؟

قلت : الحركة فى ثانى يقوم منقولة من ثالثه ، والأصل يقوم كيدخل ، فنقلت لعلة تصريفه .

الثانى : أنها تدل على الثبوت ، واسم الفاعل يدل على الحدوث .

الثالث : أن اسم الفاعل يكون للماضى وللحال وللاستقبال ، وهى لا تكون للماضى المنقطع ، ولا لما لم يقع ، وإنما تكون للحال الدائم ، وهذا هو الأصل فى باب الصفات .

وهذا الوجه ناشىء عن الوجه الثانى ، والأوجه الثلاثة مستعادة مما ذكرت من الحد ومن الأمثلة .

الرابع : أن معمولها لا يتقدم عليها ، لا تقول « زيد وجهه حسن » بنصب الوجه ، ويجوز فى اسم الفاعل أن تقول « زيد أباه ضارب » وذلك لضعف الصفة ، لكونها فرعاً عن فرع ، فانها فرع عن اسم الفاعل الذى هو فرع عن الفعل ، بخلاف اسم الفاعل ، فانه قوى لكونه فرعا عن أصل ، وهو الفعل .

الخامس : أن معمولها لا يكون أجنبياً ، بل سببياً ، ونعنى بالسببى واحداً من أمور ثلاثة :

الأول : أن يكون متصلا بضمير الموصوف نحو « مررت برجل حسن وجهه » .

الثانى : أن يكون متصلا بما يقوم مقام ضميره ، نحو « مررت برجل حسن الوجه » لأن « أل » قائمة مقام الضمير المضاف إليه .

الثالث : أن يكون مقدراً معه ضمير الموصوف كـ « مررت برجل حسن وجهاً » أى وجها منه ، ولا يكون أجنبيا ، لا تقول « مررت برجل حسن عمراً » وهذا بخلاف اسم الفاعل فإن معموله يكون سببياً ، كـ « مررت برجل ضارب أباه » ويكون أجنبياً ، كـ « مررت برجل ضارب عمراً » .

ولمعمول الصفة المشبهة ثلاثة أحوال :

أحدها : الرفع ، نحو « مررت برجل حسن وجهه » وذلك على ضربين : أحدهما : الفاعلية ، وهو متفق عليه ، وحينئذ فالصفة خالية من الضمير ، لأنه لا يكون للشيء الواحد فاعلان . والثانى : الإبدال من

ضمير مستتر فى الوصف ، أجاز ذلك الفارسى ، وخرج عليه قوله تعالى : « جنات عدن مفتحة لهم الأبواب » ، فقدر فى (مفتحة) ضميراً مرفوعاً على النيابة عن الفاعل ، وقدر (الأبواب) مبدلة من ذلك الضمير بدل بعض من كل :

الوجه الثانى : النصب ، فلا يخلو إما أن يكون نكرة كقولك « وجها » أو معرفة كقولك « الوجه » فان كان نكرة فنصبه على وجهين : أحدهما : أن يكون على التمييز وهو الأرجح ، والثانى أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به ، فان كان معرفة تعين أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به ، لأن التمييز لا يكون معرفة ، خلافا للكوفيين :

الوجه الثالث : الجر ، وذلك باضافة الصفة .

وعلى هذا الوجه ووجه النصب فى الصفة ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية :

وأصل هذه الأوجه الرفع ، وهو دونها فى المعنى ، ويتفرع عنه النصب ، ويتفرع عن النصب الخفض(١) .

---

(١) تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدى إلى واحد لأنها مشبهة به ويستحسن فيها أن تضاف إلى ما هو فاعل لها فى المعنى . نحو (أنت حسن الخلق ، نقى النفس طاهر الذيل) .

ولك فى معمولها أربعة أوجه :

١ — أن ترفعه على الفاعلية نحو (على حسن خلقه . أو حسن الخلق . أو الحسن خلقه ، أو الحسن خلق الأب) .

٢ — أن تنصبه على التشبيه بالمفعول به . إن كان معرفة نحو : (على حسن خلقه أو حسن الخلق . أو الحسن الخلق . أو الحسن خلق الأب) .

٣ — أن تنصبه على التمييز إن كان نكرة نحو : (على حسن خلقا . أو الحسن خلقا) .

٤ — أن تجره بالإضافة نحو : (على حسن الخلق . أو الحسن الخلق . أو حسن خلقه ، أو حسن خلق الأب ، والحسن خلق الأب) .

عمل اسم التفضيل

ص — واسْمُ التَّفْضِيلِ ، وَهُوَ : الصفة الدَّالةُ على المُشَارَكةِ والزيادةِ كـ « أَكْرَمَ » ، ويُسْتَعْمَلُ بِمِنْ ، وَمُضَافًا لِنَكِرَة ، فيفرد وَيذكر ، وبِأَلْ فيطابق وَمُضَافًا لِمَعْرفةِ فوَجهانِ ، وَلَا يَنْصِبُ المَفْعُولَ مطْلَقًا ، وَلَا يَرْفَعُ في الغَالِبِ ظاهِرًا إِلَّا في مَسْأَلةِ الكُحلِ .

ش — النوع السابع : من الأسماء التى تعمل عمل الفعل : اسم التفضيل . وهو « الصفة الدالة على المشاركة والزيادة » كأعلم ، وأكثر . وله ثلاث حالات :

حالة يكون فيها لازماً للأفراد والتذكير ، وذلك فى صورتين :

إحداهما : أن يكون بعده « من » جارة للمفضول ، كقولك « زيد أفضل من عمرو ، والزيدان أفضل من عمرو ، والزيدون أفضل من عمرو ، وهند أفضل من عمرو ، والهندان أفضل من عمرو ، والهندات أفضل من عمرو » ولا يجوز غير ذلك ، قال الله تعالى : « إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا » وقال الله تعالى : « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله » فأفرد فى الآية الأولى مع الاثنين ، وفى الثانية مع الجماعة .

الثانية : أن يكون مضافاً إلى نكرة فتقول ، « زيد أفضـــل رجل ، والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال ، وهند أفضل امرأة والهندان أفضل امرأتين ، والهندات أفضل نسوة » :

وحالة يكون فيها مطابقاً لموصوفه ، وذلك إذا كان بأل نحو « زيد الأفضل ، والزيدان الأفضلان ، والزيدون الأفضلون ، وهند الفضلى ، والهندان الفضليان ، والهندات الفضليات ، أو الفضل » :

وحالة يكون فيها جائز الوجهين ، المطابقة وعدمها ، وذلك إذا كان مضافا لمعرفة تقول « الزيدان أفضل القوم » وإن شئت قلت « أفضلا القوم » وكذلك فى الباقى ، وعدم المطابقة أفصح . قال الله تعالى : « ولتجدنهم أحرص الناس » ولم يقل « أحرصى » بالياء ، وقال الله تعالى : « وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها » فطابق ، ولم يقل « أكبر مجرميها » وعن ابن السراج أنه أوجب عدم المطابقة ، ورد عليه بهذه الآية .

وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به مطلقاً ؛ ولهذا قالوا فى قوله تعالى : « إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله . إن « من » ليست مفعولا بأعلم ، لأنه لا ينصب المفعول ، ولا مضافا إليه ، لأن أفعل بعض ما يضاف إليه فيكون التقدير أعلم المضلين ، بل هو منصوب بفعل محذوف يدل عليه أعلم ، أى : يعلم من يضل :

واسم التفضيل يرفع الضمير المستتر باتفاق ، تقول : « زيد أفضل من عمرو » فيكون فى « أفضل » ضمير مستتر عائد على زيد ، وهل

يرفع الظاهر مطلقاً ، أو فى بعض المواضع ؟ فيه خلاف بين العرب ، فبعضهم يرفعه به مطلقاً فتقول : مررت برجل أفضل منه أبوه ، فتخفض « أفضل » بالفتحة على أنه صفة لرجل ، وترفع الأب على الفاعلية ، وهى لغة قليلة وأكثرهم يوجب رفع « أفضل » فى ذلك على أنه خبر مقدم ، و « أبوه » مبتدأ مؤخر ، وفاعل « أفضل » ضمير مستتر عائد عليه ، ولا يرفع أكثرهم بأفعل الاسم الظاهر إلا فى مسألة الكحل وضابطها : أن يكون فى الكلام نفى ، بعده اسم جنس ، هو موصوف باسم التفضيل ، بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين ، مثال ذلك قولهم : « ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد » وقول الشاعر :

ما رأيت امرأً أحب إليه ال　　　بذل منه إليك يابن سنان (١)

وكذلك لو كان مكان النفى استفهام ، كقولك : « هل رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد » أو نهى ؛ نحو « لا يكن أحد أحب إليه الخير منه إليك » .

التوابع

ص – بابُ التَّوَابعِ : يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فى إعرابهِ خمسَة :

ش – التوابع : عبارة عن الكلمات التى لا يمسها الإعراب إلا على

---

(١) «ما» : نافية رأيت : فعل وفاعل ، أمرأ : مفعول به لرأى ، أحب : نعت لامرأ ، إليه : جار ومجرور متعلق بأحب ، البذل : فاعل أحب .منه إليك : جاران ومجروران يتعلقان بأحب «يا» حرف نداء «ابن» منادى و«سنان» مضاف إليه .

سبيل التبع لغيرها وهى خمسة : النعت ، والتأكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل ، وعدها الزجاجى وغيره أربعة ، وأدرجوا عطف البيان وعطف النسق تحت قولهم « العطف » .

النعت

ص — النَّعْتُ ، وهُوَ : التَّابِعُ المُشْتَقُّ أَوِ المُؤَوَّلُ به ، المُبايِنُ لِلَفْظِ متبوعِهِ .

ش — « التابع » جنس يشمل التوابع الخمسة، و « المشتق أوالمؤول به » مخرج لبقية التوابع ، فانها لا تكون مشتقة ولامؤولة به (١) ، ألا ترى

---

(١) فالأصل فى النعت أن يكون اسما مشتقا : كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، نحو جاء التلميذ المجتهد . أكرم خالدا المحبوب ، هذا رجل حسن خلقه ، سعيد تلميذ أعقل من غيره ، وقد يكون جملة فعلية ، أوجملة اسمية وقد يكون اسماً جامداً مؤولا بمشتق ، وذلك فى تسع صور :

١ — المصدر ، نحو « هو رجل ثقة » أى موثوق به ، و« أنت رجل عدل » أى عادل .

٢ — اسم الإشارة . نحو : « أكرم عليا هذا » أى المشار إليه .

٣ — (ذو) التى بمعنى صاحب و(ذات) التى بمعنى صاحبة . نحو : « جاء رجل ذو علم وامرأة ذات فضل » أى صاحب علم وصاحبة فضل .

٤ — الاسم الموصول المقترن بأل ، نحو : « جاء الرجل الذى اجتهد » أى المجتهد .

٥ — مادل على عدد المنعوت ، نحو « جاء رجال أربعة » أى معدودون بهذاالعدد .

٦ — الاسم المنسوب إليه ، نحو « رأيت رجلا دمشقيا » أى منسوب إلى دمشق .

٧ — مادل على تشبيه نحو « رأيت رجلا أسداً » أى شجاعا ، و« زيد رجل ثعلب» أى محتال ، والثعلب يوصف بالاحتيال .

٨ — «ما» النكرة التى يراد بها الإبهام . نحو « أكرم رجلا ما » أى رجلامطلقاً—

أنك تقول فى التوكيد « جاء القوم أجمعون » و « جاء زيد زيد » وفى البيان والبدل « جاء زيد أبو عبد الله » وفى عطف النسق « جاء زيد وعمرو » فتجدها توابع جامدة ، وكذلك سائر أمثلتها ، ولم يبق إلا التوكيد اللفظى فانه قد يجىء مشتقاً كقولك : « جاء زيد الفاضل الفاضل الأول نعت والثانى توكيد لفظى ، فلهذا أخرجته بقولى « المباين للفظ متبوعه » .

فان قلت : قد يكون التابع المشتق غير نعت ، مثال ذلك فى البيان والبدل قولك (قال أبو بكر الصديق) و (قال عمر الفاروق) وفى عطف النسق (رأيت كاتبا وشاعرا) .

قلت : الصديق والفاروق وإن كانا مشتقين إلا أنهما صارا لقبين على الخليفتين رضى الله عنهما لا حقين بباب الأعلام كزيد عمرو ، و (شاعراً) فى المثال المذكور نعت حذف منعوته ؛ وذلك المنعوت هو المعطوف وكذلك (كاتبا) ليس مفعولا فى الحقيقة ، إنما هو صفة للمفعول والأصل : رأيت رجلا كاتباً ورجلا شاعراً .

ص — وفائِدَتُه : تَخْصِيص ، أَوْ تَوْضِيح ، أَوْ مَدْح ، أَوْ ذَم ، أَو تَرَحُّم ، أَوْ تَوْكِيد .

—غير مقيد بصفة ما . وقد يراد بها مع الإبهام التهويل ، ومنه المثل « لأمر ما جدع قصير أنفه » أى لأمر عظيم .

٩ — كلمتا (كل وأى) الدالتين على استكمال الموصوف للصفة ، نحو « أنت رجل كل الرجل » أى الكامل فى الرجولية ، و « جاءنى رجل أى رجل » أى كامل فى الرجولية ، ويقال أيضاً : « جاءنى رجل أيما رجل » بزيادة (ما) .

ش — فائدة النعت : إما تخصيص نكرة ، كقولك : مررت برجل كاتب ، أو توضيح معرفة كقولك : (مررت بزيد الخياط) أو مدح نحو (بسم الله الرحمن الرحيم) أو ذم ، نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أو ترحم ، نحو (اللهم ارحم عبدك المسكين) أو توكيد نحو قوله تعالى : (تلك عشرة كاملة) ، (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) .

ص — وَيَتْبَعُ مَنْعُوته فى واحِد منْ أَوجُهِ الإعرابِ ، ومنَ التَّعْرِيفِ والتَّنْكِير ، ثمَّ إنْ رَفَعَ ضَمِيراً مُسْتَتِراً تَبعَ فى وَاحد مِنَ التَّذْكِير والتَّأْنيث وواحِدٍ منَ الإفرَادِ وفَرْعَيْهِ ، وإلَّا فَهُوَ كالْفِعْلِ ، والأَحْسَنُ « جاءَنى رَجُل قُعود غِلْمَانُه » ثُمَّ قاعد ثمَّ « قاعِدُون » .

ش — اعلم أن للاسم بحسب الإعراب ثلاثة أحوال : رفع ، ونصب وجر وبحسب الافراد وغيره ثلاثة أحوال : إفراد ، وتثنية ، وجمع ، وبحسب التذكير والتأنيث حالتان وبحسب التنكير والتعريف ، حالتان ، فهذه عشرة أحوال للاسم .

ولا يكون الاسم عليها كلها فى وقت واحد ، لما فى بعضها من التضاد ، ألا ترى أنه لا يكون الاسم مرفوعا منصوباً مجروراً ، ولا معرفاً منكراً ، ولا مفرداً مثنى مجموعا ولا مذكراً مؤنثا ؟ .

وإنما يجتمع فيه منها فى الوقت الواحد أربعة أمور ، وهى من كل قسم واحد ، تقول « جاءنى زيد » فيكون فيه الإفراد والتذكير والتعريف والرفع فان جئت مكانه برجل : ففيه التنكير بدل التعريف وبقية

الأوجه ، فان جئت مكانه بالزيدان أو بالرجال ففيه التثنية أو الجمع بدل الافراد وبقية الأوجه فان جئت مكانه بهند ففيه التأنيث بدل التذكير وبقية الأوجه : فان قلت « رأيت زيداً » أو « مررت بزيد » ففيه النصب أو الجر بدل الرفع وبقية الأوجه ؛

ووقع فى عبارة بعض المعربين أن النعت يتبع المنعوت فى أربعة من عشرة ، ويعنون بذلك أنه يتبعه فى الأمور الأربعة التى يكون عليها ؛ وليس كذلك : وإنما حكمه أن يتبعه فى اثنين من خمسة دائماً ، وهما : واحد من أوجه الإعراب ، وواحد من التعريف والتنكير ولا يجوز فى شىء من النعوت أن يخالف منعوته فى الاعراب ولا أن يخالفه فى التعريف والتنكير ؛

فان قلت : هذا منتقض بقولهم « هذا جحر ضب خرب » فوصفوا المرفوع ، وهو الجحر : بالمخفوض ، وهو « خرب » وبقوله تعالى: « ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده » فوصف النكرة وهى « كل همزة لمزة » بالمعرفة ؛ وهو الذى . وبقوله تعالى: « حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول » فوصف المعرفة . وهو اسم الله تعالى ، بالنكرة ، وهى (شديد العقاب) وإنما قلنا إنه نكرة لأنه من باب الصفة المشبهة ؛ ولا تكون إضافتها إلا فى تقدير الانفصال . ألا ترى أن المعنى : شديد عقابه ؛ لا ينفك فى المعنى عن ذلك ؟

قلت : أما قولهم« جحر ضب خرب » فأكثر العرب ترفع خربا ؛

ولا إشكال فيه ، ومنهم من يخفضه لمجاورته للمخفوض كما قال الشاعر :

قد يؤخذ الجار بجرم الجار (١)

ومرادهم بذلك أن يناسبوا بين المتجاورين فى اللفظ ، وإن كان المعنى على خلاف ذلك وعلى هذا الوجه فى « خرب » ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال الآخر بحركة المجاورة ، وليس ذلك بمخرج له عما ذكرناه من أنه تابع لمنعوته فى الإعراب ، كما أنا نقول : إن المبتدأ والخبر مرفوعان ، ولا يمنع من ذلك قراءة الحسن البصرى (الحمد لله) بكسر الدال إتباعا لكسرة اللام ، ولا يمنع أيضاً قولهم فى الحكاية (من زيدا) بالنصب ، أو (من زيد) بالخفض ، إذا سألت من قال : رأيت زيداً ، أو مررت بزيد ، وأردت بزيد ، وأردت أن تربط كلامك بكلامه بحكاية الإعراب : وقد تبين بهذا صحة قولنا : إن النعت لابد أن يتبع منعوته فى إعرابه وتعريفه وتنكيره (٢) .

---

(١) «قد» حرف تحقيق «يؤخذ» فعل مضارع ، مبنى للمجهول ، مرفوع بالضمة بجرم : جار ومجرور متعلق بيؤخذ . و« والجار» مضاف إليه .

(٢) هذا وينقسم النعت أيضا إلى ثلاثة أقسام : مفرد وجملة وشبه جملة : فالمفرد ما كان غير جملة ولاشبهها ، وإن كان مثنى أوجمعا ، نحو « جاء الرجل العاقل والرجلان العاقلان والرجال العقلاء » . والنعت الجملة : أن تقع الجملة الفعلية أوالاسمية منعوتاً بها ، نحو « جاء رجل يحمل كتاباً . وجاء رجل أبوه كريم » ولا تقع الجملة نعتاً للمعرفة ، وإنما تقع نعتاً للنكرة ، كما رأيت : فان وقعت بعد المعرفة كانت فى موضع الحال منها نحو « جاء على يحمل كتاباً » إلا إذا وقعت بعد المعرف بأل الجنسية فيصح أن تجعل نعتاً له باعتبار المعنى لأنه فى المعنى نكرة ، وأن تجعل حالا منه باعتبار اللفظ ، لأنه معرف لفظاً بأل ، نحو «لاتخالط الرجل يعمل عمل السفهاء » ومنه قول الشاعر : —

وأما حكمه بالنظر إلى الخمسة الباقية — وهى : الافراد ، والجمع والتذكير والتأنيث — فانه يعطى منها ما يعطى الفعل الذى يحل محله فى ذلك الكلام : فان كان الوصف رافعاً لضمير الموصوف طابقه فى اثنين

ولقد أمر على اللئيم يسبنى فضيت ثمت قلت : لا يعنينى

وقول الآخر :

وإنى لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

ومثل المعرف بأل الجنسية ما أضيف إلى المعرف بها كقول الشاعر :

وتضىء فى وجه الظلام منيرة كجمانة البحرى سل نظامها

أى كجمانة بحرى سل نظامها ، وشرط الجملة النعتية «كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبرا» أن تكون جملة خبرية ، أى غير طلبية ، وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت سواء أكان الضمير مذكوراً نحو : «جاءنى رجل يحمله غلام أم مستتراً نحو «جاء رجل يحمل عصا» أم مقدراً كقوله تعالى : «واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً» والتقدير «لا تجزى فيه» .

ولايقال : «جاء رجل أكرمه» على أن جملة (اكرمه) نعت لرجل ولا يقال جاء رجل هل رأيت مثله أو ليته كريم ، لأن الجملة هنا طلبية ، وما ورد من ذلك فهو على حذف النعت ، كقوله : «جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط» والتقدير «جاءوا بمذق مقول فيه : «هل رأيت الذئب» والمذق بفتح الميم وسكون الذال . اللبن المخلوط بالماء فيشابه لونه لون الذئب .

والنعت الشبيه بالجملة أن يقع الظرف أوالجار والمجرور فى موضع النعت : كما يقعان فى موضع الخبر والحال ، على ما تقدم نحو «فى الدار رجل أمام الكرسى ، رأيت رجلا على حصانه» والنعت فى الحقيقة إنما هو متعلق الظرف أو حرف الجر المحذوف ، والأصل : «فى الدار رجل كائن أو موجود أمام الكرسى ، رأيت رجلا كائناً أوموجوداً على حصانه» واعلم أنه إذا نعت بمفرد وظرف ومجرور وجملة فالغالب تأخير الجملة ، كقوله تعالى «وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه» وقد تقدم الجملة كقوله سبحانه : «فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين» .

منها ؛ وكملت له حينئذ الموافقة في أربعة من عشرة كما قال المعربون تقول : « مررت برجل قائم » و « برجلين قائمين » و « برجال قائمين » و « بامرأة قائمة » و « بامرأتين قائمتين » و « بنساء قائمات » كما تقول في الفعل : مررت برجل قام ، وبرجلين قاما وبرجال قاموا ، وبامرأة قامت ، وبامرأتين قامتا ، وبنساء قمن ، وإن كان الوصف رافعا لاسم ظاهر فان تذكيره وتأنيثه على حسب ذلك الاسم الظاهر ، لا على حسب المنعوت ، كما أن الفعل الذي يحل محله يكون كذلك ، تقول : « مررت برجل قائمة أمه» فتؤنث الصفة لتأنيث الأم،ولا تلتفت لكون الموصوف مذكراً ، لأنك تقول في الفعل : قامت أمه وتقول في عكسه :«مررت بامرأة قائم أبوها » فتذكر الصفة لتذكير الأب ؛ ولا تلتفت لكون الموصوف مؤنثاً ، لأنك تقول في الفعل : قام أبوها ، قال الله تعالى : « ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها » ويجب إفراد الوصف ، ولو كان فاعله مثنى أو مجموعا ، كما يجب ذلك في الفعل ، فتقول « مررت برجلين قائم أبواهما » و « برجال قائم آباؤهم » كما تقول : قام أبواهما ، وقام آباؤهم ، ومن قال « قاما أبواهما » و « أكلوني البراغيث » ثنى الوصف وجمعه جمع السلامة ، فقال « قائمين أبواهما» و « قائمين آباؤهم » وأجاز الجميع أن تجمع الصفة جمع التكسير ، إذا كان الاسم المرفوع جمعاً ، فتقول « مررت برجال قيام آباؤهم » و « برجل قعود غلمانه » ورأوا ذلك أحسن من الإفراد الذي هو أحسن من جمع التصحيح .

ص — وَيَجُوزُ قَطْعُ الصِّفَةِ الْمَعْلُومِ مَوْصُوفُهَا حَقِيقَةً أَوِ ادِّعَاءً رَفْعًا بِتَقْدِيرِ هُوَ ، وَنَصْبًا بِتَقْدِيرِ أَعْنِي أَوْ أَمْدَحُ أَوْ أَذُمُّ أَوْ أَرْحَمُ .

ش – إذا كان الموصوف معلوماً بدون الصفة جاز لك فى الصفة الاتباع والقطع مثال ذلك فى صفة المدح « الحمد لله الحميد » أجاز فيه سيبويه الجر على الاتباع ، والنصب بتقدير أمدح ، والرفع بتقدير هو ، وقال: سمعنا بعض العرب يقول : « الحمد لله رب العالمين » بالنصب ، فسألت عنها يونس فزعم أنها عربية ا هـ ، ومثاله فى صفة الذم (وامرأته حمالة الحطب) قرأ الجمهور بالرفع على الاتباع ، وقرأ عاصم بالنصب على الذم ، ومثاله فى صفة الترحم « مررت بزيد المسكين » يجوز فيه الخفض على الاتباع ، والرفع بتقدير هو ، والنصب بتقدير أرحم ، ومثاله فى صفة الإيضاح « مررت بزيد التاجر » يجوز فيه الخفض على الاتباع ، والرفع بتقدير هو ، والنصب بتقدير أعنى .

ولا فرق فى جواز القطع بين أن يكون الموصوف معلوماً حقيقة أو ادعاء ، فالأول مشهور ، وقد ذكرنا أمثلته ، الثانى نص عليه سيبويه فى كتابه ، فقال : « وقد يجوز أن تقول مررت بقومك الكرام » ، يعنى بالنصب أو بالرفع « إذا جعلت المخاطب كأنه قد عرفهم » .. ثم قال : « نزلتهم هذه المنزلة ، وإن كان لم يعرفهم » .

التوكيد

ص – والتَّوْكِيدُ ، وهُوَ إِمَّا لَفْظِىٌّ نحو :

* أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ منْ لا أَخَا لهُ *

ونحوُ :

* أَتَاكِ أَتَاكِ الَّلاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ *

ونحوُ :

« لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا »

وَلَيْسَ مِنْهُ « دَكًّا دَكًّا » وصفًّا صفًّا » .

ش — الثانى من التوابع : التوكيد ؛ ويقال فيه أيضاً التأكيد — بالهمزة — وبابدالها ألفا على القياس فى نحو فأس ورأس .

وهو ضربان : لفظى ، ومعنوى .

والكلام الآن فى اللفظى ، وهو : « إعادة اللفظ الأول بعينه (١)» . سواء كان اسما ، كقوله :

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح (٢)

---

(١) اللفظى يكون باعادة المؤكد بلفظه أو بمرادفة . سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً أم فعلا أم حرفاً أم جملة . فالظاهر نحو « جاء على على » والضمير نحو « جئت أنت وقمنا نحن » ومنه قوله تعالى : « يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » والفعل نحو « جاء جاء على » والحرف نحو « لالا أبوح بالسر » والجملة نحو (جاء على جاء على ، وعلى مجتهد على مجتهد) والمرادف نحو (أتى جاء على) وفائدة التوكيد اللفظى تقرير المؤكد فى نفس السامع وتمكينه فى قلبه وإزالة ما فى نفسه من الشبهة فيه .

(٢) البيت لمسكين الدارمى ، أخا : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره الزم أخاك منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، والكاف مضاف إليه أخاك : تأكيد للأول . إن : حرف توكيد ونصب ، من : اسم موصول اسم إن . لا : نافية للجنس . أخا : اسم لا . له : خبر لا والجملة من لا وإسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول . كساع : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن . إلى الهيج بغير : جاران ومجروران يتعلقان بساع ، سلاح : مضاف إليه .

وانتصاب « أخاك » الأول بإضمار احفظ أو الزم أو نحوهما ، والثانى تأكيد له ، أو فعلا ، كقوله :

فأين إلى أين النجاة ببغلتى   أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس (١)

وتقدير البيت : فأين تذهب إلى أين النجاة ببغلتى ؟ فحذف الفعل فى أين الأول ، وكرر الفعل والمفعول فى قوله « أتاك أتاك » و « اللاحقون » فاعل بأتاك الأول ، ولا فاعل للثانى ، لأنه إنما ذكر للتأكيد ، لا ليسند إلى شىء ، وقيل : إنه فاعل بهما معاً ، وذلك لأنهما لما اتحدا لفظا ومعنى نزلا منزلة الكلمة الواحدة ، وقيل : إنهما منازعا قوله «اللاحقون» ولو كان كذلك لزم أن يضمر فى أحدهما . فكان يقول أتوك أتاك اللاحقون ، على إعمال الثانى ، وأتاك أتوك ، على إعمال الأول ، وقوله : « احبس احبس » تكرير للجملة ، لأن الضمير المستتر فى العمل فى قوة الملفوظ به ، أو حرفا ، كقوله :

لا لا أبوح بحب بثنة ، إنها   أخذت على مواثقاً وعهودا (٢)

---

(١) أين : اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف مكان و التقدير فأين تذهب إلى أين : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، النجاة : مبتدأ مؤخر . ببغلتى : جار ومجرور متعلق بالنجاة ، وياء المتكلم مضاف إليه ، أتاك فعل ومفعول به . أتاك : تأكيد للسابق . اللاحقون : فاعل لأتى الأول ، احبس : فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت . احبس : تأكيد للأول .

(٢) صحة البيت : بحب عزة وهو لكثير . لا : حرف نفى . « لا » حرف مؤكد لسابقه . أبوح : فعل مضارع وفاعله مستتر وجوباً . بحب : جار ومجرور متعلق بأبوح «بثنة » مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لاينصرف للعلمية والتأنيث إنها ، إن : حرف توكيد ونصب و« ها » اسم إن . أخذ : فعل ماض . والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر إن . على : جار ومجرور متعلق بأخذت مواثقاً : مفعول به . وعهوداً : الواو عاطفة . عهوداً . معطوف على مواثق .

وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى : كلا إذا دكت الأرض دكا دكا ، وجاء ربك والملك صفاً صفاً خلافا لكثير من النحويين ، لأنه جاء فى التفسير أن معناه دكا بعد دك وأن الدك كرر عليها حتى صارت هباء منبثاً ، وأن معنى « صفاً صفاً » أنه تنزل ملائكة كل سماء ، فيصطفون صفاً بعد صف محدقين بالجن والإنس ، وعلى هذا فليس الثانى فيهما تأكيد للأول ، بل المراد به التكرير ، كما يقال : علمته الحساب بابا بابا .

وكذلك ليس من تأكيد الجملة قول المؤذن « الله أكبر ، الله أكبر » خلافا لابن جنى ، لأن الثانى لم يؤت به لتأكيد الأول ، بل لإنشاء تكبير ثان ، بخلاف قوله « قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة » فإن الجملة الثانية خبر ثانى جىء به لتأكيد الخبر الأول .

ص — أَوْ مَعْنَوِىٌّ ، وَهُوَ بالنَّفْسِ ، والعَيْنِ مُؤَخَّرَةً عَنْهَا ، إن اجْتَمَعَتَا ، ويجْمَعَانِ عَلَى أَفْعُلٍ مَعَ غَيْرِ المُفْرَدِ ، وبكُلٍّ لِغَيْرِ مُثَنًى إنْ تَجَزَّأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ ، وبِكِلَا وَكِلْتَا لهُ إنْ صَحَّ وُقُوعُ المفْرَدِ مَوْقِعهُ واتَّحَدَ مَعْنَى المُسْنَدِ ، ويُضَفْنَ لَضَمِيرِ المؤَكَّدِ ، وبِأَجْمَعَ وَجَمْعَاء ، وَجَمعِهِمَا غَيرُ مُضَافَةٍ .

ش — النوع الثانى : التأكيد المعنوى (١) ؛ وهو بألفاظ محصورة :

---

(١) التوكيد المعنوى يكون بذكر « النفس والعين أو كل أو جميع أو عامة أو كلا أو كلتا » . على شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكد نحو : جاء الرجل عينه ، والرجلان أنفسهما ، ورأيت القوم كلهم . وأحسنت إلى فقراء القرية عامتهم . وجاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما .

=

منها : « النفس ، والعين » وهما رفع المجاز عن الذات ، تقول : « جاء زيد » فيحتمل مجيء ذاته ، ويحتمل مجيء خبره أو كتابه ، فإذا قلت : « نفسه » ارتفع الاحتمال الثانى ، ولا بد من اتصالها بضمير عائد على المؤكد ، ولك أن تؤكد بكل منهما وحده ، وأن تجمع بينهما بشرط أن تبدأ بالنفس ، تقول « جاء زيد نفسه عينه » ويمتنع « جاء زيد عينه نفسه » ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد وجمعهما على وزن أفعل مع التثنية والجمع تقول « جاء الزيدان أنفسهما أعينهما » ، و « الزيدون أنفسهم أعينهم » و « الهندات أنفسهن أعينهن » ؛

ومنها « كل » وهى لرفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم ، تقول : « جاء القوم » فيحتمل مجيء جميعهم : ويحتمل مجيء بعضهم ، وأنك عبرت بالكل عن البعض ، فإذا قلت « كلهم » رفعت هذا الاحتمال ، وإنما يؤكد بها بشروط : أحدها : أن يكون المؤكد بها غير مثنى ، وهو : المفرد والجمع : الثانى : أن يكون متجزئاً بذاته ، أو

= وفائدة التوكيد بالنفس والعين رفع احتمال أن يكون فى الكلام مجاز أوسهو أونسيان ، فان قلت : جاء الأمير ، فربما يتوهم السامع أن اسناد المجيء إليه على سبيل التجوز أوالنسيان أوالسهو . فتؤكده بذكر النفس أوالعين رفعاً لهذا الاحتمال . فيعتقد السامع حينئذ أن الجائى هو لا جيشه ولاخدمه ولاحاشيته ولاشيء من الأشياء المتعلقة به ، وفائدة التوكيد بكل وجميع وعامة الدلالة على الإحاطة والشمول . فاذا قلت « جاء القوم» فربما يتوهم السامع أن بعضهم قد جاء والبعض الآخر قد تخلف من المجيء فتقول : « جاء القوم كلهم » دفعا لهذا التوهم لذلك لا يقال « جاء على كله » لأنه لا يتجزأ ، فإذا قلت : اشتر الفرس كله . صح لأنه يتجزأ من حيث المبيع ، وفائدة التوكيد بكلا وكلتا إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معاً .

بعامله ، فالأول كقوله تعالى : « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » والثانى كقولك : « اشتريت العبد كله » ، فإن العبد يتجزأ باعتبار الشراء ، وإن كان لا يتجزأ باعتبار ذاته ؛ ولا يجوز « جاء زيد كله » ، لأنه لا يتجزأ ؛ لا بذاته ولا بعامله . الثالث : أن يتصل بها ضمير عائد على المؤكد ؛ فليس من التأكيد قراءة بعضهم : « إنا كلا فيها » خلافا للزمخشرى والفراء .

ومنها « كلا ؛ وكلتا » وهما بمنزلة كل فى المعنى ؛ تقول : « جاء الزيدان » فيحتمل مجيئهما « معا » وهو الظاهر . ويحتمل مجىء أحدهما ؛ وأن المراد أحد الزيدين ؛ كما قالوا فى قوله تعالى : « لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » أن معناه على رجل من إحدى القريتين فإذا قيل « كلاهما » اندفع الاحتمال ؛ وإنما يؤكد بهما بشروط ؛ أحدها : أن يكون المؤكد بهما دالا على اثنين . الثانى : أن يصح حلول الواحد محلهما ، فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال : اختصم الزيدان كلاهما : لأنه لا يحتمل أن يكون المراد « اختصم الزيدان » فلا حاجة للتأكيد . الثالث : أن يكون ما أسندته إليهما غير مختلف فى المعنى فلا يجوز « مات زيد وعاش عمرو كلاهما » الرابع أن يتصل بهما ضمير عائد على المؤكد بهما .

ومنها : أجمع وجمعاء ، وجمعهما ؛ وهو : أجمعون ؛ وجمع . وإنما يؤكد بها غالباً بعد « كل » . فلهذا استغنت عن أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد . تقول : « اشتريت العبد كله أجمع » ، و « الأمة كلها جمعاء » . و « العبيد كلهم أجمعين » . و « الإماء كلهن

جمع » قال الله تعالى : « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » : ويجوز التأكيد بها وإن لم يتقدم « كل » . قال الله تعالى : (لأغوينهم أجمعين). (وإن جهنم لموعدهم أجمعين) : وفى الحديث (إذا صلى الإمام جالسا فصلوا جلوساً أجمعون) يروى بالرفع تأكيداً للضمير ، وبالنصب على الحال . وهو ضعيف . لاستلزامه تنكيرها . وهى معرفة بنية الإضافة.

وقد فهم من قولى (أجمع . وجمعاء . وجمعهما) أنهما لا يثنيان ؛ فلا يقال : أجمعان ، ولا جمعاوان . وهذا مذهب جمهور البصريين . وهو الصحيح . لأن ذلك لم يسمع .

ص — وَهِيَ بِخِلَافِ النُّعُوتِ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَاطَفَ المُؤكدَات . وَلَا أَنْ يَتْبَعْنَ نَكِرَةً . ونَدَرَ :

يا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كله رَجب

ش — ذكرت فى هذا الموضع مسألتين من مسائل باب النعت :

إحداهما : أن النعوت إذا تكررت فأنت فيها مخير بين المجىء بالعطف وتركه ، فالأول كقوله تعالى : (سبح اسم ربك الأعلى ، الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى ، والذى أخرج المرعى) ، وكقول الشاعر :

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم (١)

(١) إلى الملك : جار ومجرور متعلق بأهدى مثلا ، القرم : صفة للملك ؛ وابن : معطوف عليه . الهمام : مضاف إليه ، وليث : معطوف على القرم أيضاً. الكتيبة : مضاف إليه فى المزدحم : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ليث الكتيبة .

والثانى كقوله تعالى : (ولا تطع كل حلاف مهين ، هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم) الآية :

الثانية : أن النعت كما يتبع المعرفة كذلك يتبع النكرة .

وذكرت أن ألفاظ التوكيد مخالفة للنعوت فى الأمرين جميعاً ، وذلك أنها لا تتعاطف إذا اجتمعت ، لا يقال : (جاء زيد نفسه وعينه) ولا (جاء القوم كلهم وأجمعون) . وعلة ذلك أنها بمعنى واحد ؛ والشيء لا يعطف على نفسه ، بخلاف النعوت فإن معانيها متخالفة ، وكذلك لا يجوز فى ألفاظ التوكيد أن تتبع نكرة ؛ لا يقال : جاء رجل نفسه ، لأن ألفاظ التوكيد معارف ، فلا يجرى على النكرات ، وشذ قول الشاعر :

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب ياليت عدة حوله كله رجب(١)

عطف البيان

ص ــ وَعَطفُ البيَانِ ، وَهُوَ : تَابعٌ موضِّح ، أَوْ مخصِّص جَامِد ، غَيْرُ مُؤَول .

ش ــ هذا البابُ الثالث من أبواب التوابع .

---

(١) لكن : حرف استدراك ونصب ، والهاء اسمه شاقه : وفعل مفعول به ، أن : حرف مصدرى ونصب قيل : فعل ماض مبنى للمجهول ذا رجب : مبتدأ وخبر . والجملة مقول القول ، فى محل رفع نائب فاعل والجملة كلها فى تأويل مصدر مرفوع فاعل شاق والفعل وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر لكن ، يا : حرف نداء والمنادى به محذوف ، ليت : حرف تمن ونصب عدة : إسم ليت . حول : مضاف إليه ، كل توكيد لحول ، والهاء مضاف إليه رجب : خبر ليت .

والعطف فى اللغة : الرجوع إلى الشىء بعد الانصراف عنه ، وفى الاصطلاح ضربان : عطف نسق ، وسيأتى ، وعطف بيان (١) ، والكلام الآن فيه .

وقولى « تابع » جلس يشمل التوابع الخمسة ، وقولى « موضح أو مخصص » مخرج للتأكيد : كـ « جاء زيد نفسه » ، ولعطف النسق « كـ » جاء زيد وعمرو » : وللبدل ، كقولك : « أكلت الرغيف ثلثه » وقولى « جامد » مخرج للنعت فإنه وإن كان موضحاً فى نحو « جاء زيد التاجر » ومخصصاً فى نحو « جاءنى رجل تاجر » لكنه مشتق ، وقولى « غير مؤول » مخرج لما وقع من النعوت جامداً نحو (مررت بزيد هذا وبقاع عرفج) ، فانه فى تأويل المشتق ، ألا ترى أن المعنى : مررت بزيد المشار إليه ، وبقاع خشن .

ص — فَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ .

---

(١) عطف البيان هو تابع جامد يشبه النعت فى كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت وينزل من المتبوع منزلة الكلمة الموضحة لكلمة غريبة قبلها . كقول الراجز : « اقسم بالله أبو حفص عمر » فعمر عطف بيان على « أبو حفص » ذكر لتوضيحه وكشف المراد به . وهو تفسير له وبيان . وأراد به عمر بن الخطاب . وفائدته إيضاح متبوعه إن كان المتبوع معرفة . كالمثال السابق . وتخصيصه إن كان نكرة . نحو « اشتريت حليا سواراً » ومنه قوله تعالى : « أوكفارة . طعام مساكين » ويجب أن يطابق متبوعه فى الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير .

ومن عطف البيان ما يقع بعد (أى وأن) التفسيريتين ، غير أن (أى) تفسرَ بها المفردات والجمل ، و(أن) لاتفسر بها إلا المشتملة على معنى القول دون أحرفه تقول : « رأيت ليثا أى أسدا » وأشرت إليه أى أذهب » وتقول : كتبت إليه أن عجل بالحضور .

ش — أعنى بهذا أن عطف البيان — لكونه مفيداً فائدة النعت من إيضاح متبوعه وتخصيصه — يلزمه من موافقة المتبوع فى التنكير والتذكير والإفراد ، وفروعهن ، ما يلزم فى النعت .

ص — كَأَقْسَمَ باللهِ أَبو حفْص عمَرُ ، وهٰذا خَاتَم حَديد .

ش — أشرت بالمثالين إلى ماتضمنه الحد ، من كونه موضحاً للمعارف ومخصصاً للنكرات ، والمراد بأبى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ولك فى نحو (خاتم حديد) ثلاثة أوجه : الجر بالإضافة على معنى من ، والنصب على التمييز وقيل : على الحال ، والاتباع ، فمن خرج النصب على التمييز ، قال : إن التابع عطف بيان ، ومن خرجه على الحال قال : إنه صفة ، والأول أولى ، لأنه جامد جموداً محضاً ، فلا يحسن كونه حالا ولا صفة .

ومنع كثير من النحويين كون عطف البيان نكرة تابعاً للنكرة والصحيح الجواز . وقد خرج على ذلك قوله تعالى : ويسقى من ماء صديد .

وقال الفارسى فى قوله تعالى : أو كفارة طعام مساكين : يجوز فى طعام أن يكون بياناً أو يكون بدلا .

ص — وَيُعْرَبُ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كلٍّ « إنْ لَمْ يمْتَنعْ إحْلَاله محلّ الأَوَّل » كقَوْلِهِ :

* أَنَا ابْنُ التَّاركِ البَكْرِى بشْر *

وقَوْلِهِ :

* أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلا *

ش – كل اسم صح الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للايضاح أو التخصيص .صح أن يحكم عليه بأنه بدل كل من كل، مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده لكونه على نية تكرار العامل .

واستثنى بعضهم من ذلك مسألة ، وبعضهم مسألتين ، وبعضهم أكثر من ذلك ، ويجمع الجميع قولى : « إن لم يمتنع إحلاله محل الأول » وقد ذكرت لذلك مثالين : أحدهما قول الشاعر :

أنا ابن التارك البكرى بشر   عليه الطير ترقبه وقوعا (١)

والثانى قول الآخر :

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا   أعيذكما بالله أن تحدثا حربا(٢)

---

(١) «أنا» . مبتدأ «ابن» خبره ، والتارك : مضاف إليه ، و« البكرى» مضاف إليه . بشر : عطف بيان على البكرى . عليه : جار ومجرور خبر مقدم الطير : مبتدأ مؤخر . والجملة فى محل نصب من البكرى . ترقبه : فعل مضارع ، ومفعوله ، والجملة فى محل نصب حال من الطير وقوعاً : حال من الضمير المستتر فى ترقبه .

(٢) «أيا» حرف نداء ، أخوينا : منادى منصوب بالياء لأنه مثنى والضمير مضاف إليه . عبد : عطف بيان . شمس : مضاف إليه : ونوفلا : معطوف بالواو على عبد شمس . أعيذكما : فعل مضارع ومفعول به بالله : جار ومجرور متعلق بأعيذ . أن : مصدرية تحدثا : فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون . وألف الاثنين فاعله مبنى على السكون فى محل رفع ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجزور بحرف جر محذوف والتقدير . أعيذكما بالله من أحداث حرب ، والجار والمجرور متعلق بأعيذ .

وبيان ذلك فى الأول أن قوله « بشر » عطف بيان على (البكرى) ؛ ولا يجوز أن يكون بدلا منه ؛ لأن البدل فى نية إحلاله محل الأول . ولا يجوز أن يقال : أنا ابن التارك بشر ؛ لأنه لا يضاف مافيه الألف واللام نحو (التارك) إلا لما فيه الألف واللام ؛ نحو (البكرى) ؛ ولا يقال : الضارب زيد ؛ كما تقدم شرحه ؛ فى باب الإضافة .

وبيان ذلك فى البيت الثانى أن قوله (عبد شمس ونوفلا) عطف بيان على قوله (أخوينا) ؛ ولا يجوز أن يكون بدلا : لأنه حينئذ فى تقدير إحلاله محل الأول ؛ فكأنك قلت : (أيا عبد شمس ونوفلا) ؛ وذلك لا يجوز : لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من الألف واللام ؛ وجب أن يعطى مايستحقه لو كان منادى . و (نوفلا) لو كان منادى لقيل فيه (يانوفل) بالضم ؛ لا (يانوفلا) بالنصب . فلذلك كان يجب أن يقال هنا : (أيا أخوينا عبد شمس ونوفل)[1] .

عطف النسق

ص — وَعطْفُ النَّسقِ بالواوِ .

ش — الرابع من التوابع : عطف النسق .

---

(١) هذا ويكون عطف البيان جملة كقوله تعالى (فوسوس إليه الشيطان . قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لايبلى) فجملة (قال يا آدم هل أدلك) عطف بيان على جملة (فوسوس إليه الشيطان) وقد منع النحاة عطف البيان فى الجمل وجعلوه من باب البدل . وأثبته علماء المعانى وهو الحق . ومنه قوله تعالى أيضا (ونودوا أن تلكم الجنة) فجملة (أن تلكم الجنة) عطف بيان على جملة « نودوا » .

وقد مضى تفسير العطف : فأما النسق فهو : (التابع : المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتى ذكرها) ولم أحده بحد لوضوحه على أنني فسرته بقولى (بالواو — الخ) فإن معناه أن عطف النسق هو العطف بالواو والفاء وأخواتهما واعترضت بعد ذكرى كل حرف بتفسير معناه .

ص — وهِيَ لِمُطلق الجَمع .

ش — قال السيرافى : (أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب) اهـ

وأقول : إذا قيل (جاء زيد وعمرو) فمعناه أنهما اشتركا فى المجيء، ثم يحتمل الكلام ثلاثة معان : أن يكونا جاءا معا : والثانى : أن يكون مجيئهما على الترتيب . والثالث : أن يكون على عكس الترتيب : فإن فهم أحد الأمور بخصوصه فمن دليل آخر : كما فهمت المعية فى نحو قوله تعالى : (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) وكما فهم الترتيب فى قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها) . وكما فهم عكس الترتيب فى قوله تعالى إخباراً عن منكرى البعث (إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) ولو كانت للترتيب لكان اعترافاً بالحياة بعد الموت .

وهذا الذى ذكرناه قول أكثر أهل العلم : من النحاة : وغيرهم : وليس بإجماع كما قال السيرافى : بل روى عن بعض الكوفيين أن الواو للترتيب . وأنه أجاب عن هذه الآية بأن المراد بموت كبارنا وتولد صغارنا فنحيا . وهو بعيد . ومن أوضح ما يرد عليهم قول العرب :

اختصم زيد وعمرو ؛ وامتناعهم من أن يعطفوا فى ذلك بالفاء أو بثم .
لكونهما للترتيب . فلو كانت الواو مثلهما لامتنع ذلك معها كما امتنع
معهما .

ص ـ والفَاء للتَّرْتِيبِ والتَّعْقِيبِ .

ش ـ إذا قيل (جاء زيد فعمرو) فمعناه أن مجىء عمرو وقع بعد
مجىء زيد من غير مهلة . فهى مفيدة لثلاثة أمور : التشريك فى الحكم.
ولم أنبه عليه لوضوحه : والترتيب والتعقيب .

وتعقيب كل شىء بحسبه ؛ فإذا قلت (دخلت البصرة فبغداد)
وكان بينهما ثلاثة أيام ، ودخلت بعد الثالث فذلك تعقيب فى مثل هذا
عادة ، فإذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس بتعقيب ، ولم يجز
الكلام .

وللفاء معنى آخر ، وهو التسبب وذلك غالب فى عطف الجمل ،
نحو قولك : سها فسجد ، وزنى فرجم ، وسرق فقطع ، وقوله تعالى
(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) ولدلالتها على ذلك استعيرت
للربط فى جواب الشرط ، نحو (من يأتنى فإنى أكرمه) ، ولهذا إذا
قيل (من دخل دارى فله دراهم) أفاد استحقاق الدرهم بالدخول ،
ولو حذف الفاء احتمل الإقرار بالدرهم له ، وقد تخلو الفاء العاطفة
للجمل عن هذا المعنى ، كقوله تعالى : (الذى خلق فسوى ، والذى
قدر فهدى ، والذى أخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى) .

ص ـ وثمَّ لِلتَّرْتِيبِ والتَّرَاخِى .

ش — إذا قيل (جاء زيد ثم عمرو) فمعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد بمهلة فهي مفيدة أيضاً لثلاثة أمور : التشريك في الحكم ، ولم أنبه عليه لوضوحه ، والترتيب ، والتراخي .

فأما قوله تعالى : (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة) ، فقيل : التقدير خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ، فحذف المضاف منهما .

ص — وَحَتَّى لِلْغَايَةِ والتَّدْرِيجِ .

ش — معنى الغاية : آخر الشيء ، ومعنى التدريج : أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ إلى الغاية ، وهو الاسم المعطوف ، ولذلك وجب أن يكون المعطوف بها جزءاً من المعطوف عليه : إما تحقيقاً كقولك (أكلت السمكة حتى رأسها) أو تقديراً كقوله:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله ألقاها(١)

فعطف (نعله) بحتى ، وليست جزءاً مما قبلها تحقيقاً . لكنها جزء تقديراً ، لأن معنى الكلام ألقى ما يثقله حتى نعله .

ص — لَا لِلتَّرْتِيبِ .

(١) هو لأبي مروان النحوي في قصة المتلمس .

ألقى : فعل ماض . الصحيفة : مفعوله . كي : حرف تعليل . أو حرف مصدري ونصب ، يخفف : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة إن قدرت كي تعليلية ؛ وبكي نفسها إن قدرتها مصدرية . رحله : مفعول به ومضاف إليه . والزاد : معطوف بالواو على الصحيفة . حتى : حرف عطف . نعل . معطوف على ما قبله . ونعل : مضاف والضمير الذي للغائب مضاف إليه . ألقاها : ألقى : فعل ماض والضمير مفعول به .

ش — زعم بعضهم أن (حتى) تفيد الترتيب كما تفيده ثم والفاء ، وليس كذلك ، وإنما هى لمطلق الجمع كالواو . ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام : (كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس) ولا ترتيب بين القضاء والقدر ، وإنما الترتيب فى ظهور المقتضيات والمقدرات .

ص — و « أَوْ[1] » لأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوِ الأَشْيَاءِ ، مُفِيدَةً بَعْدَ الطَّلَبِ للتَّخْيِيرِ أَو الإِبَاحَةِ ، وبَعْدَ الخَبَرِ الشَّكَّ أَو التَّشْكِيكَ .

ش — مثالها لأحد الشيئين قوله تعالى : (لبثنا يوماً أو بعض يوم) ولأحد الأشياء (فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة) ولكونها لأحد الشيئين أو الأشياء

(١) أو : إن وقعت بعد الطلب فهى إما للتخيير ، نحو « تزوج هندا أو أختها » وإما للاباحة نحو « جالس العلماء أو الزهاد » والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين « فإذا قلت جالس العلماء أو الزهاد » جاز لك الجمع بين مجالسة الفريقين وجاز أن تجالس فريقاً دون فريق . وأما التخيير فلا يجوز فيه الجمع بين الشيئين فإذا قلت « تزوج هندا أو أختها » لم يجز لك الجمع بينهما ، لأن الجمع بين الأختين فى عقد النكاح غير جائز ، وإما للإضراب . نحو « اذهب إلى دمشق ، أو دع ذلك . فلا تذهب اليوم » أى : بل دع ذلك . أمرته بالذهاب ثم عدلت عن ذلك وإن وقعت بعد كلام خبرى فهى إما للشك . كقوله تعالى : « قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم » وإما للإبهام كقوله عز وجل (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) وإما للتقسيم نحو (الكلمة اسم أو فعل أو حرف) وإما للتفصيل بعد الإجمال نحو (اختلف القوم فيمن ذهب ، فقالوا . ذهب سعيد أو خالد أو على) ومنه قوله تعالى : قالوا : (ساحر أو مجنون) أى بعضهم قال . كذا . وبعضهم قال كذا . وإما للإضراب بمعنى (بل) كقوله تعالى (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) أى : بل يزيدون . ونحو (ماجاء سعيد . أو ماجاء خالد) .

امتنع أن يقال : سواء على أقمت أو قعدت ، لأن (سواء) لا بد فيها من شيئين لأنك لا تقول : سواء على هذا الشيء .

ولها أربعة معان : معنيان بعد الطلب ، وهما : التخيير ، والإباحة ، ومعنيان بعد الخبر ، وهما : الشك والتشكيك .

فمثالها للتخيير (تزوج هنداً أو أختها) وللإباحة (جالس الحسن أو ابن سيرين) والفرق بينهما أن التخيير يأبى جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها ، والإباحة لا تأباه ، ألا ترى أنه لا يجوز له أن يجمع بين تزوج هند وأختها ، وله أن يجالس الحسن وابن سيرين جميعاً .

ومثالها للشك قولك (جاء زيد أو عمرو) إذا لم تعلم الجائى منهما .

ومثالها للتشكيك قولك (جاء زيد أو عمرو) إذا كنت عالماً بالجائى منهما ولكنك أبهمت على المخاطب .

وأمثلة ذلك من التنزيل قوله تعالى (فكفارته إطعام عشرة مساكين) الآية ، فإنه لا يجوز له الجمع بين الجميع على اعتقاد أن الجميع هو الكفارة ، وقوله تعالى ، (ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم) الآية ، وقوله تعالى : (لبثنا يوماً أو بعض يوم) وقوله تعالى : (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) .

ص — و « أَمْ » لِطَلَبِ التَّعيينِ بَعْدَ هَمْزَةٍ داخلةٍ على أَحَدِ المُسْتَوِيَيْنَ ،

ش — تقول : « أزيد عندك أم عمرو » إذا كنت قاطعاً بأن أحدهما عندك ، ولكنك شككت فى عينه ، ولهذا يكون الجواب بالتعيين ؛

لا بنعم ولا بلا ، وتسمى «أم» هذه معادلة لأنها عادلت الهمزة فى الاستفهام بها ، ألا ترى أنك أدخلت الهمزة على أحد الإسمين اللذين استوى الحكم فى ظنك بالنسبة إليهما ، وأدخلت «أم» على الآخر ، ووسطت بينهما ما لا تشك فيه ، وهو قولك : «عندك» وتسمى أيضاً متصلة ، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر .

ص — وللرَّدِّ عنِ الخَطَإِ فى الحُكْمِ «لا» بَعْدَ إيجَابٍ ، و «لٰكِنْ» ، و «بَلْ» بَعْدَ نَفْيٍ ، ولِصَرْفِ الحُكْمِ إلىٰ مَا بَعْدَها «بَلْ» بَعْدَ إيجَابٍ .

ش — حاصل هذا الموضع أن بين «لا» و «لكن» و «بل» اشتراكاً وافتراقاً .

فأما اشتراكها فمن وجهين أحدهما : أنها عاطفة ، والثانى : أنها تفيد رد السامع عن الخطأ فى الحكم إلى الصواب .

وأما افتراقها فمن وجهين أيضاً : أحدهما : أن «لا» تكون لقصر القلب(١) وقصر الإفراد(٢) و«بل» و «لكن» إنما يكونان لقصر القلب فقط ، تقول : «جاءنى زيد لا عمرو» رداً على من اعتقد أن (عمراً) جاء دون (زيد) أو أنهما جاءاك معا ، وتقول : (ما جاءنى زيد لكن عمرو) أو (بل عمرو) رداً على من اعتقد العكس ، والثانى :

---

(١) رداً على من يعتقد العكس .
(٢) رداً على من يعتقد الشركة .

أن (لا) إنما يعطف بها بعد الإثبات ، و (بل) يعطف بها بعد النفى ، و (لكن) إنما يعطف بها بعد النفى ، ويكون معناها كما ذكرنا ، ويعطف ببل بعد الإثبات ، ومعناها حينئذ إثبات الحكم لما بعدها وصرفه عما قبلها وتصييره كالمسكوت عنه من قبل أنه لا يحكم عليه بشىء ، وذلك كقولك (جاءنى زيد بل عمرو) .

وقد تضمن سكوتى عن (أما) أنها غير عاطفة ، وهو الحق ، وبه قال الفارسى ، وقال الجرجانى : عدها فى حروف العطف سهو ظاهر (١) .

---

(١) يعطف الظاهر على الظاهر ، والمضمر على الظاهر . نحو (جاءنى على وأنت . وأكرمته سليمان وإياك) والظاهر على المضمر نحو (ما جاءنى إلا أنت وعلى وما رأيت إلا إياك وعليا) غير أن الضمير المتصل المرفوع والضمير المستتر لا يعطف عليهما إلا بعد توكيدهما بالضمير نحو (جئت أنا وعلى) ومنه قوله تعالى (اذهب أنت وربك) ويجوز العطف عليهما أيضا إذا كان بينهما فاصل أى فاصل كقوله تعالى (يدخلونها ومن صلح) وقوله (ما أشركنا ولاآباؤنا) فقد عطف (من) فى الآية الأولى على الواو فى (يدخلونها) لوجود الفاصل وهو (ها) التى هى المفعول به ، وعطف (آباء) فى الآية الثانية على (نا) فى (أشركنا) لوجود الفاصل وهو (لا) وذلك جائز : أما العطف على الضمير المجرور فهو جائز ومنه قوله تعالى (وكفروا به والمسجد الحرام) وقرىء فى بعض القراءات السبع (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) بالجر عطفا على الهاء . والكثير إعادة الجار كقوله تعالى (فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها) ونحو : (أحسنت إليك وإلى على . وأكرمت غلامك وغلام سعيد) ويعطف الفعل على الفعل بشرط أن يتحدا زماناً . سواء اتحدا نوعاً كقوله تعالى (وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) أم اختلفا نحو (إن تجىء أكرمتك وأعطك ما تريد) .

البدل

ص — والبَدَلُ ، وَهُوَ : تَابعٌ ، مَقْصُود بالحُكْمِ ، بلا واسِطَة وَهُوَ سِتَّة : بدَلُ كُل ، نَحْوُ : « مَفَازًا حَدَائقَ » ، وبَعْض نحو : « مَنْ اسْتَطَاعَ » واشتِمَال ، نحوُ : « قِتَال فِيهِ » « وإضرابٍ وَغَلَط ونِسْيَان » ، نحوُ « تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ » بِحَسَب قَصْدِ الأَوَّلِ وَالثَّانىأَو الثانىوسَبْق اللسَانِ ، أَو الأَوَّلِ وتبيُّنِ الخَطَإِ .

ش — الباب الخامس من أبواب التوابع : البدل :

وهو فى اللغة : العوض ، وقال الله تعالى : (عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها) ، وفى الاصطلاح : (تابع مقصود بالحكم ، بلا واسطة) فقولى: (تابع) جنس يشمل جميع التوابع ، وقولى : (مقصود بالحكم) مخرج للنعت ، والتأكيد ، وعطف البيان ، فإنها مكملة للمتبوع المقصود بالحكم ، لا أنها هى المقصودةبالحكم ، و « بلا واسطة » مخرج لعطف النسق ، كـ (جاء زيد عمرو) ، وإن كان تابعاً مقصوداً بالحكم ، لكنه بواسطة حرف العطف .

وأقسامه ستة : أحدها : بدل كل من كل ، وهو عبارة عن أن الثانى فيه عين الأول(١) كقولك : (جاءنى محمد أبو عبد الله) ، وقوله

---

(١) البدل المطابق : هو بدل الشيء مما كان طبق معناه . كقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم متطابقان معنى لأنهما يدلان على معنى واحد .

تعالى : (مفازاً حدائق) وإنما لم أقل (بدل الكل من الكل) حذراً من مذهب من لا يجيز إدخال أل على كل ، وقد استعمله الزجاجى فى جملة ، واعتذر عنه بأنه تسامح فيه موافقة للناس .

الثانى : بدل بعض من كل(١) وضابطه : أن يكون الثانى جزءاً من الأول ، كقولك (أكلت الرغيف ثلثه) ، وكقوله تعالى : (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) ، فمن استطاع : بدل من الناس ، هذا هو المشهور ، وقيل : فاعل بالحج ، أى : ولله على الناس أن يحج مستطيعهم ، وقال الكسائى : إنها شرطية مبتدأ والجواب محذوف ، أى : من استطاع فليحج ، ولا حاجة لدعوى الحذف مع إمكان تمام الكلام ، والوجه الثانى يقتضى أنه يجب على جميع الناس أن مستطيعهم يحج ، وذلك باطل باتفاق ، فيتعين القول الأول ، وإنما لم أقل (البعض) — بالألف واللام — لما قدمت فى كل .

والثالث : بدل الاشتمال(٢) ، وضابطه : أن يكون بين الأول

---

(١) بدل البعض من الكل هو بدل الجزء من كله . قليلا كان ذلك الجزء . أو مساويا للنصف أو أكثر منه نحو (جاءت القبيلة ربعها . أو نصفها . أو ثلثها) ونحو (الكلمة ثلاث أقسام : اسم وفعل وحرف) ونحو (جاء التلاميذ عشرون منهم) .

(٢) بدل الاشتمال هو بدل الشىء مما يشتمل عليه على شرط أن لايكون جزءاً منه نحو (نفعنى المعلم علمه وأحببت خالداً شجاعته) (وأعجبت بعلى خلقه الكريم) فالمعلم يشتمل على العلم وخالد يشتمل على الشجاعة وعلى يشتمل على الخلق وكل من العلم والشجاعة والخلق ليس جزءاً ممن يشتمل عليه ولابد لبدل البعض وبدل الاشتمال من ضمير يربطها بالبدل ، مذكوراً كان . كقوله تعالى : (ثم عموا وصموا كثير منهم) وقوله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) أومقدراً كقوله سبحانه (ولله على الناس حج البيت ، من استطاع إليه سبيلا) وقوله (قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود) .

والثانى ملابسة بغير الجزئية ، كقولك : (أعجبنى زيد علمه) ، وقوله تعالى : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) .

ونبهت بالتمثيل بالآيات الثلاث على أن البدل والمبدل منه يكونان نكرتين ، نحو (مفازاً حدائق) ومعرفتين مثل الناس ومن ، ومختلفين مثل الشهر وقتال(١) :

والرابع والخامس والسادس : بدل الإضراب ، وبدل الغلط ، وبدل النسيان(٢) كقولك « تصدقت بدرهم دينار » فهذا المثال محتمل

---

(١) قد تبدل الجملة من المفرد . كقول الشاعر :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة   وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أبدل (كيف يلتقيان) من (حاجة وأخرى) والتقدير الإعرابى أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما والتقدير المعنوى : أشكو إلى الله تعذر والتقاء هاتين الحاجتين إذا أبدل إسم من اسم استفهام أوإسم شرط وجب ذكر همزة الاستفهام أو(إن) الشرطية مع البدل فالأول (نحوكم مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون) . والثانى : من يجتهد إن على وإن خالد أكرمه وما تصنع إن خيراً وإن شراً فجزى به .

(٢) والبدل المباين هو بدل الشىء مما يباينه . بحيث لا يكون مطلقاً له ولابعضاً منه ولايكون المبدل منه مشتملاعليه. وهوثلاثة أنواع : بدل الغلط ، وبدل النسيان ، وبدل الإضراب . فبدل الغلط ما ذكر ليكون بدلا من اللفظ الذى سبق إليه اللسان فذكر غلطاً . نحو «جاء المعلم التلميذ » أردت أن تذكر التلميذ فسبق لسانك فذكرت المعلم غلطا ، فتذكرت غلطك فأبدلت منه التلميذ ، وبدل النسيان ذكر ليكون بدلا من لفظ تبين لك بعد ذكره فساد قصده ، نحو « سافر على إلى دمشق ، بعلبك » توهمت أنه سافر إلى دمشق فادركك فساد رأيك ، فأبدلت بعلبك من دمشق فبدل الغلط يتعلق باللسان ، وبدل اللسان يتعلق بالجنان ، وبدل الإضراب ما كان فى جملة قصد كل من البدل والمبدل منه فيها صحيح غير أن المتكلم عدل عن قصد المبدل منه إلى قصد البدل ، نحو « خذ القلم الورقة » أمرته بأخذ القلم . ثم أضربت عن الأمر بأخذه إلى أمره بأخذ الورقة ، وجعلت الأول فى حكم المتروك .

والبدل المباين بأقسامه لا يقع فى كلام البلغاء وإن ورد فى شىء منه أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة بل دلالة على غلطه أونسيانه أوإضرابه .

لأن تكون قد أخبرت بأنك تصدقت بدرهم ، ثم عن لك أن تخبر بأنك تصدقت بدينار ، وهذا بدل الإضراب ولأن تكون قد أردت الإخبار بالتصديق بالدينار فسبق لسانك إلى الدرهم ، وهذا بدل الغلط ، ولأن تكون قد أردت الإخبار بالتصديق بالدرهم ، فلما نطقت به تبين فساد ذلك القصد ، وهذا بدل النسيان .

وربما أشكل على كثير من الطلبة الفرق بين بدلى الغلط والنسيان ، وقد بيناه ، ويوضحه أيضاً أن الغلط فى اللسان والنسيان فى الجنان .

باب العدد

ص : باب ـ العَدَدُ ـ مِنْ ثَلَاثَةٍ إلى تِسْعَةٍ يُؤَنَّثُ معَ المُذَكَّرِ ويُذَكَّرُ مَعَ المُؤَنَّثِ دَائِمًا ، نحو « سَبْعَ لَيَال وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ » وكَذَلِكَ العَشْرَةُ إنْ لَمْ تُرَكَّبْ ، وَمَا دُونَ الثَّلَاثَةِ ، وَفَاعِل كَثَالث وَرَابعٍ عَلَى القِيَاسِ دَائِمًا ، وَيُفْرَدُ فَاعِل أَوْ يُضَافُ لِمَا اشْتق مِنْهُ أَو لِمَا دُونَهُ ، أَو يَنْصِب مَا دُونَهُ .

ش ـ اعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام :

أحدها : ما يجرى دائماً على القياس فى التذكير والتأنيث ، فيذكر مع المذكر ، ويؤنث مع المؤنث ، وهو الواحد ، والاثنان ، وما كان على صيغة فاعل ، تقول فى المذكر : واحد واثنان ، وثان ، وثالث ، ورابع ـ إلى عاشر ، وفى المؤنث : واحدة ، واثنتان ، وثانية ، وثالثة ، ورابعة ـ إلى عاشرة .

والثانى : ما يجرى على عكس القياس دائماً ، فيؤنث مع المذكر ، ويذكر مع المؤنث ، وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما ، تقول « ثلاثة رجال » و « ثلاث نسوة » قال الله تعالى : « سخرها عليهم سبع ليالى وثمانية أيام حسوما » .

والثالث : ما له حالتان ، وهو « العشرة » فان استعملت مركبة جرت على القياس تقول « ثلاثة عشر عبداً ، بالتذكير ، وثلاث عشرة أمة » بالتأنيث ، وإن استعملت غير مركبة جرت على خلاف القياس ، وتقول « عشرة رجال » بالتأنيث ، و« عشر إماء» بالتذكير .

واعلم أن لأسماء العدد التى على وزن فاعل أربع حالات :

إحداها : الإفراد تقول : ثان ، ثالث ، رابع ، خامس ، ومعناه واحد موصوف بهذه الصفة .

الثانية : أن يضاف إلى ما هو مشتق منه : فتقول : ثانى اثنين ، وثالث ثلاثة : ورابع أربعة ،ومعناه واحد من اثنين وواحد من ثلاثة، وواحد من أربعة ، قال الله تعالى : إذ أخرجه الذين كفروا ، ثانى اثنين » وقال الله تعالى : « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة » .

الثالثة : أن يضاف إلى ما دونه : كقولك : ثالث اثنين ، ورابع ثلاثة ، وخامس أربعة ، ومعناه جاعل الاثنين بنفسه ثلاثة ، وجاعل الثلاثة بنفسه ثلاثة ،وجاعل الثلاثة بنفسه أربعة ، قال تعالى: « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم » .

الرابعة : أن ينصب ما دونه ، فتقول « رابع ثلاثة » بتنوين رابع ونصب ثلاثة ، كما تقول : جاعل الثلاثة أربعة ، ولا يجوز مثل ذلك فى المستعمل مع ما اشتق منه خلافا للأخفش وثعلب .

موانع صرف الاسم

ص – باب مَوَانع صَرفِ الاسمِ تِسْعة يَجمَعها .

وزْن المرَكَّبِ عُجمة تَعْريفُها عدل وَوَصف الجمعِزدْ تأْنِيثًا

كَأَحمَدَ ، وأَحمَرَ ، وبَعْلبكَ ، وإبراهيمَ ، وعمَرَ ، وأُخرَ ، وأَحادَ ، وموْحِدَ ، إلىٰ الأَربعَةِ . ومساجِدَ ، وَدنانِيرَ ، وسلْمَانَ ، وَسَكْرَانَ ، وَفَاطِمَة ، وَطَلْحَة ، وَزَينَبَ ، وسَلْمىٰ ، وَصَحرَاء .

فَأَلِفُ التَأْنِيثِ والجَمع الَّذى لا نَظِيرَ لَهُ فى الآحادِ كل منهما يَستَأْثِرُ بالمنْعِ ، والبواقى لا بدَّ من مُجامعَةِ كلٍّ عِلَّةٍ منْهنَّ للصفَةِ أَوِ العَلميَّةِ .

وتَتَعَيَّنُ العلميّة معَ التَّرْكِيبِ والتَّأْنيثِ والعجمةِ . وشَرطُ العجمَةِ كَوْنُها علَمِيَّة فى العَجَمِيَّةِوَزِيادَة عَلَى الثَّلَاثةِ ، والصفة ، أَصالتُها وعدَمُ قَبُولها التَّاءَ ، فعُريان ، وأَرمَل ، وصَفْوان وأَرْنب بمعنى قاس ، وذَليل منْصرفَةٌ وَيَجُوزُ فى نحوِ (هِندِ) وجُهانٍ ، بخلافِ زَينبَ وسقَرَ وبلْخَ ، وكَعُمر عندَ تميمٍ بابُ حَذَامِ ، إنْ لمْ يختم

براءِ كسَفارِ ، وأمْسِ لِمُعيَّنٍ إنْ كانَ مَرفُوعًا ، وبعضُهُم لمْ يَشْترطْ فيهما ، وَسحَرَ عندَ الجميعِ إن كان ظرفًا معَيَّنًا .

ش — الأصل فى الاسم المعرب بالحركات الصرف ، وإنما يخرج عن ذلك الأصل إذ وجد فيه علتان من علل تسع ، أو واحدة منها تقوم مقامها ، وقد جمع العلل التسع فى بيت واحد من قال :

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة
ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

وهذا البيت أحسن من البيت الذى أثبته فى المقدمة ، وهو لابن النحاس ، وقد مثلتها فى المقدمة على الترتيب ، وها أنا أشرحها على هذا الترتيب فأقول :

العلة الأولى : وزن الفعل ، وحقيقته أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل أو يكون فى أوله زيادة كزيادة الفعل ، وهو مساو له فى وزنه ، فالأول كأن تسمى رجلا « قتل » بالتشديد ، أو « ضرب » أو نحوه من أبنية ما لم يسم فاعله ، أو « انطلق » ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل ، فإن هذه الأوزان كلها خاصة بالفعل ، والثانى مثل « أحمد » و « يزيد » و « يشكر » و « تغلب » و « نرجس » علماً .

العلة الثانية : التركيب ، وليس المراد به تركيب الإضافة كامرىء القيس ، لأن الإضافة تقتضى الانجرار بالكسرة ، فلا تكون مقتضية للجر بالفتحة ، ولا تركيب الإسناد كشاب قرناها وتأبط شراً ،

فإنه من باب المحكى ، ولا التركيب المزجى المختوم بويه مثل سيبويه وعمرويه ، لأنه من باب المبنى ، والصرف وعدمه إنما يقالان فى المعرب ، وإنما المراد التركيب المزجى الذى لم يختم بويه كبعلبك وحضرموت ومعد يكرب .

العلة الثالثة : العجمة ، وهى : أن تكون الكلمة على الأوضاع الأعجمية كإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب :

وجميع أسماء الأنبياء أعجمية إلا أربعة : محمد صلى الله عليه وسلم ، وصالح ، وشعيب ، وهود : صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

ويشترط لاعتبار العجمة أمران : أحدهما : أن تكون الكلمة علماً فى لغة العجم كما مثلنا ، فلو كانت عندهم اسم جنس ثم جعلناها علماً وجب صرفها وذلك بأن تسمى رجلا بلجام ، أو ديباج ، الثانى : أن تكون زائدة على ثلاثة أحرف ، فلهذا انصرف نوح ولوط ، قال الله تعالى : (إلا آل لوط نجيناهم) وقال الله تعالى : (إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه) ، ومن زعم من النحويين أن هذا النوع يجوز فيه الصرف وعدمه فليس بمصيب .

العلة الرابعة : التعريف والمراد به تعريف العلمية ، لأن المضمرات والإشارات والموصولات لا سبيل لدخول تعريفها فى هذا الباب ، لأنها مبنيات كلها ، وهذا باب إعراب ، وأما ذو الأداة والمضاف فإن الاسم إذا كان غير منصرف ثم دخلته الأداة أو أضيف انجر بالكسرة ، فاستحال اقتضاؤهما الجر بالفتحة ، وحينئذ لم يبق إلا تعريف العلمية .

العلة الخامسة : العدل ، وهو : تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى ، مع بقاء المعنى الأصلى ؛

وهو على ضربين : واقع فى المعارف وواقع فى الصفات .

فالواقع فى المعارف يأتى على وزنين : أحدهما فُعل ، وذلك فى المذكر وعدله عن فاعل كعمر وزفر وزحل وجمح ، والثانى : فعال ، وذلك فى المؤنث وعدله عن فاعله نحو حذام وقطام ورقاش وذلك فى لغة تميم خاصة ، فأما الحجازيون فيبنونه على الكسر قال الشاعر :

أتاركة تدللها قطام رضينا بالتحية والسلام(١)

وقال الآخر :

إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام

فإن كان آخره راء كسفار — اسم لماء ، وحضار — لكوكب ، ووبار — قبيلة فأكثرهم يوافق الحجازيين على بنائه على الكسر ، ومنهم من لا يوافقهم ، بل يلتزم الإعراب ومنع الصرف .

ومما اختلف فيه التميميون أيضاً « أمس » الذى أريد به اليوم الذى قبل يومك ، فأكثرهم يمنعه من الصرف إن كان فى موضع رفع على أنه

---

(١) أتاركة : الهمزة للاستفهام . تاركة : مبتدأ ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، تدلل : مفعول به لتاركة ، منصوب بالفتحة ، وها مضاف إليه . قطام : فاعل بتاركة أغنى عن خبر المبتدأ ، مبنى على الكسر فى محل رفع . رضينا : فعل ماض وفاعل ، بالتحية : جار ومجرور متعلق برضى . والسلام : معطوف على التحية .

معدول عن الأمس ، فيقول « مضى أمس بما فيه » ، ويبنيه على الكسر فى النصب والجر على أنه متضمن معنى الألف واللام ، فيقول « اعتكف أمس » ، و « ما رأيته مذ أمس » وبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً ، وقد ذكرت ذلك فى صدر هذا الشرح .

وأما « سحر » فجميع العرب تمنعه من الصرف بشرطين : أحدهما : أن يكون ظرفا ، والثانى أن يكون من يوم معين ، كقولك : « جئتك يوم الجمعة سحر » .

والواقع فى الصفات ضربان : واقع فى العدد ، وواقع فى غيره .

فالواقع فى العدد يأتى على صيغتين : فعال ومفعل ، وذلك فى الواحد والأربعة وما بينهما ، تقول : أحاد وموحد ، وثناء ومثنى ، وثلاث ومثلث ، ورباع ومربع : قال البخارى رحمه الله تعالى : لا تتجاوز العرب الأربعة ، فهذه الألفاظ الثمانية معدولة عن ألفاظ العدد الأربعة مكررة ، لأن « أحاد » معناه واحد واحد ، و « ثناء » معناه اثنان اثنان ، وكذا الباقى قال الله تعالى : « أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع » ، فمثنى وما بعده صفة لأجنحة ، والمعنى والله أعلم : أولى أجنحة اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة : وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الليل مثنى مثنى » ، فمثنى الثانى للتأكيد، لا لإفادة التكرار ، لأن ذلك حاصل بالأول .

والواقع فى غير العدد « أخر » وذلك فى نحو قولك « مررت بنسوة أخر » لأنها جمع الأخرى ، وأخرى أنثى آخر ، ألا ترى أنك تقول « جاءنى رجل آخر ، وامرأة أخرى » . والقاعدة أن كل فعلى مؤنثة

أفعل لا تستعمل هى ولا جمعها إلا بالألف واللام أو بالإضافة : كالكبرى والصغرى ، والكبر والصغر ، قال الله تعالى : « إنها لإحدى الكبر » ولا يجوز أن تقول « صغر » ، ولهذا لحنوا العروضيين فى قولهم ، فاصلة كبرى ، وفاصلة صغرى ، ولحنوا أبا نواس فى قوله :

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها

حصباء در على أرض من الذهب(١)

فكان القياس أن يقال « الأخر » ولكنهم عدلوا عن ذلك الاستعمال فقالوا : « أخر » كما عدل التميميون أمس عن الأمس ، وكما عدل جميع العرب سحر عن السحر قال الله تعالى : « فعدة من أيام أخر » .

العلة السادسة : الوصف ، كأحمر وأفضل ، وسكران ، وغضبان ، ويشترط لاعتباره أمران : أحدهما : الأصالة ؛ فلو كانت الكلمة فى الأصل اسما ثم طرأت لها الوصفية لم يعتد بها ، وذلك كما إذا أخرجت « صفوانا ؛ وأرنباً » عن معناهما الأصلى — وهو الحجر الأملس ، والحيوان المعروف — واستعملتهما بمعنى قاس وذليل ، فقلت : هذا قلب صفوان وهذا رجل أرنب فإنك تصرفهما لعروض الوصفية فيهما . الثانى : ألا تقبل الكلمة تاء التأنيث ؛ فلهذا تقول : مررت برجل عريان ، ورجل أرمل بالصرف ؛ لقولهم فى المؤنثة :

---

(١) كأن : حرف تشبيه ونصب . صغرى : اسمها منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وكبرى : معطوف عليه ، من : حرف جر . فقاقعها : مجرور بمن ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لاسم كأن : حصباء : خبر كأن . در : مضاف إليه ، على أرض : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من خبر كأن . من الذهب . جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة الأرض .

عريانة ، وأرملة بخلاف « سكران » و « أحمر » فإن مؤنثهما سكرى وحمراء ، بغير التاء .

العلة السابعة : الجمع : وشرطه أن يكون على صيغة لا يكون عليها الآحاد ، وهو نوعان : مفاعل ، كمساجد ودراهم . ومفاعيل ، كمصابيح وطواويس .

العلة الثامنة : الزيادة : والمراد بها الألف والنون الزائدتان : نحو : سكران وعثمان .

العلة التاسعة : التأنيث : وهو على ثلاثة أقسام : تأنيث بالألف كحبلى و صحراء ، وتأنيث بالتاء كطلحة وحمزة .

وتأنيث بالمعنى كزينب وسعاد . وتأثير الأول مشروط بالعلمية كما سيأتى . وتأثير الثالث كتأثير الثانى ، لكنه تارة يؤثر وجوب منع الصرف . وتارة يؤثر جوازه ، فالأول مشروط بوجود واحد من ثلاثة أمور . وهى : إما الزيادة على ثلاثة أحرف كسعاد وزينب ، وإما تحرك الوسط كسقر ولظى ، وإما العجمة كحماة وجور وحمص وبلخ ، والثانى فيما عدا ذلك كهند ودعد وجمل ، فهذه يجوز فيها الصرف وعدمه ، وقد اجتمع الأمران فى قول الشاعر :

لم تتلفع بفضل مئزرها   دعد ولم تسق دعد فى العلب(١)

---

(١) لم حرف نفى وجزم وقلب وتتلفع : مضارع مجزوم بلم ، بفضل : جار ومجرور متعلق بتلفع ومئزر : مضاف إليه وها مضاف إليه . دعد : فاعل تتلفع ، ولم : الواو حرف عطف . لم : حرف نفى وجزم تسق : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم بحذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها . دعد : نائب فاعل ، فى العلب : جار ومجرور متعلق بتسق .

فهذه جميع العلل ، وقد أتينا على شرحها شرحا يليق بهذا المختصر.

ثم اعلم أنها على ثلاثة أقسام :

الأول ما يؤثر وحده ولا يحتاج إلى انضمام علة أخرى ، وهو شيئان الجمع ، وألفا التأنيث ؛

والثانى : ما يؤثر بشرط وجود العلمية ، وهو ثلاثة أشياء :التأنيث بغير الألف والتركيب ، والعجمة ، نحو « فاطمة وزينب ومعد يكرب وإبراهيم » ، ومن ثم انصرف صنجة وإن كان مؤنثاً أعجمياً ،وصولجان وإن كان أعجميا ذا زيادة ، ومسلمة وإن كان مؤنثا وصفا ، لانتفاء العلمية فيهن .

والثالث : ما يؤثر بشرط وجود أحد أمرين : العلمية ، أوالوصفية وهو ثلاثة أيضا : العدل ، والوزن ، والزيادة . مثال تأثيرها مع العلمية « عمر وأحمد وسلمان » ومثال تأثيرها مع الصفة « ثلاث وأحمر وسكران »

باب التعجب

ص ــ باب التَّعَجُّبِ لَهُ صِيغَتَانِ : ما أَفْعلَ زَيدًا ، وإعرَابه : «مَا » مبتَدَأ بمعنى شىء عظيم ، و « أَفْعَلَ » فعل ماضٍ فاعلهُ ضمير « ما » و « زَيدًا » مَفْعُول بهِ ، والجملةُ خبَرُ « ما » وأَفْعِل بهِ وهُوَ بمعنى ما أَفْعَله ، وأَصْلُه أَفعلَ : أَى صَارَ ذا كَذَا ، كأَغَدَّ البعيرُ . أَى صارَ ذا غُدَّة ؛ فغُيرِّ اللفظ وزِيدَتِ الباءُ فى الفاعلِ لإِصلاحِ اللَّفْظِ ، فَمِن ثَمَّ لزمتْ هُنا ، بخِلافِها فى فاعِلِ كَفى .

وإنَّمَا يُبْنَى فِعلاَ التَّعَجُّبِ واسْمُ التَّفضيلِ منْ فِعلٍ ثُلاَثىٍّ مُثْبَت ، مُتفاوت ، تامٍّ ، مبْنى لِلفاعلِ ، ليسَ اسمُ فاعلِهِ أَفْعَلَ .

ش — التعجب : تفعّل من العجب (١) ، وله ألفاظ كثيرة غير مبوب لها فى النحو كقوله تعالى : « كيف تكفرون بالله » وقوله عليه الصلاة والسلام : « سبحان الله إن المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا » وقولهم : « لله دره فارسا » وقول الشاعر :

يا سيدا ما أنت من سـيد   موطأ الأكناف رحب الذراع (٢)

والمبوب له فى النحو صيغتان : ما أفعل زيدا ، وأفعل به .

فأما الصيغة الأولى فما : اسم مبتدأ ، واختلف فى معناها على مذهبين :

أحدهما : أنها نكرة تامة بمعنى شىء ، وعلى هذا القول فما بعدها هو الخبر ، وجاز الابتداء بها إما لما فيها من معنى التعجب ؛ كما قالوا فى قول الشاعر :

---

(١) هو استفهام عن فعل وفاعل ظاهر المزية .

(٢) يا : حرف نداء ، سيدا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، ما : اسم استفهام مبتدأ . أنت : خبر المبتدأ . من سيد : تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر وهو (من) المأتى به لبيان أن مدخوله تمييز ، موطأ : نعت سيدا : منصوب بالفتحة . وسيد مجرور بالكسرة ، الأكناف : مضاف إليه . رحب : صفة ثانية ، الذراع : مضاف إليه .

عجب لتلك قضية ، وإقامتى فيكم على تلك القضية أعجب (١)

وإما لأنها فى قوة الموصوفة . إذ المعنى شىء عظيم حسن زيدا ، كما قالوا فى « شر أهر ذا ناب » : إن معناه شر عظيم أهر ذا ناب ؛

والثانى : أنها تحمل ثلاثة أوجه : أحدها : أن تكون نكرة تامة ، كما قال سيبويه . والثانى أن تكون نكرة موصوفة بالجملة التى بعدها ؛ والثالث : أن تكون معرفة موصوفة بالجملة التى بعدها ، وعلى هذين الوجهين فالخبر محذوف ، والمعنى شىء حسن زيدا عظيم أو الذى حسن زيدا شىء عظيم ، وهذا قول الأخفش .

وأما أفعل ؛ فزعم الكوفيون أنه اسم بدليل أنه يصغر ، قالوا « ما أحيسنه » و « ما أميلحه » وزعم البصريون أنه فعل ماض ، وهو الصحيح ، لأنه مبنى على الفتح ولو كان اسما لارتفع على أنه خبر ؛ ولأنه يلزمه مع ياء المتكلم نون الوقاية يقال : ما أفقرنى إلى عفو الله ، ولا يقال « ما أفقرى » وأما التصغير فشاذ ووجهه أنه أشبه الأسماء عموما بجموده ، وأنه لا مصدر له . وأشبه أفعل التفضيل خصوصا بكونه على وزنه وبدلالته على الزيادة ، وبكونهما لا يبنيان إلا مما استكمل شروطاً يأتى ذكرها ، وفى (أحسن) ضمير مستتر بالاتفاق مرفوع على الفاعلية

---

(١) عجب : مبتدأ . لتلك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ . قضية : بالنصب حال من اسم الإشارة أو تمييز له . الواو : حرف عطف . إقامة : مبتدأ . وياء المتكلم مضاف إليه . فيكم : جار ومجرور متعلق بإقامة . على تلك : جار ومجرور متعلق بإقامة أيضاً واللام للبعد . والكاف حرف خطاب ، القضية : بدل من تلك المجرور . أعجب : خبر المبتدأ .

راجع إلى (ما) وهو الذى دلنا على اسميتها ، لأن الضمير لا يعود إلا على الأسماء :

و (زيداً) مفعول به على القول بأن أفعل فعل ماض ، ومشبه بالمفعول به على القول بأنه اسم :

وأما الصيغة الثانية فأفعل (١) فعل باتفاق ، لفظه لفظ الأمر ، ومعناه التعجب . وهو خال من الضمير ، وأصل قولك (أحسن بزيد) أحسن زيد : أى صار ذا حسن كما قالوا : أورق الشجر ، وأزهر البستان ، وأثرى فلان ، وأترب زيد ، وأغد البعير ، بمعنى صار ذا ورق ،

---

(١) هذا ويبقى الفعل بلفظ واحد للجميع : تقول : يارجل أكرم بسعاد ، ويا رجلان أكرم بها ، ويا امرأتان أكرم بها . ويا رجال أكرم بها ، ويا نساء أكرم بها . فقولك : أقبح بالجهل صلة : (أقبح الجهل) أى صار ذا قبح ، فالهمزة للصيرورة كما قالوا : (أغد البعير) أى صار ذاغدة . ثم أخرج عن لفظ الخبر إلى الإنشاء لإفادة التعجب ، والباء هنا زائدة فى الفاعل كراهة إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر إسناداً صريحاً ، فزيدت الباء فى فاعل : أكرم زيادة ملتزمة ، ليكون على صورة المفعول به المجرور بحرف الجر الزائد لفظاً ، كما فى قوله تعالى : «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» وزيادتها هنا بخلافها فى فاعل «كفى» فهى غير ملتزمة فيه . فيجوز حذفها كما قال الشاعر :

عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

أما إعراب (أقبح بالجهل) فأقبح : فعل ماض . جاء على صيغة الأمر ، لإنشاء التعجب وهو مبنى على الفتح مقدر على آخره منع من ظهوره السكون الذى اقتضته صيغة الأمر . والباء ، حرف جر زائدة . والجهل . فاعل «أقبح» وهو مجرور لفظاً بالباء الزائدة مرفوع محلا لأنه فاعل . وقال الزمخشرى فى (المفصل) فى قولهم : « أكرم بزيد » أنه أمر لكل أحد بأن يجعل كريماً . أى بأن يصفه بصفة الكرم ، والباء مزيدة مثلها فى قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) للتأكيد والاختصاص أو « هو أمر» أمر للواحد ، وما هذا ببعيد .

وذا زهر ، وذا ثروة ؛ وذا مَتربة – أى : فقر وفاقة – وذا غدة ، فضمن معنى التعجب . وحولت صيغته إلى صيغة أفعل – بكسر العين – فصار : أحسن زيد ، فاستقبح اللفظ بالاسم المرفوع بعد صيغة فعل الأمر ، فزيدت الباء لإصلاح اللفظ ، فصار أحسن بزيد : على صيغة أمرر بزيد ، فهذه الباء تشبه الباء فى (كفى بالله شهيداً) فى أنها زيدت فى الفاعل ، ولكنها تخالفها من جهة أنها لازمة وتلك جائزة الحذف .

قال سحيم :

عميرة ودع إن تجهزت غازياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا (١)

ولا يبنى فعل التعجب واسم التفضيل إلا مما استكمل خمسة شروط :

أحدها : أن يكون فعلا ، فلا يبنيان من غير فعل ، ولهذا خطىء من بناه من الجلف ، والحمار ، فقال ما أجلفه : وما أحمره ، وشذ قولهم : ما ألصقه ، وهو ألص من شظاظ .

الثانى : أن يكون الفعل ثلاثيا ، فلا يبنيان من نحو دحرج وانطلق واستخرج ، وعن أبى الحسن جواز بنائه من الثلاثى المزيد فيه : بشرط حذف زوائده ، وعن سيبويه جواز بنائه من أفعل ، نحو أكرم ، وأحسن ، وأعطى .

---

(١) عميرة : مفعول مقدم . ودع : فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت ، إن حرف شرط جازم يجزم فعلين . تجهزت : فعل ماض فعل الشرط ، مبنى على الفتح المقدر فى محل جزم ، والتاء فاعل ، غازياً : حال من الفاعل . كفى : فعل ماض . الشيب : فاعل . والإسلام : معطوف عليه . للمرء : جار ومجرور . ناهياً : حال من الشيب .

الثالث : أن يكون مما يقبل معناه التفاوت ، فلا يبنيان من نحو مات وفنى ، لأن حقيقتهما واحدة ، وإنما يتعجب مما زاد على نظائره .

الرابع : ألا يكون مبنياً للمفعول ، فلا يبنيان من نحو ضرب وقتل .

الخامس : ألا يكون اسم فاعله على وزن أفعل ، فلا يبنيان (١) من نحو عمى وعرج وشبههما من أفعال العيوب الظاهرة ، ولا من نحو سود وحمر ونحوهما من أفعال الألوان ،ولا من نحو لمى ودعج ونحوهما من أفعال الحلى التى الوصف منها على وزن أفعل ؛ لأنهم قالوا من ذلك: هو أعمى وأعرج وأسود وأحمر وألمى وأدعج .

---

(١) فعلا التعجب . كاسم التفضيل ، لا يصاغان إلا من فعل ثلاثى الأحرف مثبت منصرف ، معلوم ، تام ، قابل للتفضيل ، لا تأتى الصفة المشبهة منه على وزن «أفعل» . فلا يبنيان مما لا فعل له ، كالصخر والحمار ونحوهما . وشذ قولهم : « ما أرجله » فقد بنوه من الرجولية ولافعل لها . ولا من غير الثلاثى المجرد . وشذ قولهم : « ما أعطاه للدراهم ، وما أولاه للمعروف» بنوهما من أعطى وأولى وهما رباعيا الأحرف ، قولهم (ما أتقاه وما أملأ القربة وما أخصره) بنوها من (اتقى واختصر) وهى خماسيا الأحرف وفى اختصر (بالبناء للمجهول) شذوذ آخر وهو أنه فعل مجهول ، وكذلك لا يبنيان من فعل منفى ، خشية التباس النفى بالإثبات ولا من فعل جامد ، لأنه لا يخرج عن صيغته ؛ للزومه طريقة واحدة فى التعبير ، ولا من فعل مجهول . خشية التباس الفاعلية بالمفعولية . لأنك إن بنيته من « نصر» المجهول . فقلت (ما أنصره) التبس الأمر على السامع ؛ فلا يدرى أتتعجب من نصره أم من منصوريته . فإن أمن اللبس بأن كان الفاعل مما لم يرد إلا مجهولا . نحو : (زهى علينا ، وعنيت بالأمر) جاز التعجب به على الأصح ، فتقول : ما أزهاه علينا . وما أعناك بالأمر : ولا يبنيان من فعل ناقص . ككان وأخواتها وكاد وأخواتها . وأما قولهم (ما أصبح أبردها . وما أمسى أدفأها) ففعلا التعجب إنما هما « أبرد وأدفأ» وأصبح وأمسى زائدتان ، كما تزاد «كان » بين (ما) فعل التعجب ، كما =

باب الوقف

ص - باب: الوقفُ فى الأَفْصَحِ على نحوِ رَحمةٍ بالهاءِ، وعَلَى نحو مسلمات بالتَّاءِ.

ش - إذا وقفت على مافيه تاء التأنيث فإن كانت ساكنة لم تتغير، نحو « قامت » و « قعدت » وإن كانت متحركة فإما أن تكون الكلمة جمعاً بالألف والتاء، أولا: فإن لم تكن كذلك فالأصح الوقف بإبدالها هاء، تقول: « هذه رحمه » و « هذه شجره » وبعضهم يقف بالتاء، وقد وقف بعض السبعة فى قوله تعالى: « إن رحمة الله قريب من المحسنين » و (إن شجرة الزقوم) بالتاء، وسمع بعضهم يقول: يا أهل سورة البقرت: فقال بعض من سمعه: والله ما أحفظ منها آيت، وقال الشاعر:

والله أنجاك بكفى مسلمت ... من بعد ما وبعد ما وبعد مت (١)

= سيأتى. غير أن زيادتهما نادرة. وزيادة كان كثيرة: ولا يبنيان مما لا يقبل المفاضلة كمات وفنى، إلا أن يراد بمات معنى البلادة فيجوز. نحو: « ما أموت قلبه ». ولا مما تأتى الصفة المشبهة منه على وزن « أفعل » كأحمر وأعرج وأكحل وأشيب وشذ قولهم « ما أهوجه وما أحمقه وما أرعنه » لأن الصفة منها هى أهوج وأحمق وأرعن. وإذا أردت صوغ فعلى التعجب مما لم يستوف الشروط أتيت بمصدره منصوبا بعد أشد، أو أكثر، ونحوهما. ومجروراً بالباء الزائدة بعد « أشدد » أو « أكثر » ونحوهما، تقول « ما أشد إيمانه أو ابتهاجه. أو سواد عينيه ؟ » وتقول: « أبلغ بعوره، أوكحله. أواجتهاده ».

(١) الله: مبتدأ. أنجاك: فعل ماض، ومفعول به، والجملة خبر المبتدأ. بكفى: جار ومجرور متعلق بأنجى. مسلمت: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسر وإنما سكن لأجل الوقف. من بعد: جار ومجرور متعلق بأنجى. ما: مصدرية، وبعد ما: معطوف على سابقه، وبعد مت: كذلك.

كانت نفوس القوم عند الغلصمت ‏ ‏ ‏ وكادت الحرة أن تدعى أمت (١)

وإن كان جمعاً بالألف والتاء فالأصح الوقف بالتاء وبعضهم يقف بالهاء ، وسمع من كلامهم : كيف الإخوة والأخواه ؟ وقالوا : دفن البناه ، من المكرماه . وقد نبهت على الوقف على نحو « رحمة » بالتاء وعلى « مسلمات » بالهاء بقولى بعد : (وقد يعكس فيهن) .

ص – وَعَلى نحوِ (قاضٍ) رَفعًا وجرًّا بالحذْفِ ، ونحوُ (القاضِى) فيها بالإِثباتِ .

ش – إذا وقفت على المنقوص – وهو الاسم الذى آخره ياء مكسور ما قبلها – فإما أن يكون منونا ، أولا .

فإن كان منونا فالأصح الوقف عليه رفعاً وجراً بالحذف ، تقول : هذا قاض ومررت بقاض ، ويجوز أن تقف عليه بالياء ، وبذلك وقف ابن كثير على (هاد) و (وال) و (واق) من قوله تعالى : (ولكل قوم هادى) مالهم من دونه من (والى) (ومالهم من الله من واقى) .

وإن كان غير منون فالأفصح الوقف عليه رفعاً وجراً بالإثبات ، كقولك : هذا القاضى ، ومررت بالقاضى ، ويجوز الوقف عليه بالحذف ، وبذلك وقف الجمهور على (المتعال) (والتلاق) فى قوله تعالى : (وهو الكبير المتعال) (لينذر يوم التلاق) ووقف ابن كثير بالياء على الوجه الأفصح .

---

(١) كان : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث . نفوس : اسم كان . القوم : مضاف إليه . عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كان الناقصة . الغلصمت : مضاف إليه . وما المصدرية مع كان ومعموليها فى تأويل مصدر مجرور بإضافة بعد إليه .

ص — وقدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ .

ش — الضمير راجع إلى قلب تاء (رحمة) هاء ، وإثبات تاء (مسلمات) وحذف ياء (قاض) وإثبات ياء (القاضي) أي : وقد يوقف على (رحمه) بالتاء ، وعلى (مسلمات) بالهاء ، وعلى (قاض) بالياء ، وعلى القاضي (بالحذف) :

ص — وليْسَ فى نصبِ قاضٍ والقاضى إلَّا الياءُ .

ش — إذا كان المنقوص منصوباً وجب فى الوقف إثبات يائه ؛ فإن كان منوناً أبدل من تنوينه ألف ، كقوله تعالى ؛ (ربنا إننا سمعنا منادياً) وإن كان غير منون : وقف على الياء كقوله تعالى : (كلا إذا بلغت التراقى) :

ص — ويُوقَفُ على (إذاً) ونحو (لَنسْفعاً) و (رأيتُ) (زيدًا) بالألف .

ش — يجب فى الوقف قلب النون الساكنة ألفاً فى ثلاث مسائل :

إحداها : (إذاً) هذا هو الصحيح ، وجزم ابن عصفور فى شرح الجمل بأنه يوقف عليها بالنون ، وبنى على ذلك أنها تكتب بالنون ، وليس كما ذكر ، ولا يختلف القراء فى الوقف على نحو : (ولن تفلحوا إذا أبدا) أنه بالألف .

الثانية : نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتحة ، كقوله تعالى : (لنسفعاً) (وليكوناً) وقف الجميع عليهما بالألف ، قال الشاعر :

وإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا (١)

أصله (اعبدن) :

الثالثة : تنوين الاسم المنصوب ، نحو (رأيت زيداً) هذا وقف عليه العرب بالألف إلا ربيعة فإنهم وقفوا على نحو (رأيت زيداً) بالحذف قال شاعرهم :

ألا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائماً دنف (٢)

ص — كما يُكْتَبن .

ش — لما ذكرت الوقف على هذه الثلاثة ذكرت كيفية رسمها في الخط استطراداً فذكرت أن النون في المسائل الثلاث تصور ألفا على

---

(١) إياك : مفعول . لفعل محذوف وجوباً . الميتات : معطوف على المفعول به . منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . لا : ناهية . تقربنها : تقرب : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت . وها : مفعول به . ولا : الواو عاطفة ، لا : ناهية . تعبد : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، الشيطان : مفعول به ، الواو عاطفة ، الله منصوب على التعظيم ، فاعبدا : الفاء زائدة . اعبد : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا للوقف . والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت .

(٢) ألا : أداة استفتاح . حبذا : حب : فعل ماض وفاعل . والجملة في محل رفع خبر مقدم . غنم : مبتدأ مؤخر ، وحسن . معطوف على غنم ، وحديث : مضاف إليه ، وها : مضاف إليه ، لقد : اللام موطئة للقسم . قد : حرف تحقيق ، تركت : فعل ماض . والتاء للتأنيث . والفاعل مستتر . قلب : مفعول به . وياء المتكلم مضاف إليه . بها : جار ومجرور متعلق بقوله هائماً . هائماً : حال من قلبي . منصوب بالفتحة الظاهرة . دنف : صفة لهائماً ، أوحال ثانية من قلبي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الألف .

حسب الوقف . وعن الكوفيين أن نون التوكيد تصور نونا ، وعن الفراء أن (إذا) إذا كانت ناصبة كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون ، فرقا بينها وبين (إذا) الشرطية والفجائية : وقد تلخص (أن) فى كتابة (إذا) ثلاثة مذاهب : بالألف مطلقا ، والنون مطلقاً : والتفصيل :

ص — وتُكتبُ الألِفُ بعدَ واوِ الجماعةِ كـ (قَالُوا) دُونَ الأَصليَّة كَزَيْدٌ يدْعُو ، وترسمُ الألفُ ياءً إن تجاوزَتِ الثلاثةَ ، كاسْتدعَى والمصطفى أَوْ كانَ أَصْلُهَا الياءَ كرَمى والفَتى ، وأَلِفًا فى غيرِهِ كعَفَا والعَصَا ، ويَنْكَشِفُ أَمْرُ أَلِفِ الفِعْلِ بالتَّاءِ كَرَمَيْتُ وعفَوْتُ ، والاسم بالتَّثْنيةِ كعصوَين وفَتَيَين .

ش — لما ذكرت هذه المسألة من مسائل الكتابة استطردت بذكر مسألتين مهمتين من مسائلها .

إحداهما : أنهم فرقوا بين الواو فى قولك (زيد يدعو) وبينها فى قولك (القوم لم يدعوا) فزادوا ألفا بعد واو الجماعة ، وجردوا الأصلية من الألف قصداً للتفرقة بينهما .

الثانية : أن من الألفات المتطرفة ما يصور ألفا ومنها ما يصور ياء . وضابط ذلك أن الألف إذا تجاوزت ثلاثة أحرف ، أو كانت منقلبة عن ياء صورت ياء ، مثال ذلك فى النوع الأول استدعى والمصطفى ، وفى النوع الثانى رمى وهدى والفتى والهدى ، وإن كانت ثالثة منقلبة عن واو صورت ألفا ، وذلك نحو دعا وعفا والعصا والقفا .

ولما ذكرت ذلك احتجت إلى ذكر قانون يتميز به ذوات الواو من ذوات الياء ، فذكرت أنه إذا أشكل أمر الفعل وصلته بتاء المتكلم أو المخاطب ، فمهما ظهر فهو أصله ، ألا ترى أنك تقول فى « رمى ، وهدى » : رميت ، وهديت ، وفى « دعا ، وعفا » تقول : دعوت وعفوت ، وإذا أشكل أمر الاسم نظرت إلى تثنيته فمهما ظهر فيها فهو أصله . ألا ترى أنك تقول فى «الفتى ، والهدى» : الفتيان : والهديان ، وفى « العصا والقفا » : العصوان ، والقفوان ، وما أحسن قول الشاطبي رحمه الله تعالى :

وتثنية الأسماء تكشفها ، وإن ... رددت إليك الفعل صادفت منهلا

وقال الحريرى رحمه الله تعالى :

إذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه ... فألحق به تاء الخطاب ولا تقف

فإن تره بالياء يوما كتبته ... بياء ، وإلا فهو يكتب بالألف

همزة الوصول

ص — فصل : هَمْزَةُ اسْمٍ . بِكَسْرٍ وَضَمٍّ . وَاسْتٍ ، وابْن . وَابْنَةٍ ، وامْرِئٍ . وامْرَأَةٍ وَتَثْنِيَتِهِن . واثْنَيْنِ واثْنَتَيْن . والغُلامِ . وايْمُنِ اللهِ . فى القَسَمِ . بِفَتْحِهِما أَوْ بكَسْرٍ فى ايمُنٍ : هَمْزَةُ وَصْلٍ . أَىْ تَثْبُتُ ابتِدَاءً وتُحْذَفُ وَصْلاً . وَكَذَا هَمْزَةُ الماضِىَ المُتَجَاوِزِ أَرْبعةَ أَحْرُفٍ كَاسْتَخْرَجَ وأَمْرِه ومَصْدرِه . وأَمْر

الثُّلَاثى : كاقْتُلْ ، واغْزُ ، واغْزِى ، بِضَمهنَّ . واضرِب ، وامْشُوا ، واذْهب بكَسْرٍ كالبَوَاقى .

ش — هذا الفصل فى ذكر همزات الوصل وهى التى تثبت فى الابتداء وتحذف فى الوصل . والكلام فيها فى فصلين :

الفصل الأول — فى ضبط مواقعها . فنقول :

قد استقر أن الكلمة إما اسم أو فعل أو حرف .

فأما الاسم فلا تكون همزته همزة وصل إلا فى نوعين .

أحدهما : أسماء غير مصادر . وهى عشرة محفوظة : اسم . واست . وابن . وابنة . وامرؤ . وامرأة . واثنان . وابنان . وابنتان . وامرآن . وامرأتان . قال الله تعالى : (فرجل وامرأتان) بخلاف الجمع ، فإن همزاته همزات قطع . قال الله تعالى : (إن هى إلا أسماء سميتموها) (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) .

النوع الثانى : أسماء هى مصادر الأفعال الخماسية : كالانطلاق والاقتداء والسداسية : كالاستخراج .

وأما الفعل : فإن كان مضارعا فهمزاته همزات قطع : نحو : « أعوذ بالله وأستغفر الله : وأحمد الله » وإن كان ماضيا فإن كان ثلاثيا أو رباعيا فهمزاته همزات قطع فالثلاثى نحو أخذ : وأكل . والرباعى نحو أخرج ، وأعطى ، وإن كان خماسياً أو سداسياً فهمزاته همزة وصل نحو انطلق واستخرج . وأما الأمر ، فإن كان من الرباعى فهمزاته همزات

قطع : كقولك يا زيد أكرم عمراً « ويا فلانا أحب فلانا » وأما الحرف فلم تدخل عليه همزة وصل إلا مع اللام نحو قولك (الغلام والفرس) وعن الخليل أنها همزة قطع عوملت فى الدرج معاملة همزة الوصل تخفيفا لكثرة الاستعمال : كما حذفت الهمزة من (خير) و (شر) فى الحالتين للتخفيف وبقية الحروف همزاتها همزات قطع نحو : أم . وأو : وأن •

الفصل الثانى : فى حركة همزة الوصل : اعلم أن منها ما يحرك بالكسر فى الأكثر وبالضم فى لغة ضعيفة . وهو (اسم) وقد أشرت إلى ذلك بقولى (همزة) اسم بكسر أو ضم ومنها ما يحرك بالفتح خاصة • وهى همزة لام التعريف : ومنها ما يحرك بالفتح فى الأفصح وبالكسر فى لغة ضعيفة : وهى (ايمن) المستعمل فى القسم فى قولهم (ايمن الله لأفعلن) وهو اسم مفرد مشتق من اليمين وهو البركة : لا جمع يمين خلافا للفراء : وقد أشرت إلى هذا القسم والذى قبله بقولى : (بفتحها أو بكسر همزة ايمن) ومنها ما يحرك بالضم فقط : وهو أمر الثلاثى إذا انضم ثالثه ضما متأصلا نحو (اقبل ، واكتب ، وادخل) ويخرج قولنا (متأصلا) نحو قولك للمرأة (اغزى يا هند) لأن أصله (اغزوى) بضم الزاى وكسر الواو ، فأسكنت الواو ، للاستثقال ، ثم حذفت ، ثم كسرت الزاى لتناسب الياء : وقد أشرت إلى هذا بالتمثيل باغزى ، ومثلت قبلها باغز لأنبه على أن الأصل (اغزوى) بضم ، بدليل وجوده إذا لم توجد ياء المخاطبة : وخرج عنه نحو قوله (امشوا) فإنه مبتدأ بالكسر لأن أصله (امشيوا) بكسر الشين وضم الياء ، فسكنت الياء للاستثقال ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، ثم ضمت الشين لتجانس الواو لتسلم من

القلب ياء ولهذا مثلت به فى الأصل لما يكسر مع التمثيل باضرب للتنبيه على أنهما من باب واحد ، وإنما مثلت باذهب دفعا لتوهم من يتوهم أنهم إذا ضموا فى مثل اكتب وكسروا فى مثل اضرب ، ينبغى أن يفتحوا فى مثل اذهب ، ليكونوا قد راعوا بحركة الهمزة مجانسة حركة الثالث ، وإنما لم يفعلوا ذلك لئلا يلتبس بالمضارع المبدوء بالهمزة فى حال الوقف ، ومنها ما يكسر لا غير ، وهو الباقى ، وذلك أصل الباب ؛

خاتمة كتاب القطر

هذا آخر ما أردنا إملاءه على هذه المقدمة ، وقد جاء بحمد الله مهذب المبانى ، مشيد المعانى ، محكم الأحكام ، مستوفى الأنواع والأقسام ، تقر به عين الودود ، وتكمد به نفس الجاهل الحسود :

إن يحسدونى فإنى غير لائمهم ... قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم ما بى وما بهم ... ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
أنا الذى يجدونى فى صدورهم ... لا أرتقى صدراً منها ولا أرد

وإلى الله العظيم أرغب أن يجعل ذلك لوجهه الكريم مصروفاً ، وعلى النفع به موقوفاً ، وأن يكفينا شر الحساد ، ولا يفضحنا يوم التناد ، بمنه وكرمه . . إنه الكريم التواب . الرءوف الرحيم الوهاب .

فهرس الجزء الثانى

● مؤلف هـذا الكتـاب هو شيخ النحويين الامام ابن هشام الانصارى الذى قال عنه ابن خلـدون : ((ما زلنـا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه)) .

● وهذا الكتاب هو واحد من مؤلفاته العديدة مثل ((أوضح المسالك الى الفية ابن مـالك)) و ((مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب و ((شذور الذهب)) وغيرها من مؤلفات شيخ النحويين الامام ابن هشام الانصارى .

● ونحن اذ نقدم هـذا الكتاب القيم بشرح وتعليق الاستاذين طه محمد الزينى ومحمـد عبد المنعم خفـاجى ، لنرجو ان نكون قد وفقنـا فى نشر هـذه المقدمة النحوية لكى تسهم فى الحفاظ على قواعد لغتنا الجميلة .





مطابع دار الشعب

الثمن ٥٠ قرشا